

فصلية - علمية - محكمة

تصدر عن كلية علوم الاتصال - جامعة المشرق

السنة الثالثة - العدد التاسع - فبراير ٢٠٢١م - رمضان ١٤٤٧هـ

\* دور النقل البري في دفع عجلة التنمية الاجتماعية

والاقتصادية بالولاية الشمالية

د. عباس مبارك محمد الكنزي

أ. محمد عوض محمد عمر

\* استخدام الإعلان المرئي في الحملات الإعلانية عبر منصة

الفيسبوك لشركة مروج الغذائية السودانية

أ. د. جلال الدين الشيخ زياده

د. هشام عبدالله الخاتم

أ. يسرا الرشيد بلال

\* توظيف وسائل الإعلام الرقمي لتعزيز استراتيجية الأمن

الاجتماعي السوداني

د. عبد المعز قرشي محمد أحمد

د. عبد الرحيم إبراهيم محمد عوض الكريم

\* أثر التأمين على تقليل الخسائر المادية في قطاع البناء

والتشييد

أ. د. سعود صادق حسن

أ. علي حسن الأمين

\* الآثار السالبة للكوارث الطبيعية وكيفية درءها

د. حسن محمد يوسف احمد

EFL Learners Enigma in Categorizing Vocabulary and  
Understanding their Contextual meaning

Dr. Maaza Awad Ali Ahmed

نائب المشرف العام

د. نزار خليل الحلاب

المشرف العام

د. عمر حاج علي حاج الحسن

مدير التحرير

أ. محمد عون الشريف قاسم

رئيس التحرير

د. النور عبد لله جادين

الهيئة الاستشارية

بروفيسور/ علي محمد شمو  
بروفيسور/ عبد الدائم عمر الحسن  
بروفيسور/ مختار عثمان الصديق  
د. عبد العظيم نور الدين الحسن  
د. النور الكارس  
أ. ولبد عثمان أحمد المصطفى  
أ. عثمان أحمد مصطفى

هيئة التحرير

د. محمد ميرغني المزل  
د. نصر الدين محمد حمد تمساح  
د. هند محمد سليمان الأصم  
د. عصام إبراهيم خميس  
د. أسامة عبد الوهاب ابراهيم  
أ. الملك نمربدوي بوسف الخبير

إعداد وتصميم

د. محمد باصالح محمد الحسن الطيب

طباعة وتنسيق

أ. مهند حسن

المراسلات

السودان- الخرطوم- بريد إلكتروني: mashreqsm2021@gmail.com

مجلة جامعة المشرق المحكمة

ردمدم النسخة المطبوعة / 185 - 988X

## كلمة رئيس الجامعة

نحمد الله كثيرا علي نعمه التي لا تعد ولا تحصي ونعمة الامان والعودة لمقر الجامعة الرئيسي في السودان بمدينة بحري، وهاهي جموع طلابنا تعود الى مقر الجامعة في كل التخصصات مع استمرار فروع الجامعة في خارج السودان تلبية لحاجة السودانيين الموجودين في الخارج بإستمرار أبناءهم في مسيرة العلم والمعرفة.

ورغم الظروف الصعبة التي واجهتنا في إعادة تأهيل الجامعة في مقرها الرئيسي وما تطلبه ذلك من تجديد المقرات والاجهزة والمعدات والمعامل والاثاثات الا أن مجلس جامعة المشرق لبي كل مطالب الإدارة الهندسية للجامعة في إعادة التأسيس حتى عادت الجامعة اقوي مما كانت عليه قبل الحرب.

وهنا مقام الشكر لكل الذين وقفوا وساندوا الجامعة من أولياء الامور والاساتذة والعاملين ووزارة التعليم العالي و البحث العلمي شكرا يليق بمقاماتهم السامية ونعدهم بأن تستمر مسيرة الجامعة في التطور والرقي والنهوض بالتعليم والبحث العلمي في السودان وعلى النطاق المحلي والاقليمي والدولي

ونسأل الله التوفيق للجميع .

د. عمر حاج علي حاج الحسن

رئيس جامعة المشرق

## كلمة المجلة

بين إيديكم العدد الجديد من مجلة المشرق العلمية المحكمة والذي يبرز مع بداية هذا العام عن شهر فبراير ويحمل في طياته العديد من الاوراق العلمية والبحوث المميزة التي اجتهد فيها الإخوة الدكاترة والعلماء والباحثين في تخصصاتهم المختلفة إثراء للمعرفة العلمية وسعيا وراء تطوير درجاتهم العلمية للترقى نحو الدرجات الأعلى، ويطيب لي هنا أن أشيد بالإخوة في مجموعاتهم المختلفة خاصة مجموعة (ملتقى رؤساء تحرير المجلات العلمية في السودان)الذين تواصلوا علي دعم النشر العلمي وتطوير المجلات العلمية في السودان واشادوا بإنظام صدور مجلة المشرق العلمية أثناء سنوات الحرب دون إنقطاع ونؤكد لهم نحن في مجلة المشرق إستمرارنا في دعم وتطوير مسيرة النشر العلمي من داخل جامعة المشرق وخارجها ونرحب دائما بالباحثين وطلاب الدراسات العليا في صفحات مجلتنا.

مع كامل تقديرنا إحترامنا لكل العلماء

د. النور عبدالله جادين

رئيس التحرير

فبراير 2026م

## قواعد وشروط النشر في مجلة المشرق

(مجلة المشرق) مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية الإتصال بجامعة المشرق، وتُعنى بنشر ولبحوث والدراسات الأصلية التي تستند على المنهج العلمي وتتوافر فيها شروط البحث العلمي وذلك وفقاً للآتي:

### أولاً: أهداف الجامعة:

1. بسط دور الجامعة ورسالتها في المجتمع.
2. الإهتمام بالبحث العلمي ونشره.
3. نشر البحوث والدراسات التي تساهم في تقديم مقترحات حول قضايا المجتمع.
4. مساعدة أعضاء هيئة التدريس في نشر إنتاجهم العلمي.
5. تعميق البحث العلمي ونشره.

### ثانياً: قواعد وإجراءات وشروط الأبحاث العلمية المودعة للنشر:

1. أن يكون البحث المقدم متسماً بالجدلة والأصالة.
2. تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (5000 – 12000) كلمة بما في ذلك المصادر والمراجع.
3. يشترط في البحث أن لا يكون قد نُشر في مجلة علمية أخرى.
4. إرفاق المستخلص باللغتين العربية والإنجليزية في حدود 100 الى 200 كلمة على أن يتضمن المستخلص أهداف البحث بالموضوع والمنتج العلمي المتبع في إعداده وأهم ما توصل إليه من نتائج وتوصيات.
5. أن يكون البحث مستوفياً لشروط التوثيق العلمي.
6. تخضع البحوث للتحكيم ويخطر الباحث بقبول بحثه أو أي تصويبات أو تعديلات أنفاذاها أو عدم قبول البحث، ولا ترد البحوث غير المقبولة لأصحابها.
7. تثبت هواملش البحث وإستشهاده المرجعية في مواقعها أسفل الصفحات أو المتن وترتيب المصادر والمراجع ألباتياً باسم الباحث بدءاً بالعربية ثم بغيرها من اللغات وفقاً للقواعد الدولية للوصف (المؤلف، العنوان، الطبعة، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر). أما بالنسبة بالنسبة للدوريات يذكر اسم (الباحث، عنوان المقالة، اسم المجلة، المجلد أو السنة، التاريخ بين هلالين).
8. يزود صاحب البحث المنشور بثلاث نسخ من عدد المجلة الذي نُشر فيه البحث.
9. تحتفظ المجلة ببحقها في إخراج البحوث بما يتناسب وسياساتها في النشر في الاسلوب والأولويات.
10. تسلّم البحوث لإدارة تحرير المجلة (Word & Ppf) لموقع المجلة ونسخة ورقية أو تسلّم بشكل مباشر.

## المحتويات

رقم	عنوان البحث / الباحث	الصفحة
1	دور النقل البري في دفع عجلة التنمية الاجتماعية الاقتصادية بالولاية الشمالية د. عباس مبارك محمد الكنزي أ. محمد عوض محمد عمر	1
23	مستقبل العلاقات العامة في ظل الذكاء الاصطناعي والاندماج الإعلامي د. آيات مجدي محمد	23
32	أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تأجيج خطاب النعرات القبلية أثناء الحروب الازمات د. عقراء محبوب محمد أحمد علي أ.د. ناهد حمزة محمد صالح	32
55	واقع توظيف طلاب كليات علوم الاتصال بالجامعات السودانية للذكاء الاصطناعي في أداء مهامهم الدراسية د. بكرى المكي محمد علي أ. مناهل محمد أحمد	55
86	دور الإعلام الدولي وتأثيراته في مجال العمل الدبلوماسي د. أسامة الطيب عبد الله أحمد د. المعز حموده علي حموده د. إنعام مصطفى محمد	86
111	فعالية العلاقات العامة في تعزيز الترويج السياحي لقطاع المتاحف دراسة وصفية على السودان د. لولى محمود فضل محمد	111
155	توظيف وسائل الإعلام الرقمي لتعزيز استراتيجية الأمن الاجتماعي السوداني د. عبد المعز قرشي محمد أحمد د. عبد الرحيم إبراهيم محمد عوض الكريم	155
182	اثر التامين على تقليل الخسائر المادية في قطاع البناء والتشييد أ. علي حسن الامين أ.د. سعود صادق حسن	182
201	استخدام الإعلام المرئي في الحملات الاعلانية عبر منصة الفيسبوك لشركة مروج الغذائية السودانية أ. يسرا الرشيد بلال	201
218	الآثار السالبة للكوارث الطبيعية وكيفية درءها دكتور/ حسن محمد يوسف أحمد	218
240	ظاهرة التسول في السودان (المفهوم- الأسباب -الآثار السالبة) مقترحات المعالجة د. حسن محمد يوسف	240
263	دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات (بالتطبيق على مكتب وزارة الصحة الليبية بمدينة سبها) 2023م د. عبد الحكيم خليل مصطفى	263
269	التوثيق الرقمي وفاعليته في إثراء المحتوى الثقافي وبناء الهوية السودانية (محور العلوم الاجتماعية) د. هادية يوسف عبد الرحمن د. عثمان دفع الله أيوب	269
313	أثر استهلاك الطاقة على النمو الاقتصادي د. مرام محمد عثمان حامد	313
324	المهارات المهنية في القرآن الكريم (دراسة موضوعية) أ. د / سمير مهيوب صالح قاسم	324
349	EFL Learners Enigma in Categorizing Vocabulary and understanding their Contextual meaning Dr. Maaza Awad Ali Ahmed	349
370	Body and Gender within the Stratifications of the Social Imaginary: Ontological Metaphor and Political Agency in Contemporary Drama Dr. Najaat Ahmed Ahmed ALRaajihy,	370

## دور النقل البري في دفع عجلة التنمية الاجتماعية الاقتصادية بالولاية الشمالية

(دراسة تطبيقية على مدينة دنقلا)

الدكتور/ عباس مبارك محمد الكنزي

الأستاذ/ محمد عوض محمد عمر

### المستخلص:

تناولت هذه الدراسة " دور النقل البري في دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالولاية الشمالية دراسة تطبيقية على مدينة دنقلا"، رغم الأهمية الحيوية لشبكات النقل البري بمدينة دنقلا ذات البعد التاريخية والأهمية التجارية إلا أن هناك نقص في الدراسات التحليلية لدور وتأثير النقل البري على دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية. هدفت الدراسة تحديد الحالة الراهنة لشبكة النقل وقياس كفاءتها وتحديد دورها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الكمي الإحصائي. خلصت الدراسة إلى قلة كفاءة طريق دنقلا- أم درمان، وطريق دنقلا-حلفا حيث بلغ مؤشر الانعطاف لكليهما (139%)، و(200%) على التوالي. وساهم النقل البري في رفع مستوى المعيشة بزيادة الدخل إلى (1.500) جنية. مساهمة النقل البري في تنمية القطاع الزراعي بنسبة (66%)، وعلى انشاء مصانع جديدة بنسبة (71%). كما ساهم في دعم التعدين وقطاع السياحة بما نسبته (70.5%).

### الكلمات المفتاحية:

النقل البري، التنمية الاجتماعية، التنمية الاقتصادية، مدينة دنقلا

### Abstract:

This study examines "The Potential of Land Transport in Driving Social and Economic Development in the Northern State – A Case Study of Dongola City." Despite the vital importance of land transport networks in Dongola, given its historical and commercial significance, there is a lack of analytical studies on the role and impact of land transport on driving Social and Economic development. The study aimed to determine the current state of the transport network, measure its efficiency, and identify its role in economic development. It employed a historical approach, a descriptive-analytical approach, and a quantitative-statistical approach. The study concluded that the Dongola-Omdurman and Dongola-Halfa roads are inefficient, with a turning index of 139% and 200%, respectively. Land Transport Contributed to raising the standard of living by increasing income to (1.500) Sudanese pounds. Land transport contributes 66% to the development of the agricultural sector and 71% to the establishment of new factories. It also contributes 70.5% to supporting the mining and tourism sectors.

## المقدمة:

تعد البنية التحتية للنقل عصب التنمية الاجتماعية والاقتصادية في أي مجتمع بشري، فهي الشريان الذي يغذي الأسواق والإنتاج ويسهل حركة الأفراد والسلع والبضائع. وفي ظل التوجهات الإقليمية والعالمية نحو تعزيز النمو المحلي المستدام يبرز دور النقل البري بصفته العنصر الأكثر مرونة وشمولية في ربط المراكز الحضرية بأطرافها وبمحيطها الولائي والإقليمي. إن كفاءة هذا القطاع (الطرق البرية) تؤثر بصورة مباشرة في تكلفة الإنتاج، والوصول إلى الأسواق المحلية والإقليمية، وجذب الإستثمار، مما يجعله ركيزة أساسية في رفع مستوى المعيشة وتحقيق الرفاه الاقتصادي.

## المشكلة:

تعتبر مدينة دنقلا من المدن السودانية ذات الأهمية التاريخية والتجارية، بجانب موقعها الاستراتيجي على صفاف نهر النيل، مما يفرض عليها اعتماداً كبيراً على شبكات النقل البري لتعزيز تجارتها الداخلية والإقليمية، وعلى الرغم من الأهمية الحيوية لهذه الشبكات إلا أن هناك نقص واضحاً في الدراسات التي تركز على نُحل بشكل كمي ونوعي التأثير المباشر والمنظور للنقل البري على مؤشرات التنمية الاجتماعية والاقتصادية (الناتج المحلي، معدلات التشغيل، تدفقات الإستثمار) الخاصة بالولاية الشمالية عموماً. لذا فإن الفهم العميق لهذه العلاقة في سياق ومنطقة الدراسة (مدينة دنقلا) يُعد ضرورة لصناع القرار لبلورة وصياغة استراتيجيات تحقق التنمية المستدامة. تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على دور النقل البري في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بمدينة دنقلا.

## الأهداف:

يُعتبر النقل البري من الظواهر الملاحظة والمؤثرة على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، لذا يتمثل الهدف الأساسي لهذه الدراسة في تحليل وتقييم الأثر الاجتماعي والاقتصادي للنقل البري على التنمية في مدينة دنقلا. وتسعى هذه الدراسة بشكل خاص إلى تحقيق النقاط التالية:

1. تحديد الحالة الراهنة لشبكة النقل بمدينة دنقلا.
2. قياس مساهمة كفاءة شبكة النقل البري في تعزيز حركة التجارة والإستثمار بمدينة دنقلا.
3. تقييم كفاءة وكفاية الخدمات التعليمية والصحية والإسكان لتحديد مستوى التنمية الاجتماعية.
4. اقتراح توصيات علمية لتعظيم الإستفادة الاقتصادية من البنية التحتية للنقل بمدينة دنقلا.
5. الإسهام في توفير إطار تحليل يمكن استخدامه لتقييم سياسات النقل البري في مدن سودانية مشابهة.

## الأهمية:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي:

1. الأهمية النظرية حيث تسهم في استعراض النماذج النظرية التي تفسر العلاقة بين جودة البنية التحتية للنقل البري والنمو الاقتصادي المحلي في سياق المدن ذات الطبيعة النيلية والحدودية.
2. الأهمية التطبيقية لصناع القرار بتقديم مؤشرات وتقييمات عن شبكة النقل البري بمنطقة الدراسة، مما يساعدهم على تحديد أولويات الإنفاق في مشاريع الطرق والجسور.
1. الأهمية الاقتصادية بتوضيح كيفية خفض تكاليف النقل وتقليص زمن التنقل مما يساعد على إيجاد تنافسية للمنتجات الزراعية والتجارية التي يتم نقلها من وإلى منطقة الدراسة.
2. الأهمية الاجتماعية بتحسين كفاءة النقل البري مما يزيد في فرص الوصول الى الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة، ويرفع من مستوى الترابط الاجتماعي.

### المنهجية ووسائل العرض والتحليل:

اعتمدت الدراسة على منهج تلامح طبيعتها، تمثلت في المنهج التاريخي لدراسة الخلفيات التاريخية لشبكة النقل البري بمنطقة الدراسة في الماضي وتطورها. كذلك استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف شبكات الطرق، وحالة الصيانة، وحجم حركة المرور بمنطقة الدراسة، وتحليل البيانات الثانوية المتعلقة بأداء القطاعات الاقتصادية وارتباطها بعوامل النقل الأخرى. بالإضافة الى المنهج الكمي الإحصائي لتحليل العلاقة بين متغيرات النقل ومتغيرات التنمية الاقتصادية.

### تعريف النقل البري:

بين القران الكريم أنماط النقل واهميتها، في العديد من الآيات كقوله سبحانه وتعالى: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا»<sup>1</sup>، وقوله تعالى «وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ»<sup>2</sup>. وقوله سبحانه «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ»<sup>3</sup>.

وقد عرّف معجم المعاني الجامع الالكتروني النقل (Transport) بأنه من الفعل (نَقَلَ) يَنْقُلُ نَقْلًا، فهو نَاقِلٌ، والمفعول منقول. ونقل الشيء: حوله من موضع الى موضع.

1. سورة الإسراء الآية (70).

2. سورة النحل الآية (8).

3. سورة الزخرف الآية (10).

كما عرّف أولمان (Ullman) النقل بأنه "انتقال الأشخاص والسلع والبضائع والمعلومات أو حركتهم من مكان إلى آخر على سطح الأرض دون تغيير في خصائص المادة أو تحويلها ولتتم هذه العملية لابد من أن تتوفر لها عناصرها أو مقوماتها التي تتمثل في الطرق ووسائل النقل والإجراءات التنظيمية وغيرها.<sup>4</sup>

### أهمية النقل البري:

تتبع أهمية النقل البري من كونه يحقق جملة من المصالح والمنافع يمكن إجمالها في الآتي<sup>5</sup>:

- إن خطوط النقل تشكل شرايين تقرب المسافات وتربط بين الأقاليم المتباعدة، وتلعب دوراً مؤثراً في تحديد أنماط استعمال الأرض في المدن والمناطق المحيطة بها، كما يؤثر في قيمة الأرض وتحديد أسعارها.
- يعد النقل من العوامل الرئيسية المؤثرة في تحديد مواقع المنشآت الصناعية والتوطن والتركز الصناعي، والتخطيط للتنمية الصناعية. فضلاً عن تأثيره في خفض تكلفة النقل، والوحدات المنتجة من خلال استخدام وسائل نقل جيدة.
- للنقل دور بارز في توزيع وخفض الكثافة السكانية على المستويات الدولة والإقليمية والقطرية.
- يقضي على العزلة والتباين الحضاري فيما بين أجزاء الدولة الواحدة بتسهيل الاتصال والانتقال وتبادل المعلومات.
- لدورها الاستراتيجي في الحفاظ على وحدة الدولة وترابط أراضيها وتماسك أجزائها، باستتباب الأمن وتطبيق القانون.

### مكونات البنية التحتية للنقل البري:

تعد البنية التحتية للنقل البري الركيزة الأساسية لعمليات النقل، وتشتمل على مجموعة من متكاملة من العناصر المادية والمؤسسية التي تضمن كفاءة وسلامة الحركة، ويمكن تصنيف المكونات الأساسية للبنية التحتية للطرق البرية الى ثلاثة عناصر رئيسية؛ شبكة الطرق المتكونة من الأرصفة وهياكلها والممرات الجانبية، والمنشآت الهندسية المصاحبة المشتملة على الأنفاق، جدران الاستناد، منشآت تصريف المياه-وهي ضرورية وحيوية لضمان استمرارية الطريق وتفادي الأضرار البيئية أو الهيكلية، وأنظمة الإدارة والتشغيل وتشمل كل العلامات المرورية، وإشارات الإضاءة، ومراكز التحكم والمراقبة<sup>6</sup>.

4. فضل إبراهيم الاجواد، المدخل إلى جغرافية النقل، دار الكتب الوطنية، بنغازي (ب ت)

5. علي أحمد هارون، أسس الجغرافية الاقتصادية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003م، ص 573.

6. يونس، هندسة النقل وتخطيط الطرق، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2018م، ص 89.

## مفهوم التنمية الاجتماعية:

تعتمد التنمية الاجتماعية على طاقات الأفراد الى أقصى حد مستطاع، لإشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان أو الوصول الى مستوى معين من المعيشة. وهي جزء لا يتجزأ من عملية التنمية والتي تهدف الى تطوير وتحسين التعليم، ورفع مستوى التعليم المهني والتعليم العام، وتوفير كافة التسهيلات والامكانيات التعليمية والثقافية لكافة قطاعات المجتمع.

كذلك تشمل التنمية الاجتماعية النهوض بالمستوى الصحي وتوفير الإمكانيات الصحية اللازمة لسد احتياجات السكان الصحية، بجانب النهوض بالظروف السكنية من خلال انشاء المساكن الاقتصادية للفئات ذات الدخل المحدود فضلا عن رفع مستوى العمالة بتوفير الظروف والامكانيات اللازمة للعمل.

## مفهوم التنمية الاقتصادية:

يقوم مفهوم التنمية الاقتصادية على أنها عملية تحسين وتنظيم واستغلال الموارد الإنتاجية المادية والبشري بهدف زيادة الإنتاج الكلي من السلع والخدمات بمعدل أسرع من معدل الزيادة في السكان بهدف زيادة متوسط الدخل الحقيقي للفرد من السكان عامة والفرد من القوة العاملة بصفة خاصة خلال فترة معينة من الزمن.

ويُعرف موريس التنمية الاقتصادية بأنها " العملية التي يتم من خلالها تطوير طرق ووسائل الإنتاج بل وفروع هذا الإنتاج الذي من شأنه زيادة الفائض المخصص للاستثمار وتحقيق الكفاية الإنتاجية للصناعات المنتجة للسلع الرأسمالية مثل العدد والآلات ومواد البناء والتعمير<sup>7</sup>.

كما يمكن تعريف التنمية الاقتصادية بأنها مجموعة السياسات والتدابير المتمثلة في تغيير بنيات وهيكل الاقتصاد القومي، والهادفة إلى تحقيق زيادة سريعة ودائمة في متوسط دخل الفرد الحقيقي، عبر فترة ممتدة من الزمن، بحيث يستفيد منها الغالبية العظمى من الافراد<sup>8</sup>.

ويعرفها (Kindle Berger) بأنها " الزيادة التي تحدث للناتج القومي من سلع وخدمات في فترة معينة مع تواجد التكنولوجيا والوسائل التنظيمية والمؤسسات التي تتفق مع العصر الحاضر وذلك بتحسين الكفاية الإنتاجية لمختلف القطاعات داخل الاقتصاد القومي"

## الخصائص الجغرافية لمدينة دنقلا:

### ■ أصل الاسم:

7. رشاد احمد عبد اللطيف، التنمية الاجتماعية في إطار مهنة الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2010م، ص28-29.

8. محمد هشام خواجكية، مبادئ الاقتصاد، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1986م، ص524.

9. عبد العظيم أحمد عثمان، جغرافية التنمية والتخطيط الإقليمي، جامعة السودان المفتوحة، ط1، 2014م، ص14-15.

كلمة دُنُقْلا مشتق من الدنقل -بضم حرف الدال وتسكين النون وضم القاف-وهو الطوب الأحمر باللغات النوبية وهناك من يقول بأن دُنُقْلا كلمة نوبية تتكون من مقطعين هما (دونقي) أي المال، و(لا) للنفي أي انعدام المال، وبذلك يصير لفظ دونقي-لا (بلا مال).

أما الرواية الثالثة فتذهب إلى أن الكلمة مركبة من لفظين هما (دا) بمعنى دار و(قُل) (بضم القاف) بمعنى قلب، أو مركز فيكون معنى الاسم (قلب الديار). وتتسبب رواية رابعة الاسم إلى ملك نوبي حكم المنطقة يسمى دنقل. وفي عام 1821م اتخذها إسماعيل باشا مركزاً لجيشه لغزو السودان، وكانت دنقلا عبارة عن (شونة) أي مركز تجمع فيه أموال الضرائب والعشور فأطلق عليها اسم (الأورطة)، وهو مصطلح عسكري تركي -مصري يعني الفرقة العسكرية أو مقر الفرقة العسكرية، وحرفها الأهالي إلى (الأوردى) ثم (العُرْضى) الذي أصبح لقباً لدنقلا. ورد اسم (دنقلا) في كتابات المؤرخين العرب باسم (دمقلة). ودنقلا اسم لقرية في مقاطعة يونيونبولاية إلينوي الأمريكية، سكانها حوالي (860) نسمة، وأخرى في مقاطعة لينتشريلولاية كنتاكي الأمريكية أيضاً. **10**

#### ■ الموقع:

تقع منطقة الدراسة بين خطي طول ( $26^{\circ} 30'$ ) و( $29^{\circ} 30'$ ) شرقاً، ودائرتي عرض ( $9^{\circ} 19'$ )، و( $12^{\circ} 19'$ ) درجة شمالاً **11**.

تقع مدينة دنقلا في الولاية الشمالية بالجزء الشمالي من البلاد على الضفة الغربية للنيل تحدها من الشمال قرية أم القري (جرادة)، ومن الجنوب قرية سور تود، ومن الشرق نهر النيل ومن الغرب وادي القعب. أتاح لها هذا الموقع المتميز سهولة حركة النقل وتباطؤها ببقية مدن الولاية عبر جسر (السليم-دنقلا) من خلال ثلاثة طرق رئيسية هي شريان الشمال، وطريق (أرقين - الخرطوم) غرب النيل، و(طريق كريمة- السليم -حلفا) شرق النيل، فضلاً عن النقاء شبكات النقل الداخلية بها.

■ **المساحة:** تبلغ مساحة مدينة دنقلا حوالي (90) كيلومتراً مربعاً، وهي تعادل (0.14%) من مساحة المحلية التي تبلغ (60.800) كيلومتراً مربعاً، كما تعادل (25%) من مساحة الولاية التي تبلغ (348.697) كيلومتراً مربعاً. **12**

1. <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/دنقلا>

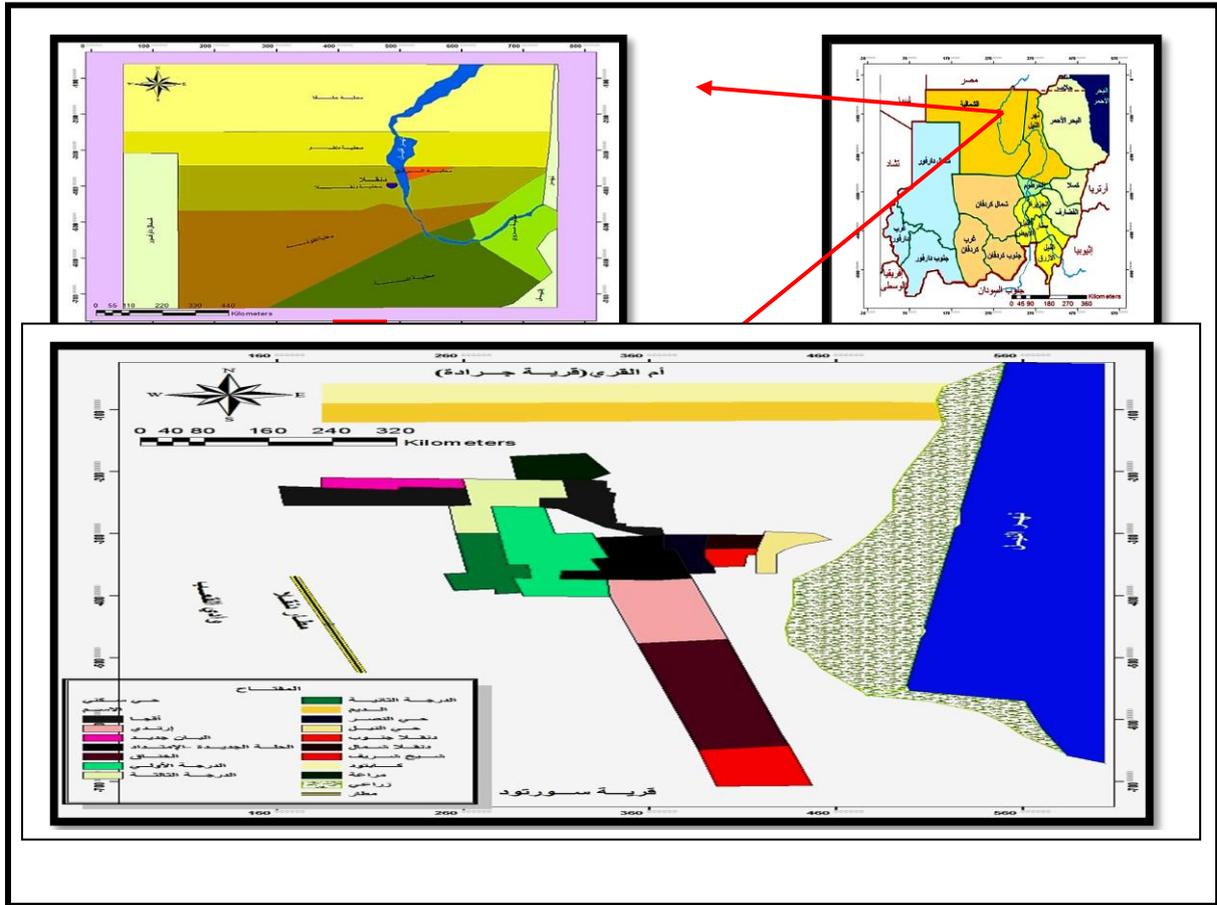
11. وزارة التخطيط العمراني، مكتب المساحة، دنقلا، 2025م.

12. المرجع نفسه.

## التكوين الإداري لمنطقة الدراسة:

تتبع منطقة الدراسة ادارياً لوحدة دنقلا الإدارية، وتتكون من عدة أحياء هي؛ كابتود، الديم، مراغة، الدرجة الثالثة، ألبان جديد، الدرجة الثانية، الامتداد، حي النيل، أقجة، دنقلا شمال، حي النصر، دنقلا جنوب، الدرجة الأولى، الحلة الجديدة، ارتدي، الخناق، وشيخ شريف. أنظر الخريطة رقم(1).

الخريطة رقم(1): الموقع الفلكي والإقليمي لمنطقة الدراسة



المصدر/ وزارة التخطيط العمراني، مكتب المساحة، دنقلا، 2024م(بتصرف).

## السكان:

بلغ سكان مدينة دنقلا حوالي (56.167) نسمة، وهو ما يمثل حوالي (8%) من جملة سكان الولاية الشمالية البالغ حوالي (699.065) نسمة حسب تعداد السكان العام 2008م.

## التركيب النوعي والعمرى:

تعتبر دراسة التركيب النوعي والعمرى ذات أهمية في دراسة المقومات البشرية بمنطقة الدراسة لأنها توضح الفئات المنتجة والفئات في سن التعليم والفئات غير النشطة، ومن خلال معرفة التركيب العمري والنوعي يمكن معرفة أكثر الفئات المتحركة والمنتقلة والمؤثرة على النقل وبالتالي على التنمية الاقتصادية بمنطقة الدراسة.

الجدول رقم (1): التوزيع النوعي والعمرى للسكان بمدينة دنقلا (2008م)

الرقم	عمر 15 سنة وأقل		عمر 16 سنة وأكثر		المجموع	اسم الإدارة الشعبية
	ذكور	إناث	ذكور	إناث		
1	441	412	892	826	2571	كابتود
2	918	936	1186	1295	4335	الديم
3	554	613	1098	1028	3293	مراغة
4	807	821	1340	1397	4365	الدرجة الثالثة
5	752	824	958	1107	3641	ألبان جديد
6	187	204	507	462	1360	الدرجة الثانية
7	376	343	667	815	2201	الامتداد
8	221	211	450	564	1446	حي النيل
9	1507	1520	21739	2629	7835	اقجا
10	276	279	571	601	1726	دنقلا شمال
11	354	354	570	751	2029	حي النصر
12	239	239	537	646	1661	دنقلا جنوب
13	305	321	501	928	2055	الدرجة الأولى
14	253	270	563	741	1827	الحلة الجديدة
15	1480	1513	2485	3190	8668	ارتدي
16	726	823	1210	1136	3895	الخناق
17	553	553	1175	978	3259	شيخ شريف
الجملة	9949	10235	16889	19094	56167	

المصدر/الجهاز المركزي للإحصاء بالولاية الشمالية، مكتب دنقلا، 2008م.

من خلال بيانات الجدول رقم (1) وحسب تعداد 2008م فقد بلغ عدد الذكور بالمنطقة (29.329 نسمة) بنسبة (52.2%) من جملة السكان، بينما بلغ عدد الإناث (26.838 نسمة) بنسبة بلغت (47.7%) من جملة السكان، حيث نجد أن حي ارتدي والتي تعتبر من أكبر أحياء المدينة كثافة للسكان نسبة الذكور فيها (54.2%) بينما

الإناث نسبتهم (45.7%)، أما في حي الدرجة الثانية فقد بلغ نسبة الذكور (48.9%) من مجمل سكان الحي بينما الإناث (51.02%) من جملة السكان بالحي. ويعزى انخفاض نسبة الذكور إلى عامل الهجرة التي يتميز بها هذا الحي حيث أن معظم سكانها من المغتربين.

أما من حيث التركيب العمري، فقد أشارت نتائج التعداد السكاني 2008م إلى أن (26.6%) من مجمل السكان أعمارهم تقل عن (15 سنة)، فئة صغار السن وهي فئات في سن التعليم وتتحرك بغرض التعليم الأساسي وبالتالي مزيد من الرحلات اليومية، بينما نجد أن نسبة (73.3%) من السكان تزيد أعمارهم عن (16 سنة وأكثر) وهم السكان في سن العمل والإنتاج.

### **النقل البري والخدمات الاجتماعية بمدينة دنقلا:**

تلعب الخدمات مختلف أنواعها دوراً مهماً في استقرار السكان بمنطقة الدراسة خاصة الخدمات الأساسية (التعليم والصحة).

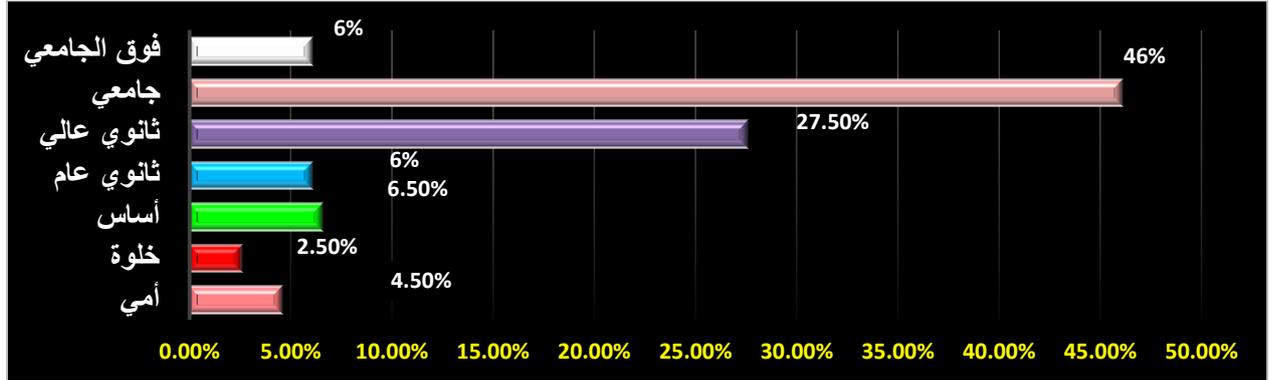
#### **■ الخدمات التعليمية:**

شهدت منطقة الدراسة تطوراً ملحوظاً خلال الثلاث عقود الأخيرة، تمثل مدارس الأساس النسبة الكبرى، حيث بلغت جملتها (30) مدرسة منها (17) مدرسة للبنين، (13) مدرسة للبنات، تستوعب (16.811) تلميذ وتلميذة، ويعمل بها (605) معلماً و (773) معلمة. ونشير هنا إلى التعليم قبل المدرسي حيث بلغت رياض الأطفال الحكومية (68)، بجانب (38) روضة خاصة.

أما على مستوى التعليم الثانوي فقد بلغ عدد المدارس (10)، منها (5) مدارس للبنين تستوعب (1.586) طالب، ويعمل بها (143) معلماً، و (5) مدارس للبنات تستوعب (2.035) طالبة، ويعمل بها (222) معلمة.

كذلك تجدر الإشارة إلى وجود لمؤسسات التعليم العالي متمثلة في جامعة دنقلا التي تأسست عام 1994م بـ (16) كلية تستأثر منطقة الدراسة بست كليات منها (الطب والعلوم الصحية، التربية، التقنية، التنمية البشرية، تنمية المجتمع، الدراسات العليا، علوم التمريض)، بجانب فرع لجامعة السودان المفتوحة، وآخر لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. وبالإجمال يمكن توضيح الخصائص التعليمية لسكان منطقة الدراسة من خلال الشكل رقم (1).

الشكل رقم (1): الخصائص التعليمية لسكان منطقة الدراسة



المصدر/ العمل الميداني للباحثان 2025م.

#### ■ الخدمات الصحية:

تمثل الرعاية الصحية من الحقوق والإنسانية حسب موانئق الأمم المتحدة والموجهات العالمية والإقليمية والمحلية، ومن واقع العمل الميداني نجد أن هناك (5) مستشفيات، منها (3) تتبع للقطاع العام الحكومي، فضلا عن وجود (10) مراكز صحية يتوفر بها خدمات تحصين الأطفال وتوفير الأدوية المجانية للأمراض المزمنة.

وعلى الجانب الآخر تتوفر الكوادر الطبية، (19) اختصاصي، (33) طبيب عموميين، (7) طبيب أسنان، (19) صيدلي، (109) تقني وفني معام، (15) من القابلات، (29) ضابط صحة، (14) ملاحظ صحة.

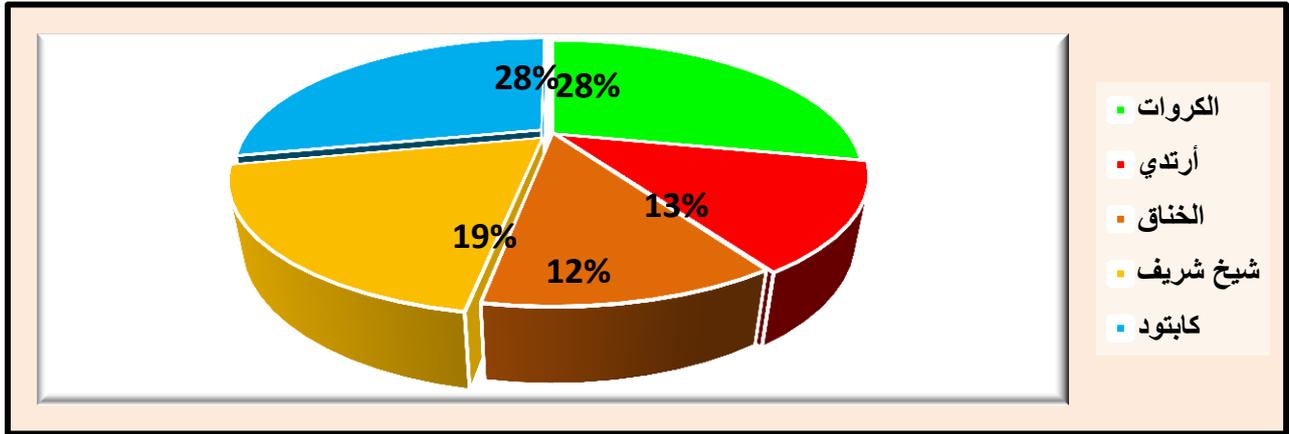
#### ■ الأنشطة الاقتصادية بمدينة دنقلا:

تتعدد الأنشطة الاقتصادية في مدينة دنقلا وتساهم بقدر كبير على استقرار السكان وقلة هجرتهم الى الخارج أو بقية ولايات السودان، ويمكن تفصيلها فيما يلي:

#### ■ الزراعة:

يوجد بمدينة دنقلا العديد من المشاريع الزراعية الكبرى والتي تعتمد في ربحها على مياه النيل (بالرافعات)، بينما الاساليب المتبعة في مجال الزراعة هي أساليب تقليدية آلية.

الشكل رقم (2): المشاريع الزراعية بمنطقة الدراسة



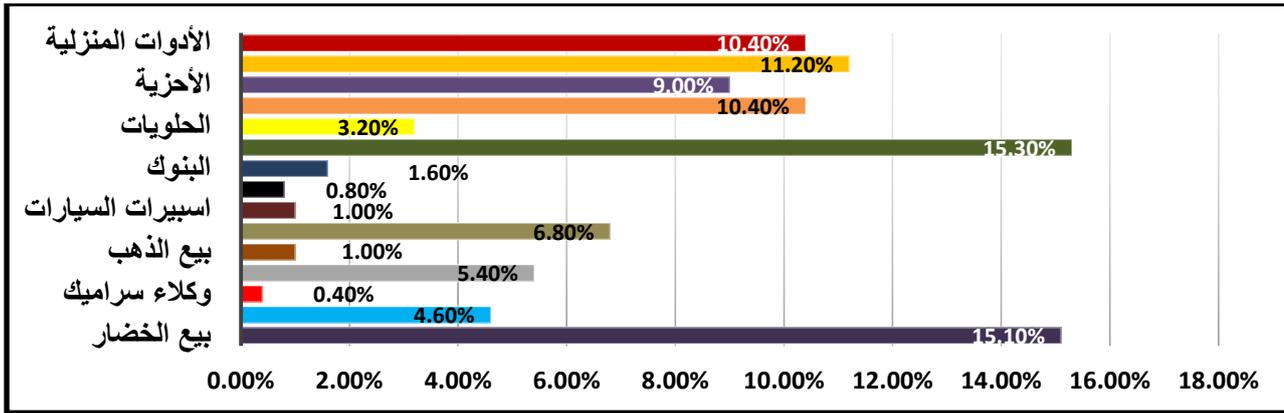
المصدر/ العمل الميداني للباحثان 2025م بناءً على بيانات مكتب الزراعة محلية دنقلا.

من الشكل رقم (2) يتبين توزيع المشاريع الزراعية على شواطئ الضفة الغربية لنهر النيل بالإضافة إلى الجزر مثل جزيرة دنقلا (المساكين)، حيث يوجد مشروع كابتود الزراعي والذي يمثل نسبة (28%) من جملة المشاريع الزراعية بمنطقة الدراسة، مشروع الكروات ويمثل نسبة (28%)، ومشروع ارتدي ويمثل نسبة (13%)، الخناقيمثل نسبة (12%)، شيخ شريف ويمثل نسبة (19%)، تنتج هذه المشاريع المحاصيل الشتوية مثل الفول والقمح، والصيفية مثل الذرة بالإضافة إلى زراعة الفواكه والموايح والخضروات.

#### ■ التجارة:

تمثل التجارة نشاطاً رئيسياً في كل المدن وهي القطب الجاذب للسكان في قلب المدينة، كما أنها من العوامل الهامة في ربط المدينة بإقليمها. ومما ساعد على تنشيط حركة التجارة وجود سوق السليم بالضفة الشرقية للنيل وكذلك وجود كبرى السليم-دنقلا أدى إلى ربط المدينة بالمناطق المجاورة لها، أما عن بقية الأحياء توجد بها تجارة التجزئة حيث توجد عدد من المتاجر الصغيرة، وذلك لتوفير بعض السلع الاستهلاكية اللازمة للمواطنين كما توجد في هذه الأحياء أسواق لبيع الخضروات، مثل حي ألبان جديد، ويلاحظ أن في هذه الأسواق لا تتوفر فيها كل الاحتياجات اللازمة للمواطنين الذين يذهبون إلى السوق الكبير وذلك لسد احتياجاتهم.

الشكل رقم(3): أهم الأنشطة بالسوق الكبير بمنطقة الدراسة



المصدر/ العمل الميداني للباحثان 2025م. بناءً على بيانات مكتب محلية دنقلا

### ■ الصناعة:

تعد الصناعة من أقدم الأنشطة التي عرفتها المستوطنات البشرية منذ أقدم العصور، بدأت الصناعة بسيطة في شكل صناعات يدوية ثم تطورت لتطور الإنسان حتى وصل للصناعة الميكانيكية. وأصبحت من الأنشطة المهمة للنهوض بمستوي السكان المعيشي، فهي تعتبر إحدى سمات وظائف المدن الحديثة رغم اختلاف أهميتها ومساهمتها الاقتصادية من مدينة إلى أخرى، ومعظم المدن الحديثة ذات نشأة صناعية.

يعتبر النشاط الصناعي من أهم الأنشطة الداعمة للتنمية الاقتصادية بالمدينة وتتركز عليها كافة محاور الاستثمار الأخرى الزراعية والخدمية والصناعية والسياحية، والصناعات الموجودة في مدينة دنقلا هي عبارة عن صناعات صغيرة وتحويلية.

بدأت الصناعات الخفيفة واليدوية في مدينة دنقلا منذ نشأته الأولى وكان معظم السكان الحرفيين يقومون بعملهم في جزء من مساكنهم كالتجارة والحدادة وبعض الصناعات اليدوية الأخرى، وبعد التطور واستخدام الآلة وزيادة السكان انتقلت بعض الصناعات الخفيفة إلى المنطقة الصناعية بالمدينة.

### ■ شبكة الطرق وخصائصها بمدينة دنقلا:

تبلغ جملة طول الطرق الداخلية بمنطقة الدراسة حوالي (37.03) كلم، وقد تم رصف الطرق الداخلية لمدينة دنقلا على ثلاثة مراحل؛ المرحلة الأولى (1994-1995م) شارع المطار، شارع نوافل، وشارع الشعبي. المرحلة الثانية (2004-2005م) شارع التأمين، شارع الأستاذ، شارع المنطقة، شارع كلية التربية، وشارع كلية الطب. والمرحلة الثالثة (2010-2013م) شارع الدرجة الثالثة، شارع الاتحاد، شارع التلفزيون، شارع المطار، كبري دنقلا-السليم، شارع الدرجة الثالثة الغربي، وشارع القصر.



## ■ الطجبة:

يعتبر النقل البري بمنطقة الدراسة من المرتكزات الهامة والمتممة للإنتاج الاقتصادي حيث يقوم بعمليات التبادل بين مناطق الإنتاج الزراعي والأسواق، بجانب عن توزيع الوظائف والخدمات، فضلاً عن درها في التنمية الاقتصادية بمدينة دنقلا.

### الجدول رقم(3): الطرق الخارجية بمنطقة الدراسة

رقم	الطريق	الطول بالكيلومترات	المناطق المخدومة
1	شريان الشمال	500	المناطق الواقع على طول (130) كلم والمشاريع الزراعية بالحمداب، الأعناب الدائنية، الراجحي، معاوية البرير، رومي البكري
2	دنقلا-السليم	172	يربط بين عطبرة-ها-بورتسودان، منطقة دنقلا والمحس، محلية مروى
3	دنقلا-تاوا	64	محلية القولد، وحوض لتي الزراعي، وحوض السليم الزراعي
4	دنقلا-حلفا	450	يربط منطقة الدراسة بجمهورية مصر العربية، ومشروع أبو فاطمة الزراعي، مشروع سمنا الزراعي، شروع أسامة داؤود الزراعي
5	دنقلا-كجبار	110	يمر بعدد من المشاريع الزراعية المهمة مثل مشروع بنا، ومشروع كويا، كوربا (غرب النيل)، ومشروع أكد وسروج.
6	دنقلا-أرقين	400	يربط منطقة الدراسة بمدينة حلفا ودلقو، ومناطق التعدين الأهليين الذهب بمنطقة القعب بوحدة الحفير.
7	كبري السليم- دنقلا	693	يربط منطقة الدراسة بالمناطق غرب نهر النيل وحوض السليم من جهة شرق النيل.
	المجموع	2.389	

المصدر: وزارة التخطيط العمراني، الإدارة العامة للبنى التحتية والطرق 2025م.

## خصائص شبكة الطرق بمدينة دنقلا:

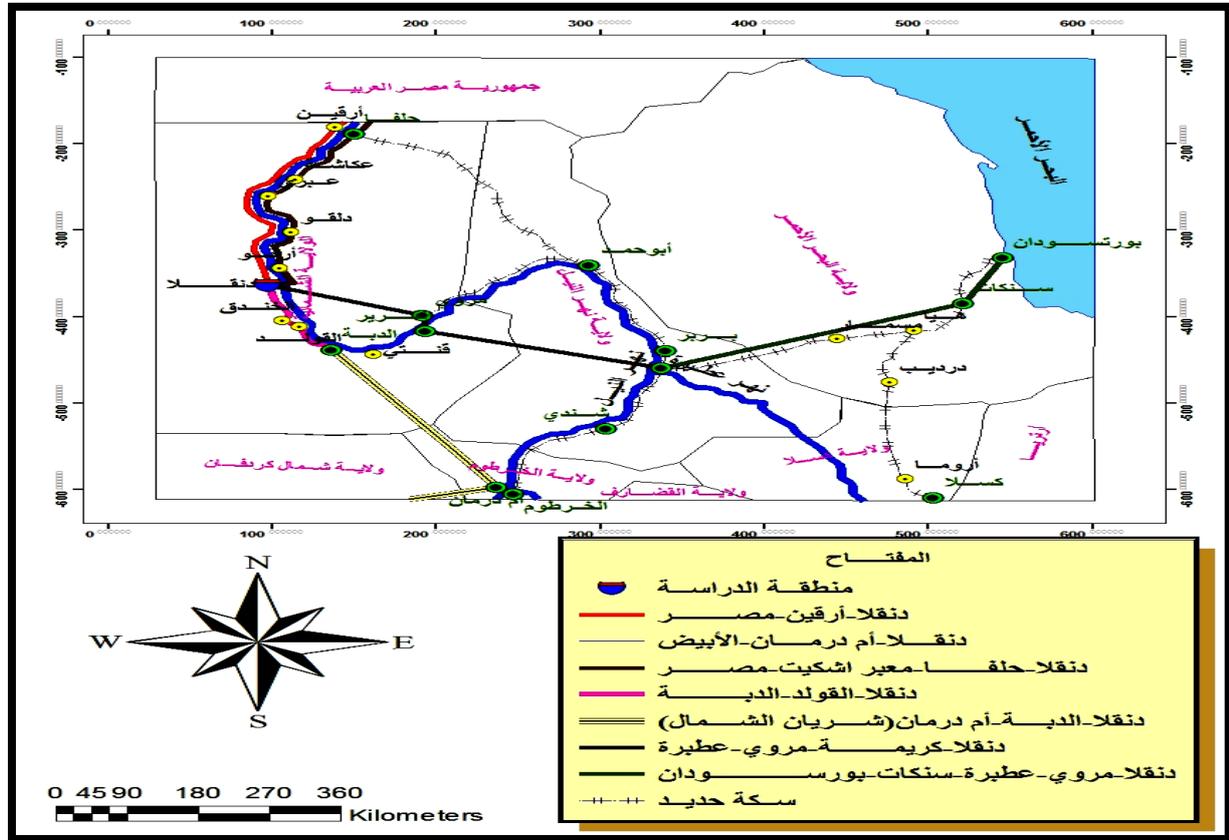
### - مؤشر الانعطاف:

الوصلات المستقيمة بين مكانين تُعرف بخطوط الرغبة (Desire Line)، وذلك لان المسافرين يرغبون في العادة في استعمال أقصر الوصلات لاختصار الوقت وتكاليف الرحلة .... الخ، الا أن الوصلات المستقيمة نادراً ما توجد في الواقع، وإذا وجدت فعالياً ما تنحرف عن الخط المستقيم وترجع أسباب الانحراف الي أسباب بشرية، طبيعية. ومثل هذه الانحرافات تقاس بمؤشر الانعطاف من المعادلة الآتية:

مؤشر الانعطاف = طول الطريق الفعلي X 100

طول الطريق بخط مستقيم

الخريطة رقم (3): أهم الطرق القومية والدولية بمنطقة الدراسة



المصدر: وزارة التخطيط العمراني، الإدارة العامة للبنى التحتية والطرق 2024م (بتصرف).

$$\text{عليه فإن مؤشر الانعطاف لطريق دنقلا-أم رمان} = 100 \times \frac{500}{360} = 139\%$$

وبما أن المؤشر يزيد عن (100%) هذا يعني أن الطريق أقل كفاءة لكثرة المنعطافات بين دنقلا-أم رمان.

$$\text{كذلك الحال فإن مؤشر الانعطاف لطريق دنقلا-حلفا} = 100 \times \frac{450}{225} = 200\%$$

زاد المؤشر عن 100% وهذا يعني ان الطريق أقل كفاءة لكثرة المنعطافات والمناطق الزراعية بين دنقلا-حلفا.

### - قطر الشبكة:

يتم حسابها عن طريق المعادلة التالية:

قطر الشبكة = إجمالي أطوال الشبكة في المدينة

طول المدينة

$$\text{عليه فإن قطر الشبكة بمنطقة الدراسة} = \frac{37}{244.4} = 0.151$$

244.4

### - كثافة الشبكة:

تستخدم على المستويات المحلية والولائية والعالمية وذلك باعتبار مؤشراً من مؤشرات التنمية. وهي تقاس

بالصيغة التالية:

$$\text{كثافة الشبكة} = \frac{\text{إجمالي أطوال الشبكة بالكلم}}{90} = 0.4$$

مساحة المدينة بالكلم المربع 90

وهذا يعني أن كثافة الطرق المسفلتة بالمدينة قليلة حيث تبلغ حوالي (400مترًا/كلم).

الجدول رقم (4): المعدل اليومي لحركة النقل والركاب من والي مدينة دنقلا

النوع	عدد السيارات الداخلة	عدد الركاب الداخلين	عدد السيارات الخارجة	عدد الركاب الخارجين
البصات السفريّة	12	540	12	540
الحافلات والهياصات	160	2838	160	2838
الأتوسات	190	860	190	860
الجملة	362	4238	362	4238

المصدر/ إتحاد غرف النقل بالولاية الشمالية، مكتب دنقلا 2021م

يشير الجدول رقم (4) أن متوسط العدد الكلي للسيارات الداخلة والخارجة من مدينة دنقلا حوالي (724) سيارة يومياً، وهي تساهم في نقل (8.476) من الركاب الي مدينة دنقلا يومياً. ومن الجدير بالذكر أن منطقة الدراسة تجني إيرادات من السلع الواردة عبر الشاحنات (البطاحات) الى مدينة دنقلا. أنظر الجدول رقم(5).

الجدول رقم (5): دخل النقل عبر الشاحنات (البطاحات) بالجنيه السوداني

السنوات	الربع الأول	الربع الثاني	الربع الثالث	الربع الرابع	الجملة
2020م	2.149173.40	2.723.293,1	2.485.804.28	2.701.104	10.05937478
2021م	2.78113.10	3.197895.30	3.222390.10	1422.551	10.26239664
<b>جملة الإيرادات</b>					20.68334118

المصدر: إدارة الغرفة التجارية بالولاية الشمالية، مكتب دنقلا 2021م

يتضح من الجدول رقم (5) أن وسائل النقل المختلفة التي تدخل مدينة دنقلا تمثل مصدر دخل للمدينة وذلك من خلال الرسوم المفروضة على أصحاب وسائل النقل البري المختلفة تتمثل هذه الرسوم في رسوم المغادرة والمواقف والتصديق والرخص التجارية بالإضافة الي رسوم الاستيراد والتصدير من والي دنقلا. وبلغ الدخل الكلي (20.68334118) مليون جنيه.

### دور النقل البري في دفع عجلة التنمية الاجتماعية:

(أ) توفير العمل:

بلغت نسبة الأسر التي يعمل (1-3) من أفرادها حوالي (78.5%)، بينما بلغت نسبة الأسر التي يعمل (4-6) من أفرادها حوالي (21.5%)

(ب) الدخل:

تبين من خلال العمل الميداني أن (37.5%) من أفراد مجتمع منطقة الدراسة يبلغ متوسط دخلهم الشهري (1.001-1.500) جنية، بينما (20.5%) منهم يحصلون على (500-1000) جنية، أما الذين بلغ متوسط دخلهم الشهري (أكثر من 1.500) جنية فكانت نسبتهم (42%).

وعلى الجانب الآخر نجد أن هناك تأثير كبير لتكاليف وأجرة النقل على الدخل الشهري للسكان بمنطقة الدراسة حيث أكد (87.5%) منهم تأثرهم بأجرة النقل.

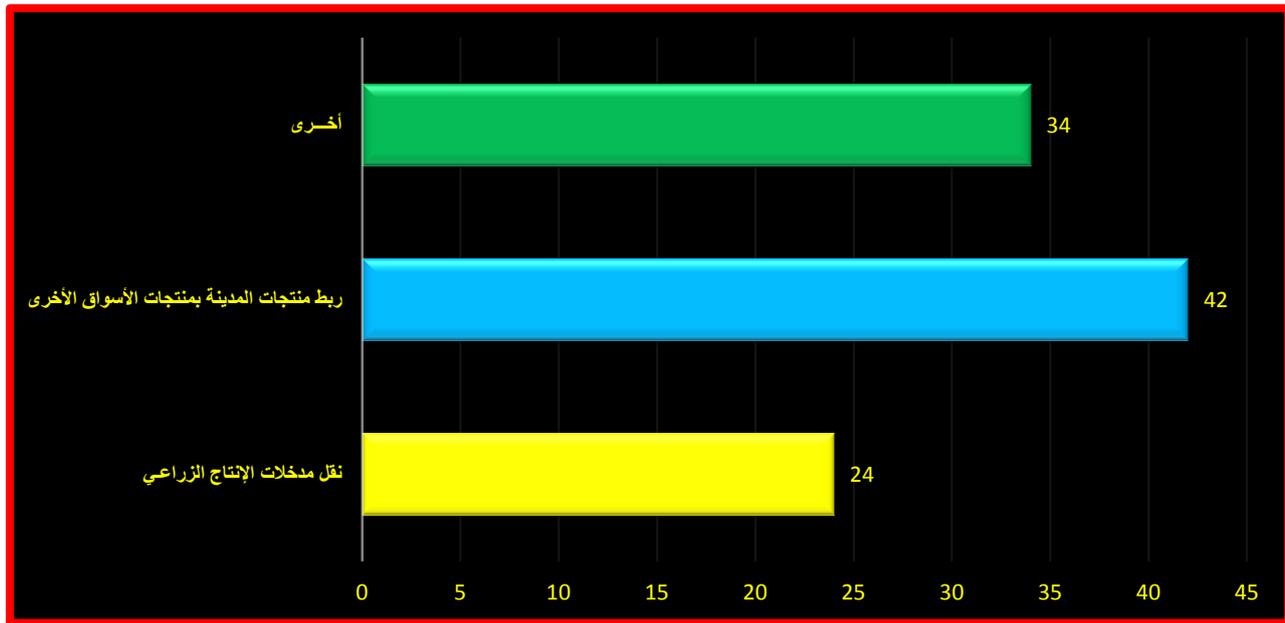
### دور النقل البري في دفع عجلة التنمية الاقتصادية:

من خلال العمل الميداني تبين أن للنقل البري دوراً رئيسياً في دفع عجلة الاقتصاد بمدينة دنقلا التي يتطلع حكومتها المحلية إلى التقدم والازدهار ورفع مستوى المعيشة للمجتمع، من خلال تفعيل نهضة تجارية، صناعية واجتماعية.

## أ) القطاع الزراعي:

أثرت سبل ووسائل النقل البري على الإنتاج الزراعي بنقل العديد من مدخلات الإنتاج الزراعي (التمور بأنواعها، البقوليات، الخضروات والفواكه) الذي يساهم في اقتصاديات المدينة، الى الأسواق الأخرى. والشكل رقم (3) يوضح أن (24%) من مجتمع الدراسة يوافقون على أن نقل منتجات الإنتاج الزراعي تمثل أحد آثار النقل البري في اقتصاد مدينة دنقلا، بينما (42%) من مجتمع الدراسة ترى أن آثار النقل البري في اقتصاد مدينة دنقلا ربط منتجات المدينة بمنتجات الأسواق الأخرى، وكذلك (34%) من مجتمع الدراسة يوافقون على أن هنالك آثار اقتصادية أخرى للنقل البري تساهم في اقتصاد مدينة دنقلا. كذلك من خلال العمل الميداني أكد (80.5%) من عينة الدراسة أن للنقل البري مساهمة واضحة في التنمية الاقتصادية بمدينة دنقلا، بينما البقية (19.5%) لا ترى أن للنقل البري أي مساهمة في التنمية الاقتصادية في مدينة دنقلا.

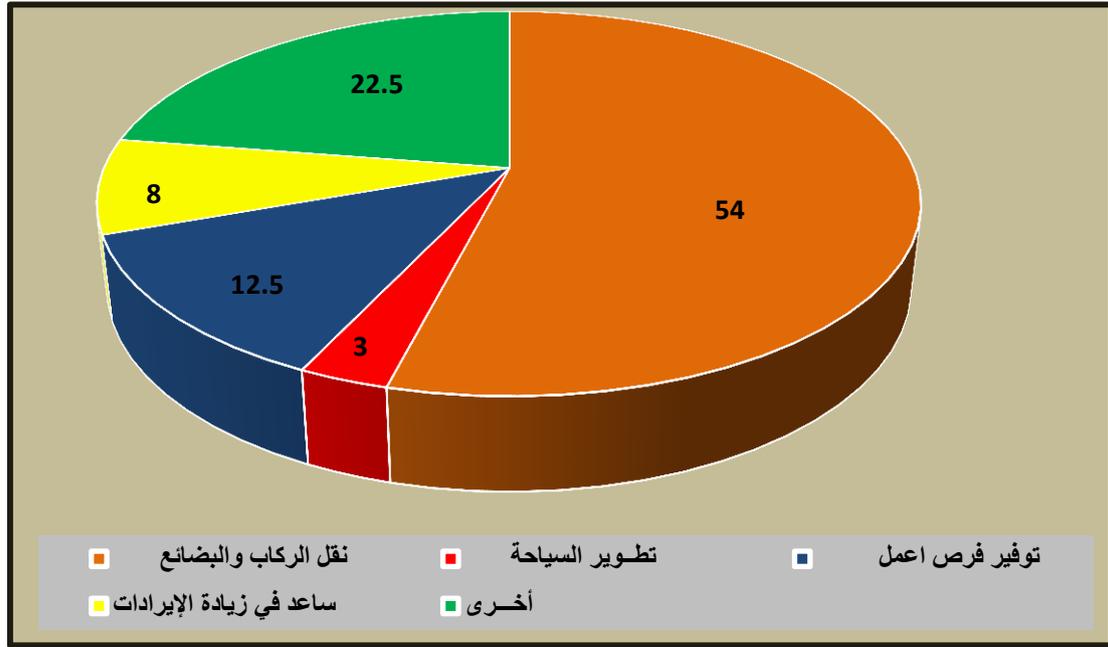
الشكل رقم (4): آثار النقل البري في اقتصاد مدينة دنقلا



المصدر/ العمل الميداني للباحثان 2025م.

وقد حصر (54%) من المبحوثين تلك الإسهامات في نقل الركاب والبضائع، حيث تعتبر مدينة دنقلا سوق للمحاصيل الحقلية والبستانية التي تنتجها الولاية الشمالية مثل البلح والفواكه والقمح والبقوليات والتوابل، وحصر آخرين المساهمات في السياحة بنسبة (3%)، وتوفير فرص عمل للمواطنين بنسبة (12.5%)، وزيادة الإيرادات بمدينة دنقلا (8%)، والبقية التي تمثل نسبة (22.5%) من عينة الدراسة ترى أن هنالك إسهامات اجتماعية للنقل البري بمدينة دنقلا. أنظر شكل رقم (5):

الشكل رقم (5): مساهمة النقل البري في التنمية الاقتصادية بمدينة دنقلا



المصدر/ العمل الميداني للباحثان 2025م.

#### ب) القطاع التجاري:

أدى النقل البري من خلال اعتماده على نقل البضائع بوسائل النقل البري الى انتعاش حركة التجارة في المدينة من خلال نقل السلع المنتجة بالمدينة وأقاليمها الى مناطق الأسواق المحلية والإقليمية. كما ساعد التطور في وسائل النقل بالمدينة في الحصول على احتياجات السكان الضرورية والكمالية كمياً ونوعياً مما أدى الي إزدهار التجارة.

#### ج) القطاع الصناعي:

من خلال نتائج الدراسة الميدانية تبين أن النقل البري عمل على نقل الصناعة من التقليدية لمرحلة النهضة والتنمية الصناعة بمنطقة الدراسة من خلال دوره في نقل المواد الخام، والمنتجات الصناعية إلى مناطق التوزيع والاستهلاك، حيث ظهرت مصانع جديدة. وقد بينت نسبة (71%) من المبحوثين أن للنقل البري دور مهم في إنشاء مصانع جديدة بمنطقة الدراسة.

ومن خلال الزيارات الميدانية تلاحظ أن معظم الحرف الموجودة في المنطقة الصناعية ومنطقة القلب التجاري عبارة عن مجموعة من الورش لإصلاح السيارات وصناعة الأبواب والشبابيك والسرير ومحللات إصلاح الأجهزة الكهربائية، بالإضافة إلى محلات اللحام وتتركز معظمها في المنطقة الصناعية والبعض الآخر في أماكن متفرقة في القلب التجاري (السوق). كما نشأت بالمدينة مجموعة من الصناعات الأولية لمنتجات استهلاكية ومعتمدة على الإنتاج الزراعي، مثل استخراج الزيوت والصابون والجبن والمخابز (مصنع السيبي).

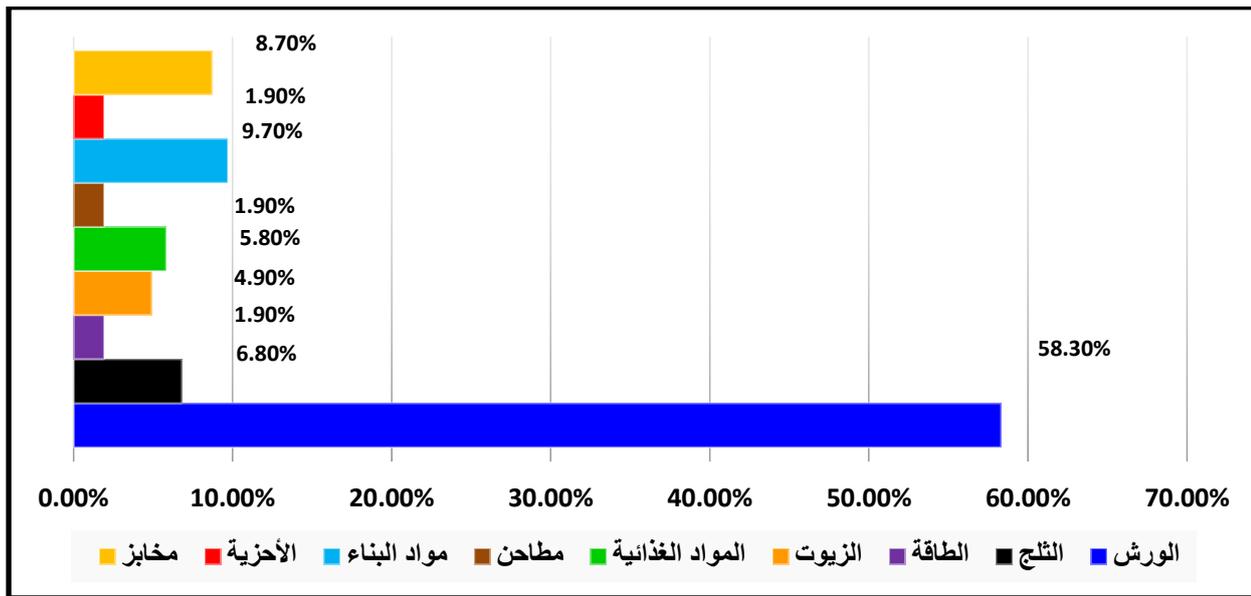
## مطاحن الفردوس للغلال:

تعتبر من أكبر المشروعات الصناعية لطحن الغلال بالمدينة يقع المشروع على بعد (9) كلم جنوب مطار دنقلا باستخدام تقنية تركية صممت خصيصاً لطحن القمح المداري الصلب والتي تمتاز بزراعته الولاية الشمالية. تبلغ طاقة المطحن (250) طن من الدقيق /اليوم كمرحلة اولي لتصل الي(1.750) طن /اليوم. بها عدد ستة صوامع بطاقة تخزينية كلية (30) ألف طن من القمح والردة. برأس مالكفته(15) مليون يور. وتستوعب عدد (100) عامل والهدف من إنشائها تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح وتحقيق الأمن الغذائي المحلي والعالمي.

كذلك هنالك صناعات استهلاكية صغيرة مثل صناعة الصابون، الأحذية، البلاط بالإضافة مصنع الثلج. فضلاً عن الصناعات الحرفية مثل الورش الحديدية أو الهندسية وصناعة مواد البناء وهي تعكس الواقع الصناعي بمدينة دنقلا والذي يعتمد في الأساس على المواد الخام الموجودة بالمنطقة.

بالإضافة إلى وجود بعض الصناعات التقليدية بالمنطقة أهمها صناعة الطوب الأحمر التي تنتشر في مناطق متفرقة على امتداد مجري النيل مستفيدين من الترسبات الطمية والطينية، والإنتاج الكافي للطوب لعب دورا كبيرا في التحول من البناء بالطين إلى الطوب الأحمر خاصة الأحياء السكنية الحديثة. الشكل رقم (6):

الشكل رقم (6): أهم الصناعات بمدينة دنقلا



المصدر/ العمل الميداني للباحثان 2025م. بناءً على بيانات ادارة الصناعة

## (د) قطاع التعدين:

يعتبر التعدين من الموارد الأساسية والداعمة للاقتصاد باعتبار أنه من الموارد الطبيعية، وقد استوعب الآونة الأخيرة أعداد كبيرة من الشباب كعمالة في التعدين الأهلي التقليدي عن الذهب، حيث عمل علي زيادة دخل الفرد

وأسهم في تحسين المستوى المعيشي، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن التعدين له أثر على التنمية العمرانية والاقتصادية بمدينة دنقلا مقرونًا بالنقل البري وتطور وسائل النقل التي ساعدت على ربط مواقع التعدين وربطها بمواقع التصريف (الأسواق).

#### هـ) قطاع السياحة:

انحصرت المناطق السياحية بالمنطقة الدراسة (مدينة دنقلا) حتى عام 2000م في منتزه نميري، ثم كان لوجود العديد من المنافذ الدخول وحركة السياحة مثل الطريق القاري بين مصر والسودان (معبّر أرقين، معبر اشكيت) ومطار دنقلا ومروي، وطريق شريان الشمال من الناحية الجنوبية وطريق عطبرة كريمة دنقلا وتطور وسائل النقل والمواصلات ومشروعات ابوائية السياح دوراً في زيادة الحركة في مجال الاستثمار السياحي وإنشاء عدد من المنتجعات السياحية مثل منتجع ترهاقا السياحي، بالإضافة إلى المنتزهات مثل حديقة نميري وريف لاند، وعدد من الفنادق والشقق المفروشة (فندق قصر الضيافة، وفندق المعلم، وشقق المخلص ويوسف بدين) وغيرها خاصة في أوقات المهرجانات مثل مهرجان جبل البركل السياحي.

ومن خلال العمل الميداني أكد (70.5%) من عينة الدراسة أن للنقل البري دور في التنمية وتطوير السياحة.

#### النتائج

1. يحقق النقل البري العديد من المنافع والمصالح أهمها؛ الربط بين المناطق البعيدة، توزيع السكان، خفض الكثافة السكانية، تحديد مواقع المنشآت الصناعية، استتباب الأمن وحفظ وحدة الدولة.
2. عمل النقل البري على التنمية الاجتماعية والاقتصادية على تحسين وتنظيم واستغلال الموارد الإنتاجية المادية والبشرية بهدف زيادة الدخل لكلي من السلع والخدمات بوتيرة تفوق الزيادة السكانية.
3. أثبتت الدراسة قلة كفاءة طريقي دنقلا-أم درمان، ودنقلا-حلفا حيث بلغ مؤشر الانعطاف لكليهما (139%)، و(200%) على التوالي.
4. ساعد النقل البري ووسائل النقل المختلفة على ربط منطقة الدراسة بالمناطق المجاور مما أدى لازدهار الأسواق المحلية (سوق السليم، سوق ألبان جديد)
5. أثبتت الدراسة مساهمة النقل البري في التنمية الاجتماعية في مجال تطوير التعليم قبل المدرسي بحوالي (106) روضة للأطفال، و(30) مدرسة أساس، و(10) مدرسة ثانوية فضلا عن جامعة دنقلا التي تضم (16) كلية مختلفة، وفرعي لجامعتي السودان المفتوحة والقرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

6. ساهم النقل البري في تنمية القطاع الصحي بتطوير (5) مستشفى، و(10) مركز صحي، و توفير الكوادر الصحية ب(19) أخصائي، (33) طبيب عمومي، (7) طبيب أسنان، (19) طبيب صيدلي، (109) تقني وفني معمل، (15) قابلة، (29) ضابط صحة، (14) ملاحظ صحة.
7. بينت الدراسة مساهمة النقل البري في رفع مستوى المعيشة بزيادة الدخل الى (1.500) جنية سوداني.
8. أثبتت الدراسة مساهمة النقل البري في القطاع الزراعي بنسبة (24%) من خلال نقل مدخلات الإنتاج الزراعي، و(42%) بنقل المنتجات الزراعية للأسواق.
9. ساهم النقل البري في انشاء مصانع جديدة (مطاحن الفردوس للغلال) بمنطقة الدراسة بما نسبته (71%).
10. لعب النقل ووسائل النقل المتطورة دوراً كبيراً في دعم التعدين وقطاع السياحة بما نسبته (70.5%).

### المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. رشاد احمد عبد اللطيف، التنمية الاجتماعية في إطار مهنة الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2010م.
3. عبد العظيم عثمان أحمد الإمام، جغرافية التنمية والتخطيط الإقليمي، جامعة السودان المفتوحة، الطبعة الأولى، 2008م.
4. علي أحمد هارون، أسس الجغرافية الاقتصادية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003م.
5. فضل إبراهيم الاجواد، المدخل إلى جغرافية النقل، دار الكتب الوطنية، بنغازي (ب ت).
6. محمد هشام خواجكية، مبادئ الاقتصاد، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1986م.
7. يونس، هندسة النقل وتخطيط الطرق، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2018م.
8. الجهاز المركزي للإحصاء بالولاية الشمالية، مكتب دنقلا، 2008م.
9. وزارة التخطيط العمراني، الإدارة العامة للبنى التحتية والطرق 2024م.
10. وزارة التخطيط العمراني، الإدارة العامة للبنى التحتية والطرق 2024م.
11. وزارة التخطيط العمراني، مكتب المساحة، دنقلا، 2024م.
12. وزارة الزراعة بالولاية الشمالية، مكتب الزراعة محلية دنقلا 2024م.
13. [https:// ar.m.wikipedia.org/wiki](https://ar.m.wikipedia.org/wiki) دنقلا

## مستقبل العلاقات العامة في ظل الذكاء الاصطناعي والاندماج الإعلامي

(دراسة تطبيقية على منصة الفيس بوك)

إعداد دكتورة: آيات مجدي محمد

### الملخص:

تهدف هذه الورقة إلى تحليل مستقبل العلاقات العامة في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، خاصة مع تصاعد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والاندماج الإعلامي، وتطبيق ذلك على منصة الفيس بوك بوصفها نموذجًا لوسائل التواصل الاجتماعي. تعتمد الورقة على المنهج الوصفي التحليلي واستعراض الدراسات السابقة، وتناقش التحولات المهنية والتكنولوجية والأخلاقية التي يشهدها المجال، إضافة إلى توظيف الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى والتفاعل الجماهيري عبر الفيس بوك. وتخلص الورقة إلى أن الذكاء الاصطناعي والاندماج الإعلامي يعيدان تشكيل وظائف العلاقات العامة واستراتيجياتها، مع بروز تحديات أخلاقية ومهنية تتطلب إعدادًا علميًا وتدريبًا متقدمًا لممارسي المهنة.

**الكلمات المفتاحية:** العلاقات العامة، الذكاء الاصطناعي، الاندماج الإعلامي، الفيس بوك، الإعلام الرقمي.

### Abstract

This paper aims to analyze the future of public relations in light of rapid digital transformations, particularly with the increasing use of artificial intelligence (AI) and media convergence, applying this analysis to Facebook as a model of social media. The paper employs a descriptive-analytical approach and reviews previous studies, discussing the professional, technological, and ethical shifts occurring in the field, as well as the application of AI in content management and audience engagement on Facebook. The paper concludes that AI and media convergence are reshaping the functions and strategies of public relations, while simultaneously raising ethical and professional challenges that necessitate advanced scientific and training preparation for practitioners.

**Keywords:** Public Relations, Artificial Intelligence, Media Convergence, Facebook, Digital Media

شهدت العلاقات العامة خلال العقدین الأخيرین تحولات جذرية نتيجة التطور التكنولوجي المتسارع، خاصة مع ظهور الذكاء الاصطناعي والاندماج الإعلامي. وقد أدى ذلك إلى إعادة تشكيل طبيعة الممارسة المهنية للعلاقات العامة، وانتقالها من نموذجها التقليدي القائم على الاتصال أحادي الاتجاه إلى نموذج رقمي تفاعلي يعتمد على البيانات والتحليل والتكامل بين وسائل الإعلام المختلفة.

أصبح الذكاء الاصطناعي محركاً رئيسياً لتطوير الاتصال المؤسسي وإدارة السمعة، بينما ساهم الاندماج الإعلامي في دمج المنصات الإعلامية التقليدية والرقمية ضمن منظومة اتصال موحدة. ويهدف هذا البحث إلى دراسة مستقبل العلاقات العامة في ظل الذكاء الاصطناعي والاندماج الإعلامي من حيث المفاهيم، والتطبيقات، والتحديات، والسيناريوهات المستقبلية.

تعدّ العلاقات العامة من المجالات الاتصالية الحديثة التي تهدف إلى بناء جسور من التفاهم والثقة بين المؤسسات وجمهورها المختلفة، سواء كانت جماهير داخلية مثل العاملين، أو جماهير خارجية مثل العملاء والمجتمع ووسائل الإعلام. وقد أصبحت العلاقات العامة في العصر الحديث وظيفة أساسية في نجاح المؤسسات وتطوير صورتها الذهنية وتعزيز مكانتها في المجتمع.

ظهر مفهوم العلاقات العامة بشكل واضح في أوائل القرن العشرين، وارتبط بتطور وسائل الإعلام وتوسع المؤسسات الاقتصادية والسياسية. ويُعدّ كلٌّ من إيفي لي وإدوارد بيرنيز من الرواد الذين أسهموا في تأسيس هذا المجال وتطويره من مجرد دعاية إلى علم وفن قائم على التخطيط والبحث والتواصل الاستراتيجي.

### اسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار موضوع "مستقبل العلاقات العامة في ظل الذكاء الاصطناعي والاندماج الإعلامي مع التطبيق على فيسبوك" نظراً لأهميته الكبيرة في فهم التطورات الحديثة التي يشهدها مجال العلاقات العامة وتأثير التكنولوجيا الحديثة على استراتيجيات التواصل. فالذكاء الاصطناعي أصبح أداة رئيسية في تحليل البيانات وسلوك الجمهور، مما يمكن المؤسسات من تصميم حملات أكثر دقة وفعالية. كما أن الاندماج الإعلامي بين الوسائط التقليدية والرقمية يفرض على المختصين في العلاقات العامة إعادة صياغة أساليبهم لتواكب تغييرات سريعة في سلوك الجمهور وتفضيلاته الإعلامية. اختيار فيسبوك كتطبيق تطبيقي جاء لكونه أحد أكثر المنصات تأثيراً وانتشاراً، مما يتيح دراسة كيفية تطبيق استراتيجيات العلاقات العامة الرقمية وتحليل أثرها على الجمهور بشكل مباشر. كما أن الموضوع يمثل فرصة لتسليط الضوء على الابتكار في المجال، وتقديم توصيات عملية تساعد المؤسسات على تحسين أدائها وتحقيق أهدافها التواصلية في بيئة متغيرة باستمرار.

### **مشكلة البحث:**

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس:

ما مستقبل العلاقات العامة في ظل الذكاء الاصطناعي والاندماج الإعلامي؟ وكيف يمكن توظيف ذلك عملياً عبر منصة الفيس بوك؟  
ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما تأثير الذكاء الاصطناعي على وظائف العلاقات العامة؟
2. كيف يسهم الاندماج الإعلامي في تطوير ممارسات العلاقات العامة؟
3. ما دور الفيس بوك في تطبيق استراتيجيات العلاقات العامة الذكية؟
4. ما التحديات الأخلاقية والمهنية المرتبطة بذلك؟

### **ثالثاً: أهداف البحث:**

- تحليل تأثير الذكاء الاصطناعي على مستقبل العلاقات العامة.
- توضيح دور الاندماج الإعلامي في تطوير الممارسة الاتصالية.
- دراسة تطبيقات العلاقات العامة عبر الفيس بوك.
- استشراف الاتجاهات المستقبلية للمهنة.

### **رابعاً: أهمية البحث:**

الأهمية العلمية:

- إثراء الدراسات الإعلامية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والعلاقات العامة.
- تقديم إطار نظري حديث حول الاندماج الإعلامي.

الأهمية التطبيقية:

- مساعدة المؤسسات على تطوير استراتيجيات العلاقات العامة الرقمية.
- دعم الممارسين في استخدام الذكاء الاصطناعي عبر الفيس بوك.

### **خامساً: أسئلة البحث:**

1. كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي والاندماج الإعلامي على مستقبل ممارسة العلاقات العامة على منصات التواصل الاجتماعي، مع التركيز على فيسبوك؟
2. ما هي أبرز مفاهيم الذكاء الاصطناعي والاندماج الإعلامي في مجال العلاقات العامة؟

3. ما هي الطرق التي يستخدم بها متخصصو العلاقات العامة الذكاء الاصطناعي لتحليل الجمهور وإدارة الحملات على فيسبوك؟
4. كيف يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين استراتيجيات التواصل والعلاقات مع الجمهور على فيسبوك؟
5. ما هي التحديات التي تواجه العلاقات العامة عند استخدام الذكاء الاصطناعي على منصات التواصل الاجتماعي؟
6. ما مدى تأثير الاندماج الإعلامي على طرق نشر الرسائل والعلاقات مع الجمهور عبر فيسبوك؟
7. كيف يرى المتخصصون والمستخدمون مستقبل العلاقات العامة بعد انتشار الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى والتفاعل على فيسبوك؟
8. ما المقترحات والتوصيات لتعزيز فاعلية العلاقات العامة باستخدام الذكاء الاصطناعي في البيئة الإعلامية المدمجة؟

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري

### أولاً: مفهوم العلاقات العامة

العلاقات العامة هي نشاط اتصالي استراتيجي يهدف إلى بناء علاقات متبادلة المنفعة بين المؤسسة وجمهورها الداخلي والخارجي، وتحسين صورتها الذهنية وإدارة سمعتها. وقد تطور مفهوم العلاقات العامة ليشمل الاتصال الرقمي وإدارة المحتوى والتفاعل مع الجمهور عبر المنصات الرقمية. العلاقات العامة هي نشاط إداري واتصالي يهدف إلى بناء علاقات إيجابية ومتبادلة بين المؤسسة وجمهورها الداخلي والخارجي، من خلال التواصل الفعال، وتبادل المعلومات، وتعزيز الثقة والتفاهم بما يخدم أهداف المؤسسة والمجتمع.

### ثانياً: مفهوم الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي هو مجموعة من الأنظمة والتقنيات القادرة على محاكاة القدرات العقلية البشرية مثل التعلم والتحليل واتخاذ القرار والتنبؤ. ويشمل تقنيات مثل التعلم الآلي، ومعالجة اللغة الطبيعية، وتحليل البيانات الضخمة.

الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence - AI) هو فرع من علوم الحاسوب يهتم بتصميم أنظمة وبرامج قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاءً بشرياً. بمعنى آخر، هو قدرة الآلات على محاكاة العمليات الذهنية البشرية مثل: التفكير، التعلم، الاستدلال، حل المشكلات، والتعرف على الأنماط واتخاذ القرارات.

### أهم جوانب الذكاء الاصطناعي:

1. **التعلم الآلي (Machine Learning):** قدرة النظام على التعلم من البيانات وتحسين أدائه دون تدخل بشري مباشر.
2. **التعلم العميق (Deep Learning):** شكل متقدم من التعلم الآلي يعتمد على الشبكات العصبية الاصطناعية لمحاكاة طريقة تفكير الإنسان.
3. **معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing):** تمكين الآلات من فهم اللغة البشرية والتفاعل معها، مثل برامج الترجمة أو المساعدين الصوتيين.
4. **الروبوتات الذكية (Robotics):** دمج الذكاء الاصطناعي في الأجهزة الميكانيكية لأداء مهام معقدة.
5. **أنظمة الخبراء (Expert Systems):** برامج تحاكي خبرة البشر في اتخاذ القرارات وحل المشكلات في مجالات محددة.

## ثالثاً: مفهوم الاندماج الإعلامي

الاندماج الإعلامي يعني تكامل الوسائط الإعلامية التقليدية والرقمية في منظومة واحدة، بحيث تتداخل الصحافة والتلفزيون والإذاعة ووسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية لإنتاج محتوى متكامل متعدد الوسائط.

## رابعاً: العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والعلاقات العامة

تشير الدراسات إلى أن الذكاء الاصطناعي أصبح جزءاً أساسياً من ممارسة العلاقات العامة، حيث يستخدم في تحليل الجمهور، وصناعة المحتوى، وإدارة الأزمات، والتنبؤ بالاتجاهات الإعلامية. كما يتوقف توظيفه على قدرة المؤسسات على تبني التقنيات الجديدة بأمان وفعالية .

## الفصل الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلاقات العامة

### 1. تحليل البيانات والجمهور

يتيح الذكاء الاصطناعي تحليل البيانات الضخمة وفهم سلوك الجمهور واتجاهاته، مما يساعد في تصميم حملات اتصالية أكثر دقة وفعالية.

### 2. صناعة المحتوى الإعلامي

أصبح الذكاء الاصطناعي قادراً على إنتاج نصوص وصور وفيديوهات إعلامية، مما يساهم في تسريع عملية إنتاج المحتوى وتحسين جودته.

### 3. إدارة السمعة الرقمية

تستخدم المؤسسات أدوات الذكاء الاصطناعي لرصد ما يقال عنها في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، وتحليل اتجاهات الرأي العام والتفاعل معها.

### 4. إدارة الأزمات الاتصالية

يمكن للذكاء الاصطناعي التنبؤ بالأزمات المحتملة وتحليل المخاطر، مما يساعد المؤسسات على اتخاذ قرارات سريعة وفعالة.

### 5. روبوتات الدردشة والتواصل الآلي

تستخدم المؤسسات روبوتات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي للتواصل مع الجمهور وتقديم المعلومات والرد على الاستفسارات.

وتشير التقارير الحديثة إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي بين ممارسي العلاقات العامة شهد زيادة كبيرة، حيث يستخدمه معظمهم في كتابة المحتوى والبحث والتحرير والتخطيط .

## الفصل الثالث: الاندماج الإعلامي وتأثيره على العلاقات العامة

### 1. تحول بيئة الاتصال

أدى الاندماج الإعلامي إلى اختفاء الحدود بين وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، مما فرض على العلاقات العامة تبني استراتيجيات متعددة المنصات.

### 2. الإعلام التفاعلي

أصبح الجمهور مشاركاً في إنتاج المحتوى وتداوله، مما زاد من أهمية إدارة الحوار والتفاعل.

### 3. تكامل الرسائل الإعلامية

أصبحت المؤسسات مطالبة بتقديم رسالة إعلامية موحدة عبر جميع المنصات، وهو ما يتطلب تخطيطاً استراتيجياً متكاملًا.

### 4. التحول نحو الاتصال الرقمي

أصبح الاتصال الرقمي هو المحرك الرئيسي للعلاقات العامة الحديثة، مع تزايد الاعتماد على المنصات الاجتماعية والمحتوى الرقمي.

وتؤكد الدراسات أن الذكاء الاصطناعي أصبح محركاً رئيسياً لتغيير طريقة إنتاج المحتوى الإعلامي الرقمي وتفاعل الجمهور معه .

## الفصل الرابع: التحديات التي تواجه العلاقات العامة

### 1. التحديات الأخلاقية

- حماية الخصوصية والبيانات
- التلاعب بالمعلومات
- انتشار الأخبار الزائفة

### 2. التحديات المهنية

- الحاجة إلى مهارات رقمية جديدة
- الخوف من فقدان الوظائف التقليدية
- الاعتماد المفرط على التكنولوجيا

### 3. التحديات التنظيمية

- ضعف البنية التكنولوجية في بعض المؤسسات

- نقص التدريب على استخدام الذكاء الاصطناعي
- ارتفاع تكاليف التحول الرقمي
- كما تحذر بعض الدراسات من أن أنظمة الذكاء الاصطناعي قد تزيد من قدرة التأثير والإقناع على نطاق واسع، مما يثير مخاوف أخلاقية وتنظيمية .

### **الفصل الخامس: السيناريوهات المستقبلية للعلاقات العامة**

#### **السيناريو الأول: التفاؤل**

- انتشار استخدام الذكاء الاصطناعي في جميع أنشطة العلاقات العامة
- تحسين جودة الاتصال المؤسسي
- زيادة التفاعل مع الجمهور
- تعزيز دور العلاقات العامة الاستراتيجي

#### **السيناريو الثاني: المعتدل**

- استخدام جزئي للذكاء الاصطناعي
- استمرار الدور البشري في الإبداع واتخاذ القرار
- تطور تدريجي في مهارات الممارسين

#### **السيناريو الثالث: المتشائم**

- الاعتماد المفرط على التكنولوجيا
- فقدان بعض الوظائف التقليدية
- انتشار المعلومات المضللة

وتشير الدراسات الاستشرافية إلى أن مستقبل العلاقات العامة سيتأثر بشكل كبير بالذكاء الاصطناعي والإعلام الإبداعي والاندماج الإعلامي، مع بروز اتجاهات جديدة في الممارسة المهنية .

### **الفصل السادس: مهارات ممارس العلاقات العامة في المستقبل**

1. مهارات التحليل الرقمي والبيانات
2. إدارة المنصات الرقمية
3. التفكير الاستراتيجي
4. الإبداع والابتكار
5. أخلاقيات الاتصال الرقمي

6. القدرة على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.

### النتائج

1. سيؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تحول جذري في ممارسة العلاقات العامة.
2. سيعزز الاندماج الإعلامي التكامل بين المنصات الإعلامية.
3. سيزداد الاعتماد على البيانات والتحليل الرقمي.
4. ستظهر وظائف ومهارات جديدة في مجال العلاقات العامة.
5. ستواجه المهنة تحديات أخلاقية وتقنية تتطلب تنظيمات واضحة.

### التوصيات

1. تطوير مناهج تعليم العلاقات العامة لتشمل الذكاء الاصطناعي.
2. تدريب الممارسين على التقنيات الحديثة.
3. وضع تشريعات أخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الاتصال.
4. دعم البحث العلمي في مجال العلاقات العامة الرقمية.
5. تعزيز التكامل بين الإعلام التقليدي والرقمي.

### الخاتمة

إن مستقبل العلاقات العامة في ظل الذكاء الاصطناعي والاندماج الإعلامي يتجه نحو مزيد من الرقمنة والتكامل والاعتماد على البيانات. ولن يختفي دور الإنسان، بل سيتحول من منفذ تقليدي إلى مخطط استراتيجي ومبدع قادر على توظيف التكنولوجيا لخدمة الاتصال المؤسسي وبناء العلاقات مع الجمهور.

### المراجع:

1. فاطمة الزهراء سعد محمد طه (2023). مستقبل العلاقات العامة في ظل التحول لتقنيات الذكاء الاصطناعي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام .
2. غادة سيف ثابت (2022). مستقبل صناعة العلاقات العامة في ظل الذكاء الاصطناعي والاندماج الإعلامي. مجلة بحوث الاتصال .
3. نهي السيد أحمد ناصر (2023). الاتجاهات الحديثة في بحوث استخدام الذكاء الاصطناعي في العلاقات العامة. مجلة الدراسات الإعلامية .
4. هناء السيد مختار خليفة (2025). مستقبل الإعلام الرقمي في ظل تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي. مجلة بحوث الرأي العام .
5. Burtell, M. & Woodside, T. (2023). Artificial Influence: AI-Driven Persuasion

## أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تأجيج خطاب النعرات القبلية أثناء الحروب الازمات

دراسة وصفية على صحافة المواطن في السودان (2023 - 2024)

### The Impact of Social Media on Fueling Tribal Rhetoric during Wars and Crises: A descriptive Study of Citizen Journalism in Sudan (2023-2024)

د. عفرأء محجوب محمداحمد علي

أ.د. ناهد حمزة محمد صالح

#### الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير نشر المواطن السوداني العادي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على انتشار خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية في السودان، حيث تعمق هذا الخطاب في بيئة وصفت بأنها مضطربة سياسياً وأمنياً، اتسمت بضعف المؤسسات الإعلامية وغياب القوانين التشريعية التي تحد من اتساع النشر الغير هادف، و الذي يعمل على تهديد السلم الاجتماعي، وبالتالي التأثير السلبي على النسيج الاجتماعي وقيمه السمحة، والتي من بينها نبذ خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتسليط الضوء على المحتوى السوداني الذي ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك- انستغرام- تيك توك)، و تركز الدراسة على فهم كيف تقوم المشاركات الفردية بتشكيل رؤى المجتمع حول التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية، في الفترة التي نشأ فيها الصراع والحرب في السودان، أظهرت النتائج أن نوع المحتوى التحريضي المتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يتضمن نصوصاً مكتوبة عالية النسب حيث بلغت (69%) عبر موقع الفيسبوك، و كان مستوى الحضور القبلي بنسبة (78%) من المحتوى التحريضي يأخذ بعداً قبلياً صريحاً في منشورات المواطن على موقع التيك توك، و أن موقع الفيسبوك تنصدر فيه منشورات المواطنين التي تحتوي على العنف اللفظي بنسبة (28%) وعلى التعميم القبلي بنسبة (20%)، لخطاب التحريض بالعنف اللفظي والانتماء القبلي، وتخلص الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي في السودان لم تعد مجرد منصات للتعبير الحر فقط، بل أصبحت منبراً اجتماعياً للانقسامات القبلية وتهديد السلم المجتمعي، توصي الدراسة بتعزيز التربية الإعلامية الرقمية ووضع أطر تنظيمية وتشريعية لمكافحة خطاب التحريض بالعنف اللفظي والفتن والنعرات القبلية.

**الكلمات المفتاحية:** العنف اللفظي؛ النعرات القبلية؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ السودان؛ المحتوى الرقمي؛ تحليل المحتوى.

## **Abstract:**

This study examines the role of social media platforms in dissemination of hate speech and the incitement of violence within Sudan society amid ongoing political and security crises.

The research adopts a descriptive – analytical approach and draws on both qualitative content analysis of purposive sample of user – generated posts published on Facebook, Instagram and Tiktok. The findings indicate a high prevalence of harmful discourse: 69 percent of analyzed content explicit or implicit forms of hate speech, while 78 percent involves direct or indirect incitement to violence. Such discourse is predominantly framed through ethnic and tribal narratives, contributing to heightened social polarization and the erosion of social cohesion. The results further demonstrate that individual user play a central role in amplifying inciting content, alongside the limited effectiveness of existing regulatory and moderation mechanisms. The study concludes that the unchecked circulation of hate speech on social media societal stability and peaceful coexistence in Sudan. It recommends strengthening digital media literacy, enhancing regulatory frameworks, and reinforcing the role of media institutions and civil society in countering hate speech and promoting dialogue and tolerance within the digital public sphere.

## **Keywords**

Hate speech; Violent Incitement; social media; Sudan; Digital Discourse Analysis; Content Analysis.

## **المقدمة:**

لم يعد إنتاج المحتوى حكرًا على المؤسسات الإعلامية، إنما تعداها ليصبح المواطن العادي فاعلاً رئيسياً في صناعة الأخبار وتداولها خاصة في السياق السوداني، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أضحت المواطن فاعلاً نشيطاً في إنتاج خطاب التحريض بالعنف اللفظي مستنداً إلى الانتماءات القبلية والعرقية، ويرجع السبب في ذلك إلى ضعف البنية الاجتماعية وتعدد الانتماءات القبلية وتداخل الصراعات السياسية والعسكرية، مما أدى إلى بروز مشاكل متشعبة، من بينها تطويع منصات التواصل الاجتماعي لتكون الأداة الفاعلة في بث خطاب التحريض بالعنف اللفظي والفتن بين منظومة القبائل التي تتنوع وتتعدد في المجتمع السوداني، سواء كان ذلك بدافع سياسي أو اجتماعي أو نتيجة لغياب الوعي الإعلامي، سيما في فترة الصراع والنزاعات المسلحة، لذلك تأتي أهمية هذه الدراسة في الكشف عن تأثير نشر المواطن على قيمة تداول ونشر هذا الخطاب وانعكاسه على السلم الاجتماعي في السودان.

## مشكلة الدراسة:

تتجلى المشكلة الأساسية للدراسة، عندما أصبح المواطن العادي فاعلاً في إنتاج وتداول المحتوى الإعلامي، في ظل تراجع المؤسسات الإعلامية التقليدية وظهور مواقع التواصل الاجتماعي، التي أتاحت المساحة للتعبير الحر وتبادل الآراء. شهد السودان أبان وبعد عام 2019 تحولاً غير مسبوق في الأفرط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مما أفرز تحديات خطيرة في تداول وتصاعد خطابات التحريض بالعنف اللفظي والفتن بين القبائل الاجتماعية، الذي أدى إلى تأجيج الصراع وتعميق الانقسامات، وفتح نوافذ الحقد والانتقام دون مراعاة للضوابط المهنية أو الأخلاقية، لذلك تبرز المشكلة الأساسية في الإجابة على السؤال الرئيس: ما تأثير نشر المواطن على انتشار خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية على السلم الاجتماعي في السودان؟

## أهمية الدراسة:

### الأهمية العلمية:

- تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات البحثية في مجال إعلام نشر المواطن في الفضاء الرقمي وانتشار خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية.
- تقدم الدراسة إطاراً تحليلياً لفهم العلاقة بين صحافة المواطن والنزاعات الاجتماعية في البيئات الضعيفة وخطورة خطاب التحريض في تأجيج النزاعات القبلية في السودان.

### أهمية تطبيقية:

- تفيد المؤسسات الإعلامية في تبني استراتيجيات لمواجهة هذه الظواهر.
- قلة الدراسات العربية التي تناولت نشر المواطن في السياق السوداني.
- تعزز الوعي المجتمعي بمخاطر الاستخدام غير المسؤول لمنصات التواصل الاجتماعي.

## أهداف الدراسة:

- توضيح مفهوم نشر المواطن وعلاقته بانتشار خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية في السودان.
- رصد أنماط و مظاهر خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية في محتوى المواطنين السودانيين على مواقع التواصل الاجتماعي.
- بيان الآثار الاجتماعية والسياسية لخطاب التحريض الذي ينتجه المواطن.
- اقتراح خطط وبرامج إعلامية للحد من انتشار مثل هذه الخطابات.
- وضع تشريعات وقوانين تحكم على النشر غير الواعي من قبل المواطنين.

## تساؤلات الدراسة:

تتمثل اسئلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

ما تأثير نشر المواطن لخطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية على السلم الاجتماعي في السودان؟  
وينبثق عنه عدد من الأسئلة الفرعية:

- ما طبيعة خطاب التحريض اللفظي الذي ينتجه المواطن السوداني عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
- كيف تستغل النعرات القبلية في هذا الخطاب؟
- ما الآثار الاجتماعية والسياسية المترتبة على انتشار هذا الخطاب؟
- كيف يؤثر هذا المحتوى على التماسك الاجتماعي وقيم المجتمع؟

## منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي: الذي يعتمد على جمع المعلومات عن الأفراد التي تعبر عن سلوكياتهم واتجاهاتهم وهو يتناسب مع طبيعة الدراسة ومتطلباتها والتي أثبتت نجاحها في دراسة مواقف الناس واتجاهاتهم وآرائهم بشأن مختلف القضايا والموضوعات التي يعيشونها في حياتهم اليومية، حيث يتم وصف الظاهرة وجمع البيانات عن هذه الظاهرة وتصنيفها وتسجيلها وتحليلها واستخلاص النتائج والدلالات التي يمكن أن تبني عليها فروض نقدية،<sup>(13)</sup> وهو من أهم المناهج المستعملة في البحث العلمي.

## أدوات الدراسة:

**تحليل المضمون:** يعرف أسلوب تحليل المضمون ( بأنه أسلوب البحث العلمي الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال) ويقصد به في مناهج البحث الإعلامي، أحد أشكال البحث العلمي الذي يهدف إلى وصف المحتوى الظاهر وصولاً إلى معرفة المضمون الصحيح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون وتلبية الاحتياجات البحثية المصاغة على شكل تساؤلات البحث أو فروضه طبقاً لمجموعة من التصنيفات أو المحددات، ويهدف تحليل المضمون إلى التعرف على المقاصد الإعلامية للقائمين بالاتصال، ويشترط أن تتم عملية التحليل بصفة منظمة ووفق أسس منهجية، ومعايير موضوعية وأن يستند على الأسلوب الكمي في جميع البيانات بصفة أساسية.<sup>(14)</sup>

<sup>13</sup> سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الاعلامي، دار الكتاب الجامعي - الإمارات - لبنان - ط1-2017، ص 162.  
<sup>14</sup> محمد عبد الرؤوف عطية، تحليل المضمون بين النظرية والتطبيق، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 2022 ص.9  
رقم 988X-1858

## مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المحتوى المنشور من قبل المواطنين السودانيين على منصات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، انستغرام، تيك توك)، ويشتمل على النصوص المكتوبة ومقاطع الفيديو القصيرة، والتعليق المصاحبة للمنشورات.

## حدود الدراسة:

**الحدود الموضوعية:** خطاب التحريض والعنف اللفظي والنعرات القبلية.

**الحدود المكانية:** دولة السودان.

**الحدود الزمانية:** من 2023 - 2024.

**عينة الدراسة:**

تم اختيار عينة تتكون من (300) منشورا رقمياً، تغطي العينة الفترة الزمنية من يناير 2023 - ديسمبر 2024.

## مصطلحات الدراسة:

**نشر المواطن:** يعرف نشر المواطن، بأنه قيام الأفراد المستعملين لوسائل الإعلام بإنتاج مضامين مختلفة (مقالات، صور، تسجيلات فيديو، نصوص ميلتيميديا، روبورتاجيات، ...) وذلك باستخدام مختلف التقنيات الاتصالية الجديدة، ونشرها عبر وسائل الإعلام المختلفة. (إبراهيم، 2014 ص 21)<sup>15</sup> ويعرف نشر المواطن أيضاً: بقيام الهواة بدور الصحفي في نقل أخبار وأحداث عاشها بنفسه في محيطه المجتمعي، كما يقوم بنقل تجربته لبقية أفراد المجتمع ككل، أو المجتمع المحلي سواء في القرية أو المدرسة أو الحي، ويكون مصدراً لدى المؤسسات الإعلامية لتوثيق المزيد من التغطيات اللاحقة للحدث.<sup>(16)</sup>

**خطاب التحريض:** وهو جميع أشكال التعبير التي تنتشر أو تشجع أو تبرر التمييز، وكذا تلك التي تتضمن أسلوب الازدراء أو الإهانة أو العداوة أو البغض أو العنف الموجهة إلى شخص أو مجموعة أشخاص على أساس الجنس أو العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الإثني أو اللغة أو الانتماء الجغرافي أو الإعاقة أو الحالة الصحية (سارة، احلام، 2023، ص 23)<sup>17</sup>

<sup>15</sup> إبراهيم بعزیز، مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم الإعلام والاتصال، منشورة، جامعة الجزائر- كلية الإعلام والاتصال، 2014، ص 21.

<sup>16</sup> حسين محمود هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط1، 2015م، ص73.

<sup>17</sup> سارة ضربان، احلام رابح، مظاهر خطاب الكراهية لدى الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع والاتصال، جامعة تيارت، الجزائر، منشورة، 2023.

**العنف اللفظي والتحرّيش (تعريف اجرائي):** هو استخدام اللغة لتحريض الجماهير ضد فئات معينة، عبر السباب أو التهديد أو توصيفات تقلل من إنسانية الآخرين، ويكون ذلك واضحاً في الخطابات السياسية أو الإعلامية أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، ولا يقتصر هذا التعبير السلبي هذه الخطابات، وإنما يتعداها ليأخذ شكلاً من أشكال الدعوات المباشرة وغير المباشرة للعنف بكل أشكاله.

**النعرات القبلية (تعريف اجرائي):** ونقصد بها الانتماءات والولاءات المرتبطة بالقبيلة أو الإثنية، والتي قد تتفاقم إلى صراعات عندما يستغل الانتماء القبلي لخلق شعور بالتفوق أو العداة تجاه مجموعات أخرى، مما ينتج عنه تمزيق النسيج الاجتماعي وزيادة وتيرة الصراعات والنزاعات وتشطي المجتمع.

**مواقع التواصل الاجتماعي:** تجمعات اجتماعية من خلال شبكة الإنترنت يستطيع روادها القيام بمناقشات خلال فترة زمنية مفتوحة، يجمعهم شعور إنساني طيب، وذلك في إطار محدد.<sup>(18)</sup>

### الدراسات السابقة:

**دراسة (معتصم، 2023):**<sup>19</sup> التي تبين الوظيفة الأيديولوجية لشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها في تنامي الخطاب الشعبي وأيديولوجياته من خلال دراسة حالة المجتمع السوداني، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبيان كأداة لجمع البيانات من عينة عشوائية، خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها تعدد وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشعبيون في مخاطبة الجمهور، كما بينت النتائج أيضاً تأثير هذه الشبكات في تنامي الخطاب الشعبي الذي تتمثل أبرز مقوماته في نشر الكراهية وإعلاء شأن القبيلة، والدعوة إلى العنف والتمرد على وحدة أراضي الدولة، أوصت الدراسة بتعزيز الحوار وثقافة التعايش السلمي بين مكونات المجتمع والاهتمام بالتربية الإعلامية.

**دراسة (مختار، 2020):**<sup>20</sup> التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على النزاعات القبلية في السودان متخذاً من ولاية كردفان دراسة حالة في الفترة من 2015 إلى 2018، هدفت الدراسة التعرف على تأثير شبكات التواصل على النزاعات القبلية في السودان، استخدم الباحث المنهج الوصفي في إطار البحوث الوصفية بغرض جمع البيانات، والمنهج التاريخي، أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: إشراك أغلبية أفراد العينة المبحوثة لديهم حسابات تواصل تؤثر على حياة الناس بشكل أوضح، أثبتت أن تطبيق الوتساب والفييس بوك من أكثر

<sup>18</sup> رضا إبراهيم عبد الله البيومي، مواجهة نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي (المؤتمر العلمي السادس لكلية الحقوق جامعة طنطا - 22 - 23 إبريل - تحت عنوان القانون والشائعات - 2019م)، ص 11.

<sup>19</sup> معتصم بابكر مصطفى، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها في تنامي الخطاب الشعبي وأيديولوجياته: السودان نموذجاً، مجلة الجزيرة، العدد 2- يوليو، 2023،

<sup>20</sup> مختار عثمان الصديق، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على النزاعات القبلية في السودان- ولاية غرب كردفان، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الاتصال، 2020

المواقع التي يشتركون فيها المجموعات القبلية، وأثبتت الدراسة أن قضايا النزاعات والسياسة هي الأكثر تناولاً في المجتمع السوداني، خصوصاً في مناطق غرب كردفان عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مما يدل على تأثيرها في النزاع القبلي السوداني، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بقضايا المجتمع التقليدي، لتجنيب القبائل مزالق النزاع على الموارد والتنافس الحاد على القليل الموجود منها، ضرورة تضافر جهود الدولة والمجتمع للحد من تدفق المعلومات الهدامة والمثيرة للنزاعات القبلية، وإشاعة روح السلام والمحبة والتعايش من خلال خلق برامج تفاعلية للشباب.

**دراسة (يوسف، 2021)<sup>21</sup>** هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطابات الكراهية المهددة للأمن الاجتماعي من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني، وبيان علاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس ومكان الإقامة، والدخل الشهري للأسرة والتخصص العلمي، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي على عينة عشوائية طبقية من الطلاب، توصلت النتائج إلى إن الشباب الجامعي الأردني يستخدم معظم شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة، ويؤكد دورها في نشر خطابات الكراهية المهددة للأمن الاجتماعي، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر سلباً على العلاقات الزوجية، ومصدراً لإثارة العنف، وسهلت انتشار الرذيلة، وأوصت الدراسة بضرورة معالجة الظاهرة من خلال تطوير الدور الحكومي الرقابي والتشريعي لتلك الوسائل والمواقع وتطوير دور المؤسسات المسؤولة عن تأطير الوعي المجتمعي بمخاطر هذه الوسائل واستخدامها.

### **تشابه الدراسة مع الدراسات السابقة:**

- دراسة أثر وسائل التواصل الاجتماعي على النسيج الاجتماعي القبلي.
- تحويل منصات التواصل الاجتماعي إلى ساحات لتصفية الحسابات القبلية والإثنية.
- نشر المواطنون دون ضوابط مهنية يمثل خطراً مباشراً على السلم المجتمعي.
- الإعلام الرقمي في بيئة الصراع يعمل على الإسراع في تأجيج الصراع وإطالة أمد الحروب والنزاعات.

### **اختلاف الدراسة عن الدراسات السابقة:**

- تركيزها على تحليل ميداني مباشر لمنشورات سودانية فعلية.
- ربطها بين نشر المواطن وقيمة تداول خطاب التحريض والكراهية.
- تقديمها نموذج ترميز تحليلي قابل للتطبيق في دراسات لاحقة.

<sup>21</sup> يوسف ضامن خطابية، عاصم محمد، فاطمة الزبيدي، دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطابات الكراهية المهددة للأمن الاجتماعي من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 4 - مجلد 49 - 2021.

## الإستفادة من الدراسات السابقة:

تمت الإستفادة من الدراسات السابقة في معرفة طبيعة (صحافة المواطن) ومدى ارتباطها بمواقع التواصل الاجتماعي ومدى التأثير الذي تحدثه على منظومة القيم الثقافية والاجتماعية، مما يتيح المجال إلى دراسة هذا المجال بشكل أكثر تفصيلاً، حيث يعتبر من المجالات الحديثة التي تطورت بفضل التقنيات التكنولوجية الجديدة واستحداث تقنية الذكاء الاصطناعي، كما تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في بلورة المشكلة البحثية وتساؤلات الدراسة بشكل أكثر تفصيلاً من خلال التعرف على المتغيرات التي كانت مستخدمة وكيف تمت صياغة التساؤلات التي تقيس تلك المتغيرات، وكذلك تمت الاستفادة من منهجية تلك الدراسات في محاولة لطرح أداة منهجية مدعمة لإجراء هذه الدراسة، وأيضاً عند الإستدلال في النتائج سيتم مقارنتها بما تم التوصل إليه من المعلومات من الدراسات السابقة.

## النظريات الموجهة للدراسة:

### نظرية المسؤولية الاجتماعية:

تعد نظرية المسؤولية الاجتماعية من أهم النظريات في الإعلام والاتصال، تقوم هذه النظرية على مبدأ أن لوسائل الإعلام دوراً أخلاقياً ومجتمعياً يتجاوز مجرد نقل المعلومات أو تحقيق الأرباح فهي مسؤولة أمام المجتمع، ويجب أن يلتزم بالصدق، والدقة والتعددية، وتجنب إثارة الفتن أو التلاعب بالرأي العام. (22)

### المبادئ الأساسية للنظرية (23):

- حرية الإعلام يجب أن تقترن بالمسؤولية تجاه المجتمع.
- تقديم المعلومات الصادقة والمتوازنة والتي تسهم في تعزيز الفهم العام للقضايا.
- احترام التنوع والتعددية في المجتمع.
- التزام الإعلاميين بالمعايير المهنية والأخلاقية.

**الإعلام الجديد:** الإعلام الجديد هو إعلام الفرد لا إعلام المؤسسات، إعلام يعتمد على قدرة الفرد في أن يكون منتجاً للمضامين الإعلامية وأن يقوم بنشر ما لديه من أفكار ومعلومات وآراء ووثائق وصور وفيديو... (هبة، 2019 ص 539)<sup>24</sup> وتعتبر الرؤية أن الإعلام الجديد هو إعلام يتجاوز سيطرة المؤسسة الإعلامية التقليدية، وتوجد

<sup>22</sup> محمد علي أبو العلا، نظريات الاتصال المعاصر في ضوء تكنولوجيا الاتصال والعولمة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2013. ص 74.

<sup>23</sup> المرجع نفسه، ص 75.

<sup>24</sup> هبة أحمد الديب، تأثير الإعلام الجديد على بعض القيم الاجتماعية في المجتمع الإماراتي (دراسة تطبيقية على عينة من طلاب الجامعة، دراسة منشورة، Route Educational & Social Science Journal – Voume 6 (1) January 2019.

له عدة مرادفات (الإعلام البديل، الإعلام الاجتماعي، صحافة المواطن، مواقع التواصل الاجتماعي)، إذاً وسائل التواصل الاجتماعي وبصفتها إعلاماً جديداً، أعادت تشكيل العملية الاتصالية بحيث لم يعد الجمهور متلقياً سلبياً، بل مشاركاً في إنتاج المحتوى الإعلامي بما يتضمنه من معاني، وفي ما يتعلق بالسودان أتاح هذا التحول للمواطن العادي نشر محتوى تحريضي دون رقابة مهنية أو أخلاقية.

### **نشر المواطن وخطاب التحريض في السودان:**

إن حقيقة نشر المواطن هو ما يعرف حالياً، بصحافة المواطن أو صحافة الفرد، وهو الشكل الإعلامي والاتصالي المنبثق عن التدوين وبنفرد بأسلوب جديد في إنتاج الرسائل والمضامين، وذلك بأن الأفراد الاجتماعيين أصبح بإمكانهم تحميل تفاعلاتهم وإنتاجهم الفكري، وابداعهم وخبراتهم، وساعدهم في ذلك إنتاج التكنولوجيا الرقمية المتطورة،<sup>(25)</sup> التي منحهم صفة الصحفي المخبر الناقل للصور والفيديوهات والنصوص فكانت المدونات، ومواقع الويب ومنتديات الحوار هي الوعاء الجديد لنماذج الإعلام والاتصال وجردت المضامين من مناهج البناء (بناء المعني) وقواعده، حيث لا يلتزم الصحفي المواطن في هذا الوسط بالقواعد الصحفية في نقل الأخبار وتحليلها، ولا يتقيد بالقوانين التي تسير اللغة فضلاً على كونه متحرراً من متطلبات الضغوط التي يفرضها عنصر الزمن والمساحة في الأعمال الصحفية، والضغوط المهنية الأخرى بما في ذلك أخلاقيات المهنة والرقابة.

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي في السودان حالة من تنامي الخطاب الشعبي الذي يبرز فيه إعلاء شأن القبيلة، ونشر الكراهية والعنصرية، و ظهر ذلك في عدة مناطق من أقاليم السودان خاصة تلك التي تشهد نزاعات وصراعات وتباين فيها القبائل وتعدد فيها الأعراق والموروثات الدينية والإثنية، ومع عدم التحقق المهني انتشرت خطابات ( السب والشتم الجماعي، التعميم السلبي، تبرير القتل أو التهجير القسري، الدعوة الضمنية أو الصريحة للعنف) وأسهمت جميع هذه الممارسات تأجيج الصراع السياسي وتحويله إلى قبلي، ويرجع ذلك إلى أن الخطاب الشعبي خطاب وصولي انتهازي، فوضوي، مضلل، لا يحترم القانون و لا المؤسسات القائمة.(معتمص، 2023، ص 2)<sup>26</sup>، كما أن البناء المعرفي والاجتماعي والثقافي للفرد الناتج عنه هذا الخطاب لا ينتمي للمجتمع الذي يحتضنه فقط، وإنما ينتمي أيضاً إلى الطرح الفكري المتداول في هذه الشبكات بكل المرجعيات الأيديولوجية والثقافية السائدة، لذلك يتم بناء الآراء السياسية والتوجهات الفكرية في أوساط الناس

<sup>25</sup> صبرينة برارمة، صحافة المواطن والصحافة التقليدية بين التنافس والتكامل، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف 2 العدد 20 جوان 2015، ص 215. علي الموقع: <https://www.univ-stif2.dz> تم الدخول إلي الموقع: 2021/10/2.

<sup>26</sup> معتمص بانكر، مرجع سابق، ص 2.

وتحويلها إلى معتقدات جماهيرية عبر تعبئة المجتمع أيديولوجياً وعلى نحو متواصل بقية الوصول إلى السلطة أو إحكام القبضة عليها.

يتبع الخطاب الشعبي التحريضي عدة استراتيجيات من بينها استراتيجية التضليل المعلوماتي، والتي تقوم على أساس إخفاء الحقائق عن الجمهور أو تحريفها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك لتوجيه الرأي العام نحو أهداف معينة عن طريق خداع الجمهور المستهدف وينشط هذا النوع من التضليل خلال فترات الحروب والأزمات والصراعات وتغير الانظمة، وتتمثل أساليبه في تحريف المعلومات، والتكتم والتجاهل الإعلامي للقضايا، إضافة إلى الشائعات والتشويش والكذب والاختلاق، وإخفاء الحقائق، والمصادر المجهولة والتهويل والتضخيم.

نشر المواطن لخطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية، عبر شبكات التواصل الاجتماعي، أدى إلى تداول هذا النوع من الخطابات وتعميقه من خلال تواصل الفاعلين السياسيين وانخراطهم مباشرة مع الجمهور الذي يقوم بالتعليق على رسائلهم والترويج لها ومناقشتها ومن ثم المشاركة بالنشر العميق لهذه الأفكار، تساعدهم في ذلك شبكات لتواصل الاجتماعي التي توفر فرص اتصال منخفضة التكلفة، وخواص تمكن مستخدميها من التعليق وإضافة معلومات جديدة، تعمل على لفت انتباه الجمهور واستثارة عواطفه وميوله و انتماءاته القبلية والقومية والدينية والطائفية، ويتطور الأمر إلى أن يستهدف غايات سياسية أو اقتصادية أو نفوذ اجتماعي.

**آثار ومخاطر نشر المواطن بإثارة النعرات القبلية والطائفية:** هناك من يتساهل عن الدور الذي تلعبه (صحافة المواطن) "نشر المواطن" على مواقع التواصل الاجتماعي، في إثارة النعرات القبلية والطائفية، ولكن الحقيقة إن الموضوع يستحق البحث والدراسة، تستخدم النعرات القبلية في الخطاب التحريضي من خلال إستدعاء أحداث تاريخية، ويكون ذلك بالكيفية التي يقرأ بها التاريخ، فالكثير من الشعوب تظل أسرى لأحداث التاريخ، وما تركه المستعمر من تقسيم للدول إلى مجتمعات متعددة، أدى إلى عدم تماسك المجتمع وخلق نوع من الطبقة والفوقية الاجتماعية، و التي حالت دون تقبل الفرد للفرد الآخر ورفض لتعدد الآراء (سارة، أحلام، 2023، ص 19) <sup>27</sup> و تصوير قبيلة كضحية دائمة أو كعدو دائم، أو ربط الانتماء القبلي بالخيانة أو العنف، مما أدى إلى تمزيق النسيج الاجتماعي، وتآكل الهوية الوطنية، وتصاعد خطاب الانتقام الجماعي.

أن نشر المواطن على مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى نقل المناوشات من ساحات القنوات الفضائية الشعبية والعوالم الافتراضية، إلى بعض المجالس والأحياء والمدارس، حيث لوحظ مشاركة بعض الأطفال في جدال حول القبيلة وأفعالها وأمجادها، وفيما يتعلق بالسودان نورد المثال: أدت أثاره الفتن والنعرات القبلية لإشعال الحرب

<sup>27</sup> سارة ضريان، أحلام رايح، مرجع سابق، ص 19.

والقتال بين القبائل في النيل الأزرق، حيث تداول على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال نشر المواطن (صحافة المواطن) تحريض على الاصطفاف القبلي وترويج لخطاب الكراهية والتشجيع على العنف، إلى عنف بين قبائل "الهوسا" وقبائل "الأنقسنا" أدت إلى مصرع أكثر من 280 شخصاً وجرح أكثر من 400 آخرين، بحسب إحصائيات رسمية، وأثار هذا النزاع موجة احتجاجات واسعة لقبائل "الهوسا" في العديد من ولايات السودان مما أدى إلى صدامات دامية في ولايتي "كسلا" و"القضارف" راح ضحيتها آلاف الأشخاص ما بين قتل وجريح.<sup>(28)</sup>

### النزاع القبلي في السودان:

توجد الصراعات والنزاعات القبلية في كل المجتمعات، وهي مرتبطة بشكل مباشر ببنية الدولة ونظامها الاجتماعي والسياسي، وكذلك بالخطاب البنيوي السياسي للنخب الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بالمجتمعات التي تعيش جانباً من عدم الوعي والادراك المعرفي والتعليمي، حيث تتحول الصراعات القبلية إلى نزاعات أكثر حدة باستخدام السلاح بسبب المرعى أو عمليات الثأر أو النزاع السياسي والسلطوي.

### أسباب النزاعات القبلية في السودان ( خاصة دارفور ) ( عبده، 2024، ص 494 )<sup>29</sup>

- النزاع حول الأرض.
- المسارات ( طرق الرعي بين الأراضي المزروعة).
- مصادر المياه.
- تعدي الحيوانات في المزارع.
- التدهور البيئي، والجفاف والتصحر.
- إثارة النعرات القبلية والعصبية والإثنية ( عرب مقابل غير عرب، أفارقة).
- السرقة و "التارات" الثأر.
- النهب المسلح.
- تدفق السلاح من دول الجوار ( العلاقات مع ليبيا والتداخل القبلي مع تشاد)
- توافر أسلحة حديثة وانتشار ثقافة العنف.

<sup>28</sup> الذهب عفان، الإعلام الجديد و مدي تأثيره في المجتمع، المركز الديمقراطي العربي، علي الموقع: <https://demcraticac.de> تم النشر بتاريخ : 2021/7/20م، تم الدخول إلي الموقع بتاريخ 2022/3/5  
<sup>29</sup> عبده مختار موسى، الأسباب السياسية للصراعات القبلية في السودان بالتطبيق حالة ( دارفور)، منشورة، مجلة جامعة الزيتونة الدولية - مجلة دولية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية - العدد 25- المجلد الاول، 2024، ص 494.

وهناك أسباب أخرى والتي من بينها، التدخل وتسييس القبائل، حيث تصاعد الصراع القبلي مع الحرب التي تدار رحاها حالياً في السودان، بين الحركات المسلحة والحكومة السودانية في دارفور منذ عام 2003، والذي فاقم الأزمة، حيث حدث استقطاب سياسي وتوظيف هذا النوع من الصراع في عدة اتجاهات.

### **التعصب القبلي في السودان ( دارفور):-**

ما يشهده إقليم دارفور من نزاعات وتعصبات قبلية أخذ منحى آخر وأبعاداً أخرى لم تكن موجودة في السابق، حيث أستجبت وتداخلت فيها مصالح وأهداف محلية وأقليمية، مما أجج الصراع وجعله مستمراً، ومصحوباً بالنتاحر القبلي، والتهديد والابتزاز، وزاد من حدة الصراع ظهور الحركات المسلحة على مسرح الأحداث ونشاط مليشيات (الجنجويد)، حيث أصبحت هذه الحركات تشكل واجهة قبلية من عدة قبائل، مما أدى إلى تجزير الصراع القبلي الذي يصعب إيجاد حلولاً له، أو وتداركه بشكل قاطع، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل زادت الأمر تعقيداً، من بين هذه العوامل تسييس الصراعات القبلية، وتدفق السلاح من دول الجوار، والعوامل السياسية في تكتل القبائل وفقاً للولاءات السياسية، والأسس العنصرية والإثنية، وعسكرة بعض القبائل، وظهور المليشيات القبلية واختراقها للحكومة ( عبده، 2024، ص 519)، تداخل جميع هذه العوامل أدى إلى وضع سياسي اجتماعي و أمني خطير وأزمة معقدة، أثار هذا الوضع توترات غير مسبوقه للمشاحنات القبلية وإثارة حفيظتها في الدعوة إلى التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية، وتطور إلى نزاع مسلح في بعض الأحيان.

### **الآثار المترتبة على نشر خطاب التحريض:-**

الآثار الاجتماعية والاقتصادية : من بين الآثار الاجتماعية لخطاب التحريض، زيادة الاستقطاب المجتمعي، وذلك من خلال تشكيل الحاضنة الاجتماعية والشعبية العريضة ، التي تعمل على غياب العدالة الاجتماعية والشفافية وغياب التنمية الاقتصادية وقمع الحريات، مما يدفع بعض الفئات الأقل حظاً في المجتمع إلى البحث عن الوسائل التي تمكنهم من التنفيس عن مشاكلهم، فيجدوا في مواقع التواصل الاجتماعي البيئة الخصبة التي تمكنهم من بث خطاب التحريض وبث السموم والأفكار الهدامة التي تزيد من التناحر بين قبيلة وأخرى (موجد، 2021، ص 21)<sup>30</sup>، كما وأن ضعف الإدارة الأهلية في مناطق النزاع (دارفور) أدى إلى اشداد حدة الصراع وتداول التحريض بين القبائل التي تسعى إلى السلطة، مما أدى إلى التصفية الجسدية لبعض قيادات القبائل الذين تصدوا للمشاكل التي وقعت بين القبائل ومنسوبيها ( عبده ، 2024ص526)<sup>31</sup>، التنافس على

<sup>30</sup> موجد عبد الباقي، التسويق لخطاب الكراهية عبر شبكات التواصل الاجتماعي( دراسة على عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال – تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2021، ص 76.

<sup>31</sup> عبده، مرجع سابق

السلطة وعدم العدالة الاجتماعية في توزيع الثروة وغياب المسؤولية الاجتماعية، وانهيار الثقة بين مكونات القبيلة، يؤدي إلى تطبيع العنف اللفظي، ومن ثم إلى هدم البنى البشرية والاقتصادية للمجتمع.

### **الآثار السياسية لنشر خطاب التحريض:**

تعت بر القبيلة ذات حضور كثيف في بنية العقل السياسي السوداني، فهي حاضرة بوعيها وثقافتها وواقعها السياسي، ولكن ما حدث مؤخراً من تسييس قبلي و تحويلها إلى قوات مسلحة زاد من نفوذها في المحاصصة السياسية وتحول بعضها إلى مليشيات تحمل السلاح ضد الآخر من القبائل التي يعتبرونها خارج منظومتهم السياسية (عبد، 2024، ص 519)<sup>32</sup> فسادت روح العداة والتحريض والتصفية العرقية، وأصبحت القبيلة قوة مهيمنة في العديد من المناطق، مما أضعف البناء السياسي الاجتماعي، وظهور الهويات المتعددة، بدلاً من الهوية الوطنية الموحدة، وإضعاف فرص السلام والمصالحة بين القبائل المتناحرة، مما زاد من تعميق الجراح النفسية والاجتماعية بين الجماعات، إن استغلال الخطاب القبلي التحريضي في الصراع حول السلطة، والموارد الطبيعية، يساهم في زيادة الانقسامات الاجتماعية على أساس عرقي وقبلي، ويضعف الثقة بين المكونات المختلفة ويجعل الأفق التعايشي أكثر صعوبة، ويعمل التحريض أيضاً على زيادة أعمال العنف في فض الاعتداءات والاشتباكات القبلية.

### **الآثار السلبية لنشر خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية على مواقع التواصل الاجتماعي:**

- **تفشي المعلومات المضللة وانعدام الثقة:** سرعة النشر من دون تحقق أدى إلى تداول شائعات وصور خارجة عن سياقها، مما أضعف ثقة الناس في بعض القنوات المعلوماتية وأثر على قيم الصدق والمسؤولية الاجتماعية، في فترات الأزمات و خصوصاً أثناء إنقطاع شبكة الإنترنت، تتصاعد الشائعات وتؤثر على السلوك الاجتماعي، في السودان لوحظ انتشار واسع للشائعات عبر فيسبوك وواتساب أثناء الاحداث السياسية والأزمات، أدى إلى الانقسام المجتمعي.<sup>(33)</sup>
- **تصاعد الخطاب العدائي والاستقطاب:** منصات صحافة المواطن قد تستخدم لتمرير رسائل كراهية أو تحشيد طائفي أو قبلي، الشيء الذي يترتب عليه انهيار بعض القيم كالتسامح واحترام حقوق الآخرين وبث خطاب الكراهية والفتن والنعرات القبلية والتحريض على العنف، أثبتت حالات التلاعب بالمحتوى أو بث الصور انقسامات محسوسة في المجتمع السوداني.<sup>(34)</sup>

<sup>32</sup> المرجع نفسه.

<sup>33</sup> عادل الحاج، صحافة المواطن والتحولت الإعلامية في السودان، مجلة الدراسات الإعلامية العدد 12، 2021، ص 88.

<sup>34</sup> عادل الحاج، المرجع السابق، ص 89.

- تظهر الدراسات إن الخطاب العرقي والقبلي يستخدم بشكل مكثف خاصة في المناطق التي تشهد نزاعات مثل (دارفور - كردفان) حيث تستخدم مصطلحات مسيئة ومهينة لتجريد الجماعات من إنسانيتها وتبرير العنف ضدهم.
- **المساس بالخصوصية والقيم الأخلاقية** : نشر صور أو معلومات شخصية دون موافقة ألحق الضرر بسمعة الأفراد وأدى إلى وصم اجتماعي لضحايا أو متهمين، مما أضعف القيم الأخلاقية واحترام الخصوصية.(35)
- **تعميق عدم المساواة الرقمية**: الوصول المتفاوت للإنترنت والمهارات الرقمية يجعل بعض المجموعات الحضرية والتعليمية والشبابية أكثر قدرة على تشكيل الخطاب القيمي على حساب جماعات أخرى، مما يؤثر على تمثيل القيم وتوزيعها.(36)
- **تغذية النزاعات والانقسامات الاجتماعية**: التغطيات العاطفية أو المناحزة قد تزيد من حدة الانقسامات القبلية والسياسية.(37)

### **الدراسة الميدانية:**

تعتمد الدراسة الميدانية على تحليل المحتوى لمنشورات سودانية كميًا لملائمته في الكشف عن الدلالات الخطابية والرمزية لخطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية في المحتوى الرقمي.

**مجتمع وعينة الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من المنشورات التي يبثها المواطنون السودانيون علي منصات (الفيسبوك - انستغرام - تيك توك)

**عينة الدراسة:** تم اختيار عينة عشوائية تتألف من (300) منشوراً رقمياً متنوعاً بين المنشورات النصية، ومقاطع الفيديو والتعليقات المصاحبة للمحتوى المنشور، وتم الاختيار بناءً على احتوائها على خطاب عنف لفظي، تحريض قبلي أو عرقي، تعميم قبلي صريحاً أو ضمنياً، في الفترة من يناير 2023 - ديسمبر 2024.

**المنهج:** المنهج الوصفي لتحليل المحتوى الكمي (تحليل المضمون) للكشف عن البنية اللغوية للتحريض، والدلالات القبلية والعرقية والسياق الاجتماعي والسياسي للخطاب.

**أداة التحليل:** أعمدت الدراسة على أداة تحليل استمارة (تحليل المحتوى الصحفي) تستخدم في البحوث الإعلامية الكثير من الوسائل، لجمع المعلومات، أو للإجابة عن الأسئلة، أو لفحص فرضياتها، ويجب على الباحث أن يقرر مسبقاً الطريقة المناسبة لبحثه أو دراسته،(38) وعليه قامت الباحثة باختيار أدوات جمع البيانات بما يتوافق مع

<sup>35</sup> اليونسكو، <https://www.unesdoc.unesco.org>

<sup>36</sup> برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، <https://www.wfd.org>

<sup>37</sup> يوسف الطيب، دور وسائل التواصل الاجتماعي في النزاعات السودانية، مركز أبحاث السلام والتنمية، الخرطوم 2019، ص 73.

<sup>38</sup> - سعد سلمان المشهاني، مرجع سابق، ص 43.

أهداف الدراسة وكيفية جمع البيانات اللازمة لأغراض البحث اختارت الباحثة أداة تحليل المضمون حتي تتمكن من جمع البيانات الكمية التي تخص الدراسات الإعلامية، عرضت الاستمارة على عدد من أساتذة الجامعات من ذوي الخبرة في هذا المجال، الذين قاموا بتحكيم الاستمارة، ومن ثم اعتمادها<sup>(39)</sup>

**اختبار الصدق والثبات للتحليل:** يقصد بصدق التحليل مدى صلاحية أسلوب القياس وأدلة قياس الموضوعات والظواهر التي يريد الباحث تحليلها، واستخلاص النتائج التي يعتمد عليها ومن ثم يعمل على تعميمها، اختبار الصدق يسعى لتأكيد صحة أداة البحث أو القياس المستخدم في البحث وصلاحيته سواء في جمع البيانات أو قياس المتغيرات وبدرجة عالية من الكفاءة والدقة، ويعد صدق المحتوى أبسط أشكال الصدق إذ تمثل مكونات التحليل المفاهيم التي يسعى الباحث إلى وضع تعريف إجرائي لها،<sup>(40)</sup>

عتمدت الباحثة في هذا على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى صلاحية فئات التحليل ووحدات العد والقياس في عملية التحليل.

ويقصد بالثبات إمكانية الوصول إلى النتائج نفسها عند إعادة تطبيق المقياس المستخدم على المادة نفسها في المواقف والظروف نفسها.<sup>(41)</sup>

قامت الباحثة بإختبار ثبات البيانات بالاستعانة بباحث آخر، حيث أتبع الأتساق الزمني بإجراء التحليل في أوقات مختلفة، وبفاصل زمني مداه (7) أيام، لم تظهر أي اختلافات في نتائج التحليلين.

**وحدة التحليل:** إطار فكرة (موضوع) خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية وشملت **فئة التحليل:**

**فئة الموضوع:** أختارت الباحثة الموضوع الذي يبحث في الإجابة على السؤال الرئيس:

ما تأثير نشر المواطن لخطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية على السلم الاجتماعي في السودان؟

فئة نوع المشورات الرقمية: نصوص مكتوبة، فيديوهاات قصيرة، صور مع تعليقات

فئة مستوى الحضور القبلي: حضور قبلي صريح، حضور قبلي ضمني، بدون حضور قبلي مباشر.

فئات خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية: العنف اللفظي، التحريض غير المباشر، التعميم القبلي، نزع الإنسانية، تبرير العنف، خطاب الانتقام الاستدعاء التاريخي.

<sup>39</sup> مجذوب بخيت محمد التوم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، أستاذ برفسور.

عبد العظيم نور الدين الحسن، جامعة أم درمان الإسلامية، أستاذ مشارك.

سيف الدين حسن العوض عبد الله، جامعة أم درمان الإسلامية، أستاذ مشارك

<sup>40</sup> - سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص130

<sup>41</sup> - فضيل دليو، مرجع سابق، 386.

جدول رقم (1)

المواصفات العامة للمنشورات الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي

( فيسبوك - انستغرام - تتيك توك )

أنماط التحريض	نوع المنشورات	عدد المنشورات	المنصة
الربط بين القبيلة والانتفاء العسكري، استخدام لغة تاريخية، إعادة نشر محتوى تحريضي دون تحقق	نصوص - نقاشات - تعليقات - تعميمات قبلية	130	فيسبوك
استخدام صور الضحايا مع تعليقات تحريضية، هاشتاق قبلي، تعليقات عنيفة تحت المنشورات	صور - مقاطع فيديو قصيرة - عبارات مختصرة	90	انستغرام
سخرية قبلية، أغانٍ أو هتافات تحريضية، دعوات ضمنية للانتقام.	فيديوهات قصيرة عالية الانتشار - خطاب مباشر بلغة عامية حادة	80	تيك توك

## جدول رقم (2)

التكرارات والنسب المئوية لعينة المنشورات للمنصات الرقمية على موقع (فيسبوك- انستغرام- تيك توك)

النسبة المئوية	عدد المنشورات	المنصة
43.3%	130	فيسبوك
30%	90	انستغرام
26%	80	تيك توك
100%	300	المجموع

## شكل رقم (2)

عينة المنشورات للمنصات الرقمية (فيسبوك- انستغرام- تيك توك)



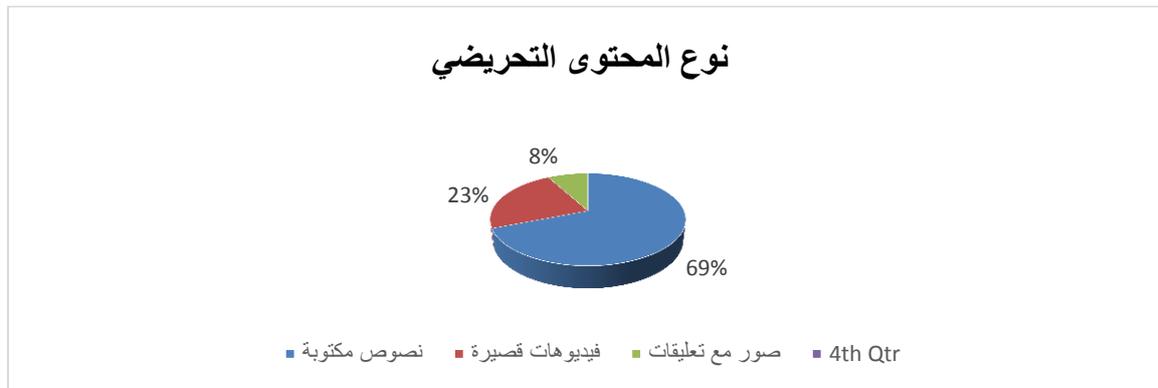
يشير الجدول والشكل رقم (2) لعينة المنشورات التي أخذت من كل منصة، حيث أحتل موقع الفيسبوك علي النسبة الأعلى من عدد المنشورات والتي بلغت (43%) من المنشورات البالغ عددها (130) منشوراً تنوعت بين النصوص ومقاطع الفيديو والصور.. وغيرها، استحوذ موقع الفيسبوك على هذه النسبة العالية يدل على تكسيف المواطن في النشر على هذا الموقع لما يتيح من مميزات تجعل منه الوسيلة الأكثر شعبياً وتأثيراً لبث خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية، يأتي في المرتبة الثانية موقع الانستغرام بنسبة (30%) يعرض الموقع منشورات المواطنين من صور ومقاطع فيديو تتضمن عرض لمشاهد العنف القبيلية وتعليقات تصاحب لقطات الفيديو والصور، في المرتبة الثالثة موقع التيك توك بنسبة (26%)، تتضمن منشورات المواطنين حول التحريض القبلي مقاطع فيديو قصيرة تحتوي علي لغة عامية حادة وعنف لفظي وتفاخر بالأنساب القبيلية، وبعض أساليب (السب والشتم)، و تحظى تلك الفيديوهات بالانتشار الواسع والتداول السريع.

### جدول رقم (3)

التكرارات والنسب المئوية لنوع المحتوى التحريضي على موقع (فيسبوك- انستغرام- تيك توك)

تيك توك		انستغرام		الفيسبوك		نوع المحتوى
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%34	27	%28	25	%69	90	نصوص مكتوبة
%50	40	%38	34	%23	30	فيديوهات قصيرة
%16	13	%34	31	%8	10	صور مع تعليقات
%100	80	%100	90	%100	130	المجموع

### شكل رقم (3)



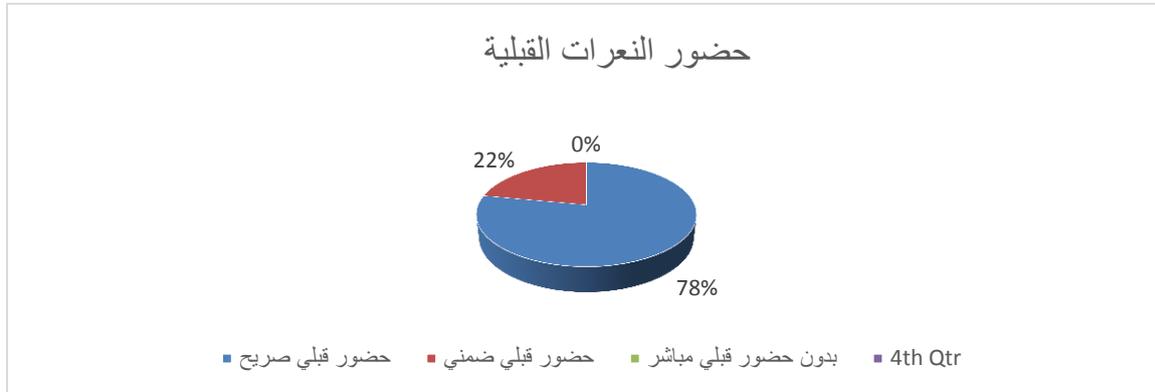
يوضح الجدول والشكل رقم (3) نوع المحتوى التحريضي المتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حازت النصوص المكتوبة على النسب العالية (69%) على موقع الفيسبوك، الانستغرام بنسبة (28%) التيك توك بنسبة (34%)، أما الفيديوهات القصيرة كانت بنسبة أعلى على موقع التيك توك (50%)، لما يمتاز به الموقع من نشر للفيديوهات القصيرة وتمكين كافة المشاركين من بث تلك الفيديوهات دون رقابة أو تحيز، أما الصور مع التعليقات، كان الموقع الأكبر نسبة موقع الانستغرام بنسبة (34%) ويرجع ذلك إلى أن الموقع يسمح للجمهور بتداول أي نوع من الصور والتعليق عليها دون حزن أو تجاهل.

#### جدول رقم (4)

التكرارات والنسب المئوية لحضور النعرات القبلية رموق (فيسبوك- انستغرام- تيك توك)

تيك توك		انستغرام		الفيسبوك		مستوى الحضور القبلي
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%78	62	%44	40	%50	65	حضور قبلي صريح
%22	18	%30	27	%27	35	حضور قبلي ضمني
%0	0	%26	23	%23	30	بدون حضور قبلي مباشر
%100	80	%100	90	%100	130	المجموع

#### شكل رقم (4)



يوضح الجدول والشكل رقم (4) مستوى الحضور القبلي في خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية، إذ يمثل ( 78%) من المحتوى التحريضي بعداً قُبلياً صريحاً في منشورات المواطن على موقع التيك توك، وما نسبته (30%) بعداً قُبلياً ضمناً في منشورات المواطن على موقع الانستغرام، وبدون حضور قبلي مباشر بنسبة (26%) على موقع الانستغرام.

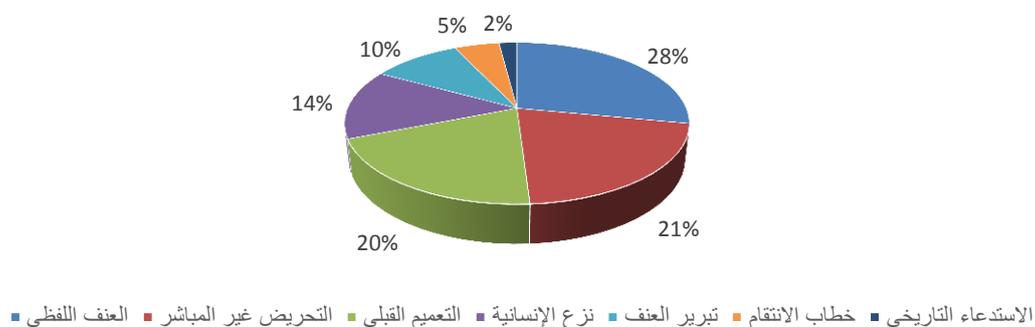
### جدول رقم (5)

التكرارات والنسب المئوية لفئات خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية على

موقع (فيسبوك-انستغرام- تيك توك)

التيك توك		الانستغرام		الفيسبوك		فئات خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%25	20	%24	21	%28	36	العنف اللفظي
%20	16	%19	17	%21	27	التحريض غير المباشر
%18	14	%15	14	%20	26	التعميم القبلي
%12	10	%13	12	%14	18	نزاع الإنسانية
%9	7	%12	11	%10	13	تبرير العنف
%11	9	%10	9	%5	7	خطاب الانتقام
%5	4	%7	6	%2	3	الاستدعاء التاريخي
%100	80	%100	90	%100	130	المجموع

فئات خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية



يشير الجدول والشكل رقم(5) إلى أن موقع الفيسبوك تنصدر فيه منشورات المواطنين التي تحتوي على العنف اللفظي بنسبة (28%) وعلى التعميم القبلي بنسبة (20%)، أما التحريض غير المباشر كان في منشورات المواطنين على موقع الفيسبوك بنسبة (21%) وعلى موقع التيك توك بنسبة (20%)، نزاع الإنسانية كان بنسبة

(14%) على موقع الفيسبوك، وتبرير العنف على موقع الانستغرام بنسبة (12%)، خطاب الانتقام كان بنسبة (11%) على موقع التيك توك، الاستدعاء التاريخي بنسبة (7%) على موقع الانستغرام.

### نتائج الدراسة:

1. نشر المواطن أو ما يعرف بصحافة المواطن، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يشكل محوراً خطيراً في تداول خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية.
2. تشكل النصوص الإعلامية المكتوبة نسبة (69%) من المحتوى التحريضي على موقع الفيسبوك، مما يشكل مستودعاً خطيراً لبث خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية، كما وإن استخدام مقاطع الفيديو القصيرة بنسبة (50%) على موقع التيك توك يشكل نسبة أعلى لخطاب التحريض في السودان، حيث ينشر المواطن محتوى تتخلله السخرية القبلية وأغانٍ وهتافات تحريضية ودعوات ضمنية للانتقام، يعتبر موقع التيك توك من أخطر المواقع من حيث سرعة انتشار المحتوى، حيث يتحول الخطاب التحريضي إلى محتوى ترفيهي يعاد تداوله دون وعي بخطورته، واستخدام الصور مع التعليقات بنسبة (34%) على موقع الانستغرام يظهر أن انتشار صور الضحايا مع تعليقات تحريضية وعنيفة يسهم في تعزيز الخطاب وذلك بالتأثير النفسي لخطاب التحريض، حيث يتم استغلال المشاعر لتكريس التحريض.
3. يمثل الحضور القبلي الصريح نسبة (78%) في الخطاب التحريضي على موقع التيك توك ونسبة (50%) على موقع الفيسبوك، وما نسبته (30%) للحضور القبلي الضمني ونسبة (26%) بدون حضور قبلي مباشر في منشورات المواطنين على موقع الانستغرام، وهي نسب عالية جداً لتداول هذا الخطاب الذي يعمل على خرق النسيج الاجتماعي،
4. يستخدم العنف اللفظي بنسبة (28%) والتعميم القبلي بنسبة (20%) والتحريض غير المباشر بنسبة (21%) على موقع الفيسبوك، كحد أقصى، مما يشير إلى أن النعرات القبلية تستخدم كأداة تعبئة وتحريض، وأن العنف اللفظي يسهم في تهيئة البيئة المادية للعنف.

### توصيات الدراسة:

1. تحليل الخطاب لخطابات وسائل التواصل الاجتماعي في المحتوى الإعلامي السوداني لفهم آليات التحريض.
2. تفعيل الدراسات المقارنة بين مناطق متعددة في السودان لفهم الفوارق في توظيف الخطاب القبلي في النزاعات.
3. تعزيز التربية الإعلامية الرقمية ووضع أطر تنظيمية وتشريعية لمكافحة خطاب التحريض بالعنف اللفظي والفتن والنعرات القبلية.

## الخاتمة:

يمثل خطاب التحريض بالعنف اللفظي والنعرات القبلية ظاهرة متأصلة في المجتمع السوداني، حيث تتداخل هذه الظاهرة مع عوامل تاريخية، واجتماعية وسياسية معقدة، يستغل المواطن هذا التأصيل لبيث منشوراته عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما يؤدي التحريض المباشر على العنف والاستقطاب، وفهم هذه الظاهرة يتطلب توظيف أدوات بحث لغوية واجتماعية وسياسية، لهدف الوصول إلى آليات فاعلة لمعالجتها والمساهمة في بناء السلم الاجتماعي.

## المراجع:

### الرسائل الجامعية:

1. مختار عثمان الصديق، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على النزاعات القبلية في السودان - ولاية غرب كردفان، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الاتصال، 2020 .
2. سارة ضريان، أحلام رايح، مظاهر خطاب الكراهية لدى الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع والاتصال، جامعة تيارت، الجزائر، منشورة، 2023.
3. موجد عبد الباقي، التسويق لخطاب الكراهية عبر شبكات التواصل الاجتماعي (دراسة على عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال - تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2021.
4. إبراهيم بعزیز، مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم الإعلام والاتصال، منشورة، جامعة الجزائر - كلية الإعلام والاتصال، 2014.

### الكتب العربية:

1. حسين محمود هتمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، الاردن، عمان، 2015م.
2. سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الاعلامي، الإمارات - لبنان 2017 .
3. محمد عبد الرؤوف عطية، تحليل المضمون بين النظرية والتطبيق، 2022.
4. محمد علي أبو العلا، نظريات الاتصال المعاصر في ضوء تكنولوجيا الاتصال، مصر، 2013.

### المجلات والدوريات:

1. يوسف ضامن خطايبه، عاصم محمد، فاطمة الزبيدي، دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطابات الكراهية المهددة للامن الاجتماعي من وجهة نظر الشباب الجامعي الاردني، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 4 - مجلد 49 - 2021.

2. رضا إبراهيم عبد الله البيومي، مواجهة نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي (المؤتمر العلمي السادس لكلية الحقوق جامعة طنطا - 22 - 23 إبريل - تحت عنوان القانون والشائعات - 2019م).
3. معتصم بابكر مصطفى، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها في تنامي الخطاب الشعبي وأيديولوجياته: السودان نموذجاً، مجلة الجزيرة، العدد 2- يوليو، 2023.
4. عبده مختار موسى، الأسباب السياسية للصراعات القبلية في السودان بالتطبيق حالة ( دارفور)، منشورة، مجلة جامعة الزيتونة الدولية - مجلة دولية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية - العدد 25- المجلد الاول، 2024.
5. هبة أحمد الديب، تأثير الإعلام الجديد على بعض القيم الاجتماعية في المجتمع الإماراتي (دراسة تطبيقية على عينة من طلاب الجامعة، دراسة منشورة، - Route Educational & Social Science Journal - Voume 6 (1) January 2019.
6. صبرينة برارمة، صحافة المواطن والصحافة التقليدية بين التنافس والتكامل، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف 2 العدد 20 جوان 2015، ص 215. علي الموقع: <https://www.univ-stif2.dz> تم الدخول إلى الموقع: 2021/10/2
7. يوسف الطيب، دور وسائل التواصل الاجتماعي في النزاعات السودانية، مركز أبحاث السلام والتنمية، الخرطوم 2019.

### المواقع الإلكترونية:

1. الذهب عفان، الإعلام الجديد و مدى تأثيره في المجتمع، المركز الديمقراطي العربي، على الموقع: <https://demcraticac.de> تم النشر بتاريخ : 2021/7/20م، تم الدخول إلى الموقع بتاريخ 2022/3/5.
2. اليونسكو، <https://www.unesdoc.unesco.org>
3. برنامج الامم المتحدة الإنمائي، <https://www.wfd.org>

### أعضاء لجنة تحكيم استمارة تحليل المضمون:

1. مجذوب بخيت محمد التوم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، أستاذ برفسور.
2. عبد العظيم نور الدين الحسن، جامعة أم درمان الإسلامية، أستاذ مشارك.
3. سيف الدين حسن العوض عبد الله، جامعة أم درمان الإسلامية، أستاذ مشارك.

## واقع توظيف طلاب كليات علوم الاتصال بالجامعات السودانية للذكاء الاصطناعي في

### أداء مهامهم الدراسية

## The Reality of Artificial Intelligence Utilization by Communication Sciences Students in Sudanese Universities in Performing Their Academic Tasks

د. بكري المكي محمد علي

أ. مناهل محمد أحمد

### أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

#### المستخلص:

تتناول هذه الدراسة توظيف طلاب كليات علوم الاتصال في السودان للذكاء الاصطناعي في أداء مهامهم وواجباتهم الدراسية خلال الفترة من يناير وحتى ديسمبر من العام 2024 وهي الفترة التي شهدت اتجاه الجامعات السودانية لتفعيل المنصات الرقمية في العملية التعليمية بصورة أوسع بسبب ظروف الحرب، وتستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأداتي الملاحظة وصحيفة الاستبيان، وقد خلصت إلى عدة نتائج أهمها: أن طلاب كليات علوم الاتصال في الجامعات السودانية يستخدمون تقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي في أداء واجباتهم ومهامهم الدراسية ويحققون من وراء ذلك الكثير من الفوائد مثل توفير الوقت والمال وانجاز المطلوبات بجودة وكفاءة عالية، وبينت أن أفراد العينة يفضلون أداة Chat GPT على ما سواها من أدوات الذكاء الاصطناعي وذلك لسهولة استخدامها والخصائص والمميزات التي تتوفر فيها، وأوضحت الدراسة كذلك أن استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية يحسن من أداء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ويقلل من التكلفة ويشجع على التعلم الذاتي، وأوصت بتطبيق برامج عملية في المجال لطلاب علوم الاتصال على كافة المستويات وتأهيل أعضاء هيئة التدريس وتوفير الأدوات والوسائل والبيئة التي تحفز الطلاب لتحقيق الأفضل والمنافسة في سوق العمل.

**الكلمات المفتاحية:** علوم الاتصال - الذكاء الاصطناعي - المنصات التعليمية - الواجبات الدراسية.

### **Abstract:**

This study examines the use of artificial intelligence by students in Communication Sciences faculties in Sudan to carry out their academic tasks and assignments during the period from January to December 2024—a period in which Sudanese universities increasingly relied on digital platforms in the educational process due to the circumstances of the ongoing war. The study employs the descriptive-analytical method, using observation and a structured questionnaire as its primary tools.

The study reached several key findings, the most important of which are: Students in Communication Sciences faculties in Sudanese universities actively use artificial intelligence tools and technologies to complete their academic assignments and tasks, gaining significant benefits such as saving time and money and accomplishing required work with high quality and efficiency. The findings also revealed that the respondents preferred ChatGPT over other AI tools due to its ease of use and its diverse, advantageous features.

Furthermore, the study indicated that the use of artificial intelligence in the educational process enhances the performance of both students and faculty members, reduces costs, and encourages self-directed learning. The study recommends implementing practical training programs in the field for Communication Sciences students at all academic levels, as well as training faculty members and providing the necessary tools, resources, and supportive environment that motivate students to excel and compete in the job market.

**Keywords:** Communication Sciences – Artificial Intelligence – Educational Platforms – Academic Assignments.

### المقدمة:

فرض الذكاء الاصطناعي سطوته وهيمنته على أنشطة الحياة اليومية في شتى المجالات ويات توظيفه في المؤسسات الأكاديمية والإعلامية ضرورة يفرضها تسارع وتيرة الأحداث من يوم لآخر، وغيرت تطبيقات الذكاء الاصطناعي أوجه الحياة وهيمنت على صناعة الأحداث في جميع أنحاء العالم بعد أن أثبتت كفاءة في أداء الكثير من المهام والوظائف المهمة التي كانت حكرًا على الإنسان مما جعل الكثيرين من الخبراء يخشون من زوال العديد من المهن مثل الإدارة والمحاماة والتدريس والقانون، ويسجل الذكاء الاصطناعي من يوم لآخر تقدماً في كل المجالات ليجعل من أمر تجاهله أشبه بالمستحيل خصوصاً في البلدان المتقدمة، وقد اقتحمت تقنياته مجال التعليم وكان لها تأثيرها اللافت على الطلاب والأساتذة والمناهج حيث بات لا غنى عن الاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي المتنوعة والمختلفة في العديد من جوانب العملية التعليمية كالحصول على البيانات وتحليلها وفرزها إضافة للبحوث وإعداد المواد التعليمية وتطوير المقررات وقد ساعد على ذلك سهولة استخدام هذه الأدوات التي تمثل أهمية كبيرة في مجال التدريس خصوصاً لطلاب الإعلام وعلوم الاتصال وهي من التخصصات ذات العلاقة الوطيدة بأدوات الذكاء الاصطناعي، وقد اتجهت الكثير من الجامعات والمعاهد المتخصصة في المنطقة العربية كدول الخليج وجمهورية مصر العربية إلى الاستعانة بالذكاء الاصطناعي وتقنياته في مجال التعليم خصوصاً في مؤسسات التعليم العالي ويسير السودان في هذا الاتجاه رغم المرحلة الصعبة والظروف التي يمر بها بسبب الحرب حيث اتجهت الكثير من جامعاته الحكومية والخاصة إلى التعليم الإلكتروني كحل بديل للتعليم المباشر الذي يتعذر

تنفيذه كليا في هذه المرحلة مما يجعل من اللجوء الى الذكاء الاصطناعي كوسيلة مساعدة أمراً حتمياً ولو كان بخطوات بطيئة، وتحاول هذه الدراسة التعرف على واقع توظيف طلاب كليات علوم الاتصال السودانية لأدوات الذكاء الاصطناعي في أداء مهامهم وواجباتهم الدراسية ومدى استفادتهم منها ووعيهم باستخداماتها الصحيحة وذلك عبر الطرق والمناهج العلمية، وتسعى الدراسة لفتح الأبواب أمام الباحثين للسير في هذا المجال لتقديم بحوث جديدة وأصيلة تثري مكتبة الإعلام وعلوم الاتصال في السودان والعالم العربي.

### **مشكلة الدراسة:**

تزداد أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي وأدواته من يوم لآخر في شتى صنوف المعرفة في ظل القفزة الهائلة التي تحققتها التكنولوجيا الرقمية والتي غيرت أوجه الحياة في كل أجزاء العالم، وبات هذا العلم الذي يندرج في اطار علوم الحاسوب خياراً مهماً أمام الباحثين والمتخصصين في العلوم الطبيعية والانسانية بعد النتائج المذهلة التي حققها والميزات التي يحصل عليها مستخدموه، وتمثل أدوات الذكاء الاصطناعي تكنولوجيا مهمة في مجال التعليم والإعلام وعلوم الاتصال حيث باتت محل اهتمام العاملين في المجالين المترابطين، وأكدت الكثير من الدراسات إن المؤسسات التعليمية على كافة المستويات لجأت للاستفادة من الذكاء الاصطناعي وقد جنت الكثير من الفوائد نتيجة ذلك، وأصبحت أدوات الذكاء الاصطناعي ذات أهمية كبيرة للطلاب الذين عملوا على الإستفادة من خصائصها في العملية التعليمية ومايرتبط بها، وتتمثل المشكلة الرئيسية للدراسة في السعي للتعرف على واقع توظيف طلاب كليات علوم الاتصال في الجامعات السودانية لأدوات الذكاء الاصطناعي في أداء واجباتهم الدراسية خصوصا وأن مؤسسات التعليم العالي لجأت إلى خيار التعليم الإلكتروني في ظل تعذر التعليم المواجهي بسبب الحرب.

### **أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية البحث في اطار أهمية الذكاء الاصطناعي نفسه والذي أصبح حديث الساعة وشغلها الشاغل، وقد أحدث تحولاً غير مسبوق في مجال العلوم بتخصصاتها المختلفة ومن بينها التعليم والإعلام وعلوم الاتصال، كما أن تقديم دراسة نوعية حديثة تركز على الطلاب وعلاقتهم بالذكاء الاصطناعي تمثل أهمية للباحثين الذين لاحظوا ازدياد اعتماد الطلاب على أدوات المعرفة ووسائل التكنولوجيا الرقمية الجديدة، إضافة لعدم توفر دراسات إعلامية سودانية تهتم بهذا المجال الذي يسجل تقدماً من يوم لآخر في مجال الإعلام والتعليم.

## أهداف الدراسة:

### تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- . التعرف على كيفية استخدام طلاب علوم الاتصال بالجامعات السودانية لأدوات الذكاء الاصطناعي في أداء المهام الدراسية الموكلة إليهم.
- . معرفة أبرز وأهم الأدوات التي يعتمد عليها طلاب كليات علوم الاتصال في الجامعات السودانية في انجاز مهامهم الدراسية بكفاءة عالية.
- . الفوائد التي يحصل عليها طلاب علوم الاتصال بالجامعات السودانية من توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي.
- . إبراز التحديات التي تواجه طلاب كليات علوم الاتصال في السودان في ظل سعيهم للاستفادة من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وأدوات التعليم الرقمية.
- . تقديم دراسة نوعية جديدة تثري مكتبة الإعلام وعلوم الاتصال في السودان والعالم العربي وتمثل إضافة وقيمة للدراسين والباحثين.

## تساؤلات الدراسة:

### تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما هو مستوى معدلات توظيف طلاب كليات علوم الاتصال في السودان لأدوات الذكاء الاصطناعي في أداء مهامهم الدراسية.
2. ماهي أهم أدوات الذكاء الاصطناعي التي يستخدمها طلاب كليات علوم الاتصال في السودان لأداء مهامهم الدراسية.
3. ما الفوائد التي يحصل عليها طلاب علوم الاتصال في الجامعات السودانية عند استخدامهم لتقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية.
4. ماهو مستوى إلمام ووعي طلاب كليات علوم الاتصال في الجامعات السودانية بأهمية الإستفادة من توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في أداء المهام الدراسية.
5. ماهي أبرز التحديات التي تواجه طلاب كليات علوم الاتصال في السودان في اطار اعتمادهم على أدوات الذكاء الاصطناعي في انجاز واجباتهم ومهامهم الدراسية.

## منهج الدراسة:

يعرف المنهج (بانه الطريقة التي يسلكها الباحث للحصول إلى نتيجة معينة وهو الوسيلة التي تؤدي الغرض المطلوب والكشف عن الحقيقة بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيم على سير العمل، وتحدد عملياته في بلوغ النتيجة)<sup>(1)</sup>.

وتستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهو (دراسة واقع الأحداث والظواهر والآراء وتفسيرها وتحليلها بهدف الخروج برؤية واستنتاجات مفيدة)<sup>(2)</sup>.

## أدوات الدراسة:

### توظف الدراسة الأدوات التالية:

- أ. الملاحظة: ويعنى بها (عملية حسابية ومحاولة عقلية لتفسير الظواهر وفهمها إلى حد ما لانها تضمن تدخلا ايجابيا من العقل الذي يقوم بعملية الإدراك)<sup>(3)</sup>.
- ب. صحيفة الاستبيان الالكترونية: وهي (أداة واسلوب يستخدم بطريقة إلكترونية لجمع المعلومات من المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق، أو آراء، أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع البحث دون تدخل الباحث في التقدير الذاتي للمبحوثين)<sup>(4)</sup>.

## حدود الدراسة:

تتمثل الحدود المكانية للدراسة في الفترة من يناير . ديسمبر 2024 وهي الفترة التي ازداد فيه توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي على مستوى العالم وقد تزامن ذلك مع اعتماد مؤسسات التعليم العالي السودانية التعليم الإلكتروني بصورة رئيسية بسبب الحرب، اما الحدود المكانية لانجاز الدراسة فتتمثل في الفضاء الإلكتروني حيث يتواجد أعضاء عينة البحث في شبكة الانترنت، أما الحدود الموضوعية فتتمثل في واقع استفادة طلاب كليات علوم الاتصال في السودان من أدوات الذكاء الاصطناعي في أداء مهامهم الدراسية.

## مجتمع وعينة البحث:

يتمثل مجتمع البحث في طلاب كليات علوم الاتصال في السودان، فيما اختار الباحثان عينة من طلاب كلية علوم الاتصال بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا التي تمثل المجتمع الكلي للبحث وفق عينة عشوائية بسيطة.

## التعريفات الإجرائية: (مصطلحات البحث)

**توظيف:** مشتقة لغة من وظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا أي ألزمه إياه، وهو إسناد أمر أو عمل معين، أما إصطلاحا فيعرف التوظيف بأنه (استخدام الوسائل المتاحة تحت تصرف الفرد أو المؤسسة التي يعمل فيها ويمكنه الاستفادة منها في تطوير الأداء)<sup>(5)</sup>.

**طلاب كليات علوم الاتصال:** يعنى بهم (الطلاب المسجلين في برنامج البكالوريوس في علوم الاتصال بالجامعات السودانية)<sup>(6)</sup>.

**الذكاء الاصطناعي:** يعرف بأنه (قدرة الآلة على محاكاة الوظائف البشرية المعرفية وأداء المهام التي تتطلب عادة ذكاء بشريا بما في ذلك الإدراك والتفكير والتعلم وحل المشكلات وفهم اللغة الطبيعية)<sup>(7)</sup>.

**المهام الدراسية:** يعنى بها (نشاط يتطلب من المتعلمين الوصول إلى نتائج تعليمية من خلال عمليات وخطوات علمية منظمة تسمح للمعلم بضبط وتنظيم الموقف التعليمي)<sup>(8)</sup>.

### **النظرية الداعمة للدراسة:**

اختار الباحثان النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا كنظرية داعمة للدراسة وهي نظرية حديثة ظهرت في العام 2003 على يد فيسوانز فينكاتيش، وتقوم النظرية على (تفسير نية الفرد وسلوكه في استخدام التكنولوجيا الحديثة، وتعتمد على تطوير نموذج قبول التكنولوجيا الذي قدمه دافيس في العام 1989 والذي فسر دافع المستخدم لقبول التكنولوجيا اعتمادا على ثلاثة عوامل هي المنفعة المدركة، وسهولة الإستخدام المدركة، والموقف تجاه الاستخدام)<sup>(9)</sup>.

### **الدراسات السابقة:**

**دراسة (نشأت وعبد الهادي 2024)<sup>(10)</sup>** وجاءت تحت عنوان (توظيف طلاب الإعلام بالجامعات المصرية لأدوات الذكاء الاصطناعي في تعزيز أداء المهام التعليمية)، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي ووظفت أداة صحيفة الإستبيان الإلكترونية، وقد خرجت بعدة نتائج أهمها: أن طلاب كليات الإعلام بالجامعات المصرية يعتمدون على أدوات الذكاء الاصطناعي بكثافة لتحسين جودة الأداء الأكاديمي، وأظهرت الدراسة أن أداة شات جي تبي هي الأكثر استخداما من قبل الطلاب عينة الدراسة مع وجود فروق ملحوظة على مستوى الإستخدام بين الجامعات الحكومية، والجامعات الخاصة، وأوصت الدراسة بضرورة توفير دعم فني وتدريب شامل للطلاب لتحسين مستوى إستخدامهم لأدوات الذكاء الاصطناعي وتعظيم فوائدها الأكاديمية.

**دراسة (الدسوقي . 2024)<sup>(11)</sup>**، وقد سلطت الضوء على مستوى إستخدام طالبات كلية الاقتصاد المنزلي لتقنيات الذكاء الاصطناعي ووظفت الدراسة المنهج الوصفي وكشفت أن مستوى استخدام الذكاء الاصطناعي للطالبات عينة الدراسة جاء متوسطا حيث بلغ نسبة 60 %، وأن مواقف الطالبات تجاه هذه التقنيات كانت ايجابية بوجه عام.

**دراسة (سلامة . 2022)<sup>(12)</sup>**، وقد سعت إلى التعرف على مستوى توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير انتاجات طلبة الإعلام في الجامعات الخليجية، وطبقت على عينة مكونة من 300 مفردة من طلاب الإعلام موزعة بين ثلاث جامعات خليجية، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج منها إدراك طلبة الإعلام بالجامعات الخليجية لأهمية

الذكاء الاصطناعي في الإنتاج الإعلامي، كما أن نسبة 97 % من الطلاب عينة الدراسة يرون أهمية الحاجة إلى توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية.

**دراسة (المنجدي والسودي، 2024)<sup>(13)</sup>**، والتي جاءت تحت عنوان: تقنيات الذكاء الاصطناعي ودورها في تطوير التعليم بمؤسسات التعليم العالي في اليمن . دراسة تحليلية، وهدفت الدراسة إلى إبراز الدور الذي تؤديه تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ممثلة بتقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز في تطوير التعليم بمؤسسات التعليم العالي، واعتمدت الدراسة أسلوب تحليل المضمون في منهج الدراسات الوصفية من خلال استقراء وتحليل عينة من الأدبيات والدراسات والتقارير الموثقة، وأوصت بأهمية استفادة مؤسسات التعليم العالي اليمنية من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم وتحسين جودته بما يليبي تطلعات المتعلم الجامعي المتجددة.

**دراسة (المقيطي، 2021)<sup>(14)</sup>**، والتي تناولت واقع توظيف الذكاء الاصطناعي وعلاقته بجودة أداء الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وصحيفة الاستبيان كأداة بحثية، وكان من أبرز نتائجها وجود فروق تبعا لمتغير نوع الكلية لصالح الكليات العلمية وأن درجة جودة أداء الجامعات الأردنية جاءت بدرجة متوسطة.

**دراسة (ابو مقدم، 2024)<sup>(15)</sup>**، والتي سعت للكشف عن درجة استخدام الذكاء الاصطناعي في التعلم الذاتي لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية، ووظفت الدراسة المنهج الوصفي واعتمدت صحيفة الاستبيان كأداة بحثية، وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج حيث كشفت أن درجة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى طلاب الدراسات العليا في الجامعات الأردنية مرتفعة وان هناك ارتباط ايجابي وقوي بينها والتعلم الذاتي، وأكدت الدراسة وجود فروق ذات دلالات احصائية في درجة استخدام أداة شات جي بي تي في التعلم الذاتي للعينة المبحوثة، واوصت الدراسة بتطوير منهجية الجامعات الأردنية في البحث العلمي وتشجيع طلاب الدراسات العليا على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

**دراسة (الياجزي، 2019)<sup>(16)</sup>**، والتي سعت إلى التعرف على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية، وذلك في إطار رؤية السعودية للعام 2030 والتي تقوم على توظيف التكنولوجيا على مستوى كل المجالات والتي من اهمها التعليم، واعتمدت الدراسة المنهج الإستقرائي باستخدام الأسلوب الوصفي التحليلي من خلال التحليل النظري الخاص بالذكاء الاصطناعي، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج ابرزها ضرورة عقد مؤتمرات وورش وندوات بشكل إلكتروني وإعادة النظر في المناهج التعليمية، وإعداد برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب لرفع مستوى مهاراتهم في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

## العلاقة بين الدراسات والدراسات السابقة:

تتفق الدراسة مع الدراسات السابقة في أنها جميعاً تتناول توظيف واستخدامات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية ودوره في تحسين مستوى الأداء للطلاب وأعضاء هيئة التدريس وللمؤسسات نفسها، كما تتفق مع سابقتها من حيث المنهج العلمي وأدواته، وقد استفاد الباحثان من هذا الجانب كثيراً سيما وأن الدراسات السابقة جاءت متنوعة من حيث المواضيع التي ناقشتها والمجتمعات التي طبقت فيها والعينات التي تم اختيارها، وتختلف الدراسة في أنها تعتبر لأولى من نوعها في السودان الذي يعيش حالة من عدم الإستقرار انعكست على المشهد التعليمي بوجه خاص، وقد بدأ السير في توظيف الذكاء الاصطناعي وتقنياته في هذا المجال، وتختلف الدراسة كذلك عن سابقتها بإستثناء دراسة (نشأت وعبد الهادي) في أنها تركز اهتمامها على واقع استفادة طلاب كليات علوم الاتصال من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي باعتبار أن الطلاب يمثلون عنصراً مهماً في العملية التعليمية، وأن اتجاههم لمواكبة التقدم التكنولوجي يسهم في تحسين جودة مخرجات التعليم العالي في السودان.

## ثانياً: الذكاء الاصطناعي

يشير مفهوم الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) إلى (الطريقة التي يتم من خلالها محاكاة قدرات الذكاء البشري من خلال برامج حاسوبية يتم تصميمها وفق معايير ونظم معينة)<sup>(17)</sup>، وهو لأحد فروع علوم الحاسوب لكنه أصبح يستخدم في مجال كل العلوم سيما مجالي التعليم والإعلام وعلوم الاتصال بتخصصاتها المختلفة.

## أهمية الذكاء الاصطناعي:

تزداد أهمية توظيف تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي من يوم لآخر في ظل التطور الرقمي الذي يشهده العالم، وتبقى الحاجة ضرورة للإستفادة من تقنياته بعد أن أثبت كفاء في معظم المجالات التي تم توظيفها فيها وقد كانت نتائجها مذهلة، واصبحت الدول والحكومات تولى الذكاء الاصطناعي عنايتها وتنظم له المؤتمرات الدولية والإقليمية التي يشارك فيها كبار العلماء والخبراء في المجال والمؤسسات المعنية<sup>(18)</sup>، حيث استضافت المملكة العربية السعودية المؤتمر الثالث للذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية وذلك في العام 2023، كما استضافت العاصمة الفرنسية باريس القمة العالمية حول الذكاء الاصطناعي في العام 2024 والتي شارك فيها عدد كبير من الخبراء والمختصين والشركات العملاقة في المجال إضافة لرؤساء العديد من الدول، ونظمت جامعة الزيتونة في تونس في العام 2025 مؤتمراً للذكاء الاصطناعي حول التعليم في إطار اهتمام المؤسسات التعليمية الكبرى في الوطن العربي وإفريقيا بهذا الجانب، ويتم توظيف الذكاء الاصطناعي في المجالات التقنية والعلمية والإنسانية، وتعمل انظمته على تطوير أداء المؤسسات وتحسين مخرجاتها من خلال ارتباطها بالعديد من المهام كتقويم أداء العاملين، ومساعدة

الإدارة في عملية اتخاذ القرار إضافة إلى تحليل البيانات وقياسها من خلال مؤشرات الأداء وكذلك في مجال البحوث<sup>(19)</sup>، ويتميز الذكاء الاصطناعي بقلة الأخطاء لاعتماده على برامج وانظمة رقمية متطورة، وتساعد الكثير من تطبيقات انظمة الذكاء الاصطناعي مديرو الأقسام على مواجهة الصعوبات والتحديات التي تواجههم مما يؤدي إلى تسهيل العمليات والإجراءات الإدارية.

### خصائص الذكاء الاصطناعي:

للذكاء الإصطناعي الكثير من المميزات والخصائص أهمها<sup>(20)</sup> :

- أ. الانتقال من منظومة المعلومات المحوسبة المستقلة إلى منظومة المعلومات المحوسبة شبكياً.
  - ب. الانتقال من القيادة المرتكزة المهام إلى القيادة المرتكزة على مزيج من التكنولوجيا والزبون.
  - ج. الانتقال من نظم المعالجة خلال مراحل إلى نظم المعالجة التحليلية الفورية.
  - د. العمل من خلال شبكة الإنترنت الحديثة بمختلف انظمتها وتقنياتها.
- تحويل المؤسسات من الهياكل المركزية إلى الهياكل المرنة.

### أنواع الذكاء الاصطناعي:

توجد عدة أنواع للذكاء الاصطناعي أبرزها<sup>(21)</sup> :

1. الذكاء الاصطناعي الضيق: وهو الذي يتم تخصيصه لأداء مهمة واحدة مثل المساعدات الصوتية.
2. الذكاء الاصطناعي العام: وهو الذي يقوم بأداء مهام متعددة بمستوى ذكاء يقارب مستوى ذكاء الإنسان.
3. الذكاء الاصطناعي الفائق: ويرتكز على قدرات فائقة تتجاوز قدرات الإنسان في جميع المجالات . ولا يزال هذا النوع في طور الدراسة ولم يصبح واقعاً بعد.

### وهناك تقسيم آخر للذكاء الاصطناعي يحصره في أربعة أنواع على النحو التالي:

1. الآلات التفاعلية: وتمثل النوع الأساسي من الذكاء الاصطناعي اذ يتم العمل عبرها بناء على تقييم الوضع الحالي ولكنه غير قادر على بناء مستودع للمستقبل.
2. الذاكرة المحدودة: ويمكن للذكاء الاصطناعي عبرها تذكر التجارب السابقة على أنها تمثيلات مبرمجة مسبقاً لبيئتها ثم يقوم بعد ذلك بدمجها في القرارات المستقبلية.
3. نظرية العقل: وهو نوع أكثر تقدماً عن سابقه ويستند على مصطلح نفسي، ويمكن عبره معرفة نسبة الحالات العقلية مثل المعتقدات والنوايا والرغبة والعواطف والمعرفة للآخرين.
4. الوعي الذاتي: ويتجاوز هذا النوع الذكاء الاصطناعي القائم على نظرية العقل اذ يتمتع بخاصية تكوين تمثيلات عن نفسه بالتالي إمتلاك الوعي.

## أدوات الذكاء الاصطناعي:

هناك العشرات من أدوات الذكاء التي تستخدم في عدة مجالات أبرزها<sup>(22)</sup>:

1. تشات جيبيتي (ChatGPT): وهو روبوت دردشة مدعوم بالذكاء الاصطناعي اطلق في العام 2020 يتفاعل بطريقة محادثة مما يمنح المستخدمين الفرصة لطرح الأسئلة، أو طلب المشورة، أو الانخراط في محادثات صغيرة، وقد تم تصميم النموذج للإجابة عن أسئلة المتابعة والإعتراف بالأخطاء، وتحدي المعاني غير الصحيحة، ورفض الطلبات غير المناسبة.
2. سيمينتيك سكلوار (Semantic Scholar): هي منصة ذكاء اصطناعي تساعد على اكتشاف الأوراق العلمية بسرعة وتعرض الإقتباسات والتوصيات بناء على موضوع البحث وتوظف الأداة في مجال البحث العلمي.
3. كوبي آي (Copy Ai): هي أداة ذكاء إصطناعي اطلقت في العام 2020 تساعد الشركات على الحصول على نصوص مبيعات ممتازة، وتقدم المنصة الأدوات لكتابة مقالات المدونات وكتابة نصوص إعلانية وإشتراك محتوى مواقع التواصل الإجتماعي، وزيادة المنتجات من خلال تحسين وصفها، وتحسين الموقع الإلكتروني بواسطة نصوص أكثر إقناعاً.
4. شورتلي آي (Shortly Ai): هي أداة ذكاء إصطناعي متقدمة ظهرت أيضاً في العام 2020، وهي منصة متقدمة تولد بسرعة محتوى عالي الجودة باستخدام التعلم العميق وخوارزميات متقدمة.
5. سرفر (Surfer): أطلقت في العام 2019 وهي أداة كتابة مدعومة بالذكاء الاصطناعي ومصممة للمساعدة في إنشاء محسن لحركات البحث والمدونات والمقالات يستخدم خوارزميات معالجة اللغة الطبيعية والتعلم الآلي لتحليل المحتوى وتقديم مقترحات للتحسين بناء على كلمات مفتاحية محددة، ويمكن لسيرفر أيضا تحليل محتوى المنافسين واقتراح تحسينات إضافية في محركات البحث.

## استخدامات الذكاء الاصطناعي في الإعلام:

ارتبط الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته بالإعلام منذ ظهوره كون أن الإعلام يعتبر من أهم العلوم وأكثرها تأثيراً على مجريات الأحداث في العالم، وهو أحد أذرع العولمة المهمة، وبات توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي أمراً مألوفاً في هذا المجال على مستوى المؤسسات والأفراد نظراً للخصائص التي يتميز بها وأهمها الحصول على البيانات والمعلومات، وكتابة التقارير والمقالات وتحرير الأخبار والبحث والمعالجة والتصحيح والحصول على الصور والفيديوهات ومعالجتها وكيفية الإستفادة منها، وقد مكن الذكاء الاصطناعي المؤسسات الإعلامية من تعزيز الإنتاجية وكفاءة الأعمال وتحسين جودة المحتوى وإتاحة المجال للأتمتة والتحليل والتخصيص<sup>(23)</sup>.

ويستخدم الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام كذلك في توليد الصور ومقاطع الفيديوهات وتحسينها وإنشاء القصص المصورة وتحسين جودة الصور ومعالجة الألوان وإضافة المؤثرات المرئية مما يساعد على تبسيط عملية الإنتاج بشكل عام، وتحسين جودة المخرجات، وهناك توظيف آخر لتقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام تتمثل في إنتاج الموسيقى وتوليف الأصوات والتعرف على الكلام إضافة لتحسين قدرات الواقع الافتراضي والواقع المعزز مما يؤدي إلى جودة المنتج الإعلامي، كما توظف أدوات الذكاء الاصطناعي إعلامياً في التسويق والترجمة الآلية وتصنيف المحتوى وأتمتة المهام والمحتوى ودعم المستخدمين والكشف عن المحتوى الضار إضافة للتحليل وتقديم الرؤى ومعرفة اتجاهات الجمهور تجاه ما تقدمه المؤسسة والأفراد ومتابعة الاتجاهات الإعلامية الحديثة والتنبؤ بنجاح المحتوى المستقبلي.

### **توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم:**

يعتبر التعليم من أهم المجالات التي استفادت من منصات الذكاء الاصطناعي نظراً للخصائص والمميزات التي وفرتها أدواته للعملية التعليمية في مختلف المستويات، واستعانت المؤسسات التعليمية مبكراً بتقنيات الذكاء الاصطناعي ووظفته لتقديم منتج متميز وكذلك في العملية الإدارية، واتجهت البلدان المتقدمة إلى تأهيل الكادر التعليمي في هذا الجانب وتوفير بيئة ذكية خصبة تساعد الطلاب على الإبداع، ويرتبط الذكاء الاصطناعي في التعليم بتوفير البيانات وإنتاج المادة التعليمية إضافة للبحوث والدراسات وتقويم النتائج، وقد ساعدت تقنياته على تطوير قطاع التعليم من خلال تمكين الدارسين من التعلم الذاتي وخلق تجارب تعليمية مبتكرة تحفز على الإبداع وتعزز الرغبة في التعلم<sup>(24)</sup>.

وقد تمكن الطلاب الاستفادة من الذكاء الاصطناعي كوسيلة دعم إضافي في رحلتهم التعليمية إذ ساعدتهم أدواته على الإجابة عن التساؤلات وتبسيط المفاهيم، كما أنه أتاح لهم التقدم الدراسي وتحديد المجالات التي تحتاج مزيداً من التركيز، وساعد الذكاء الاصطناعي الطلاب كذلك على تخصيص الاتجاه التعليمي الذي يناسبهم ووفر لهم المساعدات الافتراضية التي تتيح مجموعة من الخدمات التعليمية على مدار الساعة مثل المساعدة على فهم الواجبات الدراسية وشرح الدروس وتوفير التغذية الراجعة، أما بالنسبة للأساتذة فقد ساعدتهم الذكاء الاصطناعي على إنشاء محتوى تعليمي مبتكر وجذاب يتناسب مع مختلف إحتياجات الطلاب ومستوياتهم كإنشاء دروس تفاعلية، أو ترجمة المواد التعليمية إلى لغات مختلفة، أو توليد أسئلة مبتكرة لتقييم الطلاب مما يعزز من عملية التعلم ويحفز الطلاب على المشاركة والتفاعل، ووفرت أدوات الذكاء الاصطناعي تحليلات متعمقة للأساتذة لأداء الطلاب تمكنهم من إكتشاف أنماط التعلم وتحديد نقاط القوة والضعف لدى كل طالب بشكل دقيق مما يساعدهم على تخصيص أساليب التدريس، ومساعدة الطلاب الذين يحتاجون إلى دعم إضافي وتقديم تغذية راجعة مفصلة حول أداء الطلاب،

وساعدت منصات الذكاء الاصطناعي الأساتذة كذلك على أتمتة مهام التدريس الروتينية كتصحيح الواجبات، وتقييم الإختبارات وإنشاء تقارير حول أداء الطلاب وتسجيل الدرجات والتواصل مع أولياء الأمور وتزويدهم بتحديثات حول تقدم أبنائهم، وتنظيم وتصنيف الموارد التعليمية وخطط الدروس، أما في الجانب الإداري من العملية التعليمية فقد تم توظيف الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأداء المؤسسي وتحسين جودة المخرجات الأكاديمية مع إمكانية أتمتة بعض المهام الإدارية لرفع مستوى الكفاءة.

### **ثالثاً: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا**

عرف السودان التعليم الحديث مع دخول الجيش الإنجليزي المصري نهاية القرن التاسع عشر حيث أسست العديد من المدارس الكليات التي كانت أشهرها كلية غردون التذكارية، وقد تطورت لاحقاً لتصبح جامعة الخرطوم التي تعتبر الجامعة الأولى والأعرق في السودان<sup>(25)</sup>، وتلى ذلك إنشاء جامعة أم درمان الإسلامية في ستينيات القرن العشرين وقد كان نواتها المعهد العلمي الذي تأسس في العام 1912، ثم تأسست بعد ذلك جامعة القاهرة . فرع الخرطوم، فيما كانت جامعة الجزيرة وجامعة جوبا من أوائل الجامعات الإقليمية في السودان، أمام جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا فقد تأسست بمسماها الجديد في العام 1990 وكانت قبل ذلك تحمل إسم (معهد الكليات التكنولوجية) الذي بدأ نشاطه في العام 1965، وتضم الجامعة أكثر من 20 كلية ومعهد، وقد تميزت في جانب الدراسات الهندسية وتقنية المعلومات والعلاقات المتميزة مع الجامعات الخارجية، ويقع المقر الرئيسي للجامعة بمنطقة المقرن بالعاصمة السودانية الخرطوم، وتضم العديد من المجمعات أبرزها المجمع الجنوبي في الخرطوم والذي يضم مجمع الكليات الهندسية، ومجمع الوسط الذي يضم كليتي الموسيقى والدراما وعلوم الاتصال، ومجمع شمبات في الخرطوم بحري الذي يضم كلية الزراعة، وتمنح الكليات درجات الدبلوم الوسيط في ثلاث سنوات من كلية التكنولوجيا، والباكالوريوس في كلياتها في مختلف التخصصات، وتضم الجامعة أيضاً كلية الدراسات العليا التي بها العديد من البرامج أهمها الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه، وقد سجلت جامعة السودان تقدماً لافتاً على مستوى مؤشر تقدم الجامعات داخل وخارج السودان خلال السنوات الأخيرة<sup>(26)</sup>.

### **رابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة**

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر من أكثر المناهج شيوعاً واستخداماً في الدراسات الإعلامية، فيما اعتمدت بصورة أساسية على صحيفة الاستبيان الإلكترونية في جمع المعلومات من أفراد العينة المبحوثة، أمام مجتمع الدراسة فقد تمثل في عينة من طلاب كلية علوم الاتصال بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا قوامها (100) مفردة يمثلون أقسام الكلية المختلفة .

## صدق وثبات الاستبيان:

تم التحقق من صدق الإستبيان الظاهري بعرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال الإعلام وعلوم الاتصال والبحث العلمي، وقد تم إجراء التعديلات عليه ليخرج بصورته النهائية قبل توزيعه على أفراد العينة المبحوثة، وللتأكد من ثبات الإستبيان تم حساب معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ حيث بلغ معدل ثبات الأداة النسبة المطلوبة وفق الإجراءات العلمية، وتعتبر هذه النسبة عالية وتؤكد التزام الأداة بمعامل ثبات مرتفع مما يعني تمتعها بدرجة اتساق داخلي عالية ويؤشر على ملائمتها إلى حد كبير في التطبيق.

تحليل أسلوب تصحيح الإستبيان: تم استخدام نظام ليكرت الخماسي وذلك بوضع خمس إجابات أمام كل فقرة حيث يتم حساب خمس درجات إذا كانت عالية جداً، وأربع درجات إذا كانت عالية، وثلاث درجات إذا كانت متوسطة، ودرجتان إذا كانت منخفضة، ودرجة واحدة إذا كانت منخفضة جداً.

إجراءات تطبيق الدراسة: بعد الحصول على إحصائية عن عدد طلاب كلية علوم الاتصال بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا . تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة ومن ثم إرسال رابط الاستبيان للعدد المستهدف، ليتم بعد ذلك جمع الاستبانات وتحليلها وتفريغها وفق برنامج التحليل الإحصائي.

## خامساً: عرض وتحليل وتفسير الدراسة

### المحور الأول: البيانات الديمغرافية

#### 1/ النوع:

جدول رقم (1): يوضح نوع المبحوثين

النسبة المئوية %	التكرار	فئات النوع
43%	43	ذكر
57%	57	أنثى
100%	100	المجموع

يوضح الجدول أعلاه أن غالبية المبحوثين من أفراد العينة من الإناث وذلك بنسبة 57%، ويؤكد هذا نسبة الإقبال الكبيرة من الإناث على التعليم العالي وتفوقهن الأكاديمي على الذكور.

جدول رقم (2): يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة العمرية
74%	74	18 - 23
14%	14	24 - 29
12%	12	30 فأكثر
100%	100%	المجموع

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن غالبية أفراد العينة تتحصر أعمارهم ما بين 18 - 23 سنة وذلك بنسبة 74% وهو وضع يتناسب مع هذه المرحلة حيث أن فترة دراسة البكالوريوس تمتد لأربع سنوات في الظروف العادية مع الإشارة إلى أن طلاب التجسير للمرحلة الجامعية ذاتها يندرجون في إطار العينة المبحوثة.

3/ التخصص:

جدول رقم (3): يوضح تخصص المبحوثين الدراسي

النسبة المئوية %	التكرار	القسم
32%	32	العلاقات العامة والإعلان
28%	28	الوسائط المتعددة
6%	6	الصحافة والنشر
6%	6	الإذاعة والتلفاز
2%	02	السينما والتصوير
26%	26	القسم العام
100%	100	المجموع

يوضح الجدول رقم (3) أن غالبية المبحوثين يتواجدون في قسمي العلاقات العامة والإعلان بنسبة (32%)، والوسائط المتعددة بنسبة (28%)، وبلغت نسبة مشاركة طلاب القسم العام (26%) فيما احتلت أقسام الصحافة والنشر والإذاعة والتلفاز والسينما والتصوير المراكز الثلاث الأخيرة، وتشير هذه النسبة إلى ميول معظم طلاب كلية علوم الاتصال إلى التخصص في مجال العلاقات العامة والإعلان والوسائط المتعددة وهما أكثر المجالات إقبالاً في معظم كليات الإعلام في السودان.

جدول رقم (4): يوضح المستوى الدراسي لطلاب العينة

النسبة المئوية%	التكرار	المستوى الدراسي
12%	12	الأول
14%	14	الثاني
27%	27	الثالث
47%	47	الرابع
100%	100	المجموع

يوضح الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة يدرسون بالمستوى الرابع وهو الأخير وذلك بنسبة 47%، يليه طلاب المستوى الثالث بنسبة 27%، ويعني هذا أن أفراد العينة على دراية وافية بمضمون الدراسة، كما أنهم تلقوا مقررات دراسية نظرية وتطبيقية وظفوا خلالها الأدوات والوسائط التكنولوجية في أداء المهام الدراسية.

#### القسم الثاني: البيانات الموضوعية

جدول رقم (5): يوضح مستوى تعامل المبحوثين بأدوات الذكاء الاصطناعي

النسبة المئوية%	التكرار	مستوى تعامل المبحوثين بأدوات الذكاء الاصطناعي
21%	21	ممتاز
68%	68	جيد جداً
9%	9	متوسط
2%	2	مقبول
100%	100	المجموع

يوضح الجدول أعلاه أن غالبية المبحوثين يعرفون أدوات الذكاء الاصطناعي وذلك بنسبة تقارب 90% حيث جاءت نسبة جيد جداً في المرتبة الأولى (68%)، وممتاز في المرتبة الثانية (21%)، وتؤكد هذه النتيجة إدراك طلاب كليات علوم الاتصال لأهمية أدوات البحث العلمي وضرورة معرفة تطبيقها في العملية التعليمية.

جدول رقم (6): يوضح توقيت أفراد العينة لأدوات الذكاء الاصطناعي

التوقيت	التكرار	النسبة المئوية %
دائماً	53	53%
أحياناً	12	12%
أبداً	0	0%
حسب الظروف	35	35%
المجموع	100	100%

يلاحظ من الجدول السابق أن أفراد العينة يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي في كل الأوقات لكن معظمهم يستخدمها باستمرار (53%) فيما يستخدمها بعضهم حسب الظروف، وتوضح النتيجة وعي الطلاب ومعرفتهم بالطريقة الصحيحة والتوقيت الذي يناسب ظروفهم للإستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي.

جدول رقم (7): يوضح أكثر أدوات الذكاء الاصطناعي إستخداماً للمبجوثين

أكثر أدوات الذكاء الاصطناعي استخداماً	التكرار	النسبة المئوية %
Chat GPT	97	97%
أخرى	3	3%
المجموع	100	100%

يكشف الجدول السابق أن أداة الذكاء الاصطناعي (Chat GPT) الأشهر والأكثر استخداماً من قبل المبجوثين وذلك لطبيعة تناسبها مع العملية التعليمية وسهولة توظيفها، كما أن الأداة توفر للمبجوثين الكثير مما يحتاجونه لأداء مهامهم وواجباتهم التعليمية وبأقل تكلفة ممكنة.

جدول رقم (8): يوضح الفوائد التي يحصل عليها المبجوثين من استخدام الذكاء الاصطناعي

يساعدني الذكاء الاصطناعي على التعلم الذاتي	التكرار	النسبة المئوية %
أوافق بشدة	83	83%
أوافق	17	17%
محايد	0	0%
لا أوافق	0	0%
لا أوافق بشدة	0	0%
المجموع	100	100%

يؤكد الجدول رقم (8) أن كل المبحوثين يتفقون على التعلم الذاتي وذلك بنسبة (87%) لعبارة أوافق بشدة، و(17%) لعبارة أوافق وتوضح النتيجة مدى الفائدة التي قدمتها تكنولوجيا الاتصال والإعلام لكل قطاعات المجتمع ودورها في توسيع قاعدة التعليم والتعلم.

جدول رقم (9): يوضح اختيار المبحوثين للوقت الذي يناسب الاستفادة من الذكاء الاصطناعي

النسبة المئوية%	التكرار	يوفر لي الذكاء الاصطناعي فرصة التعلم في الوقت الذي يناسبني
76%	76	أوافق بشدة
24%	24	أوافق
0%	0	محايد
0%	0	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يتفق المبحوثين على أن الذكاء الاصطناعي يوفر لهم فرصة التعلم في الوقت الذي يناسبهم مثله مثل الكثير من التطبيقات والتقنيات التكنولوجية وذلك بنسبة (100%)، وتكشف النتيجة مدى الفائدة التي قدمتها تقنيات الذكاء الاصطناعي للعملية التعليمية وقطاع الطلاب.

جدول رقم (10): يوضح المكاسب التي يحصل عليها المبحوثون من استخدام الذكاء الاصطناعي

النسبة المئوية%	التكرار	استخدام الذكاء الاصطناعي يوفر لي الكثير من الوقت والمال
71%	71	أوافق بشدة
29%	29	أوافق
0%	0	محايد
0%	0	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يوضح الجدول السابق اتفاق المبحوثين على أن استخدام الذكاء الاصطناعي يوفر لي الكثير من الوقت والمال وذلك بنسبة (71%) لعبارة أوافق بشدة، و(29%) لعبارة أوافق، وتؤكد النتيجة قيمة التطور التكنولوجي ودوره في دعم قطاعات التعليم وتقليل تكلفته.

جدول رقم (11): يوضح تحفيز الذكاء الاصطناعي للمبحوثين على الدراسة

النسبة المئوية%	التكرار	يحفزني استخدام الذكاء الاصطناعي على الشغف الدراسي
48%	48	أوافق بشدة
39%	39	أوافق
8%	8	محايد
0%	0	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يبين الجدول أعلاه اتفاق غالبية أفراد عينة الدراسة على أن استخدام الذكاء الاصطناعي يساعدهم على الشغف الدراسي ويجعلهم أكثر إقبالاً على القراءة وأداء الواجبات وذلك بنسبة (87%) فيما وقف (8%) من المبحوثين على الحياد، وتشير النتيجة إلى أن الذكاء الاصطناعي يحقق للطلاب والباحثين فوائد متعددة تتجاوز تقديم المعلومة وتحليلها ومعالجتها إلى التحفيز وتحقيق نتائج أفضل.

جدول رقم (12): يوضح استفادة المبحوثين من الذكاء الاصطناعي في التحصيل الأكاديمي

النسبة المئوية%	التكرار	استخدام الذكاء الاصطناعي يشجعني على الاهتمام أكثر بالتحصيل الأكاديمي
62%	62	أوافق بشدة
31%	31	أوافق
7%	7	محايد
0%	0	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يؤكد الجدول رقم (12) اتفاق أفراد العينة المبحوثة على أن استخدام الذكاء الاصطناعي يشجعهم على الاهتمام أكثر بالتحصيل الأكاديمي وذلك بنسبة وصلت إلى (93%)، وتوضح النتيجة الحوافز الكثيرة التي يحققها الطلاب من تقنيات الذكاء الاصطناعي والدعم متعدد الأوجه والأشكال الذي يوفره لهم.

جدول رقم (13): يوضح مساعدة الذكاء الاصطناعي للمبشرين على أداء مهامهم الدراسية بكفاءة

النسبة المئوية%	التكرار	يساعدني استخدام الذكاء الاصطناعي على أداء مهامهم الدراسية بكفاءة
54%	54	أوافق بشدة
23%	23	أوافق
9%	9	محايد
4%	4	لا أوافق
5%	5	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يرى (77%) من المبشرين أن استخدام الذكاء الاصطناعي يساعدهم على أداء مهامهم الدراسية بكفاءة فيما لا يوفق (14%) على ذلك، ويقف (9%) على الحياد، وتفسير النتيجة لصالح توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في أداء المهام الذهبية باعتبار أن الغالبية تذهب إلى الاستفادة منها بدرجة عالية.

جدول رقم (14): يوضح مساعدة الذكاء الاصطناعي للمبشرين على تنفيذ واجباتهم الدراسية في وقت قياسي

النسبة المئوية%	التكرار	يساعدني استخدام الذكاء الاصطناعي على أداء واجباتي الدراسية في وقت قياسي
87%	87	أوافق بشدة
13%	13	أوافق
0%	0	محايد
0%	0	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يوضح الجدول رقم (14) اتفاق أفراد العينة على أن الذكاء الاصطناعي يساعدهم على أداء واجباتهم ومهامهم الدراسية في زمن قياسي وذلك بنسبة (100%)، وهو وضع طبيعي في ظل السرعة التي تتميز بها تقنيات الذكاء الاصطناعي في توفير المعلومات المطلوبة، وتؤكد النتيجة قدرة المبشرين على معرفة الكيفية الصحيحة لاستخدام أدوات البحث.

جدول رقم (15): يوضح الفوائد العقلية التي يحققها الذكاء الاصطناعي للمبحوثين

النسبة المئوية%	التكرار	ينمي استخدام الذكاء الاصطناعي من قدراتي العقلية ويحفزني على التجويد
49%	49	أوافق بشدة
37%	37	أوافق
8%	8	محايد
4%	4	لا أوافق
2%	2	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يذهب غالبية المبحوثين حسب الجدول أعلاه إلى أن الذكاء الاصطناعي يساعدهم على تنميو قدراتهم العقلية ويحفزهم على التجويد وذلك بنسبة (86%) وتوضح النتيجة الفوائد والمكاسب العديدة التي يحصل عليها أفراد العينة من استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية والتي تدعم جانب التجويد وتحسين الأداء.

جدول رقم (16) يوضح مستوى تشجيع الذكاء الاصطناعي للمبحوثين على الابتكار

النسبة المئوية%	التكرار	يشجعني الذكاء الاصطناعي على الابتكار وطرح أفكار جديدة
31%	31	أوافق بشدة
32%	32	أوافق
21%	21	محايد
13%	13	لا أوافق
3%	3	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يوضح الجدول رقم (16) تباين آراء المبحوثين حول تشجيع الذكاء الاصطناعي لهم على الابتكار وطرح أفكار جديدة، لكن الأغلبية توافق على ذلك حيث حققت عبارة أوافق بشدة (31%)، وعبارة أوافق (32%) ويشير ذلك إلى أن بعض أفراد العينة يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي في نطاق حاجتهم التعليمية والبحثية والمساعدة في التحرير والبحث وفق ما هو مطلوب ومع ذلك يفتح لهم أبواب للابتكار.

جدول رقم (17): يوضح دور استخدام الذكاء الاصطناعي في إثراء المنافسة بين الباحثين

النسبة المئوية %	التكرار	يثري استخدام الذكاء الاصطناعي المنافسة العلمية بيني وبين زملائي
51%	51	أوافق بشدة
26%	26	أوافق
12%	12	محايد
9%	9	لا أوافق
2%	2	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يرى (77%) من الباحثين أن استخدام الذكاء الاصطناعي يثري المنافسة بينهم وبين زملائهم مما ينعكس إيجاباً على مستوى التحصيل الأكاديمي، وتؤكد النتيجة استفادة الطلاب من مميزات التكنولوجيا وتوظيفها على نحو جيد في برامجهم الدراسية.

جدول رقم (18): يوضح أهمية الذكاء الاصطناعي في التدريس

النسبة المئوية %	التكرار	استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريس ضرورة تفرضها التطورات العالمية
82%	82	أوافق بشدة
18%	18	أوافق
0%	0	محايد
0%	0	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يتفق أفراد العينة المبحوثة على أن استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريس ضرورة يفرضها تطور العالم تقنياً وذلك بنسبة (82%) لعبارة أوافق بشدة، و(18%) لعبارة أوافق، ويعني ذلك وعي وإدراك طلاب كليات علوم الاتصال بأهمية الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة العملية التعليمية.

جدول رقم (19): يوضح أهمية الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب للدخول في سوق العمل

النسبة المئوية%	التكرار	ينمي الذكاء الاصطناعي الطلاب ويؤهلهم لدخول سوق الإعلام
49%	49	أوافق بشدة
32%	32	أوافق
12%	12	محايد
0%	0	لا أوافق
2%	2	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يوضح الجدول السابق أن غالبية المبحوثين يتفقون على أن الذكاء الاصطناعي يساعد على تأهيل وتدريب طلاب الإعلام وعلوم الاتصال لدخول سوق العمل وذلك بنسبة (81%)، فيما ترى مجموعة قليلة غير ذلك، وتشير النتيجة الى أن المميزات التي تقدمها تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالات الكتابة والتحرير والبحث والوسائط المتعددة والتصميم والعلاقات العامة سيستفيد الطلاب منها في سوق العمل.

جدول رقم (20): يوضح مدى استفادة المؤسسات التعليمية من الذكاء الاصطناعي

النسبة المئوية%	التكرار	يوفر الذكاء الاصطناعي الكثير من المال والوقت للمؤسسات التعليمية وأعضاء هيئة التدريس
56%	56	أوافق بشدة
28%	28	أوافق
16%	16	محايد
0%	0	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يؤكد الجدول رقم (19) أن الذكاء الاصطناعي يوفر الكثير من الوقت والمال للمؤسسات التعليمية وأعضاء هيئة التدريس وذلك حسب وجهة نظر أفراد العينة المبحوثة بنسبة (56%) لعبارة أوافق بشدة، و(28%) لعبارة أوافق وتوضح النتيجة القيمة التي أضافتها أدوات الذكاء الاصطناعي للعملية التعليمية ككل مما يعزز من الإستفادة منها على نحو أفضل.

جدول رقم (21): يوضح دور الذكاء الاصطناعي في تحسين صورة كليات علوم الاتصال

النسبة المئوية%	التكرار	يمنح الذكاء الاصطناعي الكثير كليات الإعلام وعلوم الاتصال سمعة طيبة في المجال
33%	33	أوافق بشدة
21%	21	أوافق
23%	23	محايد
17%	17	لا أوافق
6%	6	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يوضح الجدول أعلاه أن الذكاء الاصطناعي يمنح كليات الإعلام وعلوم الاتصال التي تستخدمه في العملية التعليمية سمعة طيبة في المجال حيث أيد ذلك (54%) من المبحوثين فيما وقف (23%) على الحياد، ولم توافق نسبة مماثلة على ذلك، وتعني هذه النتيجة أهمية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في كليات الإعلام لارتباطه الوثيق بهذا المجال.

جدول رقم (22): يوضح تأثير الذكاء الاصطناعي على العملية التعليمية

النسبة المئوية%	التكرار	يسهل الذكاء الاصطناعي العملية التعليمية في الجامعات
44%	44	أوافق بشدة
39%	39	أوافق
12%	12	محايد
0%	0	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يتفق أفراد العينة المبحوثة حسب الجدول رقم (22) أن استخدام الذكاء الاصطناعي يجعل من العملية التعليمية في الجامعات سهلة وميسورة وفي المتناول وذلك بنسبة (83%) وتدعم النتيجة اتجاه مؤسسات التعليم العالي في السودان للتحويل الى المنصات الأكاديمية لتعزيز ودعم التعليم الإلكتروني في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة التي يشهدها العالم في هذا المجال.

جدول رقم (23): يوضح مدى استفادة المبحوثين من الذكاء الاصطناعي في الحصول على المعلومات

النسبة المئوية%	التكرار	استخدام الذكاء الاصطناعي يساعدني في الحصول على المعلومات بسهولة ويسر
77%	77	أوافق بشدة
19%	19	أوافق
4%	4	محايد
0%	0	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يوضح الجدول السابق أن استخدام الذكاء الاصطناعي يساعد أفراد العينة المبحوثة على الحصول على المعلومة بسهولة ويسر وذلك بنسبة (96%)، ويعني ذلك أداء الطلاب لمهامهم الدراسية وإنجاز تكليفاتهم في أسرع وقت ممكن.

جدول رقم (24): يوضح مدى استفادة المبحوثين من الذكاء الاصطناعي في إنجاز البحوث العلمية

النسبة المئوية%	التكرار	يساعدني استخدام الذكاء الاصطناعي على إنجاز بحوث العلمية بكفاءة وجودة عالية
56%	56	أوافق بشدة
29%	29	أوافق
12%	12	محايد
3%	3	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يتفق المبحوثون وفق الجدول أعلاه على أن الذكاء الاصطناعي يساعدهم على إنجاز بحوثهم العلمية بكفاءة عالية وذلك بنسبة (85%)، وتؤكد النتيجة أهمية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي الإعلامي والاستفادة من خصائصه ومميزاته، كما تؤيد جودة مخرجاته ودفعه للعملية التعليمية.

جدول رقم (25): يوضح دور الذكاء الاصطناعي في مساعدة الطلاب على إنتاج مواد إعلانية متنوعة

يساعدني الذكاء الاصطناعي على إنتاج مواد إعلانية متنوعة وجيدة	التكرار	النسبة المئوية%
أوافق بشدة	32	32%
أوافق	55	55%
محايد	4	4%
لا أوافق	9	9%
لا أوافق بشدة	0	0%
المجموع	100	100%

يوضح الجدول رقم (25) أن استخدام الذكاء الاصطناعي يساعد طلاب كليات علوم الاتصال في السودان على إنتاج مواد إعلامية جيدة ومتنوعة حيث أيد ذلك (87%) من المبحوثين، وتشير النتيجة إلى توظيف الطلاب لهذه التكنولوجيا في أداء المهام والتكليفات العملية من إنتاج برامج إذاعية وتلفزيونية وسينمائية وكتابة وتحرير نصوص صحفية وأنشطة وبرامج علاقات عامة عبر الوسائط المتعددة وتقنياتها.

جدول رقم (26): يوضح توظيف المبحوثين للذكاء الاصطناعي في إنتاج صور وفيديوهات متنوعة

يساعدني استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج نصوص وصور وفيديوهات متنوعة	التكرار	النسبة المئوية%
أوافق بشدة	51	51%
أوافق	37	37%
محايد	7	4%
لا أوافق	0	0%
لا أوافق بشدة	0	0%
المجموع	100	100%

يوضح الجدول السابق أن غالبية العينة تؤكد أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي تساعدهم وتوفر لهم ميزات إنتاج نصوص وصور وفيديوهات متنوعة تنعكس على جودة تنفيذ مهامهم الدراسية، وتشير النتيجة إلى الخصائص المميزة المتوفرة في أدوات الذكاء الاصطناعي ودورها في تطوير قطاع التعليم في كافة مراحله.

جدول رقم (27): يوضح التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في الجامعات السودانية

النسبة المئوية%	التكرار	يعتبر عدم الإلمام الكافي بالذكاء الاصطناعي من التحديات التي تواجه كليات علوم الاتصال
28%	28	أوافق بشدة
53%	53	أوافق
9%	9	محايد
8%	8	لا أوافق
2%	2	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يلاحظ من الجدول رقم (27) أن غالبية العينة ترى أن عدم الإلمام الكافي بالذكاء الاصطناعي وأهميته يمثل تحدي أمام كليات علوم الاتصال في السودان وذلك بنسبة (81%)، وتشير النتيجة إلى ضرورة التعريف بأهمية هذه التكنولوجيا ودورها في تطوير التعليم الجامعي.

جدول رقم (28): يوضح تأثير غياب البرامج التدريبية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي على أداء كليات علوم الاتصال.

النسبة المئوية%	التكرار	يؤثر غياب التدريب والتأهيل عن الذكاء الاصطناعي على أداء كليات علوم الاتصال
42%	42	أوافق بشدة
39%	39	أوافق
19%	19	محايد
0%	0	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يبين الجدول السابق أن أفراد العينة المبحوثة يتفقون على أن غياب التدريب والتأهيل لتقنيات الذكاء الاصطناعي ينعكس سلباً على أداء كليات علوم الاتصال في السودان وذلك بنسبة (81%)، وتؤكد هذه النتيجة معرفة الطلاب وإدراكهم لدور الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم خصوصاً في مجال الإعلام وعلوم الاتصال.

جدول رقم (29): يوضح أثر الجوانب المالية على توفير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي

النسبة المئوية%	التكرار	يشكل غياب الأجهزة والأدوات والوسائل ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي تحدي أمام تطور كليات الاتصال في السودان
77%	77	أوافق بشدة
23%	23	أوافق
0%	0	محايد
0%	0	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يكشف الجدول رقم (29) أن عجز كليات علوم الاتصال في الحصول على أدوات ووسائل الذكاء الاصطناعي يمثل أكبر تحدي أمام تطورها ومواكبتها وذلك بنسبة (100%)، وتشير النتيجة إلى ضعف الميزانية العامة المخصصة للتعليم العالي في السودان والتي تجعل الجامعات والكليات عاجزة عن توفير متطلبات العملية التعليمية في حدها الأدنى.

جدول رقم (30): يوضح مدى التأثير السلبي لاستخدام الذكاء الاصطناعي على برامج كليات علوم الاتصال

النسبة المئوية%	التكرار	يمثل الخوف من التأثير السلبي للذكاء الاصطناعي تحدي أمام كليات علوم الاتصال
5%	5	أوافق بشدة
8%	8	أوافق
13%	13	محايد
48%	48	لا أوافق
31%	31	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يتفق غالبية الباحثين حسب الجدول السابق على أن الخوف من التأثير السلبي للذكاء الاصطناعي لا يمثل تحدي أمام كليات علوم الاتصال في السودان وذلك بنسبة (79%)، وتوضح النتيجة إمام الباحثين الكافي بأهمية الذكاء الاصطناعي وأهمية توظيفه في البرامج التعليمية الجامعية.

جدول رقم (31): يوضح دور المشكلات التقنية في الحد من استفادة كليات علوم الاتصال من الذكاء الاصطناعي

النسبة المئوية%	التكرار	تمثل المشكلات التقنية تحدي حقيقي أمام الاستفادة من برامج الذكاء الاصطناعي في كليات علوم الاتصال في السودان
27%	27	أوافق بشدة
54%	54	أوافق
19%	19	محايد
0%	0	لا أوافق
0%	0	لا أوافق بشدة
100%	100	المجموع

يوضح الجدول رقم (31) أن غالبية الباحثين يتفقون على أن المشكلات التقنية المتعلقة ببيئة الاتصالات في السودان تشكل عقبة أمام كليات علوم الاتصال في السودان وتحدي من قدرتها في الاستفادة من أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي وذلك بنسبة (81%)، وتؤكد النتيجة ضعف البنية الاتصالية السودانية ومحدودية نطاق تغطيتها مما يؤثر سلباً على العديد من الأنشطة ومن بينها التعليم والإعلام.

### سادساً: النتائج والتوصيات

#### أولاً: النتائج

1. أوضحت الدراسة أن طلاب كليات علوم الاتصال في السودان يستخدمون أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي في أداء مهامهم وواجباتهم الدراسية ويحصلون من وراء ذلك على العديد من الفوائد مثل توفير المال والوقت وانجاز المطلوبات بجودة وكفاءة عالية.
2. بينت الدراسة أن أداة Chat GPT تحتل المرتبة الأولى في قائمة أكثر الأدوات استخداماً من قبل الباحثين وذلك بنسبة (97%) وذلك لسهولة استخدامها والمميزات والخصائص التي تتوفر فيها.
3. كشفت الدراسة أن استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية يحسن من أداء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، ويقلل من التكلفة، ويشجع على التعلم الذاتي.
4. أوضحت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يدفع الطلاب لتحقيق نتائج أفضل ويحفزهم على الإبداع والابتكار ويثري المنافسة بينهم.
5. بينت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يؤهل الطلاب بصورة جيدة للمنافسة في سوق العمل والحصول على الوظيفة في مجال التخصص والمجالات ذات الصلة.

6. كشفت الدراسة أن استخدام الذكاء الاصطناعي يحسن من سمعة كليات الإعلام وعلوم الاتصال ويجعلها أكثر جاذبية لدى الطلاب.

7. أوضحت الدراسة أن استخدام الذكاء الاصطناعي يساعد طلاب كليات علوم الاتصال على إنتاج مواد إعلامية متنوعة ومتميزة وصنع محتوى إعلامي جاذب إضافة إلى انجاز البحوث والمقالات العلمية بكفاءة.

### ثانياً: التوصيات

1. تأهيل أعضاء هيئة التدريس والطلاب على برامج وتقنيات الذكاء الاصطناعي في اطار تكامل أدوار العملية التعليمية وتوفير الأدوات والوسائل التي تساعد على تقديم خريج قادر على الإبداع والمنافسة في سوق الإعلام والمجالات ذات الصلة.

2. توظيف الذكاء الاصطناعي في مجالات البحث العلمي ونتاج المواد الإعلامية في اطار المهام الأكاديمية للطلاب وذلك وفقاً للاعتبارات المعمول بها في الجامعات المتميزة والكليات النظرية.

3. التركيز أكثر على الجوانب التطبيقية العملية وتوجيه الطلاب للالتزام بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي أثناء الاستفادة منه في أداء مهامهم العلمية وغيرها.

4. الاستعانة بخبراء ومختصين كمستشارين لكليات علوم الاتصال والإعلام لتوفير الدعم الفني والتقني للطلاب والأساتذة وفق الحاجة.

5. تبادل الخبرات بين كليات الإعلام وعلوم الاتصال في العالم العربي وعلى الصعيد العالمي للاستفادة من التجارب والبيئات المتباينة في الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي واختيار أفضلها والاستفادة من مميزاتها.

6. تحفيز الطلاب وتشجيعهم على انتاج المضامين الإعلامية الهادفة والبحوث المبتكرة عبر أدوات الذكاء الاصطناعي وذلك من خلال تخصيص جوائز مادية ومعنوية لافضل الأعمال والمشاريع.

7. تطوير المنصات الرقمية للجامعات والكليات فنيا وتقنيا وبما يواكب الطفرة العالمية لدفع الطلاب للاستفادة لتحقيق الأفضل.

### سابعاً: قائمة المصادر والمراجع

1. حسين، سمير محمد، (1995)، بحوث الإعلام، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.
2. الحيزان، محمد بن عبد العزيز، (2004)، البحوث الإعلامية: أسسها وأساليبها ومجالاتها، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
3. درار، خالد عبد الله، (2012)، البحث العلمي في الاتصال الجماهيري، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم.

4. المصطفى، السيد أحمد، (1994)، البحث الإعلامي، منشورات قاريونس، بنغازي.
5. الشمالية وآخرون، (2014)، الإعلام الرقمي الجديد، دار الاتصال العلمي للنشر، عمان، الاردن.
6. لائحة تقويم سلوك الطلاب للتعليم التقليدي والإلكتروني، (2012)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
7. إبراهيم، على محمد، (2014)، الذكاء الاصطناعي في الصحافة: الأخلاقيات وأفضل الممارسات، شبكة الصحفيين الدوليين.
8. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
9. ابو الحسن، فاطمة شعبان، (2023)، اتجاهات دارسي وممارسي الإعلام إزاء تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي في ضوء النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد (42)، سبتمبر، 2023.
10. نشأت، نهلة محمد وعبد الهادي، آية طارق، (2024)، توظيف طلاب الإعلام بالجامعات المصرية لأدوات الذكاء الاصطناعي في تعزيز أداء المهام التعليمية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد (73)، الجزء الأول، يناير، 2025.
11. الدسوقي، منار ميرسي، (2022)، كفاءة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وفاعليته في دعم الأداء الأكاديمي لدى الطالبات المعلمات بكلية الاقتصاد المنزلي، مجلة رابطة التربويين العرب، العدد (34)، المجلد الأول.
12. سلامة، حسام علي، (2022)، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير انتاجات طلبة الإعلام في الجامعات الخليجية، مجلة الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، العدد (11)، المجلد الأول، 2022.
13. المنجدي، أحمد محمد والسودي، مبروك صالح، (2023)، تقنيات الذكاء الاصطناعي ودورها في تطوير التعليم بمؤسسات التعليم العالي في اليمن، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، المجلد الثاني، العدد (16)، مارس، 2023.
14. المقيطي، سجاد أحمد، (2021)، واقع توظيف الذكاء الاصطناعي وعلاقته بجودة أداء الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الاردن، 2021.
15. أبو مقدم، رشا عبد الحميد، (2024)، درجة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعلم الذاتي لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الاردن، 2024.

16. الياجزي، فائن حسن، (2019)، استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات في التربية وعلم النفس، العدد (113)، سبتمبر، 2019.
17. عبد الغفور، عادل عبد العزيز، (2004)، مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.
18. المرجع السابق.
19. الكاظم، محمود، (2024)، 60 سؤالاً عن الذكاء الاصطناعي وخبال الآلات، مؤسسة رئيس التحرير للصحافة والنشر، بغداد، العراق.
20. إبراهيم، علي محمد، (2024)، مرجع سابق.
21. قلامين، صلاح وآخرون، دراسات حول الذكاء الاصطناعي والإنسانيات الرقيمة، دار قاضي للنشر والتوزيع، الجزائر.
22. حسنين، جمانة محمد، (2024)، كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في الموارد البشرية.
23. الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، (2024)، حالات استخدام الذكاء الاصطناعي في قطاع الإعلام.
24. الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، (2024)، حالات استخدام الذكاء الاصطناعي في قطاع التعليم.
25. نور الدائم، إيمان بشير، (2024)، مؤسسات التعليم العالي في السودان . تحديات الحرب وتحديات مابعدھا، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، العدد الثاني، مارس، 2024.
26. منصة تقديم لخدمات القبول التعليمي، [/https://taqdeem-edu.com](https://taqdeem-edu.com)

## دور الإعلام الدولي وتأثيراته في مجال العمل الدبلوماسي

"بالتطبيق على الدبلوماسية السودانية في الفترة 2020 - 2021م"

د. أسامة الطيب عبد الله أحمد ، رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة القران الكريم  
وتأصيل العلوم

د. المعز حموده علي حموده - أستاذ مساعد جامعة بحري - كلية العلوم الإنسانية - قسم الإعلام - رئيس قسم  
الإعلام

د. انعام مصطفى محمد عقارب - استاذ مساعد - جامعة بحري - كلية دراسات المجتمع و التنمية الريفية -  
رئيس قسم الإتصال التنموي

### مستخلص الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى بحث دور الإعلام الدولي وتأثيره في الممارسة الدبلوماسية. ومن المنظور المنهجي، تستعرض الدراسة الإجراءات البحثية الرئيسية، وتعالج الإشكالية المحورية التي تتمحور حول السؤال الآتي: هل أدى ضعف الإعلام السوداني إلى تراجع فاعليته وموضوعيته في تناول القضايا الوطنية، ولا سيما في تفعيل العمل الدبلوماسي؟

وانطلاقاً من ذلك، هدفت الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف، من بينها التعرف على المقاربات والآليات التي ينظر من خلالها الإعلام الدولي إلى الشأن السوداني، فضلاً عن فحص دور الإعلام السوداني في التأثير في السرديات المرتبطة بالقضايا التي يتناولها الإعلام الدولي ومحاولة تصويبها.

استخدم الباحثون المنهج الوصفي والمسحي، كما استخدموا الملاحظة والمقابلات والاستبيان بوصفها أدوات لجمع البيانات. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات، أبرزها أن للإعلام الدولي تأثيراً مباشراً في الأداء الدبلوماسي، وأن التغطية الإعلامية الدولية أسهمت سلباً في كيفية تناول قضايا السودان. وبناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة مراجعة المحتوى الذي تقدمه القنوات الفضائية حول السودان، وتحث القائمين على المؤسسات الإعلامية السودانية على إيلاء اهتمام أكبر بتطوير الكوادر الإعلامية من خلال التدريب والتأهيل المهني.

## Abstract

This study seeks to examine the role of international media and its impact on diplomatic practice. From a methodological perspective, the study outlines the key research procedures and addresses the central research problem, which revolves around the following main question ,has the weakness of Sudanese media led to a decline in its effectiveness and objectivity in addressing national issues ,particularly in activating diplomatic work .Accordingly, the study aims to achieve several objectives, including identifying the approaches and mechanisms through which international media perceive Sudanese affairs, as well as examining the role of Sudanese media in influencing and adjusting narratives surrounding issues covered by international media. The researchers adopted the descriptive and survey methods and employed observation, interviews, and questionnaire as data collection tools. The study arrived at a number of findings and recommendations. The most significant findings indicate that international media have a direct impact on diplomatic performance and that international media coverage has negatively influenced the handling of Sudan's issues. Based on these findings, the study recommends reviewing the content presented by satellite television channels about Sudan and urges those responsible for Sudanese media institutions to pay greater attention to developing media personnel through training and professional qualification.

## المقدمة

أدت الثورة التي شهدتها العالم في وسائل الإعلام إلى تحولات نوعية في وعي الشعوب، وأصبحت وسائل الإعلام تلعب دوراً كبيراً في ظل التطور التكنولوجي في العلاقات الدولية ، حيث أن الإذاعات والتلفزيونات والصحافة الدولية وغيرها أعطت حجماً آخر لهذا الشكل من الدبلوماسية، حتى صار الإعلام الدولي وسيلة مهمة في تفعيل دور العمل الدبلوماسي للدول.

يرتبط دور الإعلام في الدول الحديثة بالمؤسسة الدبلوماسية لذا ينبغي أن تكون الدول علي معرفة تامة وتفصيلية بموجهات السياسة الخارجية ، حيث لا يتحقق هذا النموذج إلا إذا كان لمسئولي الإعلام الخارجي دور في صناعة تلك الموجهات والقدرة المستمرة علي التأثير فيها.

ويعتبر الإعلام في الوقت الحالي من أهم أدوات تحقيق التنمية خاصة في الدول النامية ، والتي تعاني من مشكلات متشابكة ومعقدة مع الدول الغنية و خاصة في القضايا السياسية والاقتصادية والدبلوماسية.

الدبلوماسية السودانية تسعى لتحقيق أهداف السودان الخارجية، و بما أن العمل الدبلوماسي السوداني يعتبر احد وسائل تحقيق اهداف السياسة الخارجية لذا يجب أن تدعمه وسائل أخرى لتحقيق تلك الأهداف .

### مشكلة الدراسة :-

حتى يستطيع الباحثين تلمس المشكلة والعقبات ، كان لابد لهم من القيام بدراسة مستفيضة وعلمية متعمقة لمعرفة المسببات المحتملة لهذه المشكلات، والخروج برؤية فاحصة وواضحة وعلمية تساعد على وضع خطة نحو تطوير عمل الإعلام السوداني ، حيث لاحظ الباحثون نقصاً واضحاً في الموضوعات التي تناولت دراسة الإعلام الدولي في السلك الدبلوماسي عموماً ، ويمكن طرح مشكلة البحث في تساؤل رئيسي هو : الى مدى أسهم ضعف اداء الاعلام السوداني في الحد من فاعليته و تأثيره في تفعيل العمل الدبلوماسي و التأثير في الراي العام الدولي تجاه قضايا السودان .

### أهمية الدراسة :-

تنبع أهمية الدراسة من خلال الآتي:

1. اهتمت الدراسة بموضوعات الإعلام و الدبلوماسية السودانية.
2. محاولة معرفة إلي أي مدى ساهم الإعلام الدولي في تفعيل عمل الدبلوماسية السودانية.
3. معرفة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الدولي في ظل التكنولوجيا.

### أهداف الدراسة:-

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1. معرفة وسائل الإعلام الدولي.
2. التعرف علي المعوقات والمشكلات التي تواجه عمل الدبلوماسية السودانية.

3. التعرف علي الطرق والوسائل التي ينظر بها الإعلام الدولي للشأن السوداني.

4. معرفة دور الإعلام السوداني في تعديل الأوضاع تجاه القضايا التي قام بتغطيتها الإعلام الدولي.

### تساؤلات الدراسة:-

على ضوء تحديد المشكلة والأهداف التي يسعى الباحثون إلى تحقيقها تتحدد تساؤلات الدراسة فيما يلي:-

1. هل الإعلام الدولي ساهم في تفعيل الدبلوماسية السودانية؛

2. ما هو دور الدبلوماسية السودانية في معالجة قضايا السودان إعلامياً؟

3. ما هي المشكلات التي تواجه الإعلام السوداني؟

4. ما هو تأثير الإعلام علي تنفيذ السياسة الخارجية علي السودان؟

### منهجية الدراسة:-

استخدمت الدراسة والمنهج الوصفي التحليلي.

### مجتمع البحث :

يتضمن مجتمع الدراسة العاملين بوزارة الخارجية والسلك الدبلوماسي.

### عينة الدراسة:-

تم اختيار عينة عشوائية من العاملين بوزارة الخارجية السودانية.

### حدود الدراسة:-

### الإطار الزمني:-

يغطي الإطار الزمني للدراسة الفترة من الأول من يناير 2023 وحتى الأول من يناير 2024م.

### الإطار المكاني:-

يتمثل الإطار المكاني في مقر وزارة الخارجية السودانية .

### مصطلحات الدراسة:-

### 1/ الإعلام الدولي :

"تزويد الجماهير في الدول الأخرى بالمعلومات الصحيحة والإخبار الصادقة بقصد التأثير علي تلك الجماهير وإقناعها بعدالة قضاياها". ( بدر ، 1998م، ص36 )

2- السياسة الخارجية : هي تنظيم نشاط الدولة في علاقاتها مع غيرها من الدول ومع المنظمات الدولية، (

محمد ، 1992م ، ص 26 ) .

3- العمل الدبلوماسي : يعد العمل الدبلوماسي أحد الأدوات التي تعتمد عليها الدول في إدارة علاقاتها الخارجية ، وهو ركيزة أساسية في توجيه العملية السياسية داخليا وخارجيا. ( ربيع ، 1973م ، ص 101 )

### الإعلام الدولي :

"هو الإعلام الذي تمارسه الدولة عبر وسائل اتصال مختلفة لتنفيذ سياسات معينة وتحقيق أهداف اقتصادية وسياسية وعسكرية وثقافية وفي الغالب يتوجه خارج نطاق الدولة لتعزيز السياسة الخارجية والوصول إلي المصالح المنشودة لهذه الدول،( الجردى ، 1985م ، ص 21) .

### مهام الإعلام الدولي وسماته:- ( بدر ، 1994م ، ص 43 )

الاتصال الدولي يؤدي عددا من المهام والوظائف التي تخدم مصالح الدولة على النحو الآتي :

- 1- نشر المعلومات والأفكار التي تحقق للدولة صورة إيجابية خارج أراضيها.
- 2- التعبير عن سياسة الدولة وتفسير مواقفها إزاء القضايا والمشكلات الدولية والعمل على الإقناع بسلامة هذه المواقف وأهميتها.
- 3- التصدي للدعاية المضادة للدولة خارج أراضيها .
- 4- بالنسبة للمنظمات والجماعات والمؤسسات فإن عملية الاتصال على المستوى الدولي تختلف باختلاف طبيعة الأنشطة التي تؤديها والأغراض التي تسعى إلى تحقيقها وتنصب الجهود الاتصالية على نشر كلما يخدم هذه الأغراض ويحققها.

### النتائج أو العوامل التي تتحكم في عملية نجاح الإعلام الدولي أو إخفاقه:-

- ضرورة التخطيط العلمي والمنظم للإعلام الدولي.
- ضرورة الربط المحكم بين الإعلام الدولي و العمل الدبلوماسي.
- ضرورة الاندماج والارتباط والتنسيق المتكامل بين الإعلام الدولي ومجموعة أدوات أخرى خلفية ومساندة له من أهمها:-
  - أ / السياسة الثقافية وعملية التبادل الثقافي .
  - ب/ السياسة السياحية وعملية الانفتاح الحضاري .
  - ج/ سياسة المعونات الاقتصادية وتقديم المعونات الفنية .

## أهداف الإعلام الدولي ووظائفه:- ( السنوسني ، ص70 )

أولا : أهداف الاعلام الدولي :

ويمكن تلخيص أهداف الإعلام الدولي علي النحو الآتي:-

- 1/ تحقيق المصلحة الوطنية العليا للدولة
- 2/ قيادة الجهود لمواجهة الأزمات الداخلية والخارجية
- 3/ نشر ثقافة التفاهم والتعاون والتأخي الدولي حول القضايا الدولية
- 4/ تعبئة الكراهية ضد العدو
- 5/ الحفاظ علي صداقة الصديق وتعاون المحايدين
- 6/ تحطيم الروح المعنوية للعدو
- 7/ تحقيق أهداف المنظمات الدولية من خلال تبني نشاطها في المحافل الدولية (كمال ، ص 49 )

ثانيا :وظائف الإعلام الدولي:-

يمكن إيجاز الوظائف علي النحو الآتي :- ( العيد ، 2002م ، 49 )

- 1- خدمة السياسة الخارجية للدولة و خدمة الاستراتيجية العسكرية من خلال إضعاف الروح المعنوية للعدو .
- 2- خدمة الأهداف الاقتصادية للدولة و خدمة النظام الاجتماعي والثقافي من خلال التعاون وإحداث الاحتكاك الحضاري بين الدول .
- 3- الاتصال بالجماعات المؤثرة و تحقيق تأثير عقائدي وأيدلوجي بين الدول .
- 4- الاتصال بالجمهير بشكل عام . و التحيز ضد العدو .
- 5- وظائف تمثلية .

### مفهوم الدبلوماسية:

تعني مبعوث او مفوض أي الشخص الذي يرسل في مهمة ( اما كلمة سفير فتشتق من كليتيه ،أي تابع ، خادم وهو لقب يمنح فقط لممثلي الملوك) .

إن الاسبان كانوا أول من استخدم كلمة سفارة او سفير بعد نقلها عن التعبير الكنسي بمعنى الخادم او السفارة .

فاتسع مفهوم الدبلوماسية فيما بعد وأصبحت تستعمل في عدة معان:-

أ- معنى المهنة .

ب- معنى المفاوضات

ت- ومعنى الدهاء و الكياسة.

ث- ومعنى السياسة الخارجية .

والدبلوماسية في اللغة العربية فكانت كلمة ( كتاب) للتعبير عن الوثيقة التي يتبادلها أصحاب السلطة بينهم والتي تمنح حاملها مزايا الحماية والامان.

### **تعريف الدبلوماسية :**

1- تعريف معاوية بن أبي سفيان يقول : " لو ان بيني و بين الناس شعرة لما قطعنها إن أرخوها شددتها وإن شددتها أرخيتها.

2- تعريف ارنست ساتو: " ان الدبلوماسية هي استعمال الذكاء والكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة.

3- تعريف شارل كالفو: الدبلوماسية هي علم العلاقات القائمة بين الدول كما تنشأ عن مصالحها المتبادلة وعن مبادئ القانون الدولي، و نصوص المعاهدات والاتفاقات ومعرفة القواعد والتقاليد التي تنشأ وهي علم العلاقات أو فن المفاوضات أو فن القيادة والتوجيه.

4- تعريف هارولد نيكلسون : يقول أن الدبلوماسية هي إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات او طريقة معالجة وإدارة هذه العلاقات بواسطة السفراء والممثلين الدبلوماسيين فهي عمل وفن الدبلوماسيين .

العمل الدبلوماسي: هو العمل الذي يرتبط بتمثيل دولة أو جهة ما، ومن المهم أن توفرّ الدول للدبلوماسيين القدرة على تحقيق طبيعة عملهم دون وجود أي قيود، أو معيقات تمنعهم من ذلك، ولكن في حال قام الدبلوماسي بتجاوز الأعراف الدبلوماسية، وتقليل احترام الدولة المتواجد فيها، أو تسهيل خرق قوانينها، أو تجاوز القانون بشكل شخصي، أو القيام بأي أعمال تلحق الضرر بسمعة الدولة التي يوجد بها، يحقّ للمسؤولين في الدولة طرد الدبلوماسي فوراً، والطلب منه العودة إلى دولته بأسرع وقت ممكن. ( بركات ،1991م، ص 23 )

### **أنواع العمل الدبلوماسي**

من أنواع العمل الدبلوماسي، المتعارف عليه بين الدول:

**الممثل الدبلوماسي** : هو شخص يتم إرساله من قبل دولة، أو منظمة، أو هيئة إلى دولة أخرى من أجل عقد صفقات، أو معاهدات، أو اتفاقات معينة، وقد يمثل هذا الشخص بلده بشكل رسمي ولمدة زمنية محددة، ومتعارف عليها، وتتراوح بين الثلاث والأربع سنوات، ويُطلق عليه مسمى (القنصل، أو السفير)، ومن المهام المرتبطة بطبيعة عمله:

\* مقابلة الشخصيات المسؤولة في الدولة التي تستضيفه. \* توفير التسهيلات لكافة المواطنين التابعين لدولته. \* تمثيل دولته في المؤتمرات الرسمية. \* التوقيع على العقود التي تُبرم مع دولته. (بركات ، 1991م ، ص30)

**البعثة الدبلوماسية:** هي مجموعة من الأشخاص يتم إرسالهم إلى دولة ما للقيام بمهمة محددة، تنتهي خلال فترة زمنية يتم ترتيبها مسبقاً، وتعمل هذه البعثات غالباً في زيارة الدول التي تعاني من الحروب، ويتم توجيهها من قبل هيئة الأمم المتحدة، مع مراعاة اختيار أعضائها من الأشخاص الحياديين، والذين لا يميلون إلى أي طرفٍ من أطراف النزاع في الدولة التي يذهبون إليها، فيعملون على التوفيق بين آراء الأطراف المتخاصمة، وتقديم المساعدات الإنسانية، من طعام، وخدمات صحية، كما يساهمون في توفير المساعدات المالية لإعادة تعمير الدولة التي تُعاني من الحرب، وأحياناً يُساعدون في النهوض بالقطاعات التعليمية، والصناعية، والتجارية. (ربيع، 1973م ، ص 108)

### **وظائف الدبلوماسية:**

تري الموسوعة البريطانية أن الوظائف الدبلوماسية أجمالاً تتلخص في الآتي:

1. التمثيل الرسمي للدولة وحماية مصالحها ، ورعاية أمنها القومي.
2. تطوير وتجديد وسائل وبرامج العمل لتطوير العلاقات الثنائية والدولية بما يخدم أهداف السياسة الخارجية.
3. إدارة العلاقات الثنائية في جميع الأوجه مع الدولة المضيفة.
4. صنع وتأسيس القواعد للنظام الدولي، مما يعني أن الدبلوماسية هي الآلة للقانون الدولي والوسيلة للمنظمات الدولية.
5. رعاية مصالح الجاليات في البلد المضيف.

**تتبع أهمية الدبلوماسية من أنها:** (بركات ، 1991م ، ص35)

- 1- تلعب وظيفة تنموية وإضفاء مكانة دولية علي الوحدة السياسية.
- 2- تلعب دورا في تدعيم الاستقلال السياسي للدولة.
- 3- تأمين المصالح الخارجية للدولة.
- 4 - تلعب دورا في تحقيق التكامل القومي والاستقرار السياسي.

## أنواع الدبلوماسية:-

تعريف الدبلوماسية الشعبية (العلاقات العامة) : هي اتسمت العلاقات العامة في المجتمعات البدائية بالمباشرة والبساطة، وأخذت تلك العلاقات بالتعقد مع التقدم الحضاري والاجتماعي، وأدت التغييرات التقنية والعلمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية في العالم، مع نهاية ثمانينات القرن العشرين، إلى تداخل المصالح الدولية، بسبب سهولة الاتصال التي أتاحتها وسائل الاتصال الحديثة. مما زاد من أهمية دور وفاعلية العلاقات العامة في العلاقات الدولية، وتعتبر العلاقات العامة حلقة وصل بين مؤسسات المجتمع الواحد، وبين المجتمعات البشرية في العالم، عن طريق تقديم خدمات معينة مبنية على الثقة المتبادلة، وانطلاقاً من أهمية الفرد والشرائح الاجتماعية المختلفة، وقوة وتأثير الرأي العام في المجتمعات على مختلف المؤسسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وللدبلوماسية الشعبية (العلاقات العامة) تعريفين أساسيين هما: التعريف المهني المتخصص : ويقصد به إقامة علاقات حسنة داخل المؤسسات وخارجها، مبنية على التفاهم والثقة المتبادلة. من خلال إبراز والاهتمام بالوظائف الأساسية التي تضطلع بها إدارة العلاقات العامة، في مؤسسة أو منظمة حكومية كانت أم خاصة، لتكون وظيفتها بذلك إدارية بحتة. وتبلور هذا التعريف مع ظهور جماعة من المتخصصين في العلاقات العامة مع بداية القرن العشرين، أمثال: إيفي لي، وإدوارد بيرنيز، وجون هيل. وتبع ذلك قيام جمعيات واتحادات علمية ومهنية ضمت المتخصصين في العلاقات العامة في القارتين الأوروبية والأمريكية، خلال أربعينات وخمسينات القرن العشرين. وساهمت تلك الجمعيات والمنظمات بدورها في زيادة تعريف العلاقات العامة، وساعدت على تحديد مهامها ووظائفها. وفي عام 1947 نشرت مجلة أخبار العلاقات العامة Public Relation News خلاصة لتعريف العلاقات العامة، أخذته من نتائج الاستقصاء الذي أجرته بين مشتركها، والعاملين في مجالات العلاقات العامة، وجاء فيه أن: "العلاقات العامة: هي وظيفة الإدارة التي تقوم بتقويم اتجاهات الجمهور وربط سياسات وأعمال فرد أو منشأة مع الصالح العام، وتنفيذ برنامج لكسب تأييد الجمهور وتفهمه". ( صبري ، 1979م ، ص 215 )

أما جمعية العلاقات العامة الأمريكية فقد عرفت بأنها: نشاط أي صناعة أو اتحاد أو هيئة أو مهنة، أو حكومة، أو أي منشأة أخرى في بناء وتدعيم علاقات سليمة منتجة بينها وبين فئة من الجمهور: كالعلماء والموظفين والمساهمين والجمهور بشكل عام، والعمل على تكييف أهداف المؤسسة مع الظروف المحيطة بها، وشرح أهدافها للمجتمع.

وقدم معهد العلاقات العامة البريطاني، تعريف للعلاقات العامة بأنها: الجهود الإدارية المرسومة، والمستمرة التي تهدف إلى إقامة وتدعيم التفاهم المتبادل بين المنظمة وجمهورها.

أما جمعية العلاقات العامة الدولية، فقد توصلت إلى تعريف للعلاقات العامة بأنها: وظيفة الإدارة المستمرة والمخططة، التي تسعى بها المؤسسات والمنظمات الخاصة والعامة، إلى كسب التفاهم والتعاطف مع سياساتها وأنشطتها. وكسب المزيد من التعاون الخلاق، والأداء الفعال للمصالح المشتركة باستخدام الإعلام الشامل والمخطط.

التعريف الاجتماعي الشامل : وهو الاتجاه الاجتماعي للعلاقات العامة، الذي ظهر خلال ثلاثينات القرن العشرين، إثر الأزمة الاقتصادية التي عانى منها الاقتصاد العالمي عام 1929، وعرفه د. محمد البادي، بأنه: الاتجاه الاجتماعي للعلاقات العامة، كمهنة ذات طابع خاص، ويشمل كل ما يصدر عن المؤسسة من أعمال وتصرفات وقرارات، وكل ما يتصل بها من مظاهر واستعدادات وتكوينات مادية لأن ما يصدر عن المؤسسة أو يتصل بها له تأثيراته، المعنوية على الجماهير، التي ترتبط مصالحها بها، وهذه التأثيرات هي التي تعطي لهذه العناصر طبيعتها، كأنشطة للعلاقات العامة، وهي أيضاً التي تعطي لاتجاه العلاقات العامة صفتها الاجتماعية. وهو نشاط يشترك فيه كل أفراد المؤسسة من خلال تكوين علاقات عامة مرنة في سلوكهم واتصالاتهم ومعاملاتهم مع الجماهير داخل المؤسسة وخارجها. وأن لا يكون الهدف من النشاط السعي لتحقيق الربح فقط، بل إلى تقديم خدمات للمجتمع، عن طريق إنتاج سلع وخدمات جيدة ومتطورة تتناسب الأذواق، وأداء الوظيفة المسندة إليهم بشكل جيد، مراعين الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تفرضها المسؤولية الاجتماعية في مشاركة المجتمع المحلي همومه وأفراحه وأحزانه، والعمل على تقليل الأضرار الناجمة عن نشاطاتهم، والمحافظة على البيئة، والعمل على النهوض بالمجتمع ثقافياً وعلمياً وحضارياً ومادياً. ( محمد ، 1993م ، ص 120 )

وعرف كانفيلد العلاقات العامة، بأنها: الفلسفة الاجتماعية للإدارة، التي ترغب من خلال أنشطتها وسياساتها المعلنة للجمهور كسب ثقته وتفهمه. ( سرحان ، 1974م ، ص 23 )

ومما سبق نستطيع استنتاج أن دور خبير العلاقات العامة ينحصر في: إقناع الإدارة العليا للقيام بالنشاطات التي تجعل الجمهور راضياً عن المؤسسة؛ وإقناع الجمهور بأن المؤسسة تستحق بالفعل تأييده ودعمه المعنوي والمادي.

الدبلوماسية الوقائية : تعني الدبلوماسية الوقائية بذل الجهود الدبلوماسية من أجل تخفيف التوتر قبل أن يؤدي إلى نشوب الصراع فإذا نشب الصراع تم العمل بسرعة على احتوائه وعلاج أسبابه، ويمكن أن يتولى مهام الدبلوماسية الوقائية الأمين العام شخصياً أو يقوم بتكليف كبار الموظفين أو عن طريق الوكالات والبرامج المتخصصة أو بواسطة مجلس الأمن أو الجمعية العامة أو المنظمات الإقليمية بالتعاون مع الأمم المتحدة . وتتطلب الدبلوماسية الوقائية اتخاذ تدابير بناء الثقة، وتحتاج إلى إنذار مبكر يقوم على جمع المعلومات وتقصي الحقائق بصورة رسمية أو غير رسمية ، كما قد تتضمن انتشاراً وقائياً لممثلي الأمم المتحدة وفي بعض الحالات إنشاء مناطق منزوعة السلاح. " ( صبري ، 1974 م، ص219 )

وفي هذا الإطار حاول الأمين السابق للأمم المتحدة بطرس غالي بعث فكرة الدبلوماسية الوقائية لمنع حدوث النزاعات، وقد تقدم الأمين العام بمشروعه هذا سنة 1992 في تقريره المسمى "أجندة السلام" التي يوضح فيها أبعاداً جديدة لاستناب السلم والأمن في العالم.

### **البيات الدبلوماسية الوقائية في حماية السلم والأمن الدوليين:**

اتجهت الأمم المتحدة منذ بداية التسعينيات إلى تكوين مبادئ ومفاهيم جديدة تتعلق بمعالجة الفوضى والعنف المسلح في المجتمع الدولي ، وقد تجلى هذا الاتجاه بصفة خاصة في مبدأ الدبلوماسية الوقائية التي من جملة أهدافها:

- 1 - اكتشاف النزاعات في وقت مبكر ومحاولة إزالة الخطر .
  - 2 - حل القضايا التي تؤدي إلى اندلاع النزاع من خلال المسارعة بالدخول في عملية السلام.
  - 3 - بناء السلام من خلال بذل الجهود في دعم وتوفير المساعدات الإنسانية.
  - 4- حصر أسباب النزاع والتدخل لفظه ومنع تجدد مستقبلاً.
- وقد أشارت أجندة السلام إلى جملة من الآليات التي تعتمدها الدبلوماسية الوقائية لتحقيق هدفها:

1. تدابير بناء الثقة: تعتبر الثقة المتبادلة وحسن النوايا أساسيان في التخفيف من احتمالات اندلاع الصراع بين الدول ويمكن اللجوء إلى تدابير الثقة المتبادلة إذا ما توافرت الإرادة لدى الحكومات المعنية.
2. تقصي الحقائق: إن إيجاد الحلول للنزاعات يتطلب وجود تفهم للتطورات والاتجاهات الدولية يقوم على تحليل سليم وعلى معرفة آنية ودقيقة للتحقق أي تقصي الحقائق ، كما يتطلب توافر إرادة لاتخاذ الإجراءات الوقائية المتبادلة وقد يأتي التكليف بتقصي الحقائق من مجلس الأمن أو من الجمعية العامة وقد تختار أي من الهيأتين أن ترسل بعثة تحت سلطتهما المباشرة كما قد يدعوا الأمين العام إلى اتخاذ الخطوات المطلوبة.

3. التدابير الوقائية والمناطق المنزوعة السلاح: يعني التخطيط لمواجهة الظروف التي تستدعي انتشار هذه العمليات وقائياً وهو ما يمكن أن يحدث بأشكال متنوعة، فيمكن اللجوء إلى الانتشار الوقائي في ظروف أزمة وطنية بناء على طلب من الحكومة أو من جميع الأطراف المعنيين أو بموافقتهم.

**دبلوماسية المنظمات الدولية:** -انتقل المجتمع الدولي من الدبلوماسية التقليدية التي سيطرت خلال الفترة التاريخية التي كانت فيها القرارات الدولية تتخذ في نطاق مجموعة محدودة من القوى الدولية الكبرى، وبالأخص القوى الأوروبية ، إلى دبلوماسية متعددة الأطراف التي تعرف بروز مكون قويب بالإضافة إلى الوحدات السياسية التقليدية، ( محمد ، ص 132 ) .

فالمنظمات الدولية ساهمت بشكل كبير في تحريك مفهوم المفاوضات لتدبير النزاعات الدولية ، وهو ما برز مع عصابة الأمم ، إلا أن هذه التجربة كانت نتائجها ضعيفة حيث سرعان ما عاد العالم إلى حرب عالمية ثانية. ويمكن تعريف المنظمات الدولية بأنها مؤسسة أو هيئة تتفق مجموعة من الدول على إنشائها بمقتضى ميثاق يمنحها الشخصية القانونية ويبين الأهداف التي قامت لأجلها والأجهزة التي تمكنها من تحقيق هذه الأهداف. وقد تطور دور المنظمات الدولية الدبلوماسية، خصوصاً مع بروز هيئة الأمم المتحدة التي عملت جاهدة على تدبير عملياتي للأزمات الدولية انطلاقاً من تدبير دبلوماسي متعدد الأطراف.

### **الإجراءات المنهجية للدراسة التطبيقية**

هذا البحث من الدراسات الوصفية التحليلية التي تقف على دور الإعلام الدولي وتأثيراته في مجال العمل الدبلوماسي. وقد اعتمد الباحثين في جمع المعلومات والبيانات على الاستبانة والمقابلة وركزو بصفة أساسية على تصميم الاستبانة حرصاً منهما للتعرف على دور الإعلام الدولي وتأثيراته في مجال العمل الدبلوماسي.

### **منهج الدراسة التطبيقية :**

هذه الدراسة تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي بالمسح الميداني بطريقة المبدأ الشامل .

### **مجتمع الدراسة التطبيقية :**

يعتبر تحديد مجتمع الدراسة من الخطوات المنهجية الهامة ، والتي تتبع في جميع البحوث وخاصة التي تتميز بكبر حجم الدراسة . ( رزق ، 1988م ، ص32 ) .

### **مجتمع الدراسة :**

يتكون مجتمع الدراسة من عدد من الموظفين بوزارة الخارجية والدبلوماسيين وبعض السفراء .

**عينة البحث :** ولقد اختار الباحثين عينة الدراسة بطريقة عشوائية.

**إعداد الاستبانة :** اعتمد الباحثين على الاستبانة كأداة رئيسة في جمع المعلومات والبيانات الملازمة للدراسة وذلك لأن الاستبانة تعتبر من أكثر أدوات جمع المعلومات استخداما ، ( الصديق، 2006م ،ص35).

### **تقنين الاستبانة :**

1/ الصدق : هو أن تقنن الأداة ما صممت من أجله. ( القادري ، 2004م،ص128) .  
وتم عرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمحكمين وذلك بغرض الإدلاء بأرائهم حول العبارات وصياغتها النهائية. حيث تمت الاستفادة وتقييم الاستبانة.

### **اختبار الثبات :**

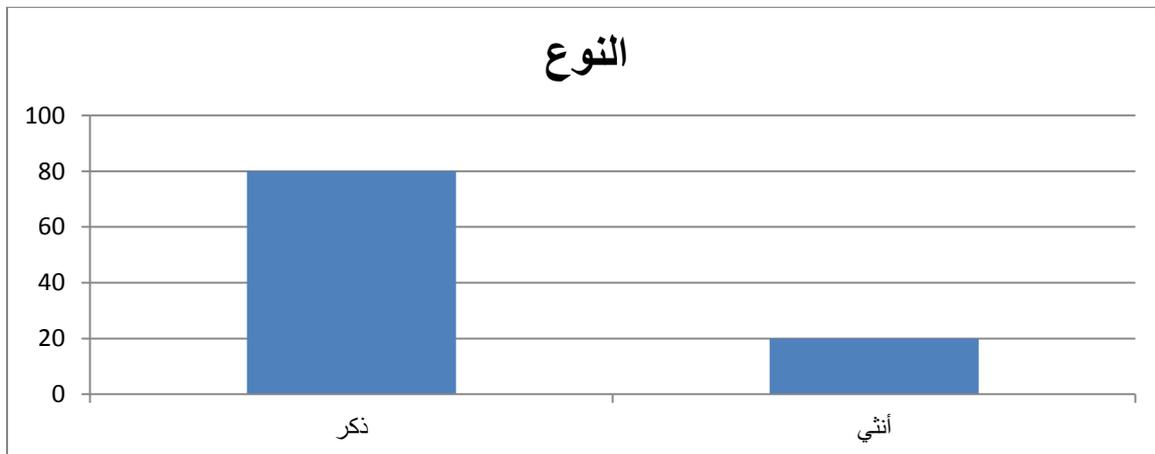
هو قدرة الإدارة على إعطاء نصف النتائج إذا تم تطبيقها تحت شروط وظروف مماثلة ثم قياس ثبات الاستمارة عن طريق إعادة الاختبار وذلك من خلال تطبيق الاستمارة "الميران ، 198م، ص55".

### **عرض وتفسير الجداول**

جدول رقم (1) يوضح تكرارات أفراد عينة الدراسة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	72	80%
أنثى	18	20%
المجموع	90	100%

شكل رقم (1) يوضح تكرارات أفراد عينة الدراسة حسب النوع.

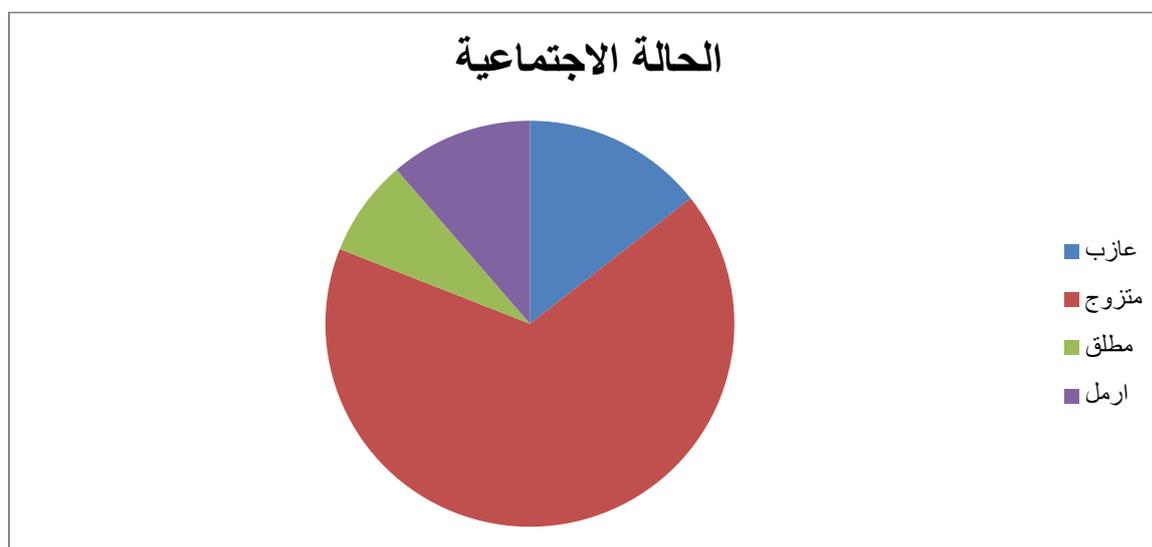


يتضح من الجدول والرسم رقم (1) الذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة للأفراد الذين شاركوا في هذه الدراسة حيث جاء الذكور بنسبة 80% ، مقابل نسبة الإناث 20% ، ويتبين من خلال ذلك أن الذكور يتفوقون على الإناث في المشاركة .

جدول رقم (2) : يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
عازب	13	14.4%
متزوج	60	66.6%
مطلق	7	7.7%
أرمل	10	11.3%
المجموع	90	100%

شكل رقم (2) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعي.

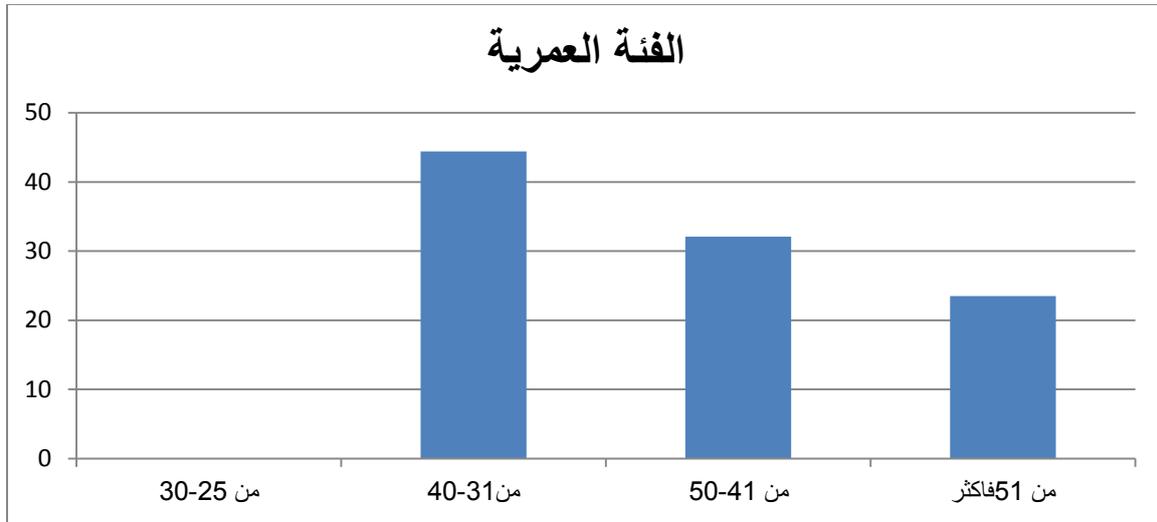


بالنظر إلي الجدول والشكل رقم (2) الذي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية للمشاركين في البحث ، حيث جاء "66.6" من أفراد عينة البحث في فئة متزوج ، مقابل 14.4% للأفراد الغير متزوجين ، وجاءت نسبة الأرمال (11.3) ، مقابل 7.7% للإفراد المطلقين ، ويتبين من ذلك أن الأفراد الذين يعملون في العمل الدبلوماسي أغلبهم متزوجين .

جدول رقم (3) يوضح الفئة العمرية لإفراد عينة الدراسة

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
30-25	0	%0
40-31	40	%44.4
50-41	29	%32.1
أكثر من 50	21	%23.5
المجموع	100	%100

شكل رقم (3) يوضح توزيع الفئة العمرية لإفراد عينة الدراسة.

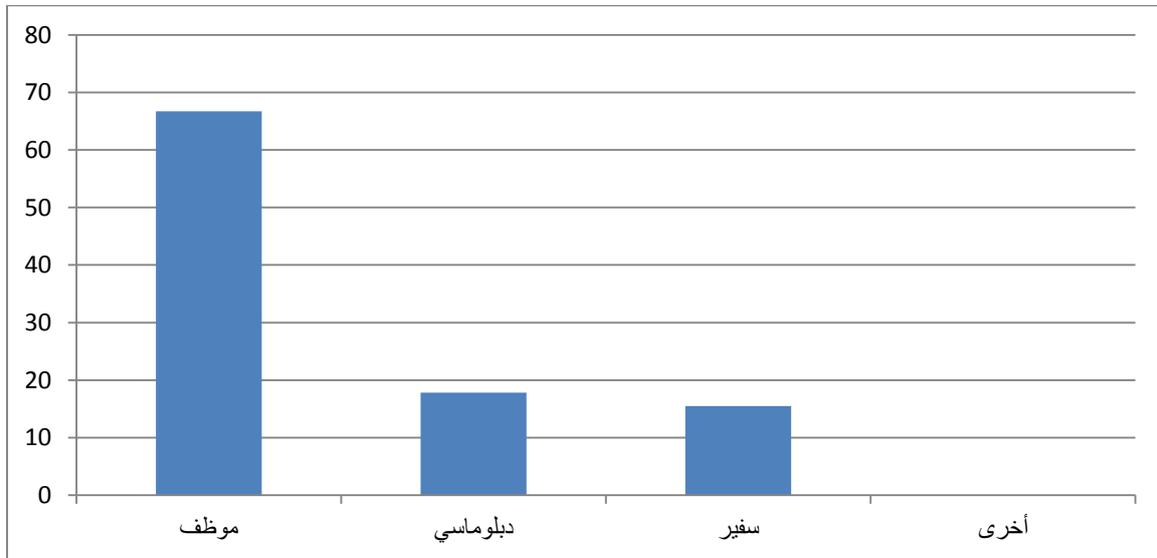


يلاحظ من الجدول والرسم رقم (3) والذي يوضح الفئة العمرية لإفراد عينة البحث حيث جاءت الفئة العمرية من 40 - 31 من أكثر الفئات العمرية عملا في المجال الدبلوماسي بنسبة %44.4 ، مقابل نسبة %32.1 للفئة العمرية من 50 - 41 ، مقابل نسبة %23.5 لفئة أكثر من 50 ، مقابل وجاءت نسبة الفئة العمرية من 30- 25 في المرتبة الأخيرة بنسبة %0 ، ويتضح من ذلك أن أكثر الأفراد الذين يعملون في المجال الدبلوماسي كانت فئاتهم العمرية من 40 - 31.

جدول رقم (4) يوضح نوعية تخصص أفراد عينة الدراسة.

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
موظف	60	66.7%
دبلوماسي	16	17.8%
سفير	14	15.5%
أخرى	0	0%
المجموع	90	100%

شكل رقم (4) يوضح نوعية تخصص أفراد عينة الدراسة.

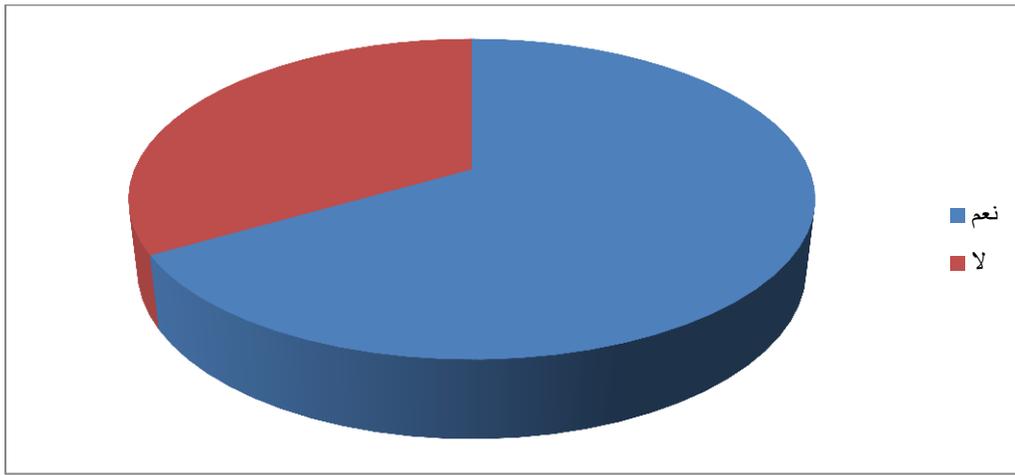


يتبين من الجدول والرسم رقم (4) الذي يوضح تخصص أفراد عينة الدراسة حيث جاءت فئة موظف بوزارة الخارجية في المرتبة الأولى بنسبة 66.7% ، مقابل 17.8% لفئة دبلوماسي ، مقابل 11% لفئة سفير ، وجاءت فئة أخرى في المرتبة الأخيرة ، ويتبين من خلال ذلك أن الأفراد الذين يعملون بوزارة الخارجية في فئة موظف جاءوا في المرتبة الأولى.

جدول رقم (5) يوضح نسبة التعرض لوسائل الإعلام الدولي.

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	60	66.6%
لا	30	33.4%
المجموع	90	100%

شكل رقم (5) يوضح نسبة التعرض لوسائل الإعلام الدولي.

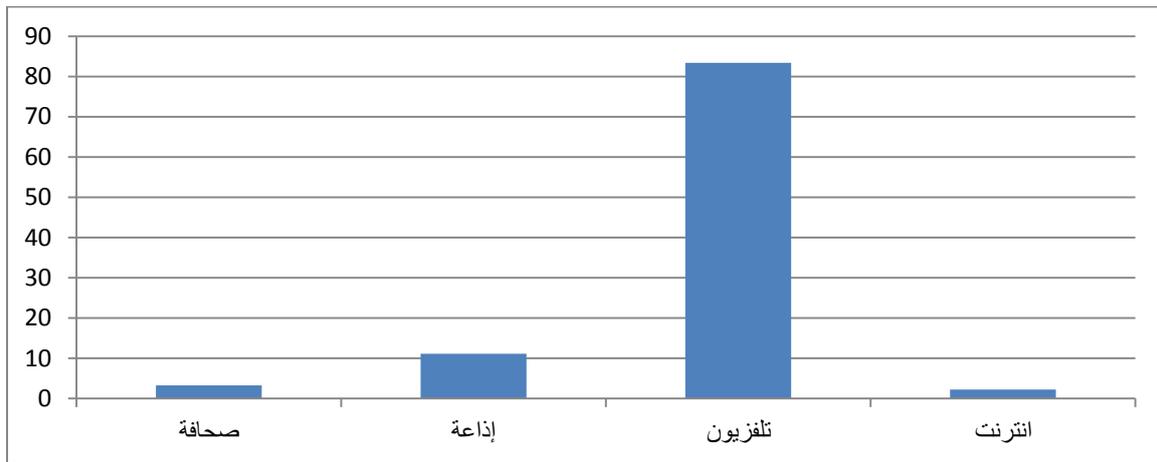


يلاحظ من الجدول والرسم أعلاه والذي يوضح نسبة الأفراد الذين يستمعون لوسائل الإعلام الدولي ، حيث جاءت نسبة الأفراد الذين يستمعون ويشاهدون لوسائل الإعلام الدولي بنسبة (66.6%) ، مقابل نسبة (33.4%) للأفراد اللذين لا يستمعون لوسائل الإعلام الدولي ، ويتضح من ذلك أن أفراد عينة البحث يتعرضون لوسائل الإعلام الدولي.

جدول رقم (6) يوضح في حالة الإجابة بنعم أكثر الوسائل التي يتعرضون إليها.

الوسائل	التكرار	النسبة المئوية
الصحافة	3	3.3%
الإذاعة	10	11.1%
التلفزيون	75	83.4%
الإنترنت	2	2.2%
المجموع	90	100%

شكل رقم (6) يوضح في حالة الإجابة بنعم أكثر الوسائل التي يتعرضون إليها.

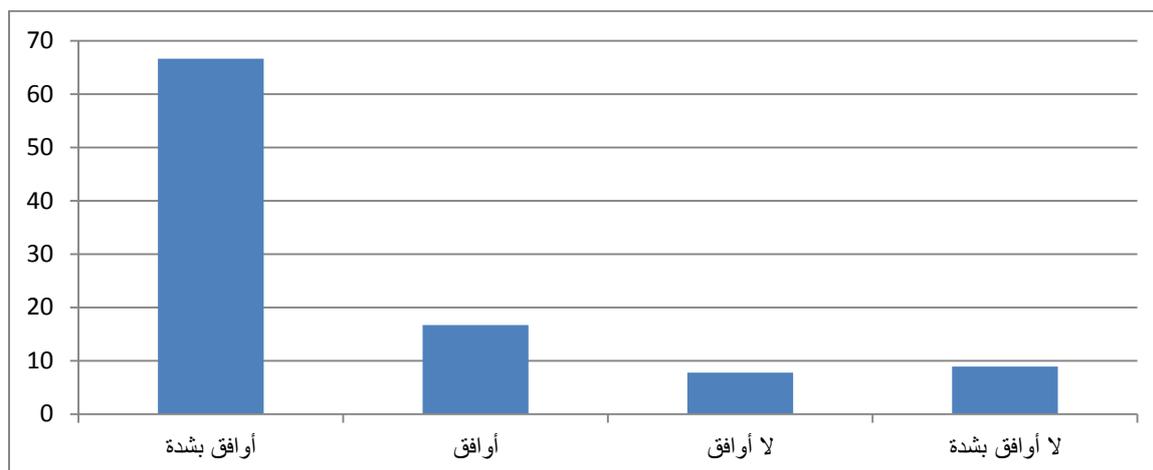


يتضح من الجدول أعلاه الذي يوضح أكثر وسائل الإعلام تعرضا بالنسبة لإفراد عينة الدراسة، حيث بلغت نسبة الأفراد الذين يستمعون للتلفزيون نسبتهم (83.3%) ويدخل في ذلك كل القنوات الأجنبية، والأفراد الذين يستمعون للإذاعات الدولية كانت نسبتهم (11.1%)، وبلغت نسبة الأفراد الذين يطلعون على الصحافة الدولية نسبة (3.4%)، والأفراد الذين يدخلون على مواقع الانترنت نسبة (2.2%)، ويتضح من خلال ذلك أن أفراد عينة الدراسة يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية أكثر من غيرها من الوسائل.

جدول رقم (7) يوضح مدى تأثير الإعلام الدولي على أداء العمل الدبلوماسي السوداني.

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	60	66.6%
أوافق	15	16.7%
لا أوافق	7	7.8%
لا أوافق بشدة	8	8.9%
المجموع	90	100%

شكل رقم (7) يوضح مدى تأثير الإعلام الدولي على أداء العمل الدبلوماسي السوداني .

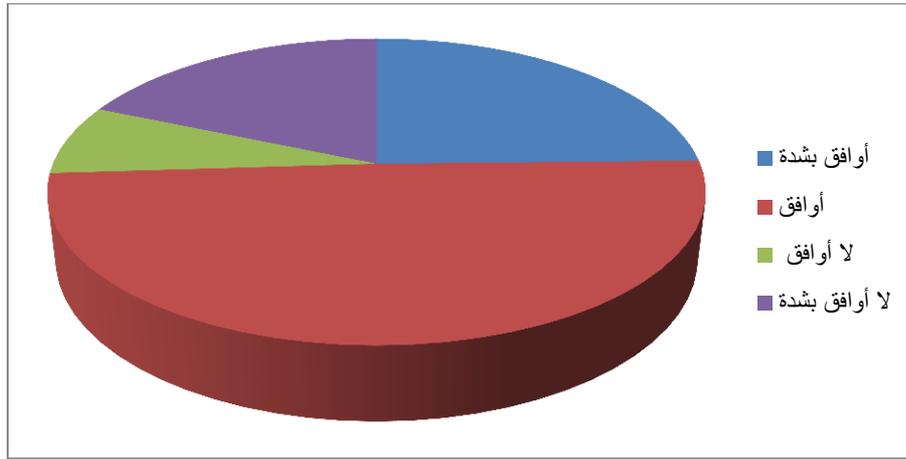


يلاحظ من الجدول والرسم رقم (9) الذي يبين أن طريقة الإعلام الدولي لقضايا السودان زادت من حركة العمل الدبلوماسي السوداني ، وبلغت نسبة الأفراد الذين يوافقون ويوافقون بشدة (83.3%) ، مقابل نسبة 16.7% للذين لا يوافقون ولا يوافقون بشدة ، ويتضح من خلال ذلك أن طريقة الإعلام الدولي لقضايا السودان زادت من حركة العمل الدبلوماسي السوداني.

جدول رقم (8) يوضح أن الإعلام الدولي يؤثر سلباً على معالجة قضايا السودان.

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	20	22.2%
أوافق	40	44.4%
لا أوافق	15	16.7%
لا أوافق بشدة	15	16.7%
المجموع	90	100%

شكل رقم (8) يوضح أن الإعلام الدولي يؤثر سلباً على معالجة قضايا السودان.

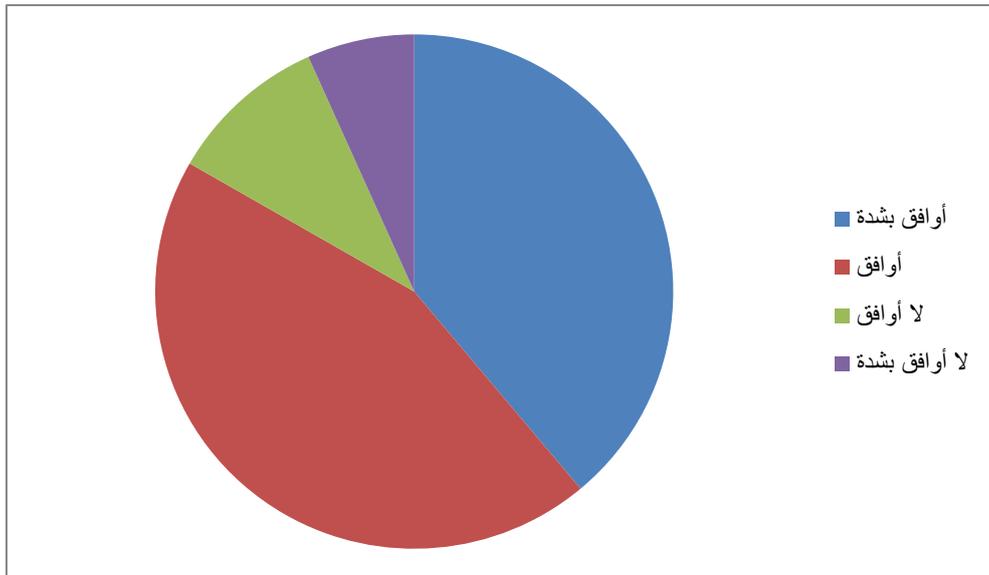


يتبين من الجدول والرسم أعلاه والذي يبين أن الإعلام الدولي يؤثر سلباً على معالجة قضايا السودان حيث جاء (44.4%) من أفراد عينة يوافقون على ذلك ، مقابل نسبة (22.2%) ، أما الأفراد الذين لا يوافقون ولا يوافقون بشدة كانت نسبتهم متساوية (16.7%) ، ويتضح من خلال ذلك أن الإعلام الدولي يؤثر سلباً على معالجة قضايا السودان.

جدول رقم (9) يوضح أن الدبلوماسية السودانية تعاني من ضعف الخطاب الإعلامي

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	35	%38.9
أوافق	40	%44.4
لا اوافق	29	%10
لا ادري	6	%6.7
المجموع	90	%100

شكل رقم (9) يوضح أن الدبلوماسية السودانية تعاني من ضعف الخطاب الإعلامي.

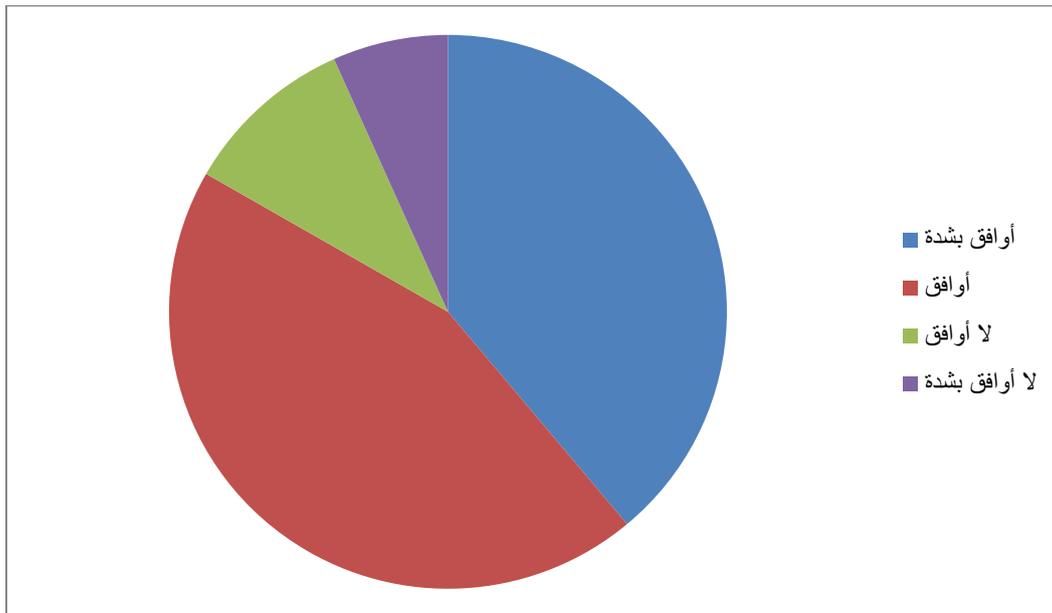


يتبين من الجدول والرسم رقم (13) الذي يوضح أن الدبلوماسية السودانية تعاني من ضعف الخطاب الإعلامي ، حيث جاءت نسبة (44.4%) من أفراد عينة الدراسة يوافقون علي ذلك ، مقابل نسبة (38.9%) يوافقون بشدة ، أما نسبة الأفراد الذين لا يوافقون ولا يوافقون بشدة فقد بلغت (6.7%) ، ويتضح من ذلك أن الدبلوماسية السودانية تعاني من ضعف الخطاب الإعلامي السوداني.

جدول رقم (10) يوضح أن قلة الإمكانات أسهمت في ضعف الإعلام السوداني.

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	35	%38.9
أوافق	40	%44.4
لا اوافق	29	%10
لا ادري	6	%6.7
المجموع	90	%100

جدول رقم (10) يوضح أن قلة الإمكانات أسهمت في ضعف الإعلام السوداني.

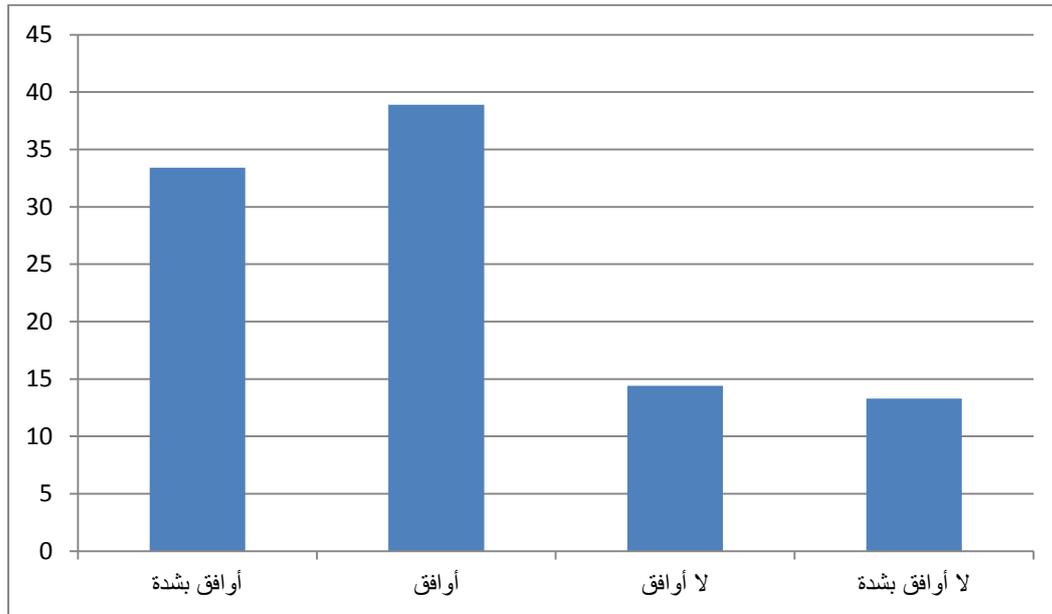


ينتضح من الجدول والرسم رقم (16) يوضح أن قلة الإمكانات أسهمت في ضعف الإعلام السوداني حيث جاء (44.46%) من أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنه وسيلة تناصح ذلك، أما الأفراد الذين يوافقون بشدة كانت نسبتهم (38.9%)، الذين لا يوافقون ولا يوافقون بشدة بنسبة (16.7%).

جدول رقم (11) يوضح أن الإعلام السوداني يؤثر ايجابياً على العمل الدبلوماسي.

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	30	%33.4
أوافق	35	%38.9
لا أوافق	13	%14.4
لا أوافق بشدة	12	%13.3
المجموع	90	%100

شكل رقم (11) يوضح أن الإعلام السوداني يؤثر ايجابياً على العمل الدبلوماسي.



يلاحظ من الجدول والرسم أعلاه الذي يوضح أن الإعلام السوداني يؤثر ايجابياً على العمل الدبلوماسي ، حيث بلغت نسبة الأفراد الذين يوافقون (38.9%) ، والأفراد الذين يوافقون بشدة (33.4%) ، أما الأفراد الذين لا يوافقون (14.4%) ، والذين لا يوافقون بشدة نسبتهم (13.3%).

## أهم النتائج والتوصيات:-

1. توصلت الدراسة الى ان افراد العينة المبحوثة اكثر تعرضا الى التلفزيون الدولي عن غيره من الوسائل الاخرى.
2. كشفت الدراسة أن وسائل الإعلام الدولي تؤثر ايجابا على أداء العمل الدبلوماسي السوداني.
3. أثبتت الدراسة أن الإعلام الدولي يؤثر سلباً على معالجة قضايا السودان.
4. كشفت الدراسة أن الإعلام السوداني يؤثر إيجابيا على العمل الدبلوماسي السوداني.

## أهم التوصيات:

1. أوصت الدراسة بمراجعة ما تقدمه القنوات الفضائية عن السودان.
2. توصي الدراسة بالاطلاع إلي كل وسائل الإعلام الدولي سوء كانت إذاعة أو تلفاز أو صحف أو انترنت.
3. أوصت الدراسة القائمين بأمر الإعلام السوداني الاهتمام بالكوادر العاملة من حيث التدريب والتأهيل.

## المراجع:

1. أحمد بدر ، مناهج البحث العلمي في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 1998م ، أحمد بدر ، الاتصال بال جماهير والدعاية الدولية ، الكويت ، دار الفكر ، 1994م .
2. اسماعيل صبري ، مقالذ الاستراتيجية والسياسات الدولية المفاهيم والحقائق ، مؤسسة الابحاث العربية بيروت ، ط 1 ، 1979م .
3. جمال بركات ، الدبلوماسية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، وكالة الاهرام للتوزيع والاعلان ، 1991م.
4. حامد ربيع ‘ نظرية السياسة الخارجية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ، القاهرة ، 1973م.
5. سامية سليمان رزق ، صورة المرأة كما تقدمها المرأة في الإذاعة الصوتية ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، 1988م.
6. عبد العزيز سرحان ، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، القاهرة ، مطبعة جامعة عين شمس ، ط 1 ، 1974م.
7. فاضل زكي محمد ‘ الدبلوماسية في عالم متغير ، بغداد دار الكلمة للطباعة والنشر ، ط 1 ، 1992م .
8. فاطمة عوض صابر وميرفت علي ، أسس ومبادئ البحث العلمي ، القاهرة، مكتبة الإيقاع ، 2002م.
9. محمد الميران ، البحوث الإعلامية أسسها أساليبها ، مجالاتها ، الرياض ، 1998م.

10. محمد مصطفى كمال ، الإعلام الدولي والرأي العام .
11. مختار السنوسي ، الإعلام الدولي الاسس والمفاهيم ، عمان .
12. ناجح رشيد القادري ، مناهج البحث الاجتماعي ، عمان ، دار الصفاء للنشر ، 2004م .
13. نبيل عارف الجردي ، مقدمة في علم الاتصال ، العين ، مكتبة الامارات ، ط 3 ، 1985م.
14. نهى عاطف العبد ، الإعلام الدولي ، القاهرة ، الدار العربية ، 2002م .
15. فاضل زكي محمد ، الدبلوماسية في عالم متغير ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، 1992م.

## فعالية العلاقات العامة في تعزيز الترويج السياحي لقطاع المتاحف دراسة وصفية على السودان

د. لولى محمود فضل محمد

### مستخلص البحث

أن الهدف من هذه الدراسة الوقوف على ( فعالية العلاقات العامة في تعزيز الترويج السياحي لقطاع المتاحف دراسة وصفية على السودان) والتعرف على المفهوم العلمي للعلاقات العامة ومدى تطبيقه في المتاحف السودانية والوسائل والأساليب المستخدمة في عملية الاتصال ومعرفة المشاكل والصعوبات التي تواجه إدارة العلاقات العامة وإيجاد الحلول التي تساهم في الترويج لدور العلاقات العامة مما يترتب عليه تقديم خدمات أفضل للجمهور الداخلي والخارجي وبناء صورة ايجابية عن المتاحف السودانية بولاية الخرطوم في الفترة من نوفمبر ( 2010 حتى يوليو 2020م ).

### توصلت هذه الدراسة الى العديد من النتائج ومنها:

من خلال جمع المعلومات وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة النظرية والعملية تم إستخلاص بعض النتائج التي تتعلق بدور العلاقات العامة في الترويج السياحي لقطاع المتاحف من أجل تطويرها وتفعيلها ومنها:

- 1- تُعد المتاحف من وسائل الجذب السياحي المهمة التي تعمل على تحقيق الكثير من الأهداف من أجل خدمة الفرد والمجتمع ونمو الاقتصاد وذلك بنسبة مئوية ( 95,9% ) من العينة الكلية .
- 2- إن عدم الإهتمام بالترويج للسياحة أدى الي عدم الإهتمام بالدور الذي تؤديه السياحة في نمو الإقتصاد الوطني.

### وتوصلت الدراسة الى عدد من التوصيات منها:

- 1- الإهتمام بالمتاحف لأنها تُعد من وسائل الجذب السياحي المهمة التي تعمل على تحقيق الكثير من الأهداف من أجل خدمة الفرد والمجتمع ونمو الاقتصاد.
- 2- إن على جميع المتاحف السودانية ووزارة السياحة أن تقوم بوضع هيكل تنظيمي لإدارة العلاقات العامة بطريقة عملية ويجب أن يكون للحكومة دور في إزدهار الترويج السياحي من خلال تشجيع الإستثمار في هذا المجال ونشر ثقافة السياحة والوعي السياحي.

## **Abstract**

The aim of this study is to identify the effectiveness of public relations in promoting the tourism sector in Sudan, to identify the scientific concept of public relations, the extent of its application in Sudanese museums, and the means and methods used in the communication process, to know the problems and difficulties facing the management of public relations, and to find solutions that contribute to promotion. The role of public relations, which results in providing better services to the internal and external public and building a positive image of Sudanese museums in the state of Khartoum was in the period from ( November 2010 - July 2020). This research is considered a descriptive research, as it relied on a number of research tools, namely, questionnaire, interview and observation. The research community is represented by museum workers and the General Authority for Antiquities and Museums. The researcher took a sample A randomness of 100% of the total community relied on the method of survey methods of practice to get to know their opinions This study reached many results, including: Through collecting information and analyzing the data obtained from the theoretical and practical study, some results were drawn related to the role of public relations in promoting tourism to the museum sector in order to develop and activate it, including: Museums are among the important tourist attractions. Which works to achieve many goals in order to serve the individual and society and the growth of the economy, with a percentage of 95.9% of the total sample, and that the lack of interest in promoting tourism led to a lack of interest in the role that tourism plays in the growth of the national economy. The study reached a number of recommendations, including: Paying attention to museums because they are one of the important tourist attractions that work to achieve many goals in order to serve the individual, society and the growth of the economy. The government should have a role in the prosperity of tourism promotion by encouraging investment in this field and spreading the culture of tourism and tourism awareness.

## مقدمة :

السودان لديه مقومات جذب سياحية تجعله يفوق الكثير من البلدان السياحية التي إستفادت إستفاد قصوى من عائد السياحة في زيادة الدخل القومي وجاء ذلك نتيجة لإهتمام تلك الدول بالسياحة ، وكذلك فاعلية وسائل الاتصال والعلاقات العامة فيها وإبرازها للصورة السياحية بطريقة جذابة وأكثر تشويقاً.

وتبدأ العلاقات العامة في السياحة قبل أن يأتي السائح إلى الدولة السياحية وترجع أهمية العلاقات العامة في هذه المرحلة إلى أن السياحة خدمة غير ملموسة السائح لا يستطيع أن يشاهدها أو يجربها قبل شرائها، وبالتالي فهو بحاجة إلى جهود العلاقات العامة، لأن السائح لن يأتي للدولة السياحة إلاّ عندما يتم نقل المعلومات إليه عنها من خلال الوسائل الاتصال التي تستخدمها العلاقات العامة بشكل يؤدي إلى التأثير فيه وجذبه وكسب ثقته وتأييده، وبناء صورة متميزة للدولة السياحية في ذهنه<sup>42</sup>

## أسباب إختيار البحث :

السودان دولة غنية بالموارد السياحة الطبيعية والآثار ولكن هذه الموارد السياحية لم تروى لها بالشكل المطلوب، العلاقات العامة هي قلب العمل في المؤسسات الحكومية والخاصة ولها دور فعال في عكس النشاط داخل المؤسسات .

إهتمام الباحثة بأهمية العلاقات العامة في ترتيب وتسهيل حياة الناس لتصحيح الصورة الذهنية ، محاولة تنبيه الرأي العام لضرورة الإهتمام أكثر بالقطاع السياحي ودور العلاقات العامة فيه، وعدم الإهتمام بالعلاقات العامة في المؤسسات العامة والخاصة وعدم وجود الكوادر المتخصصة والمدربة.

## مشكلة :

تتمثل مشكلة الدراسة في قلة الدراسات العلمية الجادة في إبراز دور العلاقات العامة في عكس الواجهة المشرفة للسياحة والترويج لها، رغبة الباحثة في التعرف على ( مدى فعالية العلاقات العامة في تعزيز الترويج السياحي لقطاع المتاحف في السودان).

واجهت الباحثة مشكلة ندرة البحوث في مجال الإعلام على المستوى المحلي وخلو المكتبات السودانية من الأبحاث في هذا المجال.

ولعل دولة السودان قد تبدو للوهلة الأولى دولة غير سياحية بالمرّة وذلك بالطبع راجع إلى كثرة العقبات والأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية غير المستقرة وحالة الحرب التي كانت شبه دائمة بين الشمال والجنوب قبل وبعد

<sup>42</sup> - علي السيد إبراهيم عوجة ، دور الإعلام في الترويج السياحي ، دنيا أباها 2011، ص 2

الإفصال، إن معظم المواقع السياحية في السودان تفتقر للخدمات السياحية وتدهور البنية التحتية، مما جعل الكثير يغفلون عن جمال السياحة في السودان وعن الأماكن السياحية الرائعة بها .  
يتمتع السودان بمزايا ومقومات جغرافية وتاريخية وطبيعية تجعل منه بلداً سياحياً فريداً على مدار العام وتلبي معظم الأهداف التي ينشدها السائح، إلا أن الأوضاع الأمنية والسياسية والإقتصادية وحالة الصراعات تحول دون رؤية هذا الجمال مما حفز الباحثة للتعرف على ( مدى فعالية العلاقات العامة في تعزيز الترويج السياحي لقطاع المتاحف في السودان) .

وتعتبر صناعة السياحة والسفر من أكبر الصناعات التي بدأت تتطور وتتنمو بشكل ملحوظ في بداية القرن الحادي والعشرين، حيث تؤكد الدراسات الحديثة أن ثلاث صناعات سوف تقود الاقتصاد العالمي هي (الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وكذلك السياحة)<sup>43</sup>.

وهناك بعض المقترحات والإستراتيجيات إذا تمكن السودان من تطبيقها في مجال خدمة السياحة فسوف تصبح واحدة من أهم مصادر الدخل القومي والفرد في السودان، فضلاً عن تصحيح الصورة الذهنية عن السودان.

### **نتج عن هذا الغموض سؤال رئيسي وهو يمثل مشكلة البحث:**

( ما مدى فعالية العلاقات العامة في تعزيز الترويج السياحي لقطاع المتاحف في السودان ؟ وكيف تساهم فاعلية العلاقات العامة في ترويج القطاع ؟).

### **أهمية البحث:**

أهمية هذا الموضوع في ترويج القطاع السياحي في السودان، ما فاعلية العلاقات العامة، وتستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال المعلومات والبيانات التي تم الحصول عليها والتي يمكن أن تشكل إضافة جديدة في هذا المجال.

تأتي أهمية هذه الدراسة تزامناً مع توجه الدولة في تنمية وتشجيع الإستثمار في مجال السياحة والترويج للسياحة في السودان داخلياً وخارجياً، تعتبر السياحة مصدر من مصادر الدخل القومي وأحد المصادر القوية في زيادة دخل الاقتصاد الوطني وكيفية إبراز الإستفادة من مناطق السياحة والمتاحف السودانية لتساهم في صناعة السياحة في السودان .

<sup>43</sup> - الصديق القمر ، أهمية القطاع السياحي في الإقتصاد الوطني ، رسالة ماجستير منشورة عبر الانترنت الجزائر 2011م ، بتاريخ 2020/4/5 في الساعة

وتسهم العلاقات العامة في كسب ثقة الجماهير الداخلية والخارجية للمؤسسة في خلق وتدعيم صورتها المؤسسية، كما ( أنها تعبر عن مجموعة من العلاقات الإجتماعية المتناسقة والناجمة عن العملية الاتصالية داخل وخارج المؤسسة).

من هنا تأتي أهمية البحث للتطرق لفاعلية العلاقات العامة في ترويج وتطوير القطاع السياحي في السودان، والتعرف على الدور الذي تقوم به إدارة العلاقات العامة في تخطيط تنفيذ البرامج للأنشطة السياحية .

### **هدف الدراسة:**

هدف الدراسة هو تفعيل العلاقات العامة للترويج السياحي لإنعاش الاقتصاد القومي، تقديم حلول ومقترحات للمساهمة في تطور العلاقات العامة وإبراز دور المتاحف، تحديد المعايير العلمية لدورها، من خلال استخدام الوسائل الحديثة إستفادة منها في ترقية القطاع السياحي.

1- تفعيل العلاقات العامة في القيام بدورها في الترويج السياحي لجذب السياح والاستثمار في مجال السياحة لإنعاش الاقتصاد القومي.

2- معرفة الوسائل الحديثة المستخدمة من قبل إدارة العلاقات العامة في الترويج للمنتج السياحي والثقافي بالمتاحف وبناء صورة ذهنية طيبة لدى السائح عن البيئة السياحية بالسودان .

3- تقديم حلول ومقترحات للمساهمة في تطور العلاقات العامة وإبراز دور المتاحف في السودان بغرض جذب السياحي وتوفير العملات الصعبة من قطاع السياحة.

4- تقديم رؤية علمية وأكاديمية بأهمية العلاقات العامة والإستفادة منها في ترقية القطاع السياحي.

5- تحديد المعايير العلمية لدور العلاقات العامة في استخدام المناهج الحديثة للترويج السياحي للمتاحف .

6- دراسة فاعلية العلاقات العامة في الترويج السياحي لقطاع المتاحف في السودان.

### **تساؤلات البحث:**

بغرض الإحاطة بجوانب المشكلة طرح الباحث عدة تساؤلات حيث تم طرح سؤال رئيسي واسئلة فرعية ؟ مافاعلية العلاقات العامة في الترويج السياحي لقطاع المتاحف في السودان ؟

1- ماالأنشطة والوظائف التي تمارسها العلاقات العامة في ترويج القطاع المتاحف؟

2- تحسين الصورة الذهنية السياحية في السودان لدى السياح؟

3- مالمعوقات التي تواجه العلاقات العامة في الترويج السياحي لقطاع المتاحف؟

4- ماذا عن دور العلاقات العامة في السياحة خارج السودان؟

5- كيف يساهم الترويج الإلكتروني في تطوير وترقية الخدمات السياحية؟

- 6- كيف تخطط وتنفذ إدارة العلاقات العامة بالمتاحف للأنشطة والبرامج السياحية؟
- 7- ما لإمكانيات المادية والتقنية وكيفية التعامل مع طموحات وخطط العلاقات العامة؟
- 8- إلى أى مدى نجحت العلاقات العامة في القيام بدورها في تسليط الضوء على عمل المؤسسات السياحية والترويج لها ؟

### منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي وأسلوب التحليل ويرجع ذلك لكون هذا المنهج يتناسب مع بحوث العلاقات العامة، حيث أن هنالك حاجة لتعرف على خصائص جماهير المؤسسة وجمع المعلومات والحقائق حول آرائهم وتحليلها بطريقة علمية وبأكبر قدر ممكن من الدقة، واستخلاص نتائج ودلالات قد تفيد في وضع تصور مستقبلي لتطوير أداء العلاقات العامة في القطاع السياحي بشكل عام .

### أدوات جمع البيانات :

- 1- الاستبانة (Questionnaire): الذي يتكون من مجموعة أسئلة تصل إلى الأشخاص الذين تم اختيارهم في العينة ليقوموا بتسجيل إجاباتهم عن الأسئلة الواردة فيه وإعادة<sup>44</sup>
- 2- المقابلة العلمية (Interview): وهي أيضاً من الأدوات المهمة في جمع المعلومات والبيانات وهي ويقوم فيها الباحث بطرح تساؤلات من خلال حوار لفظي، وتعرف بأنها ( تفاعل لفظي وجها لوجه بين الباحث والمبحوث للحصول على المعلومات والآراء التي تعبر عن إتجاهات وجهات النظر).<sup>45</sup>
- 3- الملاحظة (Observation): وتعتبر الملاحظة وسيلة مهمة من وسائل جمع البيانات التي تسهم إسهاماً أساسياً في البحث الوصفي بالإضافة إلأنها منهجية تؤيد إلى الكشف عن دقائق الظواهر المدروسة وعن العلاقات بين كل عنصر من هذه العناصر .<sup>46</sup>

### حدود البحث :

#### الإطار المكاني للبحث :

يتمثل الإطار المكاني للبحث في ولاية الخرطوم بالتطبيق على متاحف السودانية ( متحف القصر الجمهوري ، متحف الحربي ، متحف السودان القومي ، وزارة الثقافة والإعلام والسياحة، الهيئة العامة للآثار والمتاحف ) نموذجاً وقد تم اختيار ولاية الخرطوم مجالاً لدراسة لوفرة المعلومات والبيانات .

44 - سمير محمد حسين، دراسات مناهج البحث ، طبعة 3 ،بحوث الإعلام القاهرة عالم الكتب ، 1999، ص 163

45 - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2004 ص 403

46 - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، طبعة 1 ، دمشق دار الفكر بيروت 2000 ص1

## الإطار الزمني للبحث :

حددت الدراسة في الفترة من نوفمبر 2010 - يوليو 2020 وذلك لما شهدت الفترة الأخيرة من تحولات في مجال العلاقات العامة السياحية خاصة بعد قيام ثورة ديسمبر المجيدة وتوقيع اتفاقيات السلام ورفع العقوبات الاقتصادية عن السودان مما يفتح علاقات سياحية جديدة مع دول أخرى .

## فرضيات :

1. يمكن أن تكون العلاقات العامة ناجحة إذا تم تطبيقها وفقاً للأسس والقواعد العلمية والأساليب الحديثة في الترويج السياحي لقطاع السياحة في السودان .
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعتمد المؤسسات السياحية على العلاقات العامة في تكوين صورة ذهنية طيبة قطاع السياحة في السودان.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية العلاقات العامة وقيامها بأنشطتها ومهامها وقدرتها على الترويج السياحي .
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية العلاقات العامة ومساهمة المتاحف السودانية أن تكون جاذبة للسياحة .

## مصطلحات :

### فاعلية: (Effectiveness)

ويقصد بها اجرائياً الفعل كناية عن العمل متعمد وغير متعمد فعل يفعل فعلاً، وتعنى بها القدرة على تحقيق الأهداف المرسومة مسبقاً.<sup>47</sup>

### علاقات (The Relations):

التعريف اللغوي هي جمع علاقة، والعلاقة بالفتحة هي الحب والهوى اللزم للقلب أى الصلة التي تربط بين إثنين أو أكثر، أما العلاقات (الكلمة الإعلامية) معناها الترابط والتواصل والتكاتف في تحقيق هدف أو أهداف موضوع فيها مصلحة المستهلكين.

وفي التعريف الاصطلاحي :هي ميول المؤسسات والشركات والدول للتفاهم والتفكير في ما يجلب المصلحة فيما بينها في كافة مناحى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية عبر وسائل الاتصال المختلفة لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها تلك المؤسسات والدول في بناء ماتصبو إليه.<sup>48</sup>

<sup>47</sup> - محمد المسعد ، قاموس الجديد ، دمشق ، عام 1973 ، ص 170.

## العامة (Public) :

في التعريف اللغوي من كلمة (عام) والجمع عمم جاريه عميمة وعماء طويلة تامة القوام والخلق،الذكر أعم والجمع عم والعمم عظم الخلق الناس- والعمم الجسم التام العم الخلق الكثير فالعامة اسم الجمع لكلمة عم خلاف الخاصة.<sup>49</sup>

## العلاقات العامة (Public Relations):

تعبير العلاقات العامة وظيفية إدارية متميزة تساعد على الإقامة والمحافظة على خطوط الإتصال، الفهم القبول، التعاون بين المنظمات وجمهورها، تساعد إدارة المؤسسة على أن تبقى محاطة علما ومستجيبة لرأى الجمهور، وأن تبقى على علم بالتغيير واستثماره بفاعلية كجهاز إنذار مبكر للمساعدة على توقيع إتجاهات.<sup>50</sup>

## وفي التعريف إجرائياً:

هى عبارة عن وسيلة تقوم بها المؤسسة للاتصال ب جماهيرها لتنظيم إدارتها من خلال الجهود التى تبذلها كى تتحكم فى أنشطتها أو مشاريها وتحقيق التفاهم بين جماهيرها تؤدى وظيفتها على أحسن وجه وبأفضل طريقة.

## السياحة لغة(Tourism):

من مصدر الفعل الثلاثي (ساح) السائح : تعنى الصائم ،إعلام المسجد والتنقل في البلاد للنزاهة أو الاستجمام والبحث والكشف ونحو ذلك وسياح مصدر سياحة وتعنى التنقل من بلد لأخرى طلباً للنزهة أو الاستطلاع والكشف، السياح إلى كثير السياحة .

## السياحة إصطلاحا (Tourism) :

يقصد بها مجموعة العلاقات التى تترتب على السفر أو إقامة مؤقتة لاتتحول الى إقامة دائمة ولا ترتبط بنشاط يدر ربحاً لهذا الشخص السائح.<sup>51</sup>

## وفي التعريف إجرائياً:

السياحة هى انتقال الأفراد من مكان إلى آخر من أجل التعرف على مناطق جديدة وثقافات مختلفة ومن أجل الترفيه والترويح عن النفس.

<sup>48</sup> - محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1990 ص 153.

<sup>49</sup> - ابن منظور ، لسان العرب ، ط 1 ، دار صادر، بيروت ، المجلد الثاني ، 1986 ، ص 4869

<sup>50</sup> - اليسون يفكر ، دليل العلاقات العامة ، ترجمة عبد الحكيم الحزامى ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2004.

<sup>51</sup> - توفيق احمد ، العلاقات العامة ، دار النهضة العربية ، 1971 ، ص 50

### الترويج لغة (Promotion):

كلمة الترويج باللغة العربية يعني روج رواجاً، يعرف الترويج بأنه التنسيق بين الجهود البائع في إقامة منافذ للمعلومات وفي تسهيل بيع السلعة أو التعرفه أو قبوله فكرة معينة.<sup>52</sup>

### الترويج اصطلاحاً (Promotion):

بأنه التنسيق بين جهود البائع في إقامة منافذ للمعلومات وفي تسهيل بيع السلع أو الخدمة أو في أو قبول فكرة معينة.<sup>53</sup>

### وفي التعريف إجرائياً:

الترويج يعتبر من مكونات المزيج التسويقي والركيزة الأساسية التي تركز عليها أى مؤسسة من أجل تحقيق أهداف عن إمدادهم بمختلف المعلومات والخدمات التي يحتاجها المستهلكين وجلب إنتباههم وتلبية رغباتهم .

### المتحف (Museum):

هو المكان الذي يجمع فيه روائع المنتجات الإنسانية منذ فجر تاريخه وحتى حينه سواء كانت هذه المنتجات فنية أو حربية أو حتى ما أنتجه الإنسان لإستعماله الشخصي على مدارحياته اليومية ويكون هذا المكان مزاراً يقصده الإنسان بقصد المتعة والدراسة والبحث وإكتشاف القيم الإنسانية المتمثلة في إبداعات الإنسان في مختلف العصور.<sup>54</sup>

### وفي التعريف إجرائياً:

### للترويج السياحي: (Promoting Tourism)

يعنى به نشر أو عرض أو اذاعة مجموعة من الأخبار والمعلومات لإحداث المعرفة لدى السائح عن السياحة فى السودان وبرامجها وإحداث تفاعل إيجابي بين السائح وبين المعلومات التي حصل عليها عن الجوداب و الاماكن الجاذبة سياحياً فى السودان

### الدراسات السابقة :

يلجأ الباحثون إلى الدراسات السابقة في بداية مشروع البحث وعند إختيار موضوع بعينه وتستمر عملية مراجعة الدراسات السابقة مع استمرار البحث فالمعرفة لا توجد من فراغ حيث تكون البداية مما انتهى إليه الآخرون، ويتم

52 - بشير عباس العلق ، الترويج والإعلان اسس ، نظريات ، دار اليازوربالأردن ، 1999 ، ص 11  
53 - بشير عباس العلق ، الترويج والإعلان ، أسس ونظريات وتطبيقات مدخل متكامل ، دار اليازوري العلمية ، عمان الأردن 1998 ، ص 12

10 - محمد ابراهيم على ، فن المتاحف ، دار الحريرى ، القاهرة ، بدون تاريخ.

تقييم أى عمل بحثى أو دراسة في إطار علاقتها مع الأبحاث والدراسات التي يقوم بها الآخرون وتتضح قيمه عند مقارنته مع الأعمال الأخرى<sup>55</sup>

تعد الدراسات السابقة بمثابة البنيات الأساسية حيث تمكن من عدم تكرار البيانات والمعلومات ومن خلال الزيارات العديدة للمكتبات والاطلاع على المراجع والأبحاث في مجال التخصص.

**الدراسة الأولى :** العلاقات العامة ودورها في نشر التراث السوداني، المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج التاريخي<sup>56</sup>.

### **أهم أهداف الدراسة :**

1- التعريف بمفهوم العلاقات العامة وأهدافها ووظائفها .

2- التعريف بمفهوم التراث السوداني وخصائصه وأهدافه وطرق نشره.

### **النتائج الدارسة :**

1- أثبتت النتائج أن 70% يؤكدون على أن العلاقات العامة لها دور كبير للمساهمة في نشر التراث

الدراسة الثانية: دور العلاقات العامة في الترويج للسياحة بالسودان ، المنهج الوصفي التحليلي باضافة دراسة الحالة .<sup>57</sup>

### **أهم أهداف الدراسة**

1- التعرف على المناطق السياحية بالسودان

2- التعرف على مدى كيفية الترويج للسياحة بالداخل والخارج

### **النتائج الدارسة :**

1- أثبتت الدراسة أن جميع أفراد العينة أكدوا على أن السودان يتمتع بالعديد من المواقع السياحية

2- أثبتت الدراسة عدم كفاية برنامج الترويج للسياحة داخل السودان .

### **علاقة الدراسة الحالية والدراسات السابقة:**

لإيجاد مقارنة بين الدارسة الحالية والدراسات السابقة أن هنالك أوجه التشابه كبير، حيث أكدت نتائج الدارسات السابقة بأن السودان يتمتع بالعديد من عوامل الجذب السياحية والموارد الطبيعية غير مستفاد منها وأهمية العلاقات

55 - سامى طابع ، بحوث الإعلام القاهرة دار النهضة العربية 2001، ص 338

56 - سلمى عوض محمد ، جامعة ام درمان الإسلامية ، كلية الإعلام ، قسم العلاقات العامة والاعلان ، عام 2005م رسالة ماجستير .

57 - سعد أحمد عثمان ، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الإعلام ، قسم العلاقات العامة والاعلان ، عام 2006م، رسالة ماجستير .

العامّة في الترويج السياحي ودور الترويج عبر العلاقات العامّة في تحسين القطاع السياحي والتعرف على المناطق السياحية بالسودان .

وكذلك الحال بالنسبة بهذه الدراسة فإنها تتفق معهم بأن السياحة بالسودان تحتاج إلى كثير حتى تنمو وتزدهر ومواكبة تطورات التكنولوجيا ودعم المادى والمالى من قبل الحكومة لكي يصبح السودان ضمن الدول السياحية الرائدة في صناعة السياحة، وهنا تبرز أهمية الدراسة الحالية حيث تهدف إلى التعرف على (فعالية العلاقات العامّة في تعزيز الترويج السياحي لقطاع المتاحف في السودان) بشكل عام عبر المتاحف السودانية خاصة. من نتائج الدراسة الحالية تُعد المتاحف من وسائل الجذب السياحي الهامة التي تعمل على تحقيق الكثير من الأهداف من أجل خدمة الفرد والمجتمع ونمو الإقتصاد.

توصلت الدراسة الي التوصيات الاهتمام بالمتاحف لأنها تُعد من وسائل الجذب السياحي الهامة التي تعمل على تحقيق الكثير من الأهداف من أجل خدمة الفرد والمجتمع ونمو الإقتصاد. تساهم الدراسات السابقة في إيضاح مشكلة البحث بالنسبة للباحثة، كما أنها تقدم له كما كبيرا من المصادر والمراجع التي بإمكانه العودة إليها.

أيضا أن هنالك قلة في نوعية المعلومات المنشورة للتعرف على المعالم السياحية في السودان وهنا تكمن العلاقة.

### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وأسلوب التحليل لتلائمه مع بحوث العلاقات العامّة، ويعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية معتمدا على الإستبانة والمقابلة ويشمل البحث العاملين بالمتاحف والهيئة العامّة للآثار والمتاحف.

يتكون البحث من اربعة فصول كل فصل من اربعة مبحث كالاتي :-

الفصل الاول ( الإطار المنهجي للبحث)، الفصل الثاني( العلاقات العامّة ، الترويج ، السياحة ، المتاحف )، الفصل الثالث (فعالية العلاقات العامّة فى تعزيز الترويج السياحي)، الفصل الرابع ( الدارسة الميدانية).

### الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية:

#### 1. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المتاحف السودانية بولاية الخرطوم (متحف القصر الجمهوري ، المتحف الحربي ،متحف السودان القومي ،متحف السودان للتاريخ الطبيعي، متحف السودان القومي الأثنوغرافيا ،وزارة الثقافة

والإعلام والسياحة، وزارة السياحة الاتحادية ، الهيئة العامة للآثار والمتاحف) حيث تم اختيار عينة عشوائية بسيطة تتكون من (72) فرداً، وتم توزيع ( 80 ) استبانة واستردت (8) استبانات.

## 2. أداة الدراسة:

### أ. وصف أداة الدراسة:

اشتملت الاستبانة على (23) سؤال، وقد طلب من أفراد العينة أن يحددوا استجاباتهم عن ما تصفه كل عبارة وفقاً لمقياس (ليكرت الخماسي) المتدرج والذي يتكون من خمسة مستويات (أوافق بشدة ، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة).

### ب. الصدق والثبات الظاهري لأداة الدراسة: reliability

عرضت الإستبانة في صورتها الأولى على مجموعة من المحكمين وطلبت الباحثة من المحكمين الحكم على صياغة العبارات من حيث أنها مناسبة أم لا. ومن حيث مطابقة العبارة للفرضية التي تنتمي إليها، ثم قامت الباحثة بمقابلة المحكمين كل على حده، وناقشهم فيما اقترحوا من إضافات وتعديلات للعبارات، ومن ثم قامت الباحثة بحذف بعض العبارات حسب رأى المحكمين وتعديل بعضها الآخر، ثم عرضت الباحثة الاستبانة في صورتها النهائية على الأستاذ المشرف على الرسالة ووافق عليها وفقاً لتوجيهات المحكمين بإعتبار خبراتهم الطويلة، في التحكيم ومعرفتهم التامة بالمعايير التي قننت بها الاستبانة.

الرقم	الأسم	الجهة	الرتبة العلمية
1-	أسيا الشريف	جامعة العلوم الطبية والتكنولوجيا	دكتوراه
2-	صلاح محمد ابراهيم	جامعة العلوم الطبية والتكنولوجيا	دكتوراه
3-	أخلاص مصطفى الثني	جامعة الرباط الوطني	دكتوراه
4-	لمياء صلاح محمد	جامعة الرباط الوطني	دكتوراه
5-	الفريق عمر النوراحمد	جامعة الرباط الوطني	دكتوراه
6-	سيف الدين العوض	جامعة ام درمان الإسلامية	دكتوراه

### ت. الصدق والثبات:

يستخدم الثبات لقياس مدى جودة عبارات الأداة أو عدمها، والثبات يعطى نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيق الأداء على نفس الأفراد وفي نفس الظروف، ويعتبر الثبات نسبياً لأنه لا يعطى النتائج نفسها نظراً لعدم إمكانية إعادة نفس الظروف.

الصدق يعنى أن الأداة تقيس ما وضعت لأجله. كما أن الصدق يعتبر نسبياً، كما يعنى صدق الأداة كذلك إن وحدة القياس تقيس بالفعل الصفة التى ينوى الباحث قياسها، فإذا كانت وحدة القياس تتمتع بدرجة عالية من الصدق فإنها تؤدي إلى قياس الشيء المراد قياسه دون إختلاف بدرجة عالية من الكفاءة.

### ث. الصدق والثبات الإحصائي لأداة الدراسة:

أما بالنسبة للصدق الإحصائي والذي يعتمد على ثبات الاستبانة.

قامت الباحثة بتطبيق معادلة Cronbach's Alpha لإيجاد الثبات والصدق للاستبانة.

### الصدق والثبات لمحاور الدراسة:

جدول رقم ( 2 ) Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
.691	20

ثم قامت الباحثة بعد ذلك بحساب معامل الصدق

$$\text{الصدق} = \sqrt{\text{معامل الثبات}}$$

$$\therefore \text{صدق الاستبانة} = \sqrt{0,691} = 0,831$$

تعتبر هذه النتائج مرضية تمثل قياساً كافياً للحكم عليها بجودة التصميم وصلاحيته التقنين للاستبانة وبعد ذلك قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على عينة الدراسة وعددها 72 فرد.

### الأساليب الإحصائية المستخدمة :

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها ، استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية:

- 1/ الأشكال البيانية.
- 2/ الجداول التكرارية والنسب المئوية.
- 3/ الوسط الحسابي.
- 4/ اختبار (مربع كاي).
- 5/ اختبار (ألفا ) كرونباخ.

هذا وقد استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي (SPSS) (Statistical Package For Social Sciences) (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)

### 3. تطبيق أداة الدراسة:

يستخدم الوسط الحسابي لمعرفة تمركز و إجابات المبحوثين وهو مجموع البيانات مقسوما على عددها .

$$\bar{X} = \sum_{k=0}^n \frac{f}{n}$$

يستخدم معامل الثبات (ألفا كرونباخ) للحكم على دقة قياس مفاهيم الدراسة، أي بمعنى أنه عند قيام باحث آخر بالدراسة نفسها سوف يتوصل إلى النتائج نفسها، وكذلك من أجل قياس مدى توافق الإجابات مع بعضها البعض بالنسبة للمتغيرات المدروسة وموثوقية النتائج.

وعند حساب معامل ( ألفا كرونباخ ) من أجل مجموعة من المتغيرات فيجب أن تكون قيمته أكبر من 0,6 حتى نستطيع القول بأنه يمكن الوثوق بالنتائج، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات تأخذ قيمة المعامل الصفر ، ويزيد ثبات البيانات كلما إتجهت قيمة المعامل نحو الواحد الصحيح، وفيما يلي اختبار ثبات البيانات

## ثانياً: تحليل ونتائج البيانات:

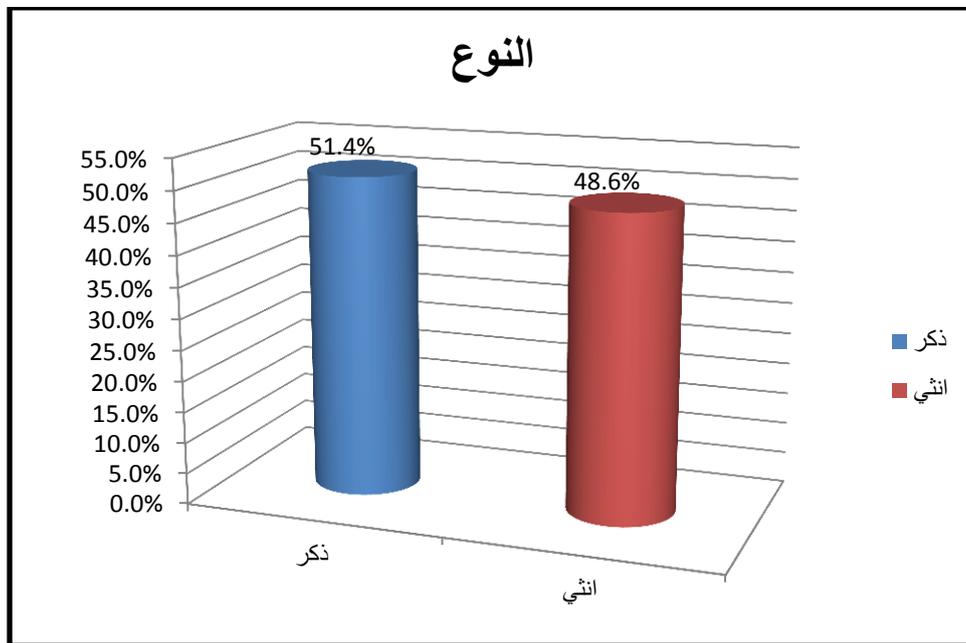
### نتائج تحليل الأسئلة الشخصية:

جدول رقم ( 3 ) يوضح التكرار والنسبة المئوية للمبحوثين حسب النوع:

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	37	51,4%
انثي	35	48,6%
المجموع	72	100,0%

من خلال الجدول أعلاه نجد أن عدد الذكور (37) من العينة الكلية بنسبة مئوية (51,4%) ، بينما عدد الاناث (35) وبنسبة مئوية (48,6%). أن فئة الذكور نالت المرتبة الأولى من عينة مجتمع الدراسة.

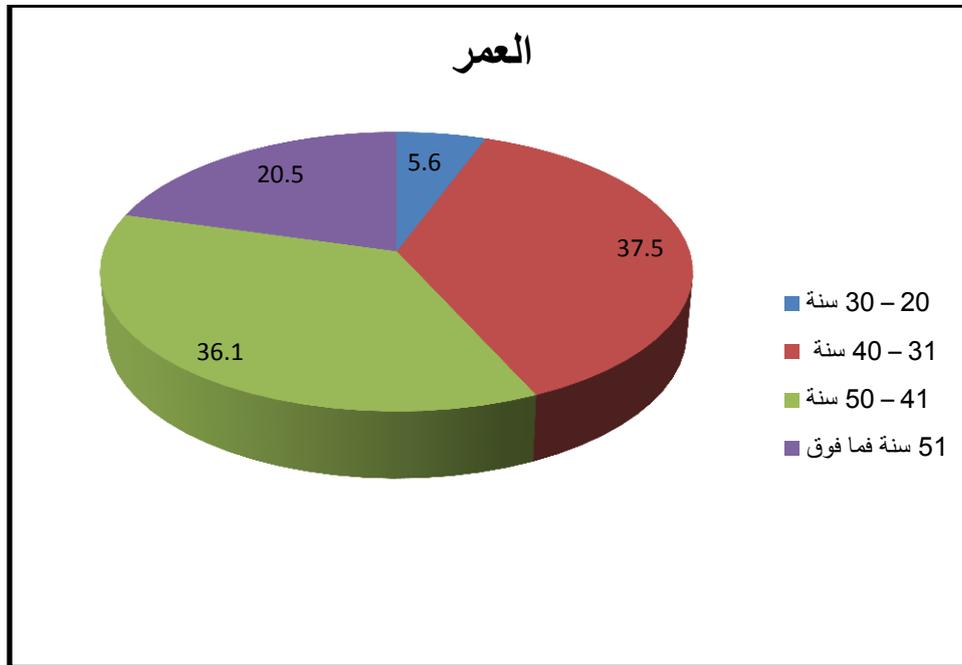
رسم بياني رقم ( 1 ) يوضح النسبة المئوية لمتغير النوع:



جدول رقم ( 4 ) يوضح التكرار والنسبة المئوية المبحوثين حسب العمر:

العمر	التكرار	النسبة المئوية
20 - 30 سنة	4	5,6%
31 - 40 سنة	27	37,5%
41 - 50 سنة	26	36,1%
51 سنة فما فوق	15	20,5%
المجموع	72	100,0%

من الجدول أعلاه نجد أن (4) من أفراد العينة وبنسبة مئوية (5,6%) تتراوح أعمارهم في الفئة (20 - 30) سنة، (27) فرد بنسبة مئوية (37,5%) أعمارهم في الفئة (31 - 40) سنة، (26) فرد بنسبة مئوية (36,1%) للفئة (41 - 50) سنة، بينما (15) فرد من عينة الدراسة وبنسبة (20,5%) في الفئة (51) سنة فما فوق، وتري الباحثة أن فئة الشباب هي الأعلى نسبة وذلك يتيح الفرص الأفكار والمواهب المتجددة ومواكب للتطور الحديثة. رسم بياني رقم ( 2 ) يوضح النسبة المئوية لمتغير العمر:

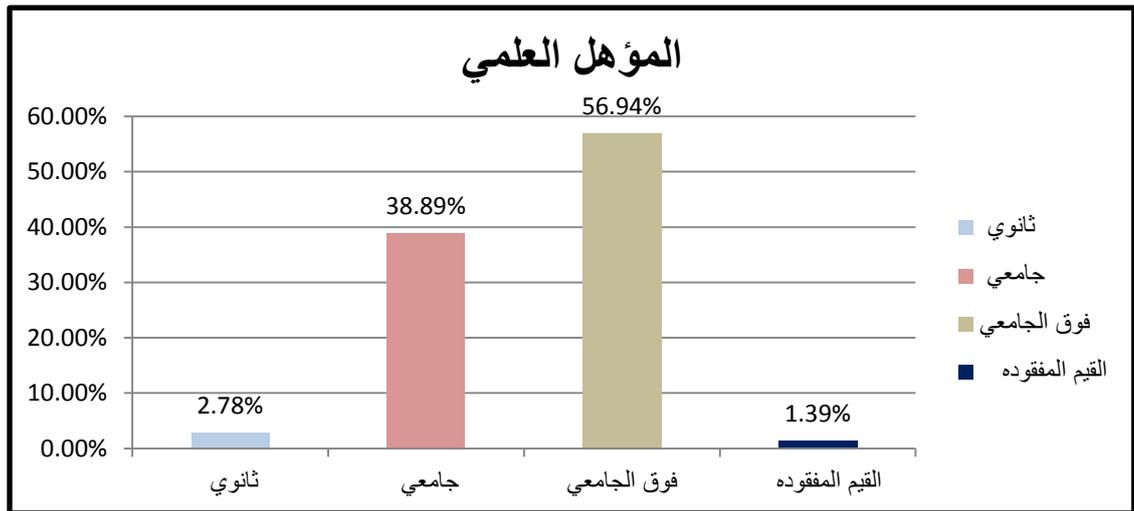


جدول رقم ( 5 ) يوضح التكرار والنسبة المئوية المبحوثين حسب المؤهل العلمي:

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
ثانوي	2	2,8%
جامعي	28	38,9%
فوق الجامعي	41	56,9%
القيم المفقودة	1	1,4%
المجموع	72	100,0%

من الجدول أعلاه نجد بأن (2) من أفراد عينة الدراسة بنسبة مئوية (2,8%) من الثانويين، (28) فرد بنسبة (38,9%) من الجامعيين، (41) فرد بنسبة (56,9%) يحملون شهادات فوق الجامعة، بينما فرد واحد بنسبة (1,4%) لم يستجب تلاحظ الباحثة أن المستوى التعليمي للأفراد عالى وان فئة المؤهل فوق الجامعي كانت في المرتبة الأولى يتبيننا الإهتمام بكادر المؤهل من حملة الشهادات الجامعية والدراسات العليا ومن خلال المستوى التعليمي العالى يمكنهم من التحكم فى فنيات التحرير والعلاقات العامة بالإضافة الى التكنولوجيا الإعلام .

رسم بياني رقم (3) يوضح النسبة المئوية لمتغير المؤهل العلمي:

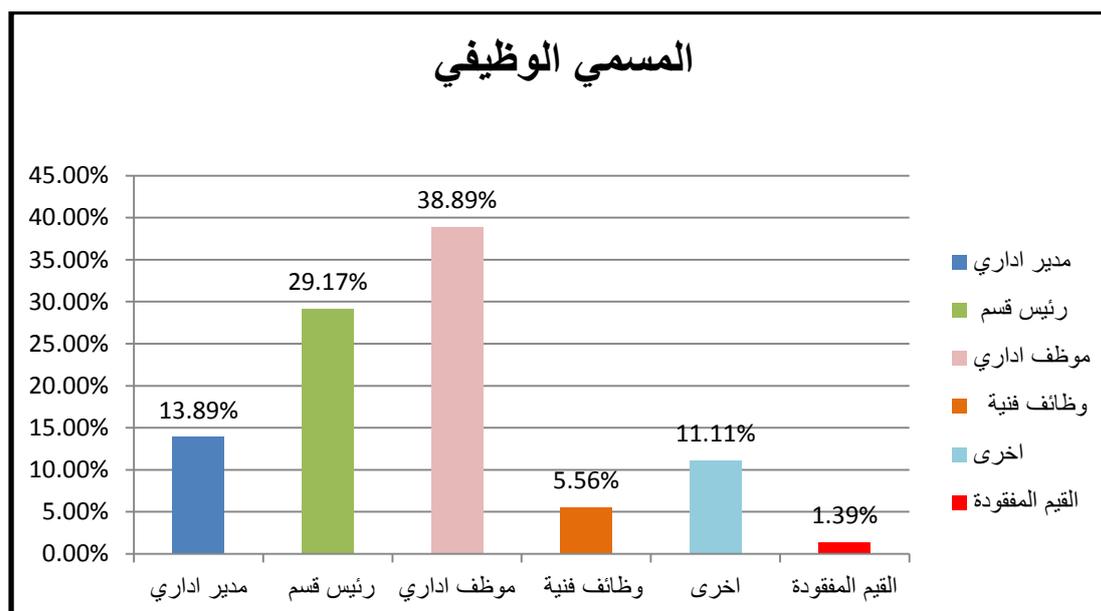


جدول رقم ( 6 ) يوضح التكرار والنسبة المئوية المبحوثين حسب المسمى الوظيفي:

المسمى الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية
مدير اداري	10	13,9%
رئيس قسم	21	29,2%
موظف اداري	28	38,9%
وظائف فنية	4	5,6%
اخرى	8	11,1%
القيم المفقودة	1	1,4%
المجموع	71	100,0%

من الجدول أعلاه نجد أن ( 10 ) أفراد من عينة الدراسة وبنسبة مئوية ( 13,9% ) من المدراء الإداريين، جاء تكرار رؤساء الأقسام ( 21 ) فرد بنسبة مئوية ( 29,2% )، ( 28 ) فرد موظف إداري بنسبة ( 38,9% ) ، ( 4 ) أفراد بنسبة مئوية ( 5,6% ) ووظائف إدارية، ( 8 ) أفراد لهم وظائف أخرى، بينما فرداً واحداً لم يستجب تدل العينة على دقة الاختيار يتضح من هذا أنها تذخر بالعديد من أنواع الوظائف المختلفة التي تلبى احتياجاتها.

رسم بياني رقم (4) يوضح النسبة المئوية لمتغير المسمى الوظيفي:

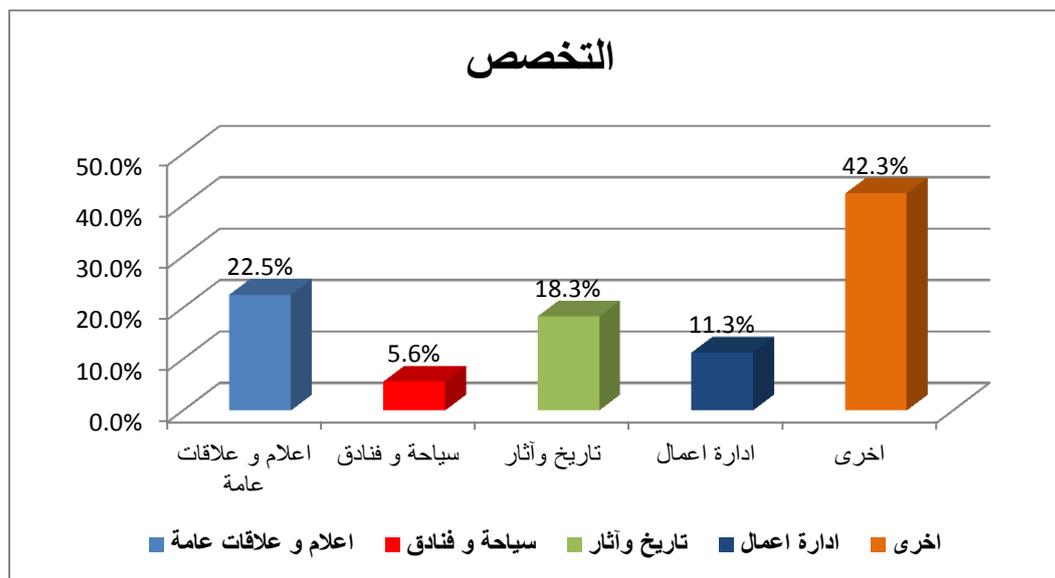


جدول رقم ( 7 ) يوضح التكرار والنسبة المئوية المبحوثين حسب التخصص:

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
إعلام وعلاقات عامة	16	22,2%
سياحة و فنادق	4	5,6%
تاريخ و آثار	13	18,1%
إدارة أعمال	8	11,1%
إخرى	30	41,7%
القيم المفقودة	1	1,4%
المجموع	71	100,0%

من الجدول أعلاه نجد أن (16) من أفراد عينة الدراسة وبنسبة مئوية (22,2%) جاء تخصصهم إعلام وعلاقات عامة، جاء تكرار ( 4 ) أفراد بنسبة مئوية (5,6%) كان تخصصهم سياحة وفنادق ، (13) فرد بنسبة (18,1%) جاء تخصصهم تاريخ و آثار، ( 8 ) أفراد بنسبة مئوية (11,1%) كان تخصصه إدارة أعمال (30) من أفراد عينة بنسبة (41,1%) الدراسة لهم تخصصات أخرى بينما فرد واحد لم يستجب.

رسم بياني رقم (5) يوضح النسبة المئوية لمتغير المسمى التخصص:



جدول رقم ( 8 ) يوضح التكرار والنسبة المئوية للمبحوثين حسب سنوات الخبرة:

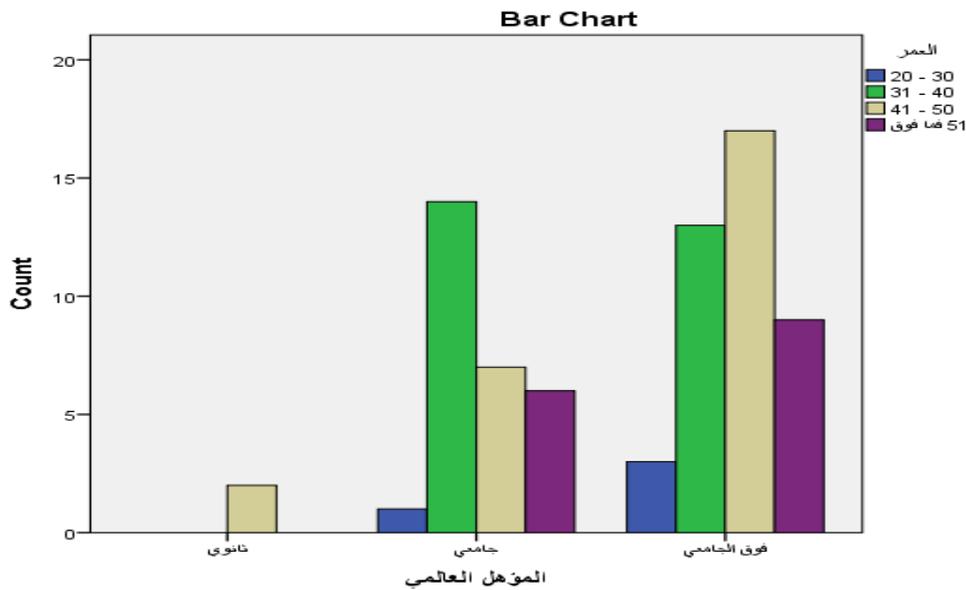
سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من 10	16	22,2%
10 وأقل من 15	20	27,8%
15 وأقل من 20	9	12,5%
20 فأكثر	26	36,1%
القيم المفقودة	1	1,4%
المجموع	71	100,0%

من الجدول أعلاه نجد أن (16) من أفراد عينة الدراسة وبنسبة مئوية (22,2%) جاء سنوات خبراتهم ( أقل من 10 سنوات) (20) فرد بنسبة مئوية (27,8%) كانت (أقل من 15 سنة) (9) أفراد بنسبة (12,5%) جاءت خبرتهم (أقل من 20 سنة) (26) فرد بنسبة مئوية (36,1%) خبرتهم (أكثر من 20 سنة) بينما فرد واحد لم يستجب يلاحظ الباحث أن أكثر من (20) نالت المرتبة الأولى من مجتمع الدراسة هذا يوضح أن يمتلكون خبرات كافية في مجالات مختلفة الأمر الذي يجعل إجاباتهم خلفية عملية يمكن الاستفادة منهم في معرفة مدى مساهمتها في الترويج السياحي عبر العلاقات العامة من خلال الرؤية الإدارية والأكاديمية مع وجود بعض المبحوثين الذين عملوا في أكثر من وزارة وفي نفس المنصب.

جدول رقم ( 9 ) يوضح النسبة والعلاقة بين المؤهل العلمي و العمر

Cross Tabulation المؤهل العلمي * العمر						
Count						
		العمر				Total
		20 - 30	31 - 40	41 - 50	51 فما فوق	
المؤهل العلمي	ثانوي	0	0	2	0	2
	جامعي	1	14	7	6	28
	فوق الجامعي	3	13	17	9	42
Total		4	27	26	15	72

رسم بياني رقم (7) يوضح النسبة والعلاقة بين المؤهل العلمي و العمر

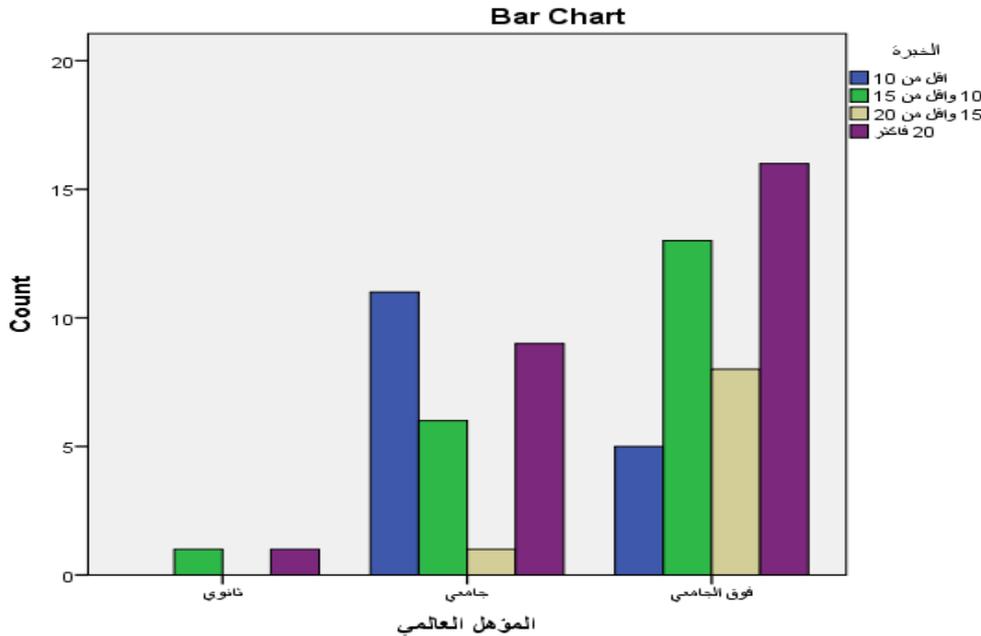


ومن خلال التحليل يتضح أن هناك علاقة بين المؤهل العلمي والعمر، أعمار الباحثين فنجد اغلب الي اعمارهم ما بين 31-40 هم الشباب يمكن تفسير ذلك أن هذه المرحلة مرحلة العطاء وبذل الجهد أن هذه الفئة تستوعب العمل في المؤسسات بشكل تدريجي حسب الخبرة أما فيما يختص المؤهل العلمي نجد أن أغلبية الباحثين لديهم مستوى تعليمي فوق الجامعي وهذا يرجع إلى طبيعة العمل في المؤسسة والوزارة يتطلب ضرورة إعتقاد على المستوى التعليمي العالي باعتبارها شرط من شروط الكفاءة المهنية في تطوير العمل هم يمتلكون الفنية الشبابية والشهادات فوق الجامعية .

جدول رقم ( 10 ) يوضح النسبة والعلاقة بين المؤهل العلمي و الخبرة :

المؤهل العلمي * الخبرة						
Count						
		الخبرة				Total
		اقل من 10	10 و اقل من 15	15 و اقل من 20	20 فأكثر	
المؤهل العلمي	ثانوي	0	1	0	1	2
	جامعي	11	6	1	9	27
	فوق الجامعي	5	13	8	16	42
Total		16	20	9	26	71

رسم بياني رقم (8) يوضح النسبة والعلاقة بين المؤهل العلمي و الخبرة



ومن خلال التحليل يتضح أن سنوات الخبرة أكثر من (20) سنة هي أعلى مما يؤكد أنهم يمتلكون الخبرات الكافية وتحمل المسؤوليات وأغلب هذه الفئة يكون رؤساء في الأقسام المختلفة ، وفئة فوق الجامعي أعلى مما يؤكد أنهم يمتلكون شهادات فوق الجامعي، وهذا يدل اعتمادهم الخبرات الكافية ومؤهلات الأكاديمية جيد والدراسات العليا يسهل عليهم أداء مهامهم بطريقة سهلة وخبرة تقديم خدمات مخطط لها بدقة مدى مساهمتها العلاقات العامة في الترويج السياحي.

### ثالثاً: تحليل عبارات الفرضيات:

#### المحور الأول:

جدول (11) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمستوى الموافقة للفرضية يمكن أن تكون العلاقات العامة ناجحة إذا تم تطبيقها وفق الأسس والقواعد العلمية والأساليب الحديثة في الترويج السياحي لقطاع السياحة في السودان.

الرقم	العبارة	مستوى الموافقة				
		موافق بشدة	غير موافق بشدة	محايد	موافق	غير موافق
1	إدارة العلاقات العامة تساهم في الترويج السياحي بالمتاحف في السودان بشكل جيد	18	27	11	8	7
		25,0	37,5	15,3	11,1	9,7
2	نجاح إدارة العلاقات العامة والإعلام مرتبط بمدى تطبيقها للأسس والقواعد العلمية في الترويج لقطاع السياحة في السودان	43	20	6	2	1
		59,7	27,8	8,3	2,8	1,4
3	تقوم إدارة العلاقات العامة والإعلام في متاحف بتنظيم الحملات الترويجية عن السياحة	15	17	20	13	6
		20,8	23,6	27,8	18,1	8,3
4	تزويد المتحف بالمعينات الحديثة من أجهزة رقمية وإعلامية واتباع الأساليب الحديثة العرض والبث الإلكتروني للترويج السياحي تجعله مواكبا لأساليب الترويج الحديثة.	45	17	5	3	2
		62,5	23,6	6,9	4,2	2,8
5	العلاقات العامة والإعلام دور في نجاح الترويج السياحي باستخدام وسائل الإعلام الحديثة تكون ذات فعالية في الترويج السياحي	34	30	4	3	1
		47,2	41,7	5,6	4,2	1,4
6	علي متاحف السودانية إيجاد وسائل حديثة لجمع وحفظ وصيانة وعرض الوسائل التاريخية بطريقة حديثة وإقامة المعارض المتحركة والثابتة ليسهم ذلك في الترويج للسياحة	51	16	3	0	1
		70,8	22,2	4,2	0	1,4

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الإستبانة - 2021.

من الجدول أعلاه يمكننا ملاحظة الآتي:-

- 1- انحازت معظم إستجابات المبحوثين عن عبارات هذه الفرضية للموافقة. حيث نلاحظ العبارة (6) قد حصلت على أعلى تكرار في الموافقة حيث بلغ تكرار هذا الرأي (67) ، وذلك بنسبة مئوية ( 93,0% ) من العينة الكلية ، وكذلك يمكننا تتبع بقية عبارات الجدول .
- 2- نجد في تحليل بيانات هذه الفرضية أن معظم إستجابات المبحوثين من أفراد العينة تركزت حول الموافقة والموافقة بشدة وفي ذلك مؤشر ايجابي على أن تكون العلاقات العامة ناجحة إذ تم تطبيقها وفقا للأسس والقواعد العلمية والأساليب الحديثة في الترويج السياحي لقطاع السياحة في السودان.

عرض ومناقشة نتائج المحور الأول ( يمكن أن تكون العلاقات العامة ناجحة إذا تم تطبيقها وفقاً للأسس والقواعد العلمية والأساليب الحديثة في الترويج السياحي لقطاع السياحة في السودان) :-  
جدول رقم (12): يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الاحتمالية لمربع ( كاي ) والاتجاه فقرات الفرضية الأولى:

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاتجاه
إدارة العلاقات العامة تساهم في الترويج السياحي بالمتاحف في السودان بشكل جيد.	2,42	1,261	19,63 4	4	.001	موافق
نجاح إدارة العلاقات العامة والإعلام مرتبط بمدى تطبيقها للأسس والقواعد العلمية في الترويج لقطاع السياحة في السودان.	1,58	,868	87,02 8	4	.000	موافق بشدة
تقوم إدارة العلاقات العامة والإعلام في متاحف بتنظيم الحملات الترويجية عن السياحة.	2,69	1,237	7,803	4	.099	محايد
تزويد المتحف بالمعينات الحديثة من أجهزة رقمية وإعلامية واتباع الأساليب الحديثة العرض والبت الإلكتروني للترويج السياحي تجعله مواكباً لأساليب الترويج الحديثة.	1,61	,987	91,33 3	4	.000	موافق بشدة
العلاقات العامة والإعلام دوراً في نجاح الترويج السياحي باستخدام وسائل الإعلام الحديثة تكون ذات فعالية في الترويج السياحي.	1,71	,863	72,58 3	4	.000	موافق بشدة
علي متاحف السودانية و إيجاد وسائل حديثة لجمع وحفظ وصيانة وعرض الوسائل التاريخية بطريقة حديثة وإقامة المعارض المتحركة والثابتة ليسهم ذلك في الترويج للسياحة.	1,37	,702	90,52 1	3	.000	موافق بشدة

الباحثة الباحثة (من بيانات الاستبيان - 2021)

من الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب القيم الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0,05) مما يدل على فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة (أوافق بشدة، أوافق ، محايد ، لا أوافق، لا أوافق بشدة )، ما عدا العبارة رقم (3) (تقوم إدارة العلاقات العامة والإعلام في المتاحف بتنظيم الحملات الترويجية عن السياحة) جاء مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية (0,05) من وبالرجوع إلى الأوساط الحسابية فنجدها كما هو مبين في الجدول أعلاه ويمكن ملاحظة الآتي:-

$$1- \text{معامل الاختلاف} = 100\% * 52,17 = \frac{\frac{\partial}{x} 0,986}{1,89} 100$$

2- جاءت كل العبارات في هذا المحور من حيث أوساطها الحسابية والتي تقع في المدى ما بين (1,3 إلى 2,69) وهو المحدد سلفاً بالموافقة بشدة والموافقة أى ان الإتجاه العام لآراء الباحثين عن هذه العبارات كان الموافقة.

3- يمكننا ملاحظة أن الانحراف المعياري لعبارات هذا المحور تتراوح ما بين (0,701 إلى 1,261) مما يدل على تجانس إجابات الباحثين.

مما سبق من تحليل لبيانات هذا المحور يمكننا القول بأن آراء أفراد العينة فيه تراوحت ما بين الموافقة بشدة والموافقة.

ولإيجاد الاتجاه العام لمتوسط المحور الأول ككل ، فيمكننا ملاحظة ذلك من الجدول أدناه.

جدول رقم (13) يوضح الاتجاه العام لمتوسط محور الدراسة الأول

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاي مربع	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاتجاه
1,89	0,986	61,483	4	0,016	موافق

المصدر: إعداد الباحثة (من بيانات الاستبيان - 2120)

من الجدول أعلاه يمكننا ملاحظة أن الوسط الحسابي لعبارات المحور مجتمعة قد بلغ (1,89) وهو المحدد سلفاً بالموافقة ، وعليه يمكننا تأكيد فرض البديل القائل يمكن أن تكون العلاقات العامة ناجحة إذ تم تطبيقها وفقاً للأسس والقواعد العلمية والأساليب الحديثة في الترويج السياحي لقطاع السياحة في السودان .

ترى الباحثة أن ما ذكر أعلاه أن نحج العلاقات العامة مرتبط بتطبيقها للأسس والقواعد العلمية والأساليب الحديثة ومواكبة التطور الحديثة استفادة من التكنولوجيا في الترويج السياحي والعلاقات العامة في السودان محتاجة للتطور والتحديث وضرورة مواكبة العصر لكي تساهم في صناعة السياحة و يمكن الاستفادة في الدول

التي تقدمت من ذلك ، وهنالك العديد من الأسس والمقومات التي تجعل من المتاحف في السودان جاذبة ومستهدفة من القطاع السياحي .

جدول (14) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمستوى الموافقة و عدم الاهتمام بالترويج للسياحة أدى إلى عدم الاهتمام بالدور الذي تؤديه السياحة في نمو الإقتصاد الوطني

الرقم	العباره	مستوى الموافقة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	موافق بشدة
7	الاهتمام بالترويج للسياحة أدى إلى الاهتمام بالدور الذي تؤديه السياحة في نمو الإقتصاد الوطني .	26	19	12	9	6
		36,1	26,4	16,7	12,5	8,3
8	الترويج السياحي من خلال الاهتمام بالمتاحف له دور رئيس في إزدهار والإستثمار في مجال السياحة لإنعاش الإقتصاد القومي وصناعة السياحة .	45	24	0	2	1
		62,5	33,3	0	2,8	1,4
9	الإهتمام بالعلاقات العامة والإعلام والكوادر المتخصصة والمدربة وتوفر البنية التحتية في مجال السياحة يساعد على الترويج السياحي .	43	23	3	1	0
		59,7	31,9	4,2	1,4	0
10	الإهتمام بالمقومات السياحية داخل المتاحف من خدمات ووسائل جذب من أجل زيادة الزوار للمتاحف تسهم في الترويج للسياحة بشكل جيد	42	23	6	1	0
		58,3	31,9	8,3	1,4	0
11	دور المتاحف في بث الوعي والتوجيه والإرشاد المتحفي بغرض توعية المواطن بالتراث الحضاري والأثري وتاريخ وطنه السياحة فيه.	40	21	7	0	1
		55,6	29,2	9,7	0	1,4
12	المتاحف تعد من وسائل الجذب السياحي المهمة تعمل على تحقيق الكثير من الأهداف من أجل خدمة الفرد والمجتمع ونمو الإقتصاد .	39	30	1	0	2
		54,2	41,7	1,4	0	2,8

من الجدول أعلاه يمكننا ملاحظة الآتي:-

إنحازت معظم إستجابات المبحوثين عن عبارات هذه الفرضية للموافقة. حيث نلاحظ العبارة رقم (8، 12) قد حصلت على أعلى تكرار في الموافقة حيث بلغ تكرار هذا الرأي ( 69)، وذلك بنسبة مئوية (95,9 % ) من العينة الكلية ، وكذلك يمكننا تتبع بقية عبارات الجدول .

نجد في تحليل بيانات هذه الفرضية أن معظم إستجابات المبحوثين من أفراد العينة تركزت حول الموافقة والموافقة بشدة وفي ذلك مؤشر ايجابي على أن المتاحف تعد من وسائل الجذب السياحي المهمة تعمل على تحقيق الكثير من الأهداف من أجل خدمة الفرد والمجتمع ونمو الاقتصاد.

**عرض ومناقشة نتائج المحور الثاني:** عدم الإهتمام بالترويج للسياحة أدى إلى عدم الإهتمام بالدور الذي تؤديه السياحة في نمو الاقتصاد الوطني:-

جدول رقم (15): يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الاحتمالية لمربع (كاي) والاتجاه للفقرات,

العباره	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاتجاه
الاهتمام بالترويج للسياحة أدى إلى الاهتمام بالدور الذي تلعبه السياحة في نمو الاقتصاد الوطني .	2,31	1,307	18,139	4	0,001	محايد
الترويج السياحي من خلال الإهتمام بالمتاحف له دور رئيسي في ازدهار والإستثمار في مجال السياحة لإنعاش الاقتصاد القومي وصناعة السياحة	1,47	,769	72,778	3	0,000	موافق
الإهتمام بالعلاقات العامة والإعلام و الكوادر المتخصصة والمدرية وتوفر البنية التحتية في مجال السياحة يساعد على الترويج السياحي	1,46	.652	66,457	3	0,000	موافق
الاهتمام بالمقومات السياحية داخل المتاحف من خدمات ووسائل جذب من أجل زيادة الزوار للمتاحف تسهم في الترويج للسياحة بشكل جيد	1,53	,712	57,444	3	0,000	موافق
دور المتاحف في بث الوعي والتوجيه والإرشاد المتحفي بغرض توعية المواطن بالتراث الحضاري والأثري وتاريخ وطنه السياحة فيه	1,57	,795	52,217	3	0,000	موافق
المتاحف تعد من وسائل الجذب السياحي الهامة تعمل على تحقيق الكثير من الأهداف من أجل خدمة الفرد والمجتمع ونمو الاقتصاد	1,56	,785	62,778	3	0,000	موافق
المجموع	9,9	5,02	329,81 3	19	0,001	

من الجدول أعلاه نلاحظ بأن جميع القيم الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية (00,5) مما يدل على فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع أستجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة ( أوافق بشدة، أوافق ، محايد ، لا

أوافق، لا أوافق بشدة ) ، وبالرجوع الأوساط الحسابية فنجدها كما هو مبين في الجدول أعلاه ويمكن ملاحظة الآتى:-

$$1- \text{معامل الاختلاف} = \%100 * 53,39 = \frac{\frac{\partial 0.833}{x}}{1.56} 100$$

2- جاءت كل العبارات في هذا المحور من حيث أوساطها الحسابية والتي تقع في المدى ما بين (1,46 الى 2,31) وهو المحدد سلفا بالموافقة والمحايدة أي ان الاتجاه العام آراء المبحوثين عن هذه العبارات كان الموافقة.

3- يمكننا ملاحظة أن الانحراف المعياري عبارات هذا المحور تراوح ما بين (0,753 الى 1,307) مما يدل على تجانس إجابات المبحوثين.

مما سبق من تحليل لبيانات هذا المحور يمكننا القول أن آراء أفراد العينة فيه تراوحت ما بين المحايدة والموافقة.

ولإيجاد الاتجاه العام لمتوسط المحور الأول ككل ، فيمكننا ملاحظة ذلك من الجدول أدناه.

جدول رقم (16) يوضح الوسط الحسابي لعبارة الآتى

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاي مربع	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاتجاه
1,56	,833	54,968	3	0,0002	موافق

من الجدول أعلاه يمكننا ملاحظة أن الوسط الحسابي لعبارات المحور مجتمعة قد بلغ (1,56) وهو المحدد سلفا بالموافقة بشدة، وعليه يمكننا تأكيد فرض البديل القائل عدم الإهتمام بالترويج للسياحة أدى إلى عدم الإهتمام بالدور الذي تؤديه السياحة في نمو الإقتصاد الوطني.

ومن هنا يتضح للباحث أن المرحلة الراهنة تتطلب ضرورة الإهتمام بالترويج السياحي وعلى الدولة أن تنتظر بعين الاعتبار الى المخصصات المالية التي مازالت متواضعة جدا ولا تستطيع تفعيل هذا القطاع وفق الطموحات المرجوة لأن المردودات المالية التي ستعود لدولنا من خلال الإهتمام بالمتاحف له دور رئيسي في إزدهار وإنعاش الإقتصاد القومي وصناعة السياحة وهناك متاحف عالمية نجحت في أن تكون اداة سياحية جاذبة ذلك من خلال تفعيل دور العلاقات العامة في الترويج السياحي.

جدول (17) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمستوى الموافقة للفرضية الثالثة تعتمد المؤسسات السياحية على العلاقات العامة في تكوين صورة ذهنية طيبة لقطاع السياحة في السودان.

الرقم	العبارة	مستوى الموافقة			
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة
10	تقوم إدارة العلاقات العامة والإعلام بتدريب العاملين على كيفية التعامل مع السياح والتأثير فيهم وترك الانطباع الحسن لديهم	26	19	12	9
		36,1	26,4	16,7	12,5
14	الاهتمام بالعلاقات العامة و الإعلام و الكوادر المتخصصة و المدربة و توفير البنية التحتية في مجال السياحة يساعد على الترويج السياحي	43	23	3	1
		59,7	31,9	4,2	1,4
15	العلاقات العامة والإعلام دور في نجاح الترويج السياحي باستخدام وسائل الإعلام الحديثة يكون اوفعالية في الترويج السياحي	34	30	4	3
		47,2	41,7	5,6	4,2
16	الاهتمام بالمقومات السياحية داخل المتاحف و وسائل جذب من أجل زيادة الزوار للمتاحف يساهم في الترويج للسياحة بشكل جيد	42	23	6	1
		58,3	31,9	8,3	1,4
20	العلاقات العامة في مجال السياحة تعتبر أداة لتحسين الصورة الذهنية للمؤسسة أمام الجمهور السياحي	44	20	3	1
		61,1	27,8	4,2	1,4

من الجدول أعلاه يمكننا ملاحظة الآتي:-

انحازت معظم استجابات المبحوثين عن عبارات هذه الفرضية للموافقة. حيث نلاحظ العبارة (14) قد حصلت على أعلى تكرار في الموافقة حيث بلغ تكرار هذا الرأي (66)، وذلك بنسبة مئوية 91,6% من العينة الكلية ، وكذلك يمكننا تتبع بقية عبارات الجدول .

نجد في تحليل بيانات هذه الفرضية أن معظم استجابات المبحوثين من أفراد العينة تركزت حول الموافقة والمواقفة بشدة وفي ذلك مؤشر ايجابي على أن إعتقاد المؤسسات السياحية على العلاقات العامة في تكوين صورة ذهنية طيبة لقطاع السياحة في السودان.

**عرض ومناقشة نتائج المحور الثالث:** تعتمد المؤسسات السياحية على العلاقات العامة في تكوين صورة ذهنية طيبة لقطاع السياحة في السودان:-

جدول رقم (18): يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الإحتمالية لمربع (كاي) والاتجاه للفقرات

العباره	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاتجاه
تقوم إدارة العلاقات العامة والإعلام بتدريب العاملين على كيفية التعامل مع السياح والتأثير فيهم وترك الإنطباع الحسن لديهم	2,31	1,307	18,13 9	4	0.001	محايد
الإهتمام بالعلاقات العامة و الإعلام و الكوادر المتخصصة و المدربة و توفير البنية التحتية في مجال السياحة يساعد على الترويج السياحي	1,46	,652	66,45 7	3	0,000	موافق بشدة
العلاقات العامة والإعلام دور في نجاح الترويج السياحي باستخدام وسائل الإعلام الحديثة يكون اوفعالية في الترويج السياحي	1,71	,863	72,58 3	4	0.000	موافق بشدة
الاهتمام بالمقومات السياحية داخل المتاحف و وسائل جذب من أجل زيادة الزوار للمتاحف يساهم في الترويج للسياحة بشكل جيد	1,53	,712	57,44 4	3	0.000	موافق بشدة
العلاقات العامة في مجال السياحة تعتبر أداة لتحسين الصورة الذهنية للمؤسسة أمام الجمهور السياحي	1,53	,880	97,85 7	4	0.000	موافق بشدة
<b>المجموع</b>	8,54	4,414	312,4 8	18	0.001	

من الجدول أعلاه نلاحظ بأن جميع القيم الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0,05) مما يدل على فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة (أوافق بشدة، أوافق ، محايد ، لا أوافق، لا أوافق بشدة ) ، وبالرجوع الأوساط الحسابية فنجدها كما هو مبين في الجدول أعلاه ويمكن ملاحظة الآتي:-

$$1- \text{معامل الاختلاف} = 100\% * 51,63 = \frac{\frac{\partial 0,882}{x 1,708}}{100} = 51,63$$

2- جاءت كل العبارات في هذا المحور من حيث أوساطها الحسابية والتي تقع في المدى ما بين (1,46) الى (2,31) وهو المحدد سلفا بالموافقة و المحايدة إلى أن الاتجاه العام لآراء الباحثين عن هذه العبارات كان الموافقة.

3- يمكننا ملاحظة أن الانحراف المعياري عبارات هذا المحور تراوح ما بين (0,712 إلى 1,307) مما يدل على تجانس إجابات الباحثين.

مما سبق من تحليل لبيانات هذا المحور يمكننا القول أن آراء أفراد العينة فيه تراوحت ما بين المحايدة والموافقة.

جدول رقم ( 19) لإيجاد الاتجاه العام لمتوسط المحور الأول ككل ، فيمكننا ملاحظة ذلك من الجدول أدناه.

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاي مربع	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاتجاه
1,708	.882	62,496	6	0.0002	موافق

من الجدول أعلاه يمكننا ملاحظة أن الوسط الحسابي لعبارات المحور مجتمعة قد بلغ (1,56) وهو المحدد سلفا بالموافقة بشدة، وعليه يمكننا تأكيد فرض البديل القائل تعتمد المؤسسات السياحية على العلاقات العامة في تكوين صورة ذهنية طيبة لقطاع السياحة في السودان.

ترى الباحثة ضرورة أن تعتمد المؤسسات السياحية على العلاقات العامة في تكون صورة ذهنية طيبة لقطاع السياحة في السودان في حين أن السودان لديه مقومات وجواب سياحية تجعله يفوق كثير من البلدان السياحية التي استفادت من عائد السياحة في زيادة الدخل القومي وجاء ذلك نتيجة الإهتمام من تلك الدول بالسياحة وتفعيل وسائل الإتصال والعلاقات العامة في مجال السياحة و تعتبر أداة لتحسين الصورة الذهنية للمؤسسة أمام الجمهور السياحي وإبراز الصورة السياحية بطريقة جذابة وأكثر تشويقاً، دور العلاقات العامة في البرامج والأنشطة وتطوير المناطق والمنشآت والخدمات الترويجية والإرتقاء لتطوير العملية السياحية عبر العلاقات العامة.

جدول (20) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمستوى الموافقة للفرضية الرابعة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية العلاقات العامة وقيامها بأنشطتها ومهامها وقدرتها على الترويج السياحي

الرقم	العباره	مستوى الموافقة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
7	إدارة العلاقات العامة والإعلام تسهم في الترويج السياحي بالمتاحف السودانية بشكل جيد من خلال الأنشطة والبرامج السياحية	18	27	11	8	7
		25,0	37,5	15,3	11,1	9,7
8	نجاح إدارة العلاقات العامة والإعلام مرتبط بمدى تطبيقها للأسس والقواعد العلمية في الترويج لقطاع السياحة في السودان	43	20	6	2	1
		59,7	27,8	8,3	2,8	1,4
9	تقوم إدارة العلاقات العامة والإعلام في المتاحف بتنظيم الحملات الترويجية عن السياحة	15	17	20	13	6
		20,8	23,6	27,8	18,1	8,3
10	تقوم إدارة العلاقات العامة والإعلام بتدريب العاملين على كيفية التعامل مع السياح و التأثير فيهم و ترك الإنطباع الحسن لديهم	14	21	16	16	5
		19,4	29,2	22,2	22,2	6,9
11	الاهتمام بالعلاقات العامة و الإعلام و الكوادر المتخصصة و المدربة و توفير البنية التحتية في مجال السياحة يساعد على الترويج السياحي	43	23	3	1	0
		59,7	31,9	4,2	1,4	0,0
12	العلاقات العامة والإعلام دور في نجاح الترويج السياحي باستخدام وسائل الإعلام الحديثة تكون ذات فاعلية في الترويج السياحي	34	30	4	3	1
		47,2	41,7	5,6	4,2	1,4

من الجدول أعلاه يمكننا ملاحظة الآتي:-

انحازت معظم استجابات المبحوثين عن عبارات هذه الفرضية للموافقة. حيث نلاحظ العبارة (14) قد حصلت على أعلى تكرار في الموافقة حيث بلغ تكرار هذا الرأي (66)، وذلك بنسبة مئوية 91,1% من العينة الكلية، وكذلك يمكننا تتبع بقية عبارات الجدول .

نجد في تحليل بيانات هذه الفرضية أن معظم إستجابات المبحوثين من أفراد العينة تركزت حول الموافقة والموافقة بشدة وفي ذلك مؤشر إيجابي على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية العلاقات العامة و قيامها بأنشطتها ومهامها وقدرتها على الترويج السياحي.

**عرض ومناقشة نتائج المحور الرابع:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية العلاقات العامة و قيامها بأنشطتها ومهامها وقدرتها على الترويج السياحي

جدول رقم (21): يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الاحتمالية لمربع كاي والاتجاه للفقرات

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاتجاه
إدارة العلاقات العامة تساهم في الترويج السياحي بالمتاحف في السودان بشكل جيد	2,42	1,261	18,13 9	4	0,001	موافق
نجاح إدارة العلاقات العامة والإعلام مرتبط بمدى تطبيقها للأسس والقواعد العلمية في الترويج لقطاع السياحة في السودان	1,58	,868	66,45 7	3	0,000	موافق بشدة
تقوم إدارة العلاقات العامة والإعلام في المتاحف بتنظيم الحملات الترويجية عن السياحة	2,69	1,237	72,58 3	4	0,000	موافق
تقوم إدارة العلاقات العامة والإعلام بتدريب العاملين على كيفية التعامل مع السياح و التأثير فيهم و ترك الانطباع الحسن لديهم	2,68	1,220	57,44 4	3	0,000	موافق
الاهتمام بالعلاقات العامة و الإعلام و	1,46	,652	97,85	4	0,000	موافق

بشدة			7			الكوادر المتخصصة و المدربة و توفير البنية التحتية في مجال السياحة يساعد على الترويج السياحي
موافق بشدة	0,000	18	312,4 8	.863	1,71	العلاقات العامة والإعلام دور في نجاح الترويج السياحي باستخدام وسائل الإعلام الحديثة يكون ذات فعالية في الترويج السياحي
	0,000	36	624,9 6	6,101	12,5 4	

من الجدول أعلاه نلاحظ بأن جميع القيم الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0,05) مما يدل على فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة (أوافق بشدة، أوافق ، محايد ، لا أوافق، لا أوافق بشدة ) ، وبالرجوع الأوساط الحسابية فنجدها كما هو مبين في الجدول أعلاه ويمكن ملاحظة الآتي:-

$$1- \text{معامل الاختلاف} = \%100 * 48,61 = \frac{\partial 1,016}{x 2,09} 100$$

2- جاءت كل العبارات في هذا المحور من حيث أوساطها الحسابية والتي تقع في المدى ما بين (1,46 الى 2,69) وهو المحدد سلفا بالموافقة والمحايدة أي ان الاتجاه العام آراء المبحوثين عن هذه العبارات كان الموافقة.

3- يمكننا ملاحظة أن الانحراف المعياري لعبارات هذا المحور تراوح ما بين (0,652 الى 1,261) مما يدل على تجانس إجابات المبحوثين.

مما سبق من تحليل لبيانات هذا المحور يمكننا القول أن آراء أفراد العينة فيه تراوحت ما بين المحايدة والموافقة.

جدول رقم (22) ولإيجاد الاتجاه العام لمتوسط المحور الأول ككل ، فيمكننا ملاحظة ذلك من الجدول أدناه.

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاي مربع	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاتجاه
2.09	1.016	104.16	6	0.0003	موافق

من الجدول أعلاه يمكننا ملاحظة أن الوسط الحسابي لعبارات المحور مجتمعة قد بلغ (2,09) وهو المحدد سلفا بالموافقة ، وعليه يمكننا تأكيد الفرض وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية العلاقات العامة و قيامها بأنشطتها ومهامها وقدرتها على الترويج السياحي.

من هنا تبين للباحثة فاعلية العلاقات العامة و قيامها أنشطتها ومهامها وقدرتها على الترويج السياحي ثاني في مقدمتها الاهتمام بالعلاقات العامة والإعلام والكوادر المتخصصة والمدرية وتوفير البنية التحتية في مجال السياحة يساعد على الترويج السياحي بنسبة مئوية (91,1%) من العينة الكلية، إدارة العلاقات العامة والإعلام تسهم في الترويج السياحي بالمتاحف السودانية بشكل جيد من خلال الانشطة والبرامج السياحية ولا بد من الإستمرارية لبرامج السياحة على أسس علمية ومنهجية يمكنها تحقيق فاعلية العلاقات العامة في الترويج للسياحة في السودان.

جدول (23) يوضح التكرارات والنسب المئوية لمستوى الموافقة الفرضية الخامسة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية العلاقات العامة ومساهمة المتاحف السودانية في أن تكون جاذبة للسياحة

الرقم	العباره	مستوى الموافقة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
12	تزويد المتحف بالمعينات الحديثة من أجهزة رقمية وإعلامية واتباع الأساليب الحديثة العرض والبت الإلكتروني للترويج السياحي تجعله مواكباً لأساليب الترويج	45	17	5	3	2
		62,5	23,6	6,9	4,2	2,8
16	والإهتمام بالمقومات السياحية داخل المتاحف و وسائل جذب من أجل زيادة الزوار للمتاحف يساهم في الترويج للسياحة بشكل جيد	42	23	6	1	0
		58,3	31,9	8,3	1,4	0,0
17	دور المتاحف في بث الوعي و التوجيه و الإرشاد المتحفي بغرض توعية المواطن بالتراث الحضاري والأثري وتاريخ وطنه و السياحة فيه	40	21	7	0	1
		55,6	29,2	9,7	0,0	1,4
18	علي المتاحف السودانية إيجاد وسائل حديثة لجمع وحفظ وصيانة وعرض الوسائل التاريخية بطريقة حديثة وإقامة المعارض المتحركة والثابتة ليسهم ذلك في الترويج للسياحة	51	16	3	0	1
		70,8	22,2	4,2	0,0	1,4
19	المتاحف تعد من وسائل الجذب السياحي المهمة نعمل على تحقيق الكثير من الأهداف من أجل خدمة الفرد والمجتمع	39	30	1	0	2
		54,2	41,7	1,4	0,0	1,4

من الجدول أعلاه يمكننا ملاحظة الآتي:-

إنحازت معظم استجابات المبحوثين عن عبارات هذه الفرضية للموافقة. حيث نلاحظ العبارة (19) قد حصلت على أعلى تكرار في الموافقة حيث بلغ تكرار هذا الرأي (69)، وذلك بنسبة مئوية (95,9%) من العينة الكلية، وكذلك يمكننا تتبع بقية عبارات الجدول .

نجد في تحليل بيانات هذه الفرضية أن معظم استجابات المبحوثين من أفراد العينة تركزت حول الموافقة والموافقة بشدة وفي ذلك مؤشر ايجابي على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية العلاقات العامة ومساهمة المتاحف السودانية في أن تكون جاذبة للسياحة.

**عرض ومناقشة نتائج المحور الخامس:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية العلاقات العامة ومساهمة المتاحف السودانية في أن تكون جاذبة لسياحة-:

جدول رقم (24): يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الاحتمالية لمربع(كاي ) والاتجاه لل فقرات

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاتجاه
تزويد المتحف بالمعينات الحديثة من أجهزة رقمية وإعلامية وإتباع الأساليب الحديثة في العرض والبث الإلكتروني للترويج السياحي تجعله مواكباً لاساليب الترويج الحديثة	1,61	,987	91,333	4	0.000	موافق بشدة
الإهتمام بالمقومات السياحية داخل المتاحف من خدمات ووسائل جذب من أجل زيادة أعداد الزوار للمتاحف تسهم في الترويج للسياحة بشكل جيد	1,53	,712	57,444	3	0.000	موافق بشدة
دور المتاحف في بث الوعي والتوجيه والإرشاد المتحف بغرض توعية المواطن بالتراث الحضاري والأثري وتاريخ وطنه السياحة فيه.	1,57	,795	52,217	3	0.000	موافق بشدة
على المتاحف السودانية إيجاد وسائل حديثة لجمع وحفظ وصيانة وعرض الوسائل التاريخية بطريقة حديثة واقامة المعارض المتحركة والثابتة ليسهم ذلك الترويج للسياحة.	1,37	,702	90,521	3	0.000	موافق بشدة
المتاحف تعد من وسائل الجذب السياحي المهمة تعمل على تحقيق الكثير من الأهداف من أجل خدمة الفرد والمجتمع ونمو الاقتصاد .	1,56	,785	62,778	3	0.000	موافق بشدة
	7,64	3,98	354,293	16	0.0	

من الجدول أعلاه نلاحظ بأن جميع القيم الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0,05) مما يدل على فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة (أوافق بشدة، أوافق ، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة ) ، وبالرجوع الأوساط الحسابية فنجدها كما هو مبين في الجدول أعلاه ويمكن ملاحظة الآتي:-

$$1- \text{معامل الاختلاف} = \%100 * 50,69 = \frac{\frac{\partial}{x} 0,796}{1,562} 100$$

2- جاءت كل العبارات في هذا المحور من حيث أوساطها الحسابية والتي تقع في المدى ما بين (1,37 الى 1,61) وهو المحدد سلفا بالموافقة والمحايدة أي أن الإتجاه العام آراء المبحوثين عن هذه العبارات كان الموافقة.

3- يمكننا ملاحظة أن الإنحراف المعياري لعبارات هذا المحور تراوح ما بين (0,702 الى 0,795) مما يدل على تجانس إجابات المبحوثين.

مما سبق من تحليل لبيانات هذا المحور يمكننا القول أن آراء أفراد العينة فيه دلالة على الموافقة بشدة.

جدول رقم (25): لإيجاد الإتجاه العام لمتوسط المحور الأول ككل ، فيمكننا ملاحظة ذلك من الجدول أدناه.

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاي مربع	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاتجاه
1,582	0,796	90,858	3	0.000	موافق

من الجدول أعلاه يمكننا ملاحظة أن الوسط الحسابي لعبارات المحور مجتمعة قد بلغ (1,582) وهو المحدد سلفا بالموافقة بشدة ، وعليه يمكننا تأكيد الفرض وجود توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية العلاقات العامة ومساهمة المتاحف السودانية في أن تكون جاذبة للسياحة.

ومن هنا يتضح لنا أهمية فاعلية العلاقات العامة ومساهمة المتاحف السودانية أن تكون جاذبة للسياحة ولابد من الإهتمام بالمقومات السياحية داخل المتاحف وتزويد المتاحف بالمعينات الحديثة من أجهزة رقمية وإعلامية تواكب أساليب الترويج الحديثة والاستفادة من تجارب الدول التي سبقت في هذا المجال.

## ما هي الوسائل التي تستخدمها العلاقات العامة في الترويج للسياحة بالمتاحف؟

- 1- الإذاعة والتلفزيون والصحافة بما فيها الوسائط الإجتماعية والمواقع الإلكترونية بكل أنواعها وأشكالها.
- 2- نشر ثقافة الوعي المجتمعية عبر أجهزة وسائل الإعلام المختلفة .
- 3- النشرات الدورية ، نشر المجالات المتخصصة في مجال المتاحف .
- 4- استخدام الإدارة الإلكترونية داخل كل متحف للترويج السياحي وإتباع أحدث أساليب الحديثة والتكنولوجيا في العرض والبت الإلكترونية.
- 5- خلق علاقات مع السفارات والمكاتب السياحية في الخارج والداخل وإقامة المعارض والمؤتمرات وعمل طبقات ومجلات ومطبوعات عن المناطق السياحية وإقامة الندوات والدورات التدريبية بأهمية المناطق والحفاظ على الإرث الثقافي.
- 6- علي المتاحف السودانية إيجاد وسائل حديثة بإقامة المعارض المتحركة والثابتة عن سياحة المتاحف وإدراجها بالبرامج السياحية.

## ما الإشكالات التي تواجه إدارة المتاحف في الترويج السياحي؟

- 1- عدم وجود ميزانيات مخصصة لمتاحف وشح التمويل الحكومي.
- 2- معينات العمل ينقصها الكثير من الحداثة وضعف سياسات الترويج، عدم مواكبة آليات الترويج المتقدمة.
- 3- عدم وجود كوادر متخصصة ومؤهلة والخبرات اللازمة التي تساعد على تطوير هذه المتاحف .
- 4- عدم وجود هيكلية إدارية وبالإضافة لسوء التنظيم و الإدارة من أهم مشاكل متاحف
- 5- انخفاض انتشار وسائل الترويج و إنخفاض المحتوى المقدم والخدمات المكتملة المصاحبة الترويج.
- 6- ضعف البنية التحتية والخدمات الأساسية وإهمال المتاحف من الجانب الحكومي.
- 7- عدم الإلمام بدور واهمية العلاقات العامة والإعلام وإسناد مهامها جهات غير مختصة.
- 8- ضعف الدور الذي يقوم به القطاع الخاص في الاستثمار في السياحة

## ما هو برأيك دور التمويل في مساعدة العلاقات العامة في الترويج السياحي:

- 1- استيراد الأجهزة والمعدات الحديثة التي تساعد العلاقات العامة في الترويج السياحي.
- 2- يلعب التمويل دوراً مهماً في توفير الأجهزة والوسائل الحديثة وتوفير الكثير من الإمكانيات الأحتياجات التي تهتم بالترويج.
- 3- للتمويل أثر قوي جداً في إسهام العلاقات العامة في الترويج السياحي وذلك في خلال المشاركة بالمعارض الترويجية الدولية والإقليمية.
- 4- إيجاد استثمار الكامل للترويج السياحة وجود مشروع إعادة تأهيل المتحف القومي.

- 5- توفير التمويل الكافي يساعد العلاقات العامة في تنفيذ أنشطتها وبرامجها وتطوير وترقية متاحف
- 6- التمويل يساعد العلاقات العامة علي نشر الوعي ، وثقافة السياحة تعمل على جذب السياح.  
يساعد أجهزة العلاقات العامة في الترويج السياحي بشكل جيد

### **النتائج:**

- من خلال جمع المعلومات وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة النظرية والعملية تم استخلاص بعض النتائج التي تتعلق ( بفعالية العلاقات العامة في تعزيز الترويج السياحي لقطاع المتاحف دراسة وصفية علي السودان ) من أجل تطويرها وتفعيلها ومن هذه النتائج مايلي تلخيصت فيما يلي:-
- اظهرت الدراسة ان فاعلية العلاقات العامة و قيامها بأنشطتها ومهامها وقدرتها على الترويج السياحي بحيث أن تخصص أفراد الإعلام والعلاقات العامة بنسبة مئوية (22.2% ) وتخصص أفراد سياحة وفنادق بلغت ( 5.6 % ) .
  - وبلغ اعتماد المؤسسات السياحية على العلاقات العامة ان يؤدي إلى تكوين صورة ذهنية طيبة لقطاع السياحة في السودان وبلغت ( 91,6% ) من العينة الكلية.
  - تسهم العلاقات العامة في جذب السياح للمتاحف السودانية والتأثير فيهم وترك الانطباع الحسن لديهم.
  - على المؤسسات السياحية أن تعتمد على العلاقات العامة في تكوين صورة ذهنية طيبة لقطاع السياحة في السودان.
  - تفعيل إدارات العلاقات العامة في المتاحف وقيامها بأنشطتها ومهامها وقدرتها على الترويج السياحي .
  - ينقص العلاقات العامة التطبيق المبني على الأسس والقواعد العلمية والأساليب الحديثة في الترويج لقطاع السياحة في السودان.
  - يساهم الترويج الإلكتروني بشكل أفضل في تطوير وترقية الخدمات السياحة أصبح أمراً واقعياً فلا بد من مواكبة التكنولوجيا داخل المتاحف السودانية وتطبيق بث على المواقع الإلكترونية واليوتيوب و وسائل ومواقع التواصل الإجتماعي .
  - إستيعاب المتخصصين في مجال العلاقات العامة والإعلام وتأهيل العاملين وتوفير الخبرات اللازمة لضمان الممارسة العلمية السليمة للعلاقات العامة والترويج التي تساعد على تطوير المتاحف.
  - تُعد المتاحف من وسائل الجذب السياحي المهمة التي تعمل على تحقيق الكثير من الأهداف من أجل خدمة الفرد والمجتمع ونمو الإقتصاد.
  - عدم الاهتمام بالترويج للسياحة أدى إلى عدم الاهتمام بالدور الذي تؤديه السياحة في نمو الإقتصاد الوطني.

- عدم وجود ميزانيات مخصصة المتاحف السودانية وشح التمويل الحكومي، ضعف البنية التحتية والخدمات الأساسية وإهمال المتاحف من الجانب الحكومي.

### التوصيات:

- إعتماذاً على نتائج البحث التي تم التوصل إليها تقترح الباحثة التوصيات التالية :-
- بالترويج السياحي الذي يؤدي إلى النمو والازدهار للاقتصاد الوطني وتوفير العملات الأجنبية من القطاع السياحي.
- على إدارة العلاقات العامة والإعلام تطبيق الأسس والقواعد العلمية والأساليب الحديثة في الترويج السياحي لقطاع السياحة في السودان .
- على إدارة العلاقات العامة والإعلام في المتاحف تنظيم الحملات الترويجية وإقامة معارض متحركة و ثابتة، حتى تسهم في الترويج السياحي إذ تعتبر السياحة مصدر من المصادر المهمة في الدخل القومي.
- على إدارة العلاقات العامة والإعلام في قطاع السياحة أو قطاع المتاحف مواكبة التطور الحديثة واستخدام وسائل التكنولوجيا والأنترنت والمعينات الحديثة من الأجهزة الرقمية والإعلامية للترويج السياحي داخل المتاحف السودانية وتطبيق بث على المواقع الإلكترونية واليوتيوب و وسائل ومواقع التواصل الإجتماعي .
- تفعيل إدارات العلاقات العامة في المتاحف وقيامها بأنشطتها ومهامها وقدرتها على الترويج السياحي .
- ضرورة الإلمام والإهتمام بدور العلاقات العامة والإعلام وإسناد مهامها لجهات مختصة والاستعانة بذوى الخبرات والشأن السياحي.
- إستيعاب المتخصصين في مجال العلاقات العامة والإعلام وتأهيل العاملين وتوفير الخبرات اللازمة لضمان الممارسة العلمية السليمة أسس العلاقات العامة والترويج التي تساعد على تطوير المتاحف.
- أن تسعى حكومة السودان أن تأخذ السياحة أولوية قصوى في منظومة الدولة الجديدة وتطوير المعطيات التي تسهم في الجذب السياحي.
- الاهتمام بالمتاحف لأنها تُعد من وسائل الجذب السياحي المهمة التي تعمل على تحقيق الكثير من الأهداف من أجل خدمة الفرد والمجتمع ونمو الإقتصاد.
- توفير التمويل والدعم اللازم من أجل النهوض بالمتاحف السودانية وتطويرها وتأهيل العاملين بها لتكون المتاحف سياحية جاذبة.

### الرؤى المستقبلية للبحث

- وفق لرؤية الباحثة الى تحديد مسار العلاقات العامة في الترويج السياحي يلقي الضوء على الطريق الذي يمكن أن تتبعه العلاقات العامة في تنشيط الحركة السياحية في السودان لتحقيق ذلك يجب إتباع الآتي:-

- 1- ربط الدور المؤسسي للعلاقات العامة بالترويج السياحي.
- 2- العمل على تطوير الدور الإتصالي للعلاقات العامة من منظور الترويج السياحي.
- 3- ربط بحوث العلاقات العامة بالترويج السياحي وتعزيز جانب البحث العلمي والدراسات الميدانية للأستفادة من الأدوار الحديثة للعلاقات العامة السياحية .
- 4- إدراج الترويج السياحي في الخطة العامة للإعلام الخارجي في السودان .
- 5- تفعيل العلاقات العامة في السفارات والملحقيات الثقافية للعمل على الترويج السياحي .
- 6- ضرورة أن تتبع العلاقات العامة بشكل مباشر إلى الإدارة العليا في الهيكل التنظيمي للمؤسسات والوزارات المعنية بالسياحة في إدارة مستقلة وتخصص لها ميزانية كافية .

### **الخاتمة:-**

أن فاعلية العلاقات العامة في تعزيز الترويج السياحي لقطاع المتاحف في السودان أنه تحتاج تحديد المعايير العلمية لدور العلاقات العامة في استخدام المناهج الحديثة للترويج السياحي ومساهمة الترويج الإلكتروني في تطوير وترقية الخدمات السياحية، بذل الجهود من أجل تيسير الحصول على التمويل اللازم للمشاريع السياحية وإشراك مختلف الأطراف المعنية بما فيها القطاعين العام والخاص والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الأكاديمية الدولية لقيام صناعة السياحة في السودان.

أن أهمية فاعلية العلاقات العامة ومساهمة المتاحف السودانية أن تكون جاذبة للسياحة و الإهتمام بالمقومات السياحية داخل المتاحف وتزويد المتاحف بالمعينات الحديثة من أجهزة رقمية وإعلامية تواكب أساليب الترويج الحديثة والاستفادة من تجارب الدول التي سبقت في هذا المجال.

### **المصادر والمراجع**

1. ابن منظور ، لسان العرب ، طبعة الأولى ، دار صادر، بيروت ، المجلد الثاني ، 1986م
2. بشير عباس العلق،الترويج والإعلان، أسس ونظريات وتطبيقات مدخل متكامل، دار اليازوري العلمية،عم الأردن 1998م.
3. بشير عباس العلق، العلاقات العامة في الازمات الأردن عمان ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع 2009م
4. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية ،الطبعة الأولى، دمشق ، دار الفكر بيرو 2000م. سمير محمد حسين ،دراسات مناهج البحث ، بحوث الإعلام القاهرة عالم الكتب ، طبعة الثالا ،1999م.
5. سامى طابع ،بحوث الإعلام القاهرة دار النهضة العربية 2001م.

6. سمير محمد حسين ، العلاقات العامة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، عالم الكتب ، 1995م
7. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية1990 م
8. محمد ابراهيم على ، فن المتاحف ، دار الحريري ، القاهرة ، بدون تاريخ.
9. سلمى عوض محمد ،العلاقات العامة ودورها في نشر التراث السوداني،جامعة أم درمان الإسلامية عام 2005 م،رسالة ماجستير.
10. سعد أحمد عثمان ، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الإعلام ،قسم العلاقات العامة والإعلان ، 2006م،رسالة ماجستير. توفيق احمد ، العلاقات العامة ، دار النهضة العربية
11. اليسون يفكر ، دليل العلاقات العامة ، ترجمة عبد الحكيم الخزامى ،دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب.

## توظيف وسائل الإعلام الرقمي لتعزيز استراتيجية الأمن الاجتماعي السوداني

### Utilizing digital media means to enhance Sudan's social security strategy

د. عبد المعز قرشي محمد أحمد

د. عبد الرحيم إبراهيم محمد عوض الكريم

#### المستخلص:

تعاني الرقعة الجغرافية في أفريقيا من مشكلات أمنية متعددة تؤرق الفرد في هذا المجتمع الافريقي، فالسودان واحد من أهم الدول التي تشكل الإطار العام لهذه القارة بموارده وحضارته وإنسانه مما يؤهله للقيام بدور محوري في التعليم والاعلام والاقتصاد والأمن ولكن السودان اليوم كالأسد الجريح أنهكته الحروب والاقنتال والتشظي المجتمعي وانعدام الأمن الاجتماعي ، ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة التي نهدف من خلالها الى إيجاد حلول لمشكلة الترددي المجتمعي و الامني في السودان نستطيع من خلاله محاولة تثبيت قيمة الامن الاجتماعي في السودان من خلال استخدام وسائل الاعلام الرقمي بتحميلها مضامين ورسائل تؤدي الى لحمة المجتمع وتقود الى تعافي هذا المجتمع واستشفائه من الحرب والدمار والاقنتال ، والهدف الاسمي أن تعيش الأجيال القادمة في وئام وأمن اجتماعي.

فالاقتصاد والصحة والتعليم لا يمكن بنائهما إلا من خلال توفر الامن الاجتماعي إذ كيف لشخص خائف مضطرب أن يقوم بأدنى واجباته كفرد في المجتمع وكيف لوسائل الاعلام أن تؤدي رسالتها في وضع أمني متردي ، لنستطيع حل هذه المشكلة سنتبع في هذه الدراسة نهجا وصفيا تحليليا نستطيع من خلاله وضع معالم لمجتمع دمرته الحرب وأسس لنظام يحكم هذا المجتمع يستند على استراتيجيات لأبناء أمن اجتماعي قائم على مبدأ الشورى والحريات داخليا واحترام سيادة الدولة والتعاون القائم على المصالح المشتركة إقليمياً ودولياً، وذلك بهدف الوصول إلى تحقيق الأمن الاجتماعي في كافة مناحي الحياة.

#### الكلمات المفتاحية :

وسائل الاعلام الرقمي - استراتيجية الامن الاجتماعي السوداني

### **Abstract:**

The African geographical area suffers from multiple security problems that deeply disturb individuals within this society. Sudan is one of the most important countries shaping the general framework of this continent, with its resources, civilization, and people, qualifying it to play a pivotal role in education, media, economy, and security. However, Sudan today resembles a wounded lion, exhausted by wars, conflicts, social fragmentation, and the absence of social security. Hence, the significance of this study emerges, as it aims to find solutions to the problem of societal and security deterioration in Sudan. Through this, we seek to consolidate the value of social security by employing digital media, embedding in it content and messages that foster social cohesion, and leading society toward recovery from war, destruction, and conflict. The ultimate goal is for future generations to live in harmony and social security.

Economy, health, and education cannot be established without the availability of social security, for how can a fearful, unsettled person fulfill even the simplest duties as a member of society? And how can the media play its role in a deteriorating security situation? To address this problem, this study adopts a descriptive-analytical approach that outlines a roadmap for a society devastated by war and lays the foundations of a system to govern this society. This system will be based on the principles of consultation (shura) and freedoms internally, and on respect for state sovereignty and cooperation built on mutual interests regionally and internationally. The aim is to achieve social security in all aspects of life.

### **The key words:**

digital media means - Sudan's social security strategy

### **المقدمة:**

الحمد لله المؤمن، المؤمن لأوليائه، البر السلام، والصلاة والسلام على نبيه - محمد صلى الله عليه وسلم - الذي أرسله رحمة للأنام، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم لقاء الديان،

### **أما بعد:-**

إن الأمن للفرد وللمجتمع ضرورة إنسانية ليعيش حياة مطمئنة كريمة، ومع أهميته فإن المجتمعات المسلمة الآن تعاني بشكل واضح من مشكلة انتفاء الأمن عنها بصفة عامة، فلو نظرنا للمجتمعات المسلمة في زماننا الآن نجد أن جلها يعاني من مشكلة الأمن فيها، فكل مجتمع يعاني اختلال جانب من جوانب الأمن، فكيف يمكن للفرد المسلم أن يؤدي واجباته الدينية والاجتماعية وهو يعيش في بيئة غير آمنة ومع تطور وسائل الرقمي وسرعة حركة الاتصال نجد أن المجتمع السوداني يعاني من اختلال لاستراتيجية منظومة الأمن الاجتماعي والذي أفرزت نتائجه

مايعانيه السودان منذ عقود من تشظي إجتماعي وتكوين بنية إجتماعية مختلة الموازين مما أدى الى فقدان هذا المجتمع بثروته الحضارية والعلمية والثقافية وذلك بنهب جزء كبير من حضارته المتمثلة في متاحفه ووثائقه وحرق جامعاته ومراكز أبحاثه وحرق وتدمير مكتباته ، ولذلك يرى الباحثان ضرورة الاستفادة من وسائل الاعلام الرقمية في ترسيخ إستراتيجيات الامن الاجتماعي للمحافظة على بناء مجتمع يرى نفسه في الدولة ونظام حكم يرى نفسه في المجتمع .

### **مشكلة الدراسة:**

لحقب من الزمان يعاني المجتمع السوداني من عزلة بين مركز القرار والمجتمع مما أدى الى إضعاف الحس الوطني المدافع عن إستراتيجية الأمن القومي بحيث أن الحكومات التي تعاقبت على حكم السودان كانت هي المسؤول الأول للدفاع عن استراتيجية الأمن الاجتماعي فبزوال الحكومات تضعف هذه الاستراتيجية فالباحثان يحاولان فك هذه العقدة وذلك بيجاد صيغة تجعل الفرد في المجتمع له دور فاعل في إستراتيجية الأمن الاجتماعي ويكون هذا بتوظيف وسائل الإعلام الرقمية بصفتها أكثر وسائل الإعلام إنتشاراً وتأثيراً للتوعية بالحق الوطني والقضايا التي تحافظ على الأمن القومي، لذلك يأتي التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة **كيف يمكننا توظيف وسائل الاعلام الرقمي لتعزيز استراتيجية الأمن الاجتماعي السوداني ؟**

### **تساؤلات الدراسة :**

- 1- ماذا نعني بالإعلام الرقمي وماهي أهم وسائله ؟
- 2- كيف يمكننا الاستفادة من الاعلام الرقمي لتعزيز الأمن المجتمعي ؟
- 3- كيف نظر الإسلام لقضية الأمن ؟
- 4- ما هي الاستراتيجيات الأمنية التي توصل لها الباحثان ؟
- 5- ولو ضيقنا الدائرة ونظرنا للسودان لوجدنا معضلات، وتبدل كامل للأوضاع الأمنية والاقتصادية فما الطريق للخروج من ذلك؟

### **أهداف الدراسة :**

- 1- التعرف على دور وسائل الاعلام الرقمية نحو قضايا الامن الاجتماعي.
- 2- تحميل وسائل الإعلام الرقمي محتويات تساعد في تعزيز قيمة الأمن الاجتماعي.
- 3- التحدث عن الأمن الاجتماعي من نظرة قرآنية وشرعية.
- 4- استخلاص الأسباب التي تؤدي لمجتمعٍ مسلم قوي متعافٍ مطمئن فيه مقومات الأمن كافة.
- 5- استنتاج وسائل الأمن من القرآن والسنة.

6- إيضاح آيات الأمن في القرآن الكريم وبيان سياقها وكيفية الاستفادة منها.

7- وضع استراتيجيات للأمن في المجتمعات الإسلامية ومقارنتها مع مناهج العالم الغربي.

**أهمية الدراسة :** تتبع أهمية هذه الدراسة في:-

1. الإسهام في وضع إطار نظري يحدد الدور الذي يجب أن تقوم به وسائل الإعلام الرقمي في تعزيز القيمة الامن الاجتماعي .

2. إشعار المورد البشري بمسؤولياته اتجاه قضية الدفاع عن لحمة المجتمع السوداني.

3. التعرف على قضية الأمن الاجتماعي من خلال آيات الأمن في القرآن والكريم

4. الكشف عن استراتيجيات الأمن الاجتماعي

**حدود الدراسة:-**

أ. الحدود الزمانية :في الفترة 15 إبريل 2023-20 أغسطس 2025م

ب. الحدود المكانية : السودان - ولاية الجزيرة

**منهج الدراسة :**

وسوف يتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، "وهو المنهج الذي يهتم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا يعبر عنها كيفاً أو كمّاً"<sup>58</sup> ونحن هنا بصدد التعبير عن هذه الظاهرة كيفاً .

**مصطلحات الدراسة الإجرائية :**

اشتملت هذه الدراسة على عدد من المصطلحات قام الباحثان بتعريفها وهي:

**أ- الإعلام الرقمي:-**

هي عبارة عن وسائل الإعلام التي تعتمد على تقنية الانترنت بالدرجة الأولى وتطورات أجهزته حيث أصبح يطلق البديل الإعلامي للإعلام التقليدي لاهتمام أكثر شرائح المجتمع بها واستخدامها

**ب- الامن الاجتماعي:-**

نعني به العالم من حولنا وتفاعل الناس وتعايشهم مع بعضهم وهو الطمأنينة التي تسود المجتمع

(58) أحمد بدر، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، ص ٢٥، ١٩٩٨.

وقد اطلع الباحثان على بعض الأبحاث السابقة حول قضية الأمن ودور وسائل الإعلام الرقمي فيه ونذكر منها:  
1. (الإعلام الرقمي وقضايا الأمن الاجتماعي) (59)

هدفت هذه الدراسة على التعرف على معالجة وسائل الإعلام الرقمي للتطورات التي حدثت في السنوات الماضية وأثرها على الأمن الاجتماعي والإصلاح السياسي في العالم العربي ، استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على عدد من المصادر المعرفية مثل الكتب والدراسات السابقة والمقالات المتعلقة بالموضوع وكذلك شبكة الانترنت ، وتوصلت هذه لعدد من النتائج منها ،تعد تقنية الحديثة في وسائل الإعلام الرقمي جانباً مهما في حياة الشعوب في كافة أنحاء العالم ، وبات تأثيرها يتصدر أحداث الساعة .

1- قوانين أمن المجتمع بين الواقع والتطبيق ودورها في الحفاظ على تماسك المجتمع، لمؤلفها عامر عبدالرحمن عثمان، جامعة أم درمان الإسلامية وقد نتج عن دراسته هذه الى وجوب سن قوانين اجتماعية محلية داخل حدود منطقة معينة، وأوصى بضرورة الاهتمام بالأسرة ومناهج التعليم لأنها تساهم في تربية النشء تربية سليمة وتساهم في ترقية المجتمعات.

2- تأمين المجتمعات العامة، دراسة تأصيلية، لمؤلفها عبد الإله الطيب، أوصى الكاتب في هذه الدراسة الدول الإسلامية ببناء أجهزة أمنية وإجراء دراسات أمنية مستفيضة.

ونحن في هذه الورقة سنتناول في المحور الأول في هذه الدراسة الاعلام الرقمي ومفاهيمه وأهم وسائله وفي المحور الثاني المفاهيم التي تخص الأمن وسنقوم بتعريفها، وندرس أهمية الأمن الاجتماعي، وسنلقي نظرة على الأمن تاريخياً قبل الإسلام وبعده، وسنقوم بتفسير الآيات التي تناولت الأمن في القرآن الكريم، وسوف نستنتج أيضاً أهم مناهج الأمن في بلاد المسلمين وفي الغرب، أما في المحور الثالث نتناول دلالات الامن الاجتماعي العلمية والعالمية من منظور قرآني، وكيفية توظيف وسائل الإعلام الرقمي لتحقيق الأمن الاجتماعي بالإضافة للنتائج والتوصيات .

(59) سليمان محمد عمر منصور ،الإعلام الجديد والتحول الديمقراطي ،مجلة علوم الإنسان والمجتمع ،جامعة الزاوية ليبيا ،جوان 2015،العدد

### الإعلام الرقمي المفهوم الخصائص الوظائف

#### أولاً: مفهوم الإعلام الرقمي:

بداية لا بد من توضيح أن مصطلح الإعلام الرقمي هو مصطلح حديث العهد، مثير للجدل، لم يجد تعريفاً واحداً بين منظري العلوم الانسانية نظراً لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته، وعكس هذا المصطلح في بداياته التطور التقني الكبير الذي طرأ على استخدام تكنولوجيا الصوت والصورة في الإعلام، ولاحقاً بعد ثورة الانترنت، أطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على هذه الشبكة العنكبوتية العملاقة. ويقف هذا المصطلح أمام رؤيتين، الأولى هي الإعلام الرقمي بوصفه بديلاً للإعلام التقليدي، والثانية هي الإعلام الرقمي بوصفه تطوراً لنظيره التقليدي.

وحصر (نيكولاس نيغروبونتي) مؤسس معمل الإعلام الرقمي في (ماساشوستس) الفارق بين الإعلام الرقمي والتقليدي، في أن الإعلام الرقمي قام على استبدال الوحدات المادية بالرقمية وهو ما أيده (فين كروسبي) بأن الإعلام الرقمي يضم مزايا الاتصال الشخصي والجماهيري، ويتجاوز سلبياتهما، وذهب (ريتشارد ديفيز) و (ديانا أوبن) إلى تجاوز مدخلي (نيغروبونتي) و (كروسبي)، بالتخفيض من التماهي بين الإعلام الرقمي والتقليدي، وجاء هذا عبر توزيع صيغ الإعلام الرقمي ضمن ثلاثة أنماط، النمط الأول يمارس فيه الإعلام الرقمي بتقنية تقليدية، مثل برامج الحوار الحية (Talk Show)، والفقرات الصباحية من (Good Morning America) على القنوات التلفزيونية، والتأثير الإعلامي الرقمي بتقنية جديدة مثل الصحف الالكترونية، والخدمات الإعلامية على النقال، والثالث تطبيق الإعلام الرقمي بتقنية مختلطة، بما يذيب الفارق المفترض بين الإعلام الرقمي والتقليدي، مثل النسخ الالكترونية للصحف الورقية<sup>(60)</sup>.

#### ومن تعريفات الإعلام الجديد أو الإعلام الرقمي:

- 1-تعريف قاموس التكنولوجيا الرقمية: "اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة"<sup>(61)</sup>
- 2-وعرفه ليستر: " هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو"<sup>(62)</sup>
- 3- هو العملية الاتصالية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر هي الكمبيوتر والشبكات والوسائل المتعددة.

<sup>(60)</sup> أبو عيشة، فيصل: الإعلام الالكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2010، ص10<sup>(60)</sup>

<sup>(61)</sup> عبد الحميد، محمد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، مصر، 2007، ص5.

<sup>(62)</sup> عبد العال، وائل ديناميكية الإعلام الجديد، المركز العربي للدراسات والأبحاث، (2011)،

www.arabiccenter.net/ar/pdf.php?id=637 تاريخ: 25 ديسمبر 2022م الساعة 9:00 مساءً

4- وسائل الإعلام التي تعتمد على الحاسب الآلي في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، وتقدم ذلك بأسلوب ميسر وبسعر منخفض، وتصنف التفاعل المباشر، وتلتزم من المتلقي انتباها، وتدمج وسائط الإعلام التقليدية، أو هو كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل تفاعلي.

5- هو الذي تولد من التزاوج ما بين تكنولوجيات الاتصال والبث الرقمية والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته، تعددت أسماؤه ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد ويأخذ هذا الاسم باعتبار أنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية، فقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات<sup>(63)</sup>

### **أسماء الإعلام الجديد أو الإعلام الرقمي:**

لقد تعددت أسماء الإعلام الرقمي، ولم تقف كذلك على اسم موحد، ومن هذه الأسماء:

1. **الإعلام الرقمي:** لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل التلفزيون الرقمي، الراديو الرقمي، وغيرهما، أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكمبيوتر.
2. **الإعلام التفاعلي:** طالما توفرت حالة من العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الانترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين وغيرهم من النظم الإعلامية التفاعلية.
3. **الإعلام الشبكي:** على خطوط الاتصال بالتركيز على تطبيقاته في الانترنت وغيرها من الشبكات.
4. **الوسائط السيبرونية:** من تعبير الفضاء السيبروني الذي أطلقه كاتب روايات الخيال العلمي ويليام جيسون في روايته التي أصدرها عام 1984.
5. **إعلام المعلومات:** للدلالة على التزاوج بين الكمبيوتر والاتصال وعلى ظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلوماتية ويندمج فيها.
6. **إعلام الوسائط المتعددة:** حالة الاندماج التي تحدث داخله بين النص والصورة والفيديو<sup>(64)</sup>.

### **أقسام الإعلام الرقمي:**

يمكن تقسيم الإعلام الرقمي إلى الأقسام الأربعة التالية:

1. **الإعلام الرقمي القائم على شبكة الانترنت وتطبيقاتها.**
2. **الإعلام الرقمي القائم على الأجهزة المحمولة بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف.**
3. **نوع من منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها مميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.**

(63) عبد الحميد، محمد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى (مصر، 2007، ص12)

(64) أبو عيشة، فيصل: الإعلام الإلكتروني، مرجع سابق ص 15

4. الإعلام الرقمي القائم على منصة الكمبيوتر ويتم تداول هذا النوع إما شبكياً أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل الاسطوانات الضوئية وما إليها وتشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الالكترونية وغيرها<sup>(65)</sup>

### **ثانياً: خصائص الإعلام الرقمي :**

على الرغم من أن وسائل الإعلام الرقمية، التي أفرزتها التكنولوجيا الاتصالية الراهنة، تكاد تتشابه في عدد من السمات مع الوسائل التقليدية، إلا أن هناك سمات مميزة للوسائل الإعلامية الراهنة بأشكالها المختلفة، مما يلقي بظلاله ويفرض تأثيراته على الوسائل الرقمية ويؤدي إلى تأثيرات معينة على الاتصال الانساني، ومن أبرز هذه السمات التي تتصف بها وسائل الإعلام الرقمي الراهنة ما يلي:

#### **1. التفاعلية: INREACTIVITY**

التفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الرقمية على الاستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين. هذه الخاصية أضافت بعداً جديداً هاماً لأنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية والتي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إرسالها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفزيون أو الراديو إلى المستهلك مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسلية التي يريدتها متى أرادها وبالشكل الذي يريده. في السابق كانت قدرة المستخدمين على التفاعل تقتصر على دائرة رجع الصدى للمحتوى المنشور على المواقع الإلكترونية عبر إضافة التعليقات وتدوين الملاحظات على سجلات الزوار مثلاً. ثم انتقلت بعد ذلك العلاقة إلى التحرر نسبياً مع وجود المنتديات ومجموعات الأخبار والقوائم البريدية، غير أنها لم تتح للجمهور حرية الممارسة الإعلامية المطلقة والتي لم تتوفر لهم إلا بعد ظهور المدونات وما تبعها بعد ذلك من ظهور لشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الفيديو التشاركية كاليوتيوب والموسوعات الحرة مثل ويكيبيديا، وهذه المواقع تمثل عناصر الانتقال إلى مرحلة ما بعد التفاعلية.

#### **2- اللاجماهيرية DEMASSIFICATION**

وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد أو إلى جماعة معينة، وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعني أيضاً درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.

(65) المنصور، محمد، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جهود المتلقين، مجلة الأكاديمية العربية في الدانمارك، 2012م، ص98

### 3-التنوع Variety

وتعني التنوع في عناصر العملية الاتصالية، التي وفرت للمتلقي اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته ودافعه للاتصال، وهذا التنوع أدى إلى ظهور ما يسمى بنظام الوكالة الإعلامية الذكية والوكيل الإعلامي الذي يقوم بناء على برامج خاصة بمسح كافة الوسائل الإعلامية والمواقع بحثاً عن المواد الإعلامية التي يختارها المتلقي وتقديمها في حزمة واحدة يتم عرضها في الوقت الذي يختاره والمكان الذي يتواجد فيه، ويلبي حاجاته المتعددة والمتجددة.

### 4- التكامل: Integration

تعني أن الفرد يمكن أن يختار ما يراه مطلوباً للتخزين بالبريد الإلكتروني وذلك لأن النظام الرقمي بمستحدثاته يوفر أساليب العرض والإتاحة ووسائل التخزين في أسلوب متكامل خلال وقت التعرض إلى شبكة الإنترنت ومواقعها المتعددة.

### 5- قابلية التحريك أو الحركية MOBILITY

هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال في أي مكان إلى آخر أثناء حركته مثل التليفون المحمول، تليفون السيارة، التليفون المدمج في ساعة اليد، وهناك آلة تصوير المستندات وزنها عدة أوقيات، وجهاز فيديو صغير، وجهاز فاكسميل، وحاسب آلي نقال مزود بطابعة<sup>(66)</sup>

### 6 - تجاوز الحدود الثقافية:

يطلق على شبكة الإنترنت أنها شبكة الشبكات، تلتقي فيها مئات الآلاف من الشبكات الدولية والإقليمية التي تتزايد كل عام بنسبة كبيرة يصعب الآن بناء التوقعات حول أعدادها وتطويرها، ومعها يتزايد عدد مستخدمي الإنترنت في كل دولة من دول العالم بطريقة غير مسبوقة، نتيجة توفر إمكانيات الاتصال ورخص تكلفتها، مما أدى بالتالي إلى تجاوز الحدود الجغرافية وتميز وسقوط الحواجز الثقافية بين أطراف عملية الاتصال سواء Globalization الاتصال بالعالمية أو الكونية على المستوى الثنائي أو الجمعي الذي يحقق أهداف هذه الأطراف، أو على المستوى الجماهيري والثقافي من خلال مواقع القنوات التلفزيونية وصحف الشبكات التي أصبح يتعرض لها الملايين من سكان القارات الست على الرغم من اختلاف لغات البث والإذاعة.

(66) صادق، عباس مصطفى: الإعلام الجديد-المفاهيم والوسائل والتطبيقات،: دار الشروق ، الطبعة الأولى، عمان، 2008، ص 20- 25

## 7- تجاوز وحدتي المكان والزمان:

طبيعي أن يرتبط اللاتزامن بأشكال الاتصال التي لا يعتبر التزامن بين عمليتي الإرسال والاستقبال شرطاً ضرورياً لها مثل البريد الإلكتروني أو التعرض لمواقع المواد الإعلامية مثل الصحف وبرامج التلفزيون والمواقع التعليمية والترفيهية المختلفة أما الاتصال الذي يتم من خلال الحوار أو الحديث أو الدردشة أو الاتصال الآني بالمجموعات والمؤتمرات فإن التزامن يعتبر شرطاً ضرورياً للاتصال وأن كان لا يتطلب وحدة المكان بين أطراف عملية الاتصال.

## 8- الاستغراق في عملية الاتصال

من الخصائص المميزة للاتصال الرقمي انخفاض تكلفة الاتصال أو الاستخدام نظراً لتوفر البنية الأساسية للاتصال والأجهزة الرقمية وانتشارها، وكذلك تطور برامج المعلومات ونظم الاتصال بتكلفة زهيدة مما شجع المستخدمين لأجهزة الحاسب وبرامجه على الاستغراق في هذه البرامج بهدف التعلم لأوقات طويلة في اطار فردي، كما ساعد تطور برامج النصوص الفائقة والوسائل الفائقة على طول فترة التجول بين المعلومات والأفكار التي تتضمنها لأغراض اكتساب المعلومات أو التسلية<sup>(67)</sup>

## ثالثاً: وظائف الإعلام الرقمية:

حدد (شرام) و(لاصول) عدداً من الوظائف الرئيسية والفرعية للإعلام في المجتمعات، ووجد ولبر شرام هناك أربع عشرة وظيفة أو مهمة رئيسية أو فرعية لوسائل الاتصال الجماهيري وهي: مراقبة الناس والتعلم منهم، توسع آفاق التعرف على العالم، توسيع التركيز والاهتمام، رفع معنوية الناس، خلق الأجواء الملائمة للتنمية، يساعد بصورة غير مباشرة على تغيير الاتجاه، يغذي قنوات الاتصال بين الأشخاص، تدعيم الحالة الاجتماعية، توسيع نطاق الحوار السياسي، تقوية المعايير الاجتماعية، تنمية أشكال التدوق الفني والأدبي، يؤثر في الاتجاهات الضعيفة ويقويها، يعمل مدرسا ويساعد في جميع أنواع التعليم، وقد وُلد تطور الحاجات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات المختلفة ووظائف للإعلام الرقمي المعاصر منها<sup>(68)</sup>

1- تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي، حيث يتعامل الفرد لساعات طويلة مع الحاسب الشخصي بعيداً عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، وتجاوز قيود العزلة هذه يتم بالاتصال بالآخرين من خلال برامج الحاسوب أو الشبكات في اطار واقع وهمي أو افتراضي يرسم أطراف الاتصال، حيث لا يتم الاتصال

(67) صادق، عباس مصطفى: الإعلام الجديد- المفاهيم والوسائل والتطبيقات، مرجع سابق ص26

(68) سعود صالح، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع.. والتحديات والفرص، بحث مقدم للمؤتمر العالمي للإعلام الإسلامي، قطر (2011)، ص10

- وجهاً لوجه، ولكن من خلال المحادثات والحوارات والبريد الإلكتروني، ومع آخرين يعرف بعضهم البعض ولا تجمعهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته.
- 2- سهولة الاتصال بالمواقع الاخبارية وفورية الإعلام، حيث تتوافر الآلاف من المواقع الإعلامية التي تقدم الوظيفة الاخبارية، وتنتشر الوقائع والأحداث التي تتم في بقاع كثيرة من العالم في لحظة وقوعها.
- 3- القدرة على القيام بالتعبئة لتأييد الأفكار التي تنادي بها، ومناهضة غيرها من الأفكار بحث يمكن أن تسهم في تكوين رأي عام اقليمي أو عالمي نحو المواقف والقضايا والأفراد في وقت معين، يتكون من فئات المستخدمين لشبكة الانترنت وبصفة خاصة المواقع الإعلامية، المنتشرة فيها، مما يجعلنا نطلق على هذه المواقع "المواقع الرقمية التعبوية" التي تعمل بمعزل عن كل النظم والأشكال التنظيمية المتاحة في المجتمعات وبالتالي تسهم في تنمية المشاركة الديمقراطية.
- 1- غياب المصادر وتحري المصادقية تسهم في تدعيم وظيفة الدعاية التي تسهم في جانبها السلبي في تحقيق الغزو الثقافي والهيمنة الثقافية والتبعية الثقافية.
- 2- تقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق، نتيجة الخصائص التي تميزت بها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وأهمها سعة التخزين وسهولة الاتاحة.
- 3- نجد أن هناك توسعاً في استخدام وسائل الإعلام الرقمي في التعليم، ففي مجال التعليم عن بعد حققت دول العالم تقدماً ملموساً للاستفادة من شبكة الانترنت في تقديم الخدمة التعليمية للمستويات التعليمية المختلفة، وانتشرت المفاهيم والاستراتيجيات الخاصة بالتعليم عن بعد، والتعلم من خلال الشبكات والتعليم الافتراضي والفصول الافتراضية.. وغيرها التي تشير إلى وظيفة الحواسب والشبكات في التعليم.
- 4- أصبحت وظيفة التسويق والاعلان تجد صدى كبيراً لدى المعلنين وخصوصاً بالنسبة للمواقع التي تحقق نسبة أكبر في الاستخدام والدخول عليها، شأنها في ذلك شأن وسائل الإعلام الأخرى، ويعتبر تحقيق هذه الوظيفة بالنسبة لجمهور المتلقين دليلاً إلى اتخاذ القرارات الشرائية بجانب أنها تحقق تمويلاً لهذه المواقع والشركات التي تقدم الخدمات المتعددة سواء كانت مجانية أو مدفوعة.
- مع انتشار برامج المسابقات والألعاب على مواقع شبكة الانترنت أو في البرامج الرقمية التي تعد لهذا الغرض وتناسب فئات مستويات عمرية عديدة، أسهم الإعلام الرقمي في ذلك بتحقيق وظيفة التسلية والترفيه التي أصبحت

تجذب مستويات عمرية مختلفة، بجانب ما تقدمه المواقع الإعلامية من اذاعة للمواد الإعلامية التي تسهم في تحقيق هذه الوظيفة وحاجات جمهور المستخدمين منها<sup>(69)</sup>

## المحور الثاني

### أولاً: تعريف الأمن والمجتمع وأهمية الأمن الاجتماعي

1. الأمن لغةً: (ضد الخوف، والأمانة: ضد الخيانة والفعل المتعدي أمنته فهو ضد أخفته)<sup>70</sup> والأمن : (بتسكين الميم وفتحها وكسرها، مصدر آمن يأمن فهو آمن، والأمان ضد الخوف كما يعني الاستقرار والسلامة والبعد عن المخاطر، وهو الطمأنينة والاطمئنان بعد توقع مكروه في الزمن الحاضر والآتي، وضده الخوف الذي هو فقدان الاطمئنان)<sup>71</sup>.

اصطلاحاً: تناول الكثير من العلماء مصطلح الأمن بالتعريف والتحديد ، فعرفه الهيثمي: "بأنه مجمل الإجراءات الأمنية التي تتخذ لحفظ أسرار الدولة، وتأمين أفرادها، ومنشآتها ومصالحها الحيوية، ويعني الطمأنينة والهدوء، والقدرة على مواجهة الأحداث والطوارئ دون اضطراب"<sup>72</sup>. وعرفه الهويميل بأنه: " الاستعداد والأمان بحفظ الضرورات الخمس من أي عدوان عليها، فكل ما دل على معنى الراحة والسكينة ، وتوفير السعادة والرفق في أي شأن من شؤون الحياة فهو آمن"<sup>73</sup>. وعرفه محمد عمارة بقوله: "هو الطمأنينة المقابلة للخوف والفرع والروع في عالم الفرد والجماعة ، وفي الحواضر ومواطن العمران ، وفي السبل والطرق وفي العلاقات والمعاملات وفي الدنيا والآخرة جميعاً."<sup>74</sup> ويخلص الباحثان إلى أن الأمن الاجتماعي: هو الطمأنينة التي تنفي الخوف والفرع عن الإنسان فرداً كان أو جماعة أي أن يكون المجتمع المسلم ، كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.

المجتمع لغةً: مادته " ( ج م ع ) ما جاءني إلا جميعة منهم، وكنت في مجمع من الناس. وهذا الكلام أولج في المسامع، وأجول في المجامع. ومعه جمع غير جماع... قال الفرزدق:  
أولئك آبائي فجنني بمتلهم ... إذا جمعتنا يا جرير الجوامع"<sup>75</sup>

(69) شيخاني، سميرة (2010): الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلد دمشق، المجلد 26، العدد 2+1،

(70) ابن منظور، لسان العرب، الجزء 1، دار إحياء التراث العربي، حرف الألف مادة (أمن) ص 223،

(71) الرازي، مختار الصحاح، مادة(أمن)، بيروت، المكتبة العصرية، دار النموذجية، 1999م - ص 22.

(72) عبد الستار الهيثمي ، مسئولية الأفراد والأجهزة الحكومية في تحقيق الأمن الاجتماعي ، ورقة عمل، مؤتمر الأمن الاجتماعي ، تحديات وتطلعات ، انعقد في البحرين للعام 2007م، ص 4.

(73) إبراهيم الهويميل ، مقومات الأمن في القرآن الكريم ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريبية ، العدد ، 29 ص 9.

(74) محمد عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، الكويت ، دار الأرقم ، الطبعة الأولى ، 1980م ص 11.

(75) أبو القاسم محمود الزمخشري ، أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م، ص 147-148 بتصرف.

اصطلاحاً: يرى الباحثان أنه يعنى به العالم من حولنا وتفاعل الناس وتعايشهم مع بعضهم البعض وهو الطمأنينة التي تسود المجتمع .

### **ثانياً: أهمية الأمن الاجتماعي:**

إن الأمن نعمة من نعم الله تبارك وتعالى، بها يستطيع الإنسان أن يعيش حياة مطمئنة تجعله راقى التفكير، حر الإرادة، واسع الإدراك، وهذه النعمة العظيمة يندرج ضمنها نعمتان، نعمة التمام ونعمة الكفاية. والقرآن الكريم قد قرن بينهما وبين أهميتهما في المجتمع؛ فنعمة الكفاية ملمحها في قول ربنا تعالى: " الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" (سورة قريش، ٤) هذا معنى الكفاية أي كفاهم ما أهمهم من العيش والرزق، فالإنسان إذا فقد نعمة الكفاية صار في بؤرة من الظلام وجراء هذا الظلام ينتج القلق، ولذا فإن المجتمع الذي يفقد نعمة الكفاية يفقد الوجود الحسي والوجود المعنوي خاصة. وأما نعمة التمام فهي نعمة الأمن، والقرآن الكريم يشير إليها في معرض الامتنان على كفار مكة قال تعالى: " وآمنهم من خوف" ( قريش، ٤). وهي ناحية نفسية في غاية الأهمية، وفي حديث المصطفى -صلوات الله وسلامه عليه- يقول: "من أصبح آمناً في سربه معافاً في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحزافيرها".<sup>76</sup>

وأهمية الأمن الاجتماعي أيضاً تتبع من كونه المكون الأساس للحياة الطيبة، ومن هنا يدور سؤالاً في الأذهان ما هي الحياة الطيبة؟ ويرى الباحثان أن الحياة الطيبة هي حياة أهل الإيمان والطاعة وهي حياة الإقرار والإذعان الكامل بأنه لا يوجد على ظهر هذه البسيطة أحد يستحق السجود إلا الله الواحد.

### **كما يرى الباحثان أن عناصر الحياة الطيبة ثلاثة:**

- 1) أمن السرب والحديث يشير إلى الحفاظ على الإنسان من أن يصيبه مكر في بدنه أو ماله بيد أن الحديث معناه أعمق من ذلك؛ فالحديث يحمل آيتان، آية الأمن في الأوطان وآية الأمن في عقيدة الإحسان، (الطمأنينة) وهي المكون الأساسي للأمن الاجتماعي.
- 2) معافاة البدن وهي من أجل النعم ومناطقها في الشرع المحافظة على النفس، وهي نعمة العافية وأصلها البيئة وما تحويه ؛ والإنسان إذا فقد أمن السرب المتمثل في أمن البيئة والمحافظة عليها يصبح الإنسان عرضة للأمراض، ومستتقع للأوبئة وكلما ارتفع الإيمان وعلت الأرواح، وصحة البيئة، كلما سلم البدن من الأسقام، وعليه فإن الباحثان خلاصاً إلى أن صحة البدن ترتكز على قوة الإيمان، سلامة الصدر، وصحة البيئة والتوازن

(76) الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق بشار، باب، (2346)، بيروت، دار الغرب العربي، ١٩٩٨م، ص ١٦٧.

البيئي. فتلك هي القواعد الصحية التي جاء لأجلها الإسلام ليخاطب من خلالها المجتمعات حاضراً إياها أن تعتنى بهذه المكونات الوقائية.

(3) قوت اليوم، إن اشد ما يبئني به مجتمع من المجتمعات أن يقاسي هذا المجتمع الجوع والخوف، ولقد قص القرآن الكريم علينا أمثال عظام في هذا المنحنى وفي هذا المنعطف الخطير، قال الله تعالى: " وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون" (سورة النحل، 112)، وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم -: "اللهم أجعل رزق آل محمد قوتاً"<sup>77</sup> فلأهمية القوت بالنسبة للحياة الاجتماعية جعله الله عز وجل عقاباً لأعدائه، ولأهميته أيضاً قد افرد النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه.

### **ثالثاً: الأمن الاجتماعي قبل الإسلام ومن منظور القرآن:**

#### **1) الأوضاع الاجتماعية والأمنية في مكة قبل الإسلام:**

كانت الأوضاع الاجتماعية عند العرب تضيع من خلالها القيمة الأمنية التي هي نتاج الأمانة فكان الاختلاط بين الرجال والنساء ضارباً بأطنابه على شكل لا يمكن التعبير عنه إلا بالدعارة والمجون والسفاح والفاحشة. ثم إن النواة المكونة للمجتمع نواة طالحة وذلك من مبدئها فالزواج الذي يعبر عن هذه النواة كان متباين الأشكال عند أهل مكة، فكان من أشكال الزواج في المجتمعات الجاهلية نكاح الاستبضاع فكان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمئتها أرسلني إلى فلان فاستبضعي منه حتى إذا تبين حملها أصابها زوجها إذا شاء، ونوع آخر منه يجتمع فيه الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فإذا حملت ووضعت ومررت ليالٍ بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم فلم يستطع رجل أن يمتنع فتقول لهم قد عرفتم الذي كان منكم فهو ابنك يا فلان وغيرها من أنواع النكاح التي تشتمز منها الفطر السليمة السوية.<sup>78</sup> والحرب والتناحر أيضاً بين القبائل أخذ موقعه منهم وصار المهدد الرئيس للأمن الاجتماعي عندهم، وكانت الغارات الحربية تنشأ لأسباب، وكان المتغلب في حروب القبائل يسبي نساء المقهور فيستلطنهن، ويكون الأولاد الذين سببت أمهاتهم لهم العار مدة حياتهم. وبالجملة يمكننا أن نقول أن الفترة التي عاشها الناس بدون وحي إلهي كانت طويلة جداً، وفي تلك الفترة التي كانت بين إسماعيل وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم نشأت عادات سيئة، وبالمقابل كانت عندهم عادات حسنة قد أفرها الإسلام لكن الفاشي من العادات السيئة غطى على كل ما كان من

(77) مسلم بن حجاج، صحيح مسلم ت عبد الباقي، كتاب الزهد والرفائق، ح (1055)، بيروت، دار إحياء التراث العربي ص2281.

<sup>78</sup> صفى الدين المباركفوري، الرحيق المختوم، المنصورة، دار التقوى، الطبعة الشرعية، 1423م، ص55 بتصرف.

العادات الحسنة<sup>79</sup> وكانت الإنسانية قبل طلوع ويزوغ فجر الإسلام تتعثر بين وحشة ضارية، وهمجية واستبداد مروع، وكانت تركز على عقائد باطلة، وتقاليدها وعادات بالية غير صحيحة، وكان الجهل والجمود والاضطهاد والاستعباد والاستغلال والعبودية، واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان من سنة الحياة التي كانت منتشرة فحيثما سرت في الأرض وجدت طغاة ومستبدون، وكذلك وجدت الرؤساء اللذين لا يؤمنون بحق الشعوب في الأمن والحرية والحياة وهناك الأباطرة والرؤساء الذين يعيشون في الأرض فساداً بالجزو والنهب والاستعمار والهدم ودعونا ننقل لكم ما كتبه الدكتور عبد المنعم خفافجي في هذا الجانب نصاً: "في يوم من الأيام كانت هناك امبراطورية الفرس بعقائدها الوثنية، ونظمها الاستعمارية القمعية، وسياستها المتعسفة الفاشلة وحكامها الطغاة المتجبرين، وفي الجانب الآخر من نفس ذلك الزمان إمبراطورية الروم الشرقية تثير الرعب والفرع في الأرض تثير الفساد وتصنع المحن للشعوب، وكانت الحرب مستمرة بين الطرفين، وتصلى بناها رعاياها الحائرون المفزعون، لقد كانت الأرض مملوءة بالشقاء والحزن والظلم والبؤس، ولم تجد حنكة الحكماء و لا الفلاسفة دواء لهذا الداء، ولا خلاص من هذا الهلاك، لأن الحكم كان حكم شهوة، والسيادة كانت الضلال، و الحق كان القوة والمال النفوذ، و الرأي الصائب دائماً هو رأي الحاكم. لقد كان الفلاسفة اليونانيون يقررون حرمان العمال والصناع من حقوقهم المدنية، وحرمانهم من حقهم، وكان السادة والمفكرون في روما يؤمنون ويؤيدون بسيادة أمتهم، وأن من الواجب عليهم إخضاع الدولة لجبروتهم وقوتهم ونفوذهم، وكان المشرعون في أثينا ينظرون إلى الرقيق نظرتهم إلى الحيوانات الهمجية، وكانت المرأة تعيش مسلوبة الإرادة والحرية والاختيار في كل مكان من هذه الإمبراطورية"<sup>80</sup> ورغم انتقال الإنسانية من مرحلة الوحشية إلى مرحلة أخرى هي البربرية، ثم إلى عصور الرق و الإقطاع، ورغم الديانات و الشرائع السماوية و الكتب الإلهية المنزلة، فالحياة ظلت كما هي ولم تتبدل، و الظلام ظل كثيفاً كما كان، بل إنه ازداد في بعض الفترات، فمن الرق الروماني الشهير، إلى إقطاع وغلو من طرف يعالجه غلو آخر من الطرف الآخر، وظلم لطبقة يعالجه ظلم وجور لطبقة أخرى، واعتداء على الإنسان وخصائصه الأساسية في النظام، ويعالج الإنسان الاعتداء باعتداء جديد على أخيه الإنسان، ولا يعتدل الميزان أبداً، وليس هناك تناسق أو تكامل بين ولا اعتدال في تلك العصور الذاهية<sup>81</sup>.

<sup>79</sup> أبو بكر الجزائري، هذا الحبيب محمد - صلى الله عليه وسلم- المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ١، ٢٠٠٠م، ص 25. بتصرف

<sup>80</sup> محمد عبد المنعم خفافجي ، الإسلام والحضارة الإنسانية، لبنان، دار الكتاب اللبناني، ص 97-100.

<sup>81</sup> سيد قطب ، الإسلام ومشكلات الحضارة ، القاهرة ، دار الشروق ، الطبعة الشرعية التاسعة ، 1408هـ ، ص 65- 69 بتصرف

## (2) الأمن في القرآن الكريم :

ورد مصطلح الأمن ومشتقاته في كثير من الآيات القرآنية وبصيغ متعددة، وهذه الصيغ تدل على أن الله تعالى نبه العباد ليتعبده بحقائق الأمن كما أوجب عليهم العبادة بالأمر.

يقول الله عز وجل:

- "وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن..". (سورة البقرة، ١٢٦)
- قال تعالى: "فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً..." (آل عمران، ٩٧)
- قال تعالى: "وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرماً آمناً" (القصص، ٥٧).
- قال تعالى: "أولم يروا أننا جعلنا حراماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم" (العنكبوت، ٦٧).
- قال تعالى: "فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" (قریش، ٣..٤). في هذه الآيات جعل الله تعالى الأمن من خصائص بيته الحرام الذي له من المنزلة والفضل ما ليس لغيره وكان من أسباب هذا الأمن المخصوص الحركة الفكرية للخليل إبراهيم عليه السلام وهذه الحركة تتمثل في دعاء ربه أن يجعل البيت الحرام آمناً يأمن فيه الناس على أموالهم ودمائهم وعبادتهم فكان المطلب الأول هو الأمن، والأمن هو منطلق التنمية وهو الصيانة والوقاية لمنجزات الحاضر وهو بشريات المستقبل<sup>82</sup>. ومن ناحية أخرى نرى طلب إبراهيم عليه السلام من الله تعالى أن يجعل البلد آمناً كثير الخصب، مما يتعلق بمنافع الدنيا فإذا سأل سائل كيف يليق بالرسول المعظم طلبها؟ نقول: أن الدنيا إذا طلبت ليتقوى بها على الدين، كان ذلك من أعظم أركان الدين، فإذا كان البلد آمناً وحصل فيه الخصب تفرغ أهله لطاعة الله تعالى، وإذا كان البلد على ضد ذلك كانوا على ضد ذلك، وأنه تعالى جعل البيت مثابة للناس وللناس إنما يمكنهم الذهاب إليه إذا كانت الطرق آمنة والأقوات هناك رخيصة. وأنه لا يبعد أن يكون الأمن والخصب مما يدعو الإنسان إلى الذهاب إلى تلك البلدة، فحينئذ يشاهد المشاعر المعظمة والمواقف المكرمة فيكون الأمن والخصب سبب اتصاله في تلك الطاعة.<sup>83</sup> كلمة (آمناً) هنا فعل يدل على فعل العباد لأنهم يأمنون ويثوبون، ولما علم أن المكان ليس بمكان ثمر ولا عشب دعا وسأل ربه أن يرزق أهله عطفاً على أهله وعلى كل من ينتاب إليه من الخلق<sup>84</sup>.

<sup>82</sup> محمد الغزالي، الإسلام والاوضاع الاقتصادية، القاهرة، الإدارة العامة للنشر ١٩٨٧م ص ٦١-٦٢

<sup>83</sup> الرازي، التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، الجزء ٤ الصفحة ٥٠.

<sup>84</sup> أبو منصور الماتريدي، ٣٣٣هـ تأويلات أهل السنة، حقيق مجدي باسلوم، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م ج ١ ص ٥٦٣.

وهذه الآيات واحدة المعنى فكان الرجل لو جر كل جريرة ثم لجأ إلى الحرم لم يُطلب فعن عمر رضي الله عنه: قال: «لو ظفرت فيه بقائل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه.<sup>85</sup> وقيل آمنة من النار.<sup>86</sup> وقد منَّ الله تعالى على مجتمع قريش بنعمة الأمن، إذ أنه لا يمكن تحقيق العبادة على وجهها الأكمل إلا بتحقيق الأمن والاستقرار.<sup>87</sup> ليعبدوا رب هذا البيت لأن رب هذا البيت كفاهم مؤنة الخوف والجوع فليألفوا العبادة له كما ألفوا الحبشة ولم يكونوا يرجونهم. (الذي اطعمهم من جوع)، حين قذف في قلوب الحبشة أن يحملوا إليهم الطعام في السفن وآمنهم من خوف يعني القتل والسبي وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا يقتل بعضهم بعضاً.<sup>88</sup>

• قال تعالى: "وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به..." (النساء، ٨٣). قول الله تعالى هنا: (وإذا جاءهم أمر من الأمن) إذا بمعنى الشرط ولا يجازى بها، وإن زيدت عليها ما وهي قليلة الاستعمال، والمعنى أنهم إذا سمعوا شيئاً من الأمور فيه أمن نحو ظفر المسلمين وقتل عدوهم (أو الخوف) وهو ضد هذا (أذاعوا به) أي أفشوه وأظهروه وتحدثوا به قبل أن يقفوا على حقيقته فقيل: كان هذا من ضعف المسلمين لأنهم كانوا يفشون أمر النبي صلى الله عليه وسلم ويظنون أنهم لا شيء عليهم في ذلك.<sup>89</sup>

أما الأمن في الجنة فهذا أيضاً الله عز وجل قد أفرد موضوعه بعدة آيات قال تعالى:

- "ادخلوها بسلام آمين" (سورة الحجر، ٨٩)
- قال تعالى: "وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون" (سبأ، ٣٧).
- وقال جلا جلاله: "يدعون فيها بكل فاكهة آمين" (الدخان، ٥٥).
- قال تعالى: "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون" (الأنعام، ٨٢)
- كما قال تعالى: "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً..." (النور، ٥٥). في هذه الآيات يظهر لنا بيان أن الأمن عبارة عن خلية واحدة فمن أراد الأمن في الآخرة لابد من التحقق منه في الدنيا، لأن الدنيا متعلقة بالآخرة وهي الخطوة الأولى لبناء قاعدة الأمن الشامل، ودل ذلك أيضاً على عظمة نعمة الأمن

<sup>85</sup> أخرجه عبدالرزاق في كتاب الحج من مصنفه، وابو الوليد الأزرق في تاريخ مكة من طريقه عن ابن جرير.

<sup>86</sup> انظر ابو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثانية ج ١ ص ٣٨٩.

<sup>87</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد، الرياض، دار طيبة للنشر، ط ٢ ١٩٩٩م ج ٣ ص ٢٩٤.

<sup>88</sup> ابو الحسن مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق، عبدالله محمود شحاته، بيروت، دار إحياء التراث، ط ١ ١٤٢٣هـ، ج ٤، ص ٨٦٢.

<sup>89</sup> أبو عبدالله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط ٢ ١٩٦٤، ج ٥، ص ٢٩١.

في الدارين - الدنيا والآخره - لأن للأمن أثر في تحقيق السعادة للأفراد والمجتمعات. ومن مزايا الدار الآخرة دار السلام أنها محل طمأنينة ومحل أمان والله تعالى جعل الأمن والطمأنينة من ثواب المتقين وجزائهم في الدنيا والآخرة، فقد سأل الإمام أبو عبدالله إمام أهل السنة والجماعة ابنه عبدالله قائلاً: يا أبتى متى الراحة قال الإمام احمد رحمه الله: إذا دخلت الرجل اليمنى إلى الجنة فهناك الراحة، وهذا معنى عميق من إمام عميق العلم واسع النظر مبتلاً في الله حق البلاء فكان عنوانه الصبر والثبات. والآيات الكريمة تقرر أن في الجنة أمن اجتماعي بكافة أشكاله ومستوياته سواء كان ذلك أمن في البيئته أو الروح أو العيش أو الجوار، قال سبحانه " عند ربهم " ولم يقل عند الله سبحانه فأنت حينما تسمع ربهم هو الذي رباهم سبحانه على الطاعة ليهيئهم إلى المكانة الرفيعة والمحل الأسمى. لذا فإن الأمن الاجتماعي في الجنة يبدأ بالإشارة إلى دخولها: (ادخلوها بسلام آمنين).

وقوله عز شأنه (وعد الله) الخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن معه و (منكم) للبيان وقيل المراد به المهاجرين والأنصار ومن للتبعيض، أي أرض الكفار وقيل أرض المدينة والصحيح أنه عام.<sup>90</sup>

• قال تعالى: " يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الأمنين.. " ( القصص، ٣١). هنا ربنا يزيح الوحشة والخوف المزدوج بالرهبة عن الكليم موسى عليه السلام حين يأمره ربنا بأن يلقي العصا، فألقاها موسى فصارت حية تسعى (تهتز) تتحرك وتضطرب (كأنها جان) والجان واحد الجنان، وهي نوع معروف من أنواع الحيات، وهي منها عظام، ومعنى الكلام كأنها جان من الحيات، ( ولى مدبراً) ولى موسى هارباً منها (ولم يعقب) ولم يرجع على عقبه لم يعقب أي لم يلتفت من الفرق والخوف، فنودي موسى أن أقبل إلي ولا تخف من الذي تهرب منه (إنك من الأمنين) من أن يضرك إنما هو عصاك.<sup>91</sup>

• قال تعالى: " فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين". (يوسف، ٩٩). لقد تحدث القرآن الكريم عن نبيه يوسف وهو يلوح لأبويه الشيخين مرحباً بهما منبهاً على تمام النعمة، وما أعظم كلمة آوى إليه وما أحوج المجتمعات اليوم لكلمة آوى إليه أبويه ثم طمأنهم بكلمة آمنين. ففسر بعض العلماء بأنهم آمنين من الشدائد والمكاره قاطبة والمشية متعلقة بالدخول على الأمن.<sup>92</sup>

<sup>90</sup> أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق يوسف علي، بيروت، دار الكلم الطيب، ط ١، ١٩٩٨م ج ٢ ص ٥١٥.

<sup>91</sup> أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق عبدالله التركي، دار هجر للطباعة، ط ١، ٢٠٠١م، ج ١٨، ص ٢٤٢ - ٢٤٤ بتصرف.

<sup>92</sup> أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ت ١٤٣٠ ج ٤، ص ٣٠٦.

• قال تعالى: "وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون" (النحل، ١١٢).

الآية الكريمة هنا بينت كيف تحول الأمن والاطمئنان إلى جوع وخوف ذلك بسبب كفران النعمة وجحود المعبود فذهب الرزق كل مذهب وحل الجوع والخوف محل الأمن، فالأمن والاستقرار دليل على التقدم الحضاري، والانتاج بكل مستوياته.

وفي هذه الآية عدة مسائل:

المسألة الأولى: اعلم أن الله تعالى لما هدد الكفار بالوعيد الشديد في الآخرة هددهم أيضاً بأفات الدنيا وهو الوقوع في الجوع والخوف كما ذكره في هذه الآية.

المسألة الثانية: المثل قد يضرب بشيء موصوف بصفة معينة سواء كان هذا الشيء موجوداً أو لم يكن موجود وقد يضرب بشيء موجود معين فهذه القرية التي ضرب الله بها المثل يحتمل أن تكون شيئاً مفروضاً ويحتمل أن تكون قرية معينة وعلى التقدير الثاني فتلك القرية يحتمل أن تكون مكة أو غيرها وأكثر المفسرين على أنها مكة والأقرب أنها غير مكة.

المسألة الثالثة: ذكر الله تعالى لهذه القرية صفات:

الصفة الأولى: أنها آمنة أي ذات أمن لا يُغار عليهم، وأعلم أنه يجوز وصف القرية بالأمن وإن كان ذلك لأهلها لأجل أنها مكان الأمن وظرف له، والظروف من الأزمنة والأمكنة توصف بما حلها.

والصفة الثانية: مطمئنة قال الواحدي معناه أنها قارة ساكنة فأهلها لا يحتاجون إلى الانتقال عنها لخوف أو ضيق، والجواب أن العقلاء يرون أنه ثلاثة ليس لها نهاية، الأمن والصحة والكفاية قوله آمنة إشارة إلى الأمن وقوله مطمئنة إشارة إلى الصحة.<sup>93</sup>

### **ثالثاً: استراتيجيات الأمن في بلاد المسلمين (السودان نموذجاً) وعند الغرب**

(أ) استراتيجيات الأمن في بلاد المسلمين :

نحن نعتبر أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو المشرع الأول لاستراتيجية الأمن في المجتمع المسلم، وهذا ناتج من كون النبي - صلى الله عليه وسلم - أعلم الخلق بقضايا الأمن والسلم والطمأنينة، فلقد أراد النبي - صلى الله عليه وسلم - أن تكون معركة أحد حرباً دفاعية تبنى على استراتيجية حرب المدن ولكنه نزل على رأي الشورى فلقية المشركين خارج المدينة . فبالنظر الى الحرب التي خضاها الجيش السوداني في منتصف أبريل 2023م

<sup>93</sup> فخر الدين الرازي، مفاتيح الغين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٤٠٢هـ، ج ٢٠، ص ٢٧٩.

طبق الاستراتيجية ذاتها وذلك باستخدام الحرب الدفاعية عن مواقعه مما أدى إلى استنزاف العدو وكسر بنيته الصلبة وفي الإسلام نجد أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : "من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بأسرها".<sup>94</sup>

هذا الحديث نستنتج منه استراتيجيتين هما الأساس في منظومة بناء الأمن في الدولة المسلمة:

أ/ منهج القوة العاطفية: وهو مجموعة الأساليب والأنظمة الأمنية التي تركز على القلب وتحرك الضمير. ومن أبرز أساليبه أسلوب بناء القوة المعرفية للمجتمع المسلم، وهذا مبني على معرفة الله، وتعلم الشرع، وتعلم الفنون التي تسهل علينا مهام التفكير وضبط العواطف، وهذا الأسلوب يبني على وسائل الاعلام الرقمية بتقديم محتوى رصين لتوعية المجتمع بالوعد القاطع بالنصر والتمكين غير المرتبط بالكثرة فحسب بل بالتفكير والتخطيط والمشاركة .

ب/ منهج القوة العقلية: وهو مجموعة النظم المرتكزة على العقل وهي تحس على التفكير والتدبير والاعتبار. وأبرز أساليبه العدالة الناجزة، والقياس بين الجرم والعقاب، وقياس الناتج. وتتمثل العدالة الناجزة في ضبط الحقوق، واحترام نظام المجتمع، والحفاظ على هوية المجتمع وفق القانون الرياني أولاً والقانون الوضعي ثانياً، ومعرفة العقاب المساوي للجرم، والعقاب هو أساس في بناء المجتمع. ومن أبرز خصائص هذا المنهج هي حفظ الحقوق وفق الدين أو القانون الوضعي، التساوي في ساحة القضاء دون محاباة بين طوائف المجتمع، فالغني أمام القضاء هو كالفقير تساوياً، ودفع الظلم عن المظلومين بالقوة الممسكة لحيال المجتمع.

ومواطن استعمال هذه الاستراتيجية في التطور الرقمي والحدثة الاجتماعية، وفي حال مدافعة المفكرين والسياسيين والعلماء المخالفين للسياسة القائمة في المجتمع، وفي حال الندوات والمناظرات السياسية حول فلسفة الامن في المجتمع المسلم.

### (ب) استراتيجيات الأمن في العالم الغربي اليوم:

يرى الباحثان أن الغرب يركز على ثلاث استراتيجيات ليحقق من خلالها أمنه الاجتماعي والدبلوماسي والأخلاقي وفي رأينا أنها استراتيجيات تمد ذلك المجتمع بقوة خارقة في بناء دولهم وفرض نفوذهم السياسي على المجتمعات الفقيرة والدول الأقل فقراً، هذا الاستراتيجيات نجملها في التالي:

أ/ استراتيجية الثروة: وهي مجموع المتغيرات والخيوط التي تمسك بها الدول الكبرى للضغط على الحكومات والشعوب الفقيرة والأقل فقراً. وأبرز أساليب هذه الاستراتيجية هي التحكم في النقد المتداول في السوق العالمي،

<sup>94</sup> ابن ماجة، السنن، تحقيق شعيب الارنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٢٠هـ، حديث رقم 4141، 5/ ٢٥٣.

وبناء الثروة على ما يفيد الفرد والمجتمع، التحكم في المعادن النفيسة، وفي سياسة البناء للتحكم وذلك عبر البنك الدولي، ومن خصائص هذه الاستراتيجية أنها تكسب الدول المتحكمة سلطة قوية للتحكم في باقي العالم، ويتيح للفرد في المجتمع الغربي فرص للعيش وجمع الثروات الطائلة، كما تتيح فرص التطور والتعليم لها أكثر بكثير مما لغيره في باقي المجتمعات.

ومن أبرز عيوب هذه الاستراتيجية هي الانتهازية المفرطة لمن يملك التكنولوجيا والموقع الجغرافي، وزيادة الفقر والمرض في العالم الفقير، وتوليد الحقد والكراهية بين المجتمعات الانسانية.

**ب/ استراتيجية حرب الموارد:** وهي مجموعة الأساليب والطرق التي تسلكها القوى الكبرى في عالم اليوم كي تسيطر على الموارد في العالم. ومن أبرز أساليب هذه الاستراتيجية هي ربط الموارد بالحرب، ربط الامن بالسيطرة الاقتصادية، وبناء مؤسسات قائمة على حفظ حقوق الدول الكبرى. ومن خصائص هذه الاستراتيجية أن الحروب أصبحت مطولة بسبب الموارد الثمينة التي تشكل محور الاقتتال بين القوات الحكومية وأمراء الحرب والمتمردين ومختلف الشركات الخاصة سمة بارزة لمشهد ما بعد الحرب الباردة، وهذه النزاعات قد فرضت ضريبة هائلة على البشرية مترافقة في حالات كثيرة بضرر بيئي شديد، وهذه الحروب خلفت كثيرا في المناطق الفقيرة والمتخلفة، حيث تكون ملكية المصادر الكبرى للمعادن أو الاخشاب أو السيطرة عليها عاملا محوريا في صراعات السلطة الداخلية فالطلب العالمي للموارد في ازدياد مستمر، وفي الداخل حكومات لا تمثل مصالح شعوبها وشقايات سياسية لا ترحم. ومن أهم مواطن استخدام هذه الاستراتيجية هي إفريقيا فهي تعتبر من أغني القارات من حيث وجود الموارد كالبترول والماء العذب والمعادن والخشب. في حين تعتبر شعوب إفريقيا من أفقر الشعوب و للأسف تُستغل من القوى الاقليمية والدولية للسيطرة عليها. فحالها كالبعير الذي يحمل الماء على ظهره وهو ظمآن. وتستخدم هذه الاستراتيجية أيضا في مواطن ضعف السياسة الداخلية، ومواطن طلب الحماية من الغرب كدول الخليج فهي تتمتع بالبترول وتدفع ذلك مقابل حمايتها من شعوبها -في رأينا- وفي مناطق الاختلاف الطائفي كالعراق وسوريا ولبنان.

**ج/ استراتيجية القوة الباطنة :** هذه الاستراتيجية تتبعها الدول الكبرى لاستخدام القوة للمحافظة على مصالحها من الموارد في البحار والمحيطات كالبترول و المعادن. فقد قال جيمس كارتر فيما يتعلق ببنفط الخليج في عام 1980م بُعيد الغزو السوفيتي لأفغانستان: إن محاولة أي قوة خارجية السيطرة على منطقة الخليج سوف تعتبر بمثابة اعتداء علي المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية كما أبلغ في جلسة مشتركة للكونغرس سوف نردع بأي وسيلة ضرورية بما في ذلك القوة العسكرية. كلماته هذه استخدمت لاحقا لتبرير التدخل الامريكي في الكويت بالرغم من أن الرئيس كلينتون آنذاك لم يذهب إلى هذا الحد في ملاحظته عام 1997م أما إلهام علييف نجل

الرئيس الأذربيجاني الاسبق من الواضح أنه قد وضع الأساس لمثل هذا الموقع بربط الطاقة الكامنة لبحر قزوين بالأمن القومي الامريكى، إن مجيء عملية سنتراليات 97" بعد ستة أسابيع فقط من زيارته إلى واشنطن في البيت الأبيض عرّف مخزونات طاقة قزوين بوصفها مصلحة أمنية للولايات المتحدة الأمريكية، كي يثبت أن الولايات المتحدة تملك القوة والقدرة في الدفاع عن هذه المصلحة بالقوة العسكرية، ومرافقة الجنرال شيهان ونائبة مساعد وزير الدفاع كيلر في القوات الأمريكية إلى كازاخستان إبرازاً للأهمية التي يعلقها كبار المسؤولين على هذه العملية.<sup>95</sup>

وبالعودة لليوم نحن نرى كيف هو الصراع عبر القوة وذلك للسيطرة على الموارد والمواقع الجيوسياسية في عالمنا الحاضر، فالسودان لم يتعافى من صدمة الحرب على جنوبه حتى فصل الجنوب ثم تسارعت القوى الانتهازية لتتشعل الحرب في دارفور عبر مد أمراء الحرب هناك بالسلاح والعدة ولم يفيق إنسان السودان ومجتمعه من حرب دارفور حتى أصبح يوم 2023/4/15 أمام حرب أشنع أنهكت ذلك المجتمع وحصدت الأرواح ودمرت الحضارة وواقفت الحياة وسلبت الثقافة بل طالت جميع أراضي السودان فما من مواطن إلا وتأثر بها فأصبح الانسان ما بين محاصراً في مناطق النزاع و نازح داخلياً ومشرداً خارج البلاد. وكل هذا الصراع هو حرب للسيطرة على الموارد عبر تجار الحرب الدوليين والاقليميين الذين يؤكلون مهام التنفيذ لإمراء حرب سياسيين وعسكريين داخلياً .

### **رابعاً: وسائل تحقيق الأمن:**

لقد أوجد الشارع الحكيم وسائل وآليات تحافظ على المجتمع الانساني؛ ذلك لتقوية كينونة المجتمع المسلم؛ وحفاظاً منه على التماسك والتعاقد الاجتماعي الذي ينتج آمنة اجتماعيا قويماء، وهذه الوسائل تنقسم حسب موقع كل فرد في المجتمع، فالفرد المسلم تقع على عاتقه مسؤولية استخدام الوسائل المنوطة به من موقعه وثرغره، أما الحاكم المسلم يقع على عاتقه الدور الأكبر في ذلك؛ إذ أن صلاحياته أكبر من أي فرد آخر ومسؤولياته أمام الله تعالى وأمام شعبه أكبر من مسؤولية أي شخص آخر .

### **1. وسائل الأمن الاجتماعي المنوطة بالفرد المسلم:**

- **الأمانة وأمن الجانب:** على الفرد المسلم أن يكون أميناً، مأمون الجانب كي يكون مصدراً للأمن لمن حوله، وأن يبتعد عن كل تصرف يؤدي لإخلال الأمن الاجتماعي، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا"<sup>96</sup> وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أيضاً: 'لا

<sup>(95)</sup> مايكل كلير، الحرب على الموارد، ترجمة عدنان حسن، ص 9-113 بتصرف.

<sup>(96)</sup> محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري ط التأصيل، باب قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا، ٧٠٧٢، ص ١٣٩.

يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه".<sup>97</sup> والبوائق هي الظلم والغوائل.

• الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إن دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كبير وعظيم، فهو صمام أمان المجتمعات، في المجال الفكري والأخلاقي فانتشار المنكرات، وشيوع الفواحش، وظهور الدعوات المعلنة للإلحاد من أعظم ما يهدد أمن المجتمع، والاحتساب المنضبط بالتعاليم النبوية من أعظم وسائل تخفيف المنكرات، ففي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"<sup>98</sup> وما نشاهده اليوم من اختلالات أمنية لمجتمعات كانت تتعم بالأمن كان من أسبابه تفرطهم في جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

• احترام القوانين وتطبيقها: إن تعاليم الإسلام العظيم وجهت المسلمين على ضرورة السمع والطاعة بالمعروف، وذلك حماية لجانب الأمن المجتمعي فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: "من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلته جاهلية، ومن خرج على أمي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفى لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه".<sup>99</sup>

• الزواج: إن أعظم ما يمكن للفرد أن يقوم به ليحقق الاستقرار النفسي أولاً ليؤدي به للاستقرار الاجتماعي هو الزواج، فما دامت نفس الفرد محتاجة للزواج سيبقى مضطرب النفس، غير مستقر الحال؛ والزواج مرتبط أيضاً بمقصد النقاوة التي تؤدي إلى أمن اجتماعي كنتيجة للنقاوة الاجتماعية والأخلاقية ونقاوة الأنساب، وأمن صحي نتيجة للنقاوة من الأمراض الناتجة عن هذه الأنكحة الفاسدة والعلاقات غير الشرعية.

## 2. وسائل الأمن الاجتماعي المنوطة بالحاكم المسلم:

### • القضاء والحدود:

الله تعالى شرع الحدود زواجر، كي يعيش الفرد في أمن اجتماعي قويم، فإذا سولت للإنسان نفسه بأن يتعدى على حقوق الآخرين، وجد الضابط الذي يردعه ويجزره ويكبح جناح نفسه وقوفاً عند حده. فمثلاً حد القتل من أفضل ما يمكننا الاستدلال به هنا.

(97) مسلم بن الحجاج، كتاب صحيح، مسلم ت عبد الباقي، باب بيان تحريم إيذاء الجار، ٤٦، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص ٦٨.  
(98) مسلم، كتاب صحيح مسلم ت عبد الباقي، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، ح، ٤٩، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص 69.  
(99) الإمام أحمد، مسند أحمد ت شاكر ط دار الحديث، ابتداء مسند أبي هريرة، ٧٩٣٠، ص ٦٥.

فلو أقدم إنساناً على قتل إنسان من دون وجود ما يوجب القتل؛ وقام الحاكم المسلم في تنفيذ حد القصاص على الجاني أمام أعين الناس، لخشي كل من ستسول له نفسه القيام بهذا الفعل الشنيع، من نفس المصير الذي واجهه هذا القاتل إذا أن الله تعالى يقول: " ولكم في القصاص حياة" فلو قال قاتل أين الحياة في القصاص والجاني يقتل؟ نقول أن الحياة تكون للمجتمع الذي حصل فيه القصاص إذا أن من في هذا المجتمع لن يقدم على فعل القتل فبالتالي سيكون المجتمع آمناً مطمئناً وسينعم بهذه النعمة العظيمة. وقس على ذلك بقية الحدود؛ كحد السرقة وحد الخمر وحد الزنى وغيرها.

- **العدل:** إن من أهم وسائل تحقيق الأمن الاجتماعي هي إرساء قواعد العدل والمساواة بين الناس، حتى تهدأ النفوس، وتنتهي الشحناء، ويسود الرضا والقناعة، قال صلى الله عليه وسلم: "إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"<sup>100</sup>
- **المسؤولية:** إن ما يضمن دوام الأمن واستقرار الحال في المجتمع المسلم هو أن يكون ولي الأمر على قدر عال من النضج والمسؤولية، تجاه رعيته وتجاه مشاكلهم الاجتماعية التي من أهمها أمنهم، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ألا كلكم راع وكلكم مسؤول مسؤل عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته."<sup>101</sup> وقد قال - صلى الله عليه وسلم - أيضاً: "ما من أمير يلي أمر المسلمين، ثم لا يجهد لهم وينصح، إلا لم يدخل معهم الجنة"<sup>102</sup>.

### **نتائج الدراسة:**

- قضية أمن المجتمع قضية محورية في المجتمع؛ ولأجل تحقيقها يجب تضمين وسائل الإعلام الرقمية رسائل تحوي أسس واستراتيجيات الأمن الاجتماعي .
- أحكام الشريعة و توجيهاتها أغلبها ذات أبعاد أمنية ملحوظة لكل ذي نظر فيجب نقلها من النظرية الى التطبيق العملي وذلك بالتوعية المستمرة عبر وسائل الإعلام الرقمية.
- توصلت الدراسة الى أن المجتمع السوداني إنتفت فيه مظاهر الامن الاجتماعي في فترة الحرب التي دارت في ابريل 2023م وأصبح الطابع العام للمتمردين التفتيل والتشريد ونهب الممتلكات وتدمير الأمن القومي

<sup>100</sup> مسلم، صحيح مسلم، ت عبد الباقي، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، ١٦٨٨، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص 1315.

<sup>101</sup> البخاري، صحيح البخاري، عطاءات العلم، حديث ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، تحقيق محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ٢٠١٣، ص ٢٣٩.

<sup>102</sup> مسلم، صحيح مسلم ت عبد الباقي، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار، ١٤٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص ١٢٦.

للبلاد دون مراعاة احكام الشريعة وأعراف المجتمع .

- الأمن الاجتماعي غير موجود بشكل متكامل الا في المجتمعات التي تتحقق فيها الأحكام الشرعية ، ويقوم فيها ضمير الفرد بالمحاسبة الذاتية وتؤدي فيها وسائل الاعلام الرقمي الدور المنوط بها في إصلاح المجتمع .
- تعد وسائل الإعلام الرقمي أكثر وسائل الاعلام انتشارا وتطوراً مما يمكنها أن تؤدي دوراً كبيراً في تماسك المجتمع السوداني وأمنه .
- إن الاستخدام الصحيح لوسائل الاعلام الرقمي يؤدي الى تثبيت قيمة الأمن الاجتماعي وتعزيز قيمة الفرد في المجتمع مما يجعل المجتمع متكافلاً وافراده أسوياء يعرفون الحق ويقومون بالواجب.
- الأمن الاجتماعي مرتبط بالنظام الاقتصادي، ولا يمكن تحقيق توازن تنموي إلا بوجود أمن مجتمعي متكامل .

### توصيات الدراسة:

- على المؤسسات التعليمية والعلماء الباحثين والمؤسسات الأمنية في المجتمع السوداني والتعاون المدروس لتحقيق الأمن الاجتماعي ، والعمل لتأسيس مراكز مختصة بالأمن العام والأمن الاجتماعي بصفة خاصة.
- الالتزام بالقوانين الشرعية والتوجيهات القرآنية والنبوية التي بدورها تؤدي لرفي المجتمع إلى نقطة الأمن الاجتماعي المنشود ، وذلك بالمساواة أمام الأحكام والقضاء ، مع مراعاة نزاهة الحاكم ومؤسسة القضاء.
- ضرورة الاهتمام بما يقدم من خلال وسائل الاعلام الرقمية ووضع آلية لمراقبتها وسن قوانين تحافظ تماسك المجتمع مما تبثه هذه الوسائل من مضامين تهدد الأمن الاجتماعي.
- كما نوصي بعرض هذه الورقة ومناقشتها من قبل المؤسسات المعنية بقضايا الأمن والسلام في السودان .

### المصادر والمراجع :

- 1- القرآن الكريم
- 2- البخاري، صحيح البخاري
- 3- مسلم ،صحيح مسلم
- 4- الترمذي، سنن الترمذي .
- 5- الرازي، التفسير الكبير.
- 6- الرازي، مختار الصحاح.

## المراجع :-

- 7- إبراهيم الهويل ، مقومات الأمن في القرآن الكريم ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريبية ، العدد ، ٢٩ .
- 8- ابن ماجة، السنن، تحقيق شعيب الارنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٢٠هـ، حديث رقم 4141، 5.
- 9- ابن منظور، لسان العرب، الجزء1، دار إحياء التراث العربي، حرف الألف مادة (أمن) .
- 10- أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق يوسف علي، بيروت، دار الكلم الطيب، ط ١، ١٩٩٨م
- 11- أبو الحسن مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق، عبدالله محمود شحاته، بيروت، دار إحياء التراث، ط ١، ١٤٢٣هـ، ج 4.
- 12- أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ت ١٤٣٠ ج ٤.
- 13- أبو القاسم محمود الزمخشري ، أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل، بيروت: دار الكتب العلمية. ، ط1 ، 1998م .
- 14- أبو بكر الجزائري، هذا الحبيب محمد - صلى الله عليه وسلم- المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ١، ٢٠٠٠م.
- 15- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبدالله التركي، دار هجر للطباعة، ط ١، ٢٠٠١م، ج ١٨.
- 16- أبو عبدالله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٩٦٤، ج 5.
- 17- أبو عيشة، فيصل: الإعلام الالكتروني،: دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2010 .
- 18- أبو منصور الماتريدي ، ٣٣٣هـ تأويلات أهل السنة، حقيق مجدي باسلوم، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م
- 19- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحيق سامي محمد، الرياض، دار طيبة للنشر، ط ٢ ١٩٩٩م ج ٣ .
- 20- أحمد بدر، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، ١٩٩٨.
- 21- الإمام أحمد، مسند أحمد ت شاكر ط دار الحديث، ابتداء مسند أبي هريرة، ٧٩٣٠.

- 22- ابو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثانية ج ١.
- 23- سعود صالح، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع.. والتحديات والفرص، بحث مقدم للمؤتمر العالمي للإعلام الاسلامي، قطر (2011).
- 24- سليمان محمد عمر منصور، الإعلام الجديد والتحول الديمقراطي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة الزاوية ليبيا، جوان 2015، العدد 15
- 25- سيد قطب، الاسلام ومشكلات الحضارة، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الشرعية التاسعة، 1408هـ.
- 26- شيخاني، سميرة (2010): الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلد دمشق، المجلد 26، العدد 1+2، 435-480. <http://www.damasuniv.sy/mag/edu/images/.../435-480> 25 ديسمبر 2022م الساعة 10:30 مساء
- 27- صادق، عباس مصطفى: الإعلام الجديد- المفاهيم والوسائل والتطبيقات،: دار الشروق، الطبعة الأولى، عمان، 2008.
- 28- صفي الدين المباركفوري، الرحيق المختوم، المنصورة، دار النقوى، الطبعة الشرعية، 1423م.
- 29- عبد الحميد، محمد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، مصر، 2007.
- 30- عبد الستار الهيثمي، مسئولية الأفراد والأجهزة الحكومية في تحقيق الأمن الاجتماعي، ورقة عمل، مؤتمر الأمن الاجتماعي، تحديات وتطلعات، انعقد في البحرين للعام ٢٠٠٧م.
- 31- عبد العال، وائل ديناميكية الإعلام الجديد، المركز العربي للدراسات والأبحاث، (2011)، [www.arabiccenter.net/ar/pdf.php?id=637](http://www.arabiccenter.net/ar/pdf.php?id=637) تاريخ: 25 ديسمبر 2022م الساعة 9:00 مساء
- 32- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٤٠٢هـ، ج ٢٠.
- 33- مايكل كلير، الحرب على الموارد، ترجمة عدنان حسن.
- 34- محمد الغزالي، الاسلام والاوزاع الاقتصادية، القاهرة، الادارة العامة للنشر ١٩٨٧م.
- 35- محمد عبدالمنعم خفافجي، الاسلام والحضارة الانسانية، لبنان، دار الكتاب اللبناني.
- 36- محمد عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، الكويت، دار الأرقم، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.
- 37- المنصور، محمد، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جهود المتلقين، مجلة الأكاديمية العربية في الدانمارك، 2012م.

## اثر التامين علي تقليل الخسائر المادية في قطاع البناء والتشييد

أ. علي حسن الامين / جامعة ام درمان الاسلامية / كلية العمارة

أ.د سعود صادق حسن / جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا / كلية العمارة

### Abstract

The research dealt with the impact of insurance on reducing material losses in the construction sector, and the research aimed to identify how the insurance contract obliges the insurance company to lead to the insured or to the beneficiary in whose favor the insurance contract is a sum of money or any other financial compensation in the event of the occurrence of the insured risk The importance of the research is that the importance of insurance in construction industry projects is to reduce the volume of material losses, with the presence of a third party guarantor that pays or reduces the volume of losses in this industry of a special nature. Where the research asked several questions, the most important of which is does insurance have a tangible effect in reducing material losses? Does insurance positively affect profit losses? The researcher reached the following results:

The insurance covers the risks associated with storage, assembly, or installation, as in the period of testing the machines and putting them into operation in the factory. And the mechanisms by the contractor and binding by the building regulation law for the state of Khartoum, the need for the insurance to remain valid after the completion of the contract and for a limited period called the maintenance period. And electrical appliances after the last receipt, provided that it is guaranteed by an article or paragraph of the Building Regulation Law of the State of Khartoum.

### المستخلص:-

تناول البحث اثر التامين علي تقليل الخسائر المادية في قطاع البناء والتشييد ، وهدف البحث الي التعرف علي كيفية إلزام عقد التامين لشركة التامين ان تؤدي بمقتضاه الي المؤمن له او الي المستفيد الذي عقد التامين لصالحه مبلغا من المال او اي تعويض مالي اخر في حالة وقوع الخطر المؤمن عليه والمبين في العقد وذلك

نظير اقساط او دفعات مالية اخري يؤديها المؤمن له لشركات التامين ، وتمثلت اهمية البحث في ان أهمية التامين في مشاريع صناعة البناء والتشييد في تقليل حجم الخسائر المادية وذلك بوجود طرف ثالث ضامن يدفع او يقلل حجم الخسائر في هذه الصناعة ذات الطابع الخاص ، حيث وجه البحث عدة تساؤلات اهمها هل للتامين اثر ملموس في تقليل الخسائر المادية ؟ ، هل يوتر التامين ايجابا في خسائر الأرباح ؟ وتوصل الباحث الي نتائج هي : أن التامين يغطي المخاطر المرتبطة بالتخزين أو التجميع أو التركيب كما في فترة اختبار الآلات ووضعها قيد التشغيل بالمصنع ، ان تكون مدة التغطية التامينية محدودة بفترة تنفيذ عقد المقاوله فقط ولا يمد أو يحدد التامين بعدها ، واوصي الباحث بتوصيات اهمها : يجب مراعاة عمل تأمين علي الاعمال والعمالة والاليات من قبل المقاول والزامة بقانون تنظيم البناء لولاية الخرطوم ، ضرورة ان يبقى التامين ساريا بعد إتمام المقاوله ولفترة محدودة تسمى فترة الصيانة هذا في التأمين على كافة أخطار المقاولين ، كما اوصي الباحث بإلزام المالك بالتامين علي المنشآت وما بها من وسائل التنقل الداخلية من سلاسل متحركة ومصاعد والاجهزة الكهربائية بعد الاستلام الاخير علي ان يضمن بمادة او فقرة من قانون تنظيم البناء لولاية الخرطوم.

### **المقدمة :**

يلعب التامين دورا هاما في المجتمعات الحديثة ، فبالإضافة الي الحماية الاقتصادية التي يوفرها التامين لكثير من المشروعات فهو يساهم في تجميع المدخرات اللازمة لتمويل خطط التنمية في المجتمعات النامية ، وله دور في الإستثمار في اوعية اقتصادية متعددة في المجتمعات المتقدمة اقتصاديا. فالتامين وسيلة فعالة لمجابهة الاخطار التي يتعرض لها الانسان في شخسة او ممتلكاته عن طريق نقل عبئه الي شركة التامين التي تصرف مبلغ التامين في حالة تحقق الخطر.

يجب ان يحدد نوع الخطر المؤمن ضده كخطر الوفاة والحريق والسرقة كما يجب علي المقاولين او شركات البناء والتشييد التامين علي الاعمال التي يقومون بها والتامين علي مواد البناء والاليات والمعدات والعمالة في مشروعات التشييد من الاخطار سابقة الذكر.

فبعد التامين يلزم شركة التامين بمقتضاه ان تؤدي الي المؤمن له او الي المستفيد الذي عقد التامين لصالحه مبلغا من المال او اي تعويض مالي اخر في حالة وقوع الخطر المؤمن عليه والمبين في العقد وذلك نظير اقساط او دفعات مالية اخري يؤديها المؤمن له لشركات التامين.

### **تعريف التامين وحقيقته:**

التأمين في اللغة مصدر امن يؤمن مأخوذه من الإطمئنان الذي هو ضد الخوف ومن الأمانه التي هي ضد الخيانه. يقال امنه تأمينا وأئمنه ائتمانا واستامنه.

يستخدم التأمين للدلالة علي عقد خاص تقوم به شركات التأمين تدفع بموجبه مبلغا في حال وقوع حادث معين لشخص يدفع لها قسطا من المال.

### مشكلة البحث :

يعمل التأمين ضد الخسائر المادية الناشئة عن مسئولية المقاولين وأصحاب المشروعات والاضرار التي تحدث للغير بسبب مزاولتهم اعمال التشييد ، ونظرا للتطور الصناعي والآلي الحديث فقد أدركت صناعة التأمين مدى حاجة المشروعات إلى غطاء يحمي الاقتصاد القومي من أخطار الكوارث الطبيعية وكوارث الاهمال حيث برزت أهميتها مع هذا التطور المتلاحق ، ولهذا تعمل وثيقة التأمين جاهدة على توفير معظم الضمانات اللازمة لتغطية تلك المشروعات في جميع مراحلها منذ بدء الإنشاء والتشييد حتى انتهاء مرحلة التجارب ، ودخول هذه المشروعات دور التشغيل والإنتاج الفعلي وترجع مشكلة البحث الي مجموعة تساؤلات اهمها :

### اسئلة البحث :

1. هل للتأمين اثر ملموس في تقليل الخسائر المادية ؟
2. هل يوتر التأمين ايجابا في خسائر الأرباح ؟
3. هل للتأمين دور إيجابي في أهمية صناعة البناء والتشييد للدولة ؟

### اهمية البحث :

1. تحديد اهمية التأمين على كافة أخطار عقد المقاوله و تركيب المكائن والاليات والاجهزة الالكترونية ، وهذا النوع من التأمين يغطي كافة أخطار المقاولات وتركيب الأجهزة الهندسية الكهربائية والميكانيكية والكيميائية.
2. تكمن أهمية التأمين في مشاريع صناعة البناء والتشييد في تقليل حجم الخسائر المادية وذلك بوجود طرف ثالث ضامن يدفع او يقلل حجم الخسائر في هذه الصناعة ذات الطابع الخاص .

### اهداف البحث :

1. التعرف علي كيفية إلزام عقد التأمين لشركة التأمين ان تؤدي بمقتضاه الي المؤمن له او الي المستفيد الذي عقد التأمين لصالحه مبلغا من المال او اي تعويض مالي اخر في حالة وقوع الخطر المؤمن عليه والمبين في العقد وذلك نظير اقساط او دفعات مالية اخري يؤديها المؤمن له لشركات التأمين.
2. التعرف علي الخسائر المادية التي تصيب المؤمن له في أمواله وممتلكاته في المشروعات الهندسية المختلفة سواء كان ذلك في تلك المشروعات التي تحدث فيها الخسائر أثناء فترة التشييد أو عقب الاستلام النهائي بواسطة المالك .

3. يهدف التامين إلى الحماية من الخسائر المادية الناشئة عن مسئولية المقاولين وأصحاب المشروعات قبل الغير والاضرار التي تحدث للغير بسبب مزاولتهم اعمال التشييد ونظرا للتطور الصناعي والآلي الحديث ، فقد أدركت صناعة التأمين مدى حاجة المشروعات إلى غطاء يحمي الاقتصاد القومي من أخطار برزت أهميتها مع هذا التطور المتلاحق.

### فرضيات البحث:

1. يؤثر التامين علي تقليل الخسائر المادية في قطاع البناء والتشييد .
2. يؤثر التامين ايجابا في خسائر أرباح المقاول .
3. للتامين دور إيجابي في أهمية صناعة البناء والتشييد للدولة .

### الدراسات السابقة :

#### 1. دراسة عقون حكيمة 2014م

هدف البحث للتعرف علي اهم الطرق لمواجهة اي خطر يواجه شركات التامين ، و توضيح اكثر لمختلف المخاطر التي تواجه شركات التامين ، و اهتم البحث في كونة يتناول احد العناصر المكونة للقطاع الاقتصادي والتي تتمثل في شركات التامين وهي تعمل علي تامين مختلف المؤسسات والانشطة وكل انواع المخاطر التي قد تتعرض لها وذلك ان شركة التامين تحمي نفسها وانشطتها من اي خطر قد تؤثر عليها او يعيق استمراريته ، وتوصل البحث الي مجموعة من النتائج تتوفر الوكالة بتطبيق خطوات ادارة المخاطر عن طريق كل موظفيها ، وأوصي الباحث الي توصيات اهمها توفير دورات تكوينية في مجال ادارة المخاطر لصالح الموظفين ومما يزيد من ثقافة ادارة المخاطر لديهم<sup>103</sup>.

#### 2. مريم بلقاسمي 2014م :

هدفت الدراسة الي ابراز السياسة التامينية المتبعة لتغطية مختلف الاخطار التي تهدد حياة الافراد والممتلكات ، تسليط الضوء علي اغلب القفزات التي تعيق تامين وحوادث وورشات البناء ، حيث اهتمت الدراسة بموضوع اخطار البناء والتركييب في السوق الجزائري حيث يغطي بصورة مبسطة وواضحة عن كيفية التعويض علي اخطار البناء ، توصلت الدراسة الي نتائج اهمها ضرورة المتابعة والمراقبة من طرف المالك لمختلف العمليات اثناء فترة

(103) دراسة عقون حكيمة ، بعنوان : ادارة مخاطر شركات التامين ، جامعة العربي بن مهيدي دراسة ماجستير منشورة ، 2014م

التنفيذ للمشروع لتفادي الوقوع في اخطاء مستقبلية خلال التسليم النهائي ، واوصت الدراسة الي مجموعة توصيات اهمها ضرورة وضع سياسات جديدة بين مؤسسات اشغال وشركات التأمين مما يؤدي الي توزيع الارياح والمخاطر واعطاء وجه جديد وتمكين القيام باعمال الورش والمقاومات دون خوف ، مما قد يتعرض له من دعاوي الاضرار الناجمة عن تهدم المباني ومن ثم تشجيعه عن البحث والابتكار واستخدام الطرق الحديثة في عمليات البناء<sup>104</sup>

### الإطار النظري :

#### تأمين مشروعات التشييد:

يختص تأمين مشروعات التشييد بالتأمين علي المعدات والالات والعمل والعمال ويغطي جميع الاخطار التي قد تتعرض لها الممتلكات المؤمن عليها بما في ذلك مواد البناء ، باختلاف انواع هذه الممتلكات وطبيعة العمل بها، ومن انواع هذا التأمين في مشروعات التشييد:

1. التأمين ضد الكوارث.
2. التأمين على الالات المستخدمة.
3. التأمين على العمل والعمالة.
4. التأمين علي المنشآت المستلمة استلام نهائي من قبل المالك .

#### التأمين ضد الكوارث (اخطار مشاريع التشييد)

الكارثة هي حادثة كبيرة ينجم عنها خسائر جسيمة في الارواح والممتلكات وقد تكون كارثة طبيعية مردها الطبيعة (سيول، زلازل، عواصف... الخ) وتتطلب مواجهتها تعاون الأجهزة الوطنية كافة (حكومية واهلية) او الدولييه اذا كانت قدرة مواجهتها تفوق القدرات الوطنية وقد تكون كارثة فنية مردها فعل الانسان سواء كان اراديا (عمدا) او لا اراديا (بالإهمال)<sup>105</sup>.

#### التأمين ضد اخطار التركيب:

يغطي هذا النوع من التأمين جميع الاخطار التي تصيب التركيبات الهندسية اثناء عملية التركيب، فتركيب آلات الانتاج في المعامل، وتركيب محطات الكهرباء وكذلك المولدات والمحولات، واجهزة الاتصالات والمصاعد وتتجاوز التغطية فترة التركيب لتشمل ايضا فترة الصيانة ، كما وتغطي مسؤولية المؤمن له عن الاضرار المادية والجسدية التي يتعرض لها الطرف الثالث (الغير).

<sup>104</sup> مريم بلقاسمي ، اثر التأمين في تحقيق التبعات المالية لحوادث ورشات البناء، جامعة ام البواقي الجزائر ، دراسة دكتوراة منشورة 2014م

<sup>105</sup> الدكتور احمد شرف الدين ،احكام التأمين، توزيع دار الكتاب الحديث، الطبعة الثالثة، 1991م، ص 60 .

## التأمين على الآليات والمعدات

يغطي هذا النوع من التأمين الخسارة او الضرر المادي الذي يصيب بشكل فجائي وغير متوقع الآليات والمعدات المستخدمة في مشروع المقاوله والتي يستخدمها المؤمن له في موقع العمل فيقوم بإصلاحها او استبدالها، سواء كانت هذه الآليات او المعدات في وضع تشغيل او متوقفة عن العمل او جار تفكيكها بغرض التنظيف، او التوضيب او الترميم او في وضع اعاده التركيب التالي لذلك.

## التأمين ضد تعطل الآلات والمكانن

يغطي هذا النوع من التأمين الاضرار التي تصيب المعدات او الآليات الموجودة، اذا لحق بتلك المعدات او الآليات اي خسارة او تلف مادي مفاجئ يستدعي الإصلاح او الإستبدال بسبب عيوب في القوالب والمواد او التصاميم المعيبة او الاخطاء في المشغل او عند التركيب او عيب في التصنيع من اليد العاملة او الافتقار الى المهارة، او عدم الاكتراث او نقص المياه في المراجل او الانفجار او التشقق بسبب القوة الطارده المركزية او عطل بسبب الالتماس الكهربائي، او عاصفة او اي سبب اخر غير مستثنى في نص العقد ويعتبر التأمين ضد تعطل الآلات والمكانن غاية في الاهمية لاصحاب المعامل ورجال الاعمال اذ تعيق الاعطال المفاجئة للآلات ومكانن العمل، الامر الذي يكبد العمل اعباء مالية لإصلاح التالف، مما يؤثر في خطة الانتاج وعائد العمل<sup>106</sup>.

## هناك نقاط مهمة يجب معرفتها عند تأمين الآليات والمعدات :

- التغطية لاتشمل العطل الميكانيكي للآلة.
- يجب ان تكون القيمة المؤمن عليها هي القيمة الاستبدالية لنفس الآلة او آلة اخرى بنفس المواصفات (النوع، الموديل، الطراز، القوه).
- في حالة وقوع ضرر جزئي يتم تعويض المقاول عن قيمة استبدال او شراء قطعة جديدة بعد خصم استهلاك متفق عليه من عمر الآلة .
- في حالة وقوع خسائر كلية نتيجة ضرر عرضي وفجائي يتم تعويض المقاول عن قيمة الآلة المؤمن عليها قبل وقوع الحادث (مخصوصا منها قيمة الحطام).

**ملاحظه :** في حال ان قيمة اصلاح الآلة واستبدال قطعها تكون اكثر من 75% يتم تعويض المقاول عن القيمة الاستبدالية للآلة (مخصوصا منها قيمة الحطام).

<sup>106</sup> الفرفور محمد بن عبداللطيف ، عقود التأمين واعادة التأمين في الفقه الاسلامي دراسة مقارنة بين بالفقه العربي، مقدمة لمجلة الفقه الاسلامي بجدة في دورته الثانية بدون تاريخ.

## التأمين ضد خسارة الأرباح الناتجة عن تحطم المكنائن:

يغطي هذا النوع من التأمين فقد الأرباح الناتج عن توقف العمل او عدم انتظامه بسبب حادث غير متوقع ادى الى توقف المكنائن كالعطب الفني .

## اضرار الاملاك القائمة والمحيطة بالمشروع ملك صاحب العمل:

يمكن توسعة تغطية وثيقة اخطار المقاولين لتشمل الاملاك القائمة والمحيطة ضد الاضرار التي تنجم عن اعمال المشروع وتأمين اما بالقيمة الاجمالية لتلك الاملاك او بمبلغ يحدده المقاول او المالك ، ليكون الحد الاقصى لمسؤولية شركة التأمين في حال حصول اي ضرر لتلك الاملاك. وقد تكون طبيعة بعض المشاريع الهندسية عبارة عن توسعة لبناء او اضافة بناء جديد للابنية القائمة او صيانة البناء القائم من الداخل .

- الاملاك القائمة: هي الاملاك التي تعود ملكيتها لصاحب المشروع وتقع ضمن حدود المشروع .
- الاملاك المحيطة: هي الاملاك التي تكون ملاصقة او قريبة من اعمال المشروع وليس بالضرورة ان تكون ملك صاحب المشروع .

## امثلة على الاضرار التي قد تلحق بالممتلكات القائمة او المحيطة:

- تسرب مياه الامطار او سقوط المواد التي تستخدم في البناء عند اضافة طوابق لاي بناء قائم علي الطوابق السفلية والتي قد تحتوي على اساس ومعدات ... الخ .
- نشوب حريق من منطقة المشروع وانتشاره الى المناطق او الطوابق الاخرى القائمة مما يؤدي الى حصول اضرار في املاك صاحب المشروع .
- اصطدام الرافعة بمبنى صاحب المشروع أو المباني المجاورة من أملاك الغير .
- حدوث تهدم او تصدع للاملاك القائمة لصاحب المشروع أو غيره .
- اضرار مصاريف ازالة الانقاض (تنظيف الموقع) عند حصول اي حادث او ضرر لاعمال المشروع (سواء كان حريق، انهيارات، فيضانات او زلازل) يتكبد المقاول مصاريف قد تكون عالية نوعا ما في سبيل تنظيف موقع المشروع ويمكن تغطية تلك المصاريف من ضمن وثيقة التأمين الهندسي ضمن بند تغطية مصاريف ازالة الانقاض ويتم تحديد مبلغ التأمين بناء على طلب المقاول بما يتناسب مع طبيعة وحجم المشروع. والمتضرر قد يكون المقاول الرئيسي او مقاولي الباطن<sup>107</sup> .

<sup>107</sup> غريب، نحو نظام تأمين اسلامي "دراسة مقارنة موجزة"، مطابع مركز التدريب المهني، القاهرة، معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة، 1975م، ص20.

## التأمين عن العمالة :

بما ان العمالة شريحة كبيرة من المجتمع ولأن العمال عماد البناء والتطور وبما أن العمال شريحة أساسية في العمل، صار لازماً توفير الحماية والأمان لمستقبل العامل وعلاجه الزاماً لصاحب اي عمل، التأمين على عماله من المخاطر الناشئة اثناء تأدية العمل. وبذلك فإن التأمين يغطي علاج العامل المصاب والتعويض عن العطب في العمل لحد اقصى 180 يوم. وتعويض العجز الكلي الدائم والوفاة بأجرة 3500 يوم عمل او 80% من الاجر الاساسي عن المدة المتبقية حتى بلوغ المصاب سن ال60، والتعويض عن العجز الجزئي الدائم والعجز المؤقت .

## يمكن تصنيف الخسائر في التأمينات الهندسية إلى :

أ- الخسائر المادية:

ب- ويقصد بها تلك الخسائر التي تصيب المؤمن له في أمواله وممتلكاته في المشروعات الهندسية المختلفة سواء كان ذلك في تلك المشروعات التي تحدث فيها الخسائر أثناء الإنشاء أو أثناء الإنتاج

ت- الخسائر في الأرباح

ويمكن تقسيم خسائر الأرباح إلى قسمين:

1. خسارة الاستثمار: وهي تلك الخسائر الناتجة عن عدم تمكن المؤمن له من استغلال مشروع معين نتيجة عدم الانتهاء منه في الوقت المحدد.

2. خسائر الإنتاج: وهي الخسائر الناتجة عن عدم تمكن المؤمن له من الحصول على الطاقة الإنتاجية الكاملة أو عن التوقف الجزئي في المشروع الصناعي أو الهندسي نتيجة للخسارة في أدوات الإنتاج

ج. الخسائر التي تصيب الشخص الآخر (الغير):-

وتتمثل هذه الخسارة في المسؤوليات المدنية التي يكون المؤمن له مسئولاً عنها قضائياً تجاه الطرف الثالث نتيجة لتنفيذ أعماله سواء كانت تلك الخسارة في الممتلكات أو في الأشخاص.

## أسباب الخسائر في التأمينات الهندسية:

ترجع أسباب الخسائر في التأمينات الهندسية إلى سببين رئيسيين:

## خسائر ناتجة عن عوامل غير موضوعية:

وترجع أسباب هذه الخسائر إلى مدى خبرة المقاول في مثل هذا النوع من الأعمال وكذلك مدى اتخاذ المقاول أو صاحب المشروع أساليب الوقادة والمنع اللازمة للعمل.

## خسائر ناتجة عن عوامل موضوعية:

ويمكن تصنيف هذه الخسائر إلى نوعين:

1. عوامل ناتجة عن التدخل البشري: مثل الإهمال و التعمد و الخطأ في طريقة الإنشاء أو تنفيذ العمل والخطأ في التصميم والأخطار العرضية مثل زيادة الجهد في التيار الكهربائي.
2. عوامل ناتجة عن أخطار الطبيعة: وهذه العوامل لا يمكن السيطرة عليها كلياً، إلا أنه من الممكن العمل على الحد من تلك الخسائر. ومن أمثلة هذه الأخطار المائية: مثل الفيضان والأمطار وأخطار الزلازل وأخطار الأعاصير و أخطار الصواعق.

## وسائل تقليل الخسائر في التأمينات الهندسية:

إن التأمين وسيلة لا تمنع وقوع الخسائر وإنما تحاول تخفيف الأضرار المترتبة على حدوث الأخطار المؤمن عليها. لذلك يصبح من المهم اتخاذ وسائل كافية للوقاية والتمنع لتقليل الخسائر أو الحد منها عند تحققها ومن الوسائل التي تتخذها شركات التأمين للحد من هذه الخسائر ما يلي:

1. تقييم الأخطار الرئيسية: هناك أخطار رئيسية في كل مشروع ينبغي الوقوف عليها للعمل على عدم تحققها أو للحد من خسارتها عند تحققها، فلا بد من القيام بدراسة تفصيلية لهذه الأخطار وتقديم النصح والمشورة للمؤمن لهم للتقليل من الخسائر عند حدوث الأخطار.
2. زيادة القسط: فمن العوامل التي تدفع أصحاب المشروعات إلى اتخاذ وسائل للوقاية والتمنع هي زيادة القسط، مما يدفع المؤمن له لتحسين تلك الوسائل ورفع درجة كفاءتها لتقليل القسط.
3. زيادة التحمل الإجباري "الخسارة المهددة": والغرض من ذلك هو تقليل المطالبات البسيطة لتخفيف الأعباء الإدارية وتحسين خبرة المطالبات في هذا المجال كما أن ارتفاع مبلغ التحمل يدفع المؤمن له إلى اتخاذ وسائل الوقاية والتمنع والعمل على تقليل الخطر المعنوي.
4. مشاركة المؤمن له في الخسارة: حيث غالباً ما يكون "التحمل" مبلغاً بسيطاً إذا ما قيس بمبلغ التأمين ولذلك بعض الوثائق تنص على تحمل المؤمن له نسبة مئوية من الخسارة، مما يدفع المؤمن له إلى اتخاذ وسائل الوقاية والتمنع المناسبة.

5. تقديم المشورة الهندسية: فغالبا ما تقوم شركات التأمين المتخصصة في التأمينات الهندسية بتقديم المشورة والنصح من الناحية الهندسية للمؤمن لهم للعمل على عدم وقوع الخطر أو الحد من الخسارة عند تحققها<sup>108</sup>.

### **أهم أنواع التأمين الهندسي:**

فيما يلي سنوضح اهم أنواع التأمين الهندسي :-

#### **- التأمين على كافة أخطار المقاولين :**

يغطي التأمين على كافة أخطار المقاولين وكافة الخسائر التي تحدث لمشروعات الهندسة المدنية والمعمارية، فلا بد من أن تصدر وثائق مختلفة التغطيات للمقاول لتغطي أخطار الحريق والسرقة والمسئولية المدنية وغيرها ويصدر هذا التأمين ليغطي كافة هذه الأخطار، كما وأن التأمين على كافة أخطار المقاولين لا يحتاج إلى تجديد سنوي وإنما يغطي طوال فترة تنفيذ المقولة.

#### **- مدة التأمين في التأمين على كافة أخطار المقاولين:**

تنقسم مدة الغطاء في التأمين على كافة أخطار المقاولين إلى قسمين رئيسيين يختلف غطاء التأمين لهما اختلافا كبيرا.

1. المدة الأولى فترة الإنشاء وتبدأ منذ ابتداء المقاول في القيام بأعمال المقولة وحتى حين استلام المقولة استلاماً أولياً. ويكون الغطاء من كافة الأخطار.

2. المدة الثانية فترة الصيانة وتبدأ منذ انتهاء المدة الأولى وتنتهي بقبول صاحب المشروع للعمل بصورة نهائية ويكون الغطاء مقتصرًا على الحوادث التي تنتج من أعمال الصيانة:

#### **- تأمين جميع أخطار المقاولين**

صممت وثيقة المقاولين "ضد جميع الأخطار" خصيصاً لمشاريع الهندسة المدنية مثل إنشاء المباني، تشييد الجسور وأعمال الطرق .. الخ. حيث توفر الحماية الشاملة لصالح المقاولين وأصحاب المشاريع وكذلك مقاولي الباطن ضد جميع الأخطار التي قد يتعرضون لها فيما عدا ما هو مستثنى تحديداً من التغطية.

صممت وثيقة تأمين أخطار المقاولين "ضد جميع الأخطار" بشكل خاص لتغطية الضرر/الخسارة التي تلحق عادة بمشاريع الهندسة المدنية. يمكن أن تُصدر هذه الوثيقة مشتركة باسم كل من المقاول المتعاقد وصاحب العمل من أجل الالتزام بالمتطلبات التأمينية للعقد.

<sup>108</sup> حجازي عبدالحى، التأمين، القاهرة، 1908م، ص 116.

#### - تأمين معدات وآلات المقاولين :

يغطي هذا التأمين الخسارة أو الضرر المادي الفجائي و غير المتوقع لآليات ومعدات الإنشاء التي يستخدمها المقاول في أماكن العمل، سواء أكانت هذه الآليات أو المعدات في وضع تشغيل أو متوقفة أو جاري تفكيكها بغرض التنظيف أو التوضيب أو الترميم أو في سياق أي من تلك العمليات المذكورة، أو في سياق إعادة التركيب التالية لذلك بعد أن يكون قد جرى اختبار تشغيلها بنجاح.

#### - تأمين جميع أخطار التركيب :

يغطي هذا التأمين المخاطر المرتبطة بالتخزين أو التجميع أو التركيب كما يغطي فترة اختبار الآلات ووضعها قيد التشغيل بالمصنع. تمنح الوثيقة تغطية شاملة ضد جميع الأخطار ما لم تستثنى تحديداً. كما يمكن توسيع التغطية التأمينية لتغطية مخاطر إضافية مثل المسؤولية تجاه الغير .

#### - تأمين أعطال الآلات:

تغطي هذه الوثيقة الخسارة أو الضرر المادي الفجائي و غير المتوقع للآلات المؤمن عليها والذي يستوجب الإصلاح أو الاستبدال (حسب الحال) بسبب عيوب في الصب أو المواد المعيبة أو أخطاء في التصميم أو خطأ المصنعية أو التركيب أو التشغيل الخاطئ أو الافتقار إلى المهارات أو نقص المياه داخل المراجل أو الانفجار الطبيعي أو التمزق بسبب القوة الطاردة المركزية أو قصور الدائرة الكهربائية أو العواصف.

#### - تأمين أخطار أعمال الهندسة المدنية المنجزة:

صممت هذه الوثيقة لتغطية أعمال الهندسة المدنية المكتملة مثل الطرق والكباري والأنفاق ضد الضرر أو الخسارة المادية المفاجئة أو غير المتوقعة والناجمة عن مخاطر محددة في الوثيقة. وتصدر الوثيقة لمدة سنة كما يمكن تجديدها لسنوات أخرى.

#### - تأمين فقد الأرباح نتيجة عطل الآلات

تغطي هذه الوثيقة فقد الأرباح الناتج عن توقف العمل أو عدم انتظامه بسبب حادث غير متوقع يؤدي إلى عطل الآلات

#### - تأمين المسؤولية العامة تجاه الغير :

تعوض هذه الوثيقة عن قيمة المسؤولية القانونية التي يكون المؤمن له مسؤولاً عن دفعها نظاماً للغير (الطرف الثالث) والناجمة عن تسببه في الوفاة أو الإصابة الجسدية العرضية للغير وكذلك أية خسارة أو ضرر يلحق بممتلكات الغير والتي تنشأ في سياق تأدية المؤمن له لعمله أو مهنته.

تغطي هذه الوثيقة مسؤولية الأمكنة بالنسبة للإصابات الجسدية والوفاة و أضرار الممتلكات للغير خلال فترة العقد- و تقدم توسعات ملائمة لمختلف أنواع المقاولين<sup>109</sup>.

### - وثيقة التأمين العشرية :

وثيقة التأمين العشرية موجودة في مصر وتصدر من الجمعية العشرية، والجمعية العشرية هي تجمع (اتحاد) بين مجموعة من شركات تأمين العاملة في مصر تحت مظلة الاتحاد المصري للتأمين، وتقوم الجمعية التأمينية بدراسة الرسومات الهندسية الإنشائية والمعمارية وذلك للموافقة على إصدار وثيقة تأمين للمباني المراد إنشائها وتسمى هذه الوثيقة الوثيقة العشرية وهي تختلف عن وثيقة جميع أخطار المقاولين، ووفقا لأحكام القانون رقم 106 لسنة 1976 المصري في شأن تنظيم أعمال البناء لا يتم استخراج رخصة مباني الا بعد الحصول على وثيقة تأمين من الجمعية العشرية، وظهرت وثيقة تأمين جديدة بعنوان ضمان تأمين الإنشاءات وهي تغطي العيوب الخفية للبناء والتي قد تظهر بعد اكتمال الإنشاءات لكل من أعمال (هيكل البناء، عزل المياه، السباكة والكهرباء والأعمال الميكانيكية والتشطيبات الداخلية)، ومدة ضمان البناء هي عشر سنوات وملاح هذه الوثيقة قريبة من وثيقة التأمين العشرية في مصر مع بعض الإختلافات، ولكننا لن نستطيع كتابة تفاصيل أكثر عن هذه الوثيقة التي صدرت مؤخرا في السعودية لأنه حتى تاريخ كتابة هذا المقال لم يتم تطبيقها على أرض الواقع بصورة رسمية، الاختلاف بين وثيقة التأمين الهندسي لجميع أخطار المقاولين ووثيقة تأمين المسؤولية العشرية فالكثير من الأشخاص لا يعرف الفرق بين وثيقة تأمين جميع أخطار المقاولين والوثيقة العشرية ولذلك سنلقى الضوء على أوجه الاختلاف بينهما:

<sup>109</sup> واصف سعد شرح، قانون التأمين الاجباري من المسؤولية، 1985م، ص21.

### جدول رقم (3)

وجه المقارنة	الوثيقة العشرية	وثيقة جميع أخطار المقاولين
التغطية	تغطي الوثيقة العشرية المسؤولية المدنية للمهندسين والمقاولين أي تلك الأضرار التي تلحق بالبناء وكذلك التي تلحق بالغير خلال فترة تنفيذ الأعمال والتي لم يحدد القانون لها حد أقصى من السنوات تنتهي خلالها عملية البناء. كما تغطي الوثيقة المسؤولية المدنية خلال فترة الضمان المنصوص عليها في المادة (٦٥١) من القانون المدني المصري ومدتها عشر سنوات في حالة وقوع حوادث مادية تصيب المالك أو الأضرار المادية أو الجسمانية التي تقع للغير بسبب ما يحدث للبناء من تهدم كلي أو جزئي أو ما يوجد به من عيوب تهدد متانة المبنى وسلامته.	تغطي مسؤولية المقاول فقط قبل الغير (دون المالك) فيما يصيبه من أضرار مادية أو جسمانية خلال فترة تنفيذ الأعمال وتنتهي التغطية بانتهاء هذه المدة أو في تاريخ تسليم البناء أيهما يكون أولاً.
المسؤولية المدنية	تغطي الوثيقة العشرية المسؤولية المدنية (مادية كانت أو جسدية) والتي يسأل عنها كلا من المهندس والمقاول.	تصدر بقسميها معا الأول - يغطي الأخطار المادية للأموال المؤمن عليها والثاني - يغطي المسؤولية المدنية المادية والجسدية.
وجود تحمل	الوثيقة العشرية لا تنص على وجود أي تحمل.	وثيقة جميع أخطار المقاولين تنص في معظم الحالات على وجود تحمل يقطع من كل تعويض مهما كان نوع الحادث.
سعر التأمين	سعر التأمين في الوثيقة العشرية حدده القانون رقم ١٠٦ لسنة ١٩٧٦ مادة رقم ٨ بمقدار (2 من الألف) من قيمة الأعمال الواردة برخص البناء وبصرف النظر عن موقع البناء أو نوعه أو الظروف المحيطة به وهذا السعر لتغطية فترة الإنشاء + فترة الضمان وقدرها ١٠ سنوات طبقاً لنص المادة ٦٥١ من القانون المدني المصري.	سعر تأمين المسؤولية في وثيقة جميع أخطار المقاولين يختلف من وثيقة إلى أخرى حسب ظروف كل عملية ولتغطية ما يسأل عنه المقاول قانوناً عن حوادث تقع للغير خلال فترة التشييد أو التركيب فقط.
التعويض	يعوض مالك البناء بقيمة الخسارة التي وقعت له بحد أقصى مبلغ التأمين، ومبلغ التأمين هو قيمة البناء المرخص بإنشائه فقط والمدون برخصة البناء. والحد الأقصى لما * يدفعه المؤمن بالنسبة للأضرار المادية والجسمانية التي تصيب الغير مبلغ مليون جنيه عن الحادث الواحد على ألا يتعدى مسؤولية المؤمن قبل الشخص الواحد عن الأضرار الجسمانية مبلغ مائة ألف جنيه.	التعويض طبقاً لما تم الاتفاق عليه بين شركة التأمين والمقاول والمذكور في جدول الوثيقة ويعد خصم مقدار التحمل المتفق عليه من كل تعويض.

<p>هو قيمة عقد المفاولة الذي يشمل قيمة المواد التي يستخدمها المقاول والمقدمة منه أو من المالك وقيمة أجور عماله طوال فترة التشييد بالإضافة إلى القيمة الاستبدالية لمعدات البناء وآلات الإنشاء وتكلفة إزالة الأنقاض والأثرية.</p>	<p>هو قيمة البناء المرخص بإنشائه فقط والمدون برخصة البناء.</p>	<p><b>مبلغ التأمين</b></p>
<p>لا تغطي الخطأ في التصميم لأنها في الأصل تغطي ممتلكات المقاول من جميع الأخطار ثم يضاف إليها (وقد لا يضاف) تغطية مسؤوليته قبل الغير دون المالك.</p>	<p>تغطي الخطأ في التصميم الذي يقع فيه كل من المهندس أو المقاول لذا يمكن اعتبارها من وثائق المسؤولية المهنية كالتالي تباع للأطباء والجراحين.</p>	<p><b>الخطأ في التصميم</b></p>

المصدر: واصف سعد شرح، قانون التأمين الاجباري من المسؤولية، 1985م، ص22.

### تأمين المسؤولية المهنية - للمعماريين وللمهندسين المدنيين :

يعتبر المهنيين من الفئات التي تملك خبرات فنية وتقنية عالية في مجال عملهم أو مهنتهم لذا يجب عليهم إعطاء عناية خاصة عند ممارستهم للخدمات المقدمة إلى عملائهم. ومع ذلك لا يمكن تجاهل الخطأ البشري في كل الأوقات فالسهو أو الخطأ من الأمور التي قد نتعرض لها في كثير من الحالات نتيجة تقصير أو إهمال غير متعمد لكنه في النهاية يؤدي إلى إقامة مطالبة ضد مزاولي هذه المهن أو الحرف نتيجة تسببهم في تعرض عملائهم لخسائر مادية<sup>110</sup>.

### - تأمين إصابات العمل :

الحوادث المرتبطة بالعمل تشكل جزءاً من أي نشاط تجاري أو صناعي، خاصة عندما يتضمن هذا النشاط العمل اليدوي. وبموجب قانون العمل السعودي فإن كل صاحب عمل مسؤول عن دفع تعويضات لموظفيه عند الوفاة أو تعرضه لإصابة أو مرض أو عجز جراء حوادث العمل التي تقع. ويحدد القانون مبلغ التعويض المتوجب الأداء في كل حالة من الحالات المستحقة للتعويض على سبيل المثال كما في حالات الوفاة أو العجز ، وتوفر هذه الوثيقة الحماية للمؤسسة التجارية ضد كل تلك المسؤوليات تجاه المستخدمين من خلال منفعتين رئيسيتين: تغطي المنافع الواجبة الأداء بموجب قانون العمل والعمال السعودي أو أحكام الشريعة الإسلامية. تغطي المنافع الواجبة الأداء بموجب قانون العمل والعمال و/أو أحكام الشريعة الإسلامية بما يتجاوز أو يزيد عن التعويض المتاح في إطار المنافع المقررة بموجب نظام المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية<sup>111</sup>.

<sup>110\*</sup> الندوي احمد علي، القواعد الفقهية، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق وبيروت، 1986م، ص45.

<sup>111</sup> العدوان محمد، ادارة الشحن والتأمين، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2003م، ص200.

## - تأمين الأجهزة الإلكترونية والحاسب الآلي

تغطي الوثيقة\* جميع أنواع أجهزة الحاسب الآلي والأجهزة الإلكترونية بما في ذلك المعالجات الدقيقة، معالجة المعلومات الإلكترونية، وأجهزة الاتصالات، والأجهزة ذات الاستخدام الطبي، ومعدات الأفلام والاستوديوهات واللوحات الإلكترونية... الخ. ويغطي هذا التأمين الضرر المادي الفجائي وغير المتوقع الناتج عن الأجهزة الإلكترونية.

## - تأمين النقود

تغطي هذه الوثيقة فقد النقود بما فيها (الأوراق النقدية أو الحوالات المالية أو الشيكات أو السندات المالية، والطابع البريدية، والوحدات السارية في آلات التخليص البريدي والتي تكون في ملكية المؤمن له أو في عهده) أثناء النقل.

أثناء وجودها في الأمكنة العائدة للمؤمن له المحددة في جدول الوثيقة.

أثناء وجودها في مقر إقامة صاحب العمل أو أي مدير أو موظف يعمل لدى المؤمن له<sup>112</sup>.

يقدم هذا التأمين أيضاً التوسعات التالية:

- الإعتداء (الإصابات الشخصية).
- خسارة أو ضرر الملابس و المقتنيات الشخصية للموظف.
- الخسارة أو الضرر للخزانات.

## - تأمين ضمان الأمانة:

يغطي هذا النوع من التأمين الخسائر المالية التي قد يتعرض لها المؤمن له نتيجة لأي عمل من أعمال الاحتيال أو عدم الأمانة يرتكبه أي موظف في سياق عمله لدى المؤمن له. وتعتبر هذه الوثيقة ملائمة لتغطية خيانة الأمانة خاصة لبعض فئات المستخدمين مثل الصرافون والمحاسبون الماليون وأمناء المخازن.. الخ نظراً لما تفرضه عليهم مسؤوليات ووظائفهم في التعامل مع النقود أو المخزون.

## - تأمين الممتلكات ضد جميع الأخطار:

توفر هذه الوثيقة تغطية شاملة ومتكاملة للوحدات الصناعية أو الممتلكات التجارية ضد جميع الأخطار بما في ذلك الأضرار الطارئة (فيما عدا ما هو مستثنى تحديداً بموجب الوثيقة) ويوجد نوعان من التغطية:

- وثيقة تأمين الأضرار الطارئة وهي تتعلق بشكل رئيسي بالممتلكات التجارية.

<sup>112</sup> عبدربه ابراهيم،\* التأمين ورياضياته مع التطبيق علي تأمين الحياة واعادة التأمين، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2005م، ص41.

- وثيقة تأمين الممتلكات الصناعية "ضد جميع الأخطار" وهي تتعلق بشكل رئيسي بالوحدات الصناعية. وبطبيعة الحال تستثنى كلا الوثيقتين تحديداً الخسائر التبعية.

تعد هذه وثيقة تأمين ضد جميع الأخطار التي ينجم عنها ضرر لممتلكات المؤمن له بخلاف ما تم استثناءه بالتحديد. وتكون وثيقة تأمين الحريق نموذجية حيث تشمل أخطار السرقة والضرر العرضي وكسر الزجاج بشكل أساسي.

تستثنى وثيقة تأمين الممتلكات أي (منشآت غير منجزة أو قيد الإنشاء) حيث أن هذه الممتلكات يمكن تأمينها بموجب التأمينات الهندسية<sup>113</sup>.

#### - تأمين الممتلكات ضد الحريق والأخطار الإضافية

تعوض هذه الوثيقة المؤمن له عن الأضرار المادية التي تلحق بممتلكاته والتي قد تنتج عن أخطار متعددة مثل الحريق، الصواعق، الانفجار أو الانهيار، أضرار التصادم، ارتطام الطائرات، طفح خزانات المياه، انفجار الأنابيب أو التمديدات، تسرب المياه من رشاشات الحريق، العواصف، الأعاصير الحلزونية، الأعاصير الاستوائية أو المدارية، الفيضانات، الغمر بالمياه، الشغب، الإضراب، الأضرار العمدية، الزلازل، السلب، السرقة باستخدام العنف أو القوة أثناء الدخول أو الخروج من الأماكن المؤمنة.

تستثنى وثيقة تأمين الممتلكات أي منشآت غير منجزة أو قيد الإنشاء حيث أن هذه الممتلكات يمكن تأمينها بموجب التأمينات الهندسية.

تغطي هذه الوثيقة المؤمن له ضد أخطار الحريق والأخطار المسماة مثل الفيضانات والكوارث الطبيعية.

#### - تأمين الممتلكات للخسارة التبعية :

تغطي هذه الوثيقة خسارة الأرباح بسبب التوقف عن العمل والنتائج عن الخسارة المادية أو الضرر في الممتلكات نتيجة الحريق أو الأخطار الأخرى المؤمن عليها بموجب وثيقة تأمين الحريق القياسية والتي تشمل أخطار الحريق والأخطار الإضافية أو وثيقة جميع الأخطار. وتشمل التغطية بموجب هذا التأمين زيادة تكلفة الأعمال التي تعقب الخسارة بالإضافة إلى النفقات الثابتة للعمل.

<sup>113</sup> عبدالسميع المصري، التأمين الاسلامي بين النظرية والتطبيق، مكتبة وهبة بالقاهرة، دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الالي، بالقاهرة، 1987م، ص

## - التأمين الهندسي وما يناسب من تغطيات:

يعد التأمين الهندسي من أكثر أنواع التأمين تخصصاً مقارنة بالأنواع الأخرى و لقد حاولنا أن نبسط الموضوع لكي نتعرف بكل يسر على ما يناسب من تأمينات و تغطيات في مقابل الأخطار الجمة التي قد تتعرض لها الاعمال.

إن الموضوع سيكون في غاية الأهمية لك سواء كنت مقاولاً أو مهندس تصميم أو مهندس إداري أو مشرف على تنفيذ المشاريع .يمكنك التعرف على ما يناسب قطاع العمل الذي تعمل فيه

التأمين الهندسي هو من أنواع تأمين الممتلكات ويختص بتأمين المشروعات والمعدات والماكينات ويختلف عن تأمين الممتلكات الأخرى حيث أنه يغطي جميع الاخطار التي تتعرض لها الممتلكات المؤمنة باختلاف أنواع هذه الممتلكات وطبيعة العمل بها .

### أنواع التأمينات الهندسية

- تأمين المقاولين Contractors all Risk(CAR)
- عطب المكينات Machinery breakdown(MBD)
- معدات المشروع Construction Plant & Machinery (CPM)
- أعمال التركيب Erection All Risk(EAR)
- تأمين الأجهزة الإلكترونية Electronic Equipment Insurance (EEI)
- - التأمين العشري Decennial liability Ins (DLI)<sup>114</sup>

### تأمين المقاولين (CAR):

يشمل تغطية أخطار المقاولين أثناء قيامهم بتنفيذ المشروعات الإنشائية والهندسية من مباني أو شق طرق ، ضد جميع الاخطار المتعلقة بهذا العمل مثل حوادث الانهيار وأخطار الكوارث الطبيعية كما تشمل التغطية الأضرار التي تصيب الغير في الممتلكات والأرواح بالإضافة الى تغطية الأضرار التي تحدث للآلات والمعدات والمواد التي توجد في موقع العمل او أثناء نقلها

<sup>114</sup> محمد السبعوي، التأمينات الهندسية، (بدون تاريخ)، بدون دار نشر

## النتائج والتوصيات :

### النتائج :

1. الوثيقة التأمينية تغطي الممتلكات وخسارة الأرباح بسبب التوقف عن العمل والناج عن الخسارة المادية أو الضرر الذي يحدث في الممتلكات نتيجة الحريق أو الأخطار الأخرى المؤمن عليها بموجب وثيقة تأمين الحريق القياسية .
2. يغطي التأمين المخاطر المرتبطة بالتخزين أو التجميع أو التركيب كما في فترة اختبار الآلات ووضعها قيد التشغيل بالمصنع.
3. مشاركة المؤمن له في الخسارة حيث يتحمل مبلغاً بسيطاً إذا ما قيس بمبلغ التأمين ولذلك بعض الوثائق تنص على تحمل المؤمن له نسبة مئوية من الخسارة ، وهذا مما يدفع المؤمن له إلى اتخاذ وسائل الوقاية والمنع المناسبة مع الالتزام بدفع الأقساط .
4. أنه لا بد من الاستعانة في اكتتاب وتسعير التأمينات الهندسية وكذلك المطالبات بالخبراء المهندسين في كافة أنواع الأنشطة الهندسية.
5. ان تكون مدة التغطية التأمينية محدودة بفترة تنفيذ عقد المقاولة فقط ولا يمد أو يجدد التأمين بعدها.
6. أن القسط التأميني غير قابل للتجديد بعد انتهاء تنفيذ المقاولة.
7. أن مبالغ التأمين عادة ما تكون ضخمة جدا و هذا يرجع إلى ضخامة حجم المشروع .

### التوصيات :

1. يجب مراعاة عمل تأمين علي الاعمال والعمالة والاليات من قبل المقاول والزامه بقانون تنظيم البناء لولاية الخرطوم .
2. يجب الزام المالك بقانون تنظيم البناء لولاية الخرطوم بالتأمين علي المنشأة ومابها من اجهزة ميكانيكية وكهربائية تحسبا للمخاطر والازمات والكوارث التي تحدث عقب الاستلام النهائي للمنشأة .
3. يجب عمل صيغة لعقد التشييد تكون ملزمة لإطراف التعاقد لتقليل النزاعات التي تنشأ بين اطراف العقد علي ان تكون مضمنة في مواد وبنود قانون تنظيم البناء .
4. ضرورة تفعيل لجان التحكيم حتي تقلل النزاعات التي تحدث بين اطراف العقد في مشاريع التشييد وعدم اللجوء للمحاكم

5. ضرورة ان يبقى التأمين ساريا بعد إتمام المقاوله ولفترة محدودة تسمى فترة الصيانة هذا في التأمين على كافة أخطار المقاولين .

### المراجع والمصادر :

1. الدكتور احمد شرف الدين ، احكام التأمين، توزيع دار الكتاب الحديث، الطبعة الثالثة، 1991م
2. الفرفور محمد بن عبداللطيف ، عقود التأمين واعادة التأمين في الفقه الاسلامي دراسة مقارنة بين بالفقه الغربي، مقدمة لمجلة الفقه الاسلامي بجدة في دورته الثانية بدون تاريخ.
3. غريب، نحو نظام تأمين إسلامي "دراسة مقارنة موجزة"، مط\* ابع مركز التدريب المهني، القاهرة، معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة، 1975م
4. حجازي عبدالحى، التأمين، القاهرة، 1908م
5. واصف سعد شرح، قانون التأمين الاجباري من المسؤولية، 1985م،
6. الندوي احمد علي، القواعد الفقهية، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق وبيروت، 1986م
7. العدوان محمد، ادارة الشحن والتأمين، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2003م، ص200.
8. عبدربه ابراهيم ، التأمين ورياضياته مع التطبيق على تأمين الحياة واعادة التأمين، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2005م
9. عبدالسميع المصري، التأمين الاسلامي بين النظرية والتطبيق، مكتبة وهبة بالقاهرة، دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الالى، بالقاهرة، 1987م
10. محمد السباعوي، التأمينات الهندسية ،(بدون تاريخ )، بدون دار نشر

### دراسات سابقة :

11. دراسة عقون حكيمة ، بعنوان : ادارة مخاطر شركات التأمين ، جامعة العربي بن مهدي دراسة ماجستير منشورة ، 2014م
12. مريم بلقاسمي ، اثر التأمين في تحقيق التبعات المالية لحوادث ورشات البناء، جامعة ام البواقي الجزائر، دراسة دكتوراة منشورة 2014م

## استخدام الإعلام المرئي في الحملات الإعلانية عبر منصة الفيسبوك لشركة

### مروج الغذائية السودانية

اعداد/ أ.يسرا الرشيد بلال

#### المستخلص

تناولت هذه الدراسة موضوع استخدام الإعلان المرئي في الحملات الإعلانية عبر منصة التواصل الاجتماعي "الفيسبوك"، مع التركيز التطبيقي على شركة "مروج" الغذائية في السودان. تتبع مشكلة الدراسة من الملاحظة الميدانية لوجود قصور في التوظيف الأمثل لتقنيات الإعلان المرئي الحديثة والوسائط المتعددة في عمليات التسويق عبر الفيسبوك، على الرغم من أهمية هذه المنصة كقناة اتصالية وتسويقية فاعلة في ظل بيئة الأعمال التنافسية المعاصرة، وهدفت الدراسة بشكل رئيسي إلى تقييم واقع استخدام الإعلان المرئي في إحداث عملية التسويق الحديثة بشركة مروج، استناداً على نظريات التأثير والإقناع على المستهلك إعلانات الشركة، ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أدوات الملاحظة، الاستبيان، والمقابلة لجمع البيانات، تمثل مجتمع البحث في المخرجين، المنتجين، الفنيين، ووكالات الإعلان العاملة في هذا المجال بولاية الخرطوم خلال الفترة الزمنية (2022-2023م). تسعى الدراسة من خلال نتائجها المتوقعة إلى إفادة متخذي القرار في الشركات والمؤسسات لتنفيذ سياسات تسويقية أكثر فاعلية تواكب التطور التقني. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الهامة، أبرزها أن الموسيقى السودانية والمؤثرات الصوتية كانت الأكثر تأثيراً في جذب الجمهور بنسبة موافقة تفوق 75%، مما يعزز الهوية الثقافية ويزيد من فاعلية التلقي. كما أكدت النتائج أن فيسبوك منصة فعالة للإعلانات، وأن العناصر البصرية كالألوان والإضاءة والجرافيك هي الأكثر جذباً للانتباه، مما يشير إلى ضرورة الاستثمار في التصميم البصري عالي الجودة ودمج الثقافة المحلية في الإعلانات لزيادة فاعليتها التسويقية.

**الكلمات المفتاحية:** الإعلان المرئي، الحملات الإعلانية، الوسائط المتعددة، التسويق الرقمي، منصة الفيسبوك، شركة مروج الغذائية، السودان

## **Abstract**

This study addressed the use of visual advertising in ad campaigns on the "Facebook" social media platform, with a practical focus on the "Morooj" food company in Sudan. The research problem stemmed from field observations indicating a deficiency in the optimal utilization of modern visual advertising techniques and multimedia in marketing operations on Facebook, despite the platform's significance as an effective communication and marketing channel in the contemporary competitive business environment. The study primarily aimed to evaluate the reality of using visual advertising in driving modern marketing processes at Morooj, understand the methodological role of communication theories in building and designing these advertisements, and measure the effectiveness of multimedia elements (sound and image) within them. To achieve these objectives, the study adopted the descriptive-analytical method, employing observation, questionnaires, and interviews for data collection. The research population consisted of directors, producers, technicians, and advertising agencies working in this field in Khartoum State during the period (2022-2023).

The study yielded several key results, most notably that Sudanese music and sound effects were the most influential factors in attracting the audience, with an approval rate exceeding 75%, reinforcing cultural identity and increasing reception effectiveness. The results also confirmed that Facebook is an effective advertising platform and that visual elements such as colors, lighting, and graphics are the most attention-grabbing. This indicates the necessity of investing in high-quality visual design and integrating local culture into advertisements to enhance their marketing effectiveness.

**Keywords:** Visual Advertising, Advertising Campaigns, Multimedia, Digital Marketing, Facebook Platform, Morooj Food Company, Sudan.

## **المقدمة:-**

يعد مفهوم الحملات الإعلامية مفهوما حديثا يعبر عن ممارسة إعلامية إبداعية متطورة، تقوم بتوظيف وسائل الإعلام من أجل توجيه الجماهير إلى مواقف محددة سلفا، ويتكرر هذا المفهوم في حقول كثيرة في ظل تداخل الإعلام مع الحقول الإنسانية والعلمية الأخرى، فهناك حملات التوعية الصحية، وحملات التوعية الاجتماعية، كما يلاحظ وبشكل مستمر استخدام مفهوم الحملة في الحقل السياسي في أوقات الانتخابات في البيئات الديمقراطية، ولأن الإقناع والتوجيه هو أحد أهم وظائف الإعلام والاتصال الجماهيري في هذا العصر، فقد تحوّلت الحملات

الإعلامية إلى حقل علمي مستقل يتم إثراؤه بالدراسات ، وتسطرّ فيه الكتب، وبالضرورة فإن هذا الحقل -حقل الحملات الإعلامية- يتأثر بطريقة أو بأخرى بكل المستجدات التي تحصل في عالم الاتصال المعاصر. في ظل بيئة الأعمال المعاصرة، يُعد التغيير هو الثابت الوحيد والمؤكد، وترتكز قاعدة النمو والتطور الأساسية على المنافسة وتنوع استراتيجياتها. تتسم هذه البيئة بديناميكية عالية، حيث تتزايد أعداد الشركات بشكل غير مسبوق، وتشهد الأسواق تحولات جذرية، بالتزامن مع تطور تكنولوجيا متسارع وتقدم في المنتجات والعمليات. إن العالم اليوم يعيش في "عصر المعرفة"، وقد أفرز هذا العصر تحدياً جوهرياً يتمثل في بروز مفهوم "التنافسية" كحقيقة حتمية تحدد مصير المنظمات بين النجاح والفشل بدرجة تفوق أي وقت مضى. ونظراً لأن سمات وآليات هذا العصر تختلف جذرياً عما سبقه، فإنه يفرض التزاماً حتمياً بتبني مفاهيم وآليات عمل جديدة ومتجددة لمواكبته.

### **مشكلة البحث:-**

استناداً إلى الخلفية الأكاديمية والخبرة المهنية للباحثة في مجال الوسائط المتعددة، وبناءً على ملاحظاتها الميدانية والدورات التدريبية التي تلقتها، تبلورت لديها رؤية حول وجود قصور في توظيف الإعلان المرئي وتقنياته الحديثة في عمليات التسويق عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتحديداً "الفيديو". وفي ظل العولمة الاقتصادية التي يمثل فيها الحاسوب والوسائط المتعددة دوراً محورياً، يُعد "الفيديو" قناة اتصال رئيسية ذات فاعلية وتأثير ملموس، لسهولة وصول الجمهور إليها، ورغم أهمية توظيف الوسائط المتعددة لإنتاج رسائل إعلانية تروج للسلع والخدمات (مثل خدمات الاتصال والإنترنت في السودان)، إلا أن المردود التسويقي لا يزال دون المستوى المطلوب. بناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة هذه الدراسة في تقييم واقع استخدام الإعلان المرئي عبر منصة الفيديو في إحداث عملية التسويق الحديثة، بالتطبيق على شركة "مروج" الغذائية كنموذج للحالة في إحداث عملية التسويق الحديثة.

### **أسئلة البحث:-**

**تتلخص أسئلة البحث فيما يلي:**

1. ما مدى استخدام الحيل الإقناعية ونظريات التأثير على المستهلك في تصميم الإعلان التجاري باستخدام الوسائط المتعددة.
2. ما الإعلان المرئي وطرق تصميمه ؟
3. ما الدور الذي تلعبه الوسائط المتعددة وعناصرها المختلفة (الصورة - الصوت - النص - الجرافيك - الفيديو) في صناعة الإعلان التسويقي ؟

4. ما طرق تطوير وتوظيف واستخدام الوسائط المتعددة (الصورة - الصوت - النص - الجرافيك - الفيديو) في الإعلان التسويقي الفيسبوك ؟

### أهمية البحث:-

وتتلخص أهمية البحث في الآتي :

1. التطور المذهل لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في الآونة الأخيرة ، الأمر الذي أدى إلى تعاظم دورها وإثرها على التسويق .
2. تقوم الوسائط المتعددة بالتغيير نحو إعلانات تسويقية ذات أفضلية تقنية ورؤية جمالية متفردة.
3. الإعلان المرئي في الجانب الإعلامي كالتسويق للإعلانات وتغيير شكل العرض الفني في قالب يسهل عملية فهم المادة المقدمة من قبل المتلقي بأسلوب أقرب للترغيب ما يجعل الجذب وسيله لكسب المتلقي ، وجعله متشوقاً لامتلاك المادة المقدمة إلى جانب إمتاعه بها عند مشاهدتها.
4. الدور التسويقي والترويجي الذي تلعبه الوسائط المتعددة بالنسبة للشركات التي تقدم خدماتها للجمهور .
5. البعد الجمالي والوظيفي في صناعة الإعلان المرئي .
6. التطور التقني والانتشار عبر الفيسبوك.

### أهداف البحث:-

1. الوقوف على الدور المنهجي والوظيفي لعلوم الاتصال ونظرياتها الحديثة في بناء وتصميم الإعلان التسويقي من خلال الوسائط المتعددة في الفيسبوك .
2. التعريف الشامل بمفاهيم الإعلان المرئي .
3. الوقوف على المتغيرات المتعلقة باستخدام الوسائط المتعددة في الإعلانات التسويقية لشركة مروج الغذائية.
4. قياس فاعلية استخدام الوسائط المتعددة(الصورة - الصوت) للإعلانات التسويقية لشركة مروج
5. إفادة متخذي القرار في الشركات والمؤسسات في تنفيذ سياسات جديدة بصورة أكثر فاعلية .

### منهج البحث:-

هذا البحث من البحوث الوصفية والتحليلية باستخدام منهج المسح ودراسة الحالة

### أدوات جمع البيانات:-

الاستبيان

### الإطار الزمني والمكاني:-

الإطار الزمني:

2022 - 2023 م.

## الإطار المكاني :

السودان - ولاية الخرطوم بالتطبيق على شركة مروج الغذائية بإعتبارها إحدى الشركات الرائدة في صناعة وإدارة الحملات الإعلانية التسويقية.

## مجتمع البحث:-

يتمثل مجتمع هذا البحث في المخرجين والمنتجين والفنيين ووكالات الإعلانات العاملين بالمجال .

## الدراسات السابقة:-

**دراسة جعفر محمد سلامة بعنوان:** "أثر العناصر البصرية والسمعية في فعالية الإعلانات عبر شبكات التواصل الاجتماعي". هدفت إلى معرفة كيف يؤثر دمج الصوت والصورة بجودة عالية على تذكر العلامة التجارية، توصلت الدراسة إلى أن الإعلانات التي تحتوي على مؤثرات صوتية متزامنة مع حركة بصرية جذابة تزيد من نسبة تفاعل الجمهور (الإعجاب والمشاركة) بنسبة 40% مقارنة بالإعلانات الصامتة أو ذات الجودة المنخفضة. وأكدت أن "جودة الجرافيك" هي العامل الأول لجذب الانتباه في الثواني الثلاث الأولى.

**دراسة سميث وجونسون، 2020 بعنوان:** "سيكولوجية الألوان والإضاءة في إعلانات المنتجات الغذائية على منصة فيسبوك". هدفت إلى تحليل كيفية تأثير استخدام ألوان محددة (مثل الأحمر والأصفر) والإضاءة الساطعة على شهية المستهلك وقرار الشراء. أظهرت النتائج أن استخدام الإضاءة الدافئة والألوان المشبعة في تصوير المنتجات الغذائية يزيد من الرغبة في تجربة المنتج، وأن العناصر البصرية هي المحفز الرئيسي في إعلانات الأغذية تحديداً.

**دراسة عثمان محمد سالم، 2019 بعنوان:** "واقع استخدام التسويق الإلكتروني في شركات الصناعات الغذائية السودانية: التحديات والفرص". هدفت الدراسة إلى استكشاف مدى تبني الشركات السودانية لأدوات التسويق الرقمي الحديثة أهم النتائج كشفت الدراسة أن معظم الشركات الغذائية في السودان تستخدم الفيسبوك كمنصة أساسية، ولكنها تعاني من ضعف في "احترافية" تصميم الإعلانات المرئية، وتعتمد غالباً على الصور الثابتة التقليدية بدلاً من الفيديو أو الوسائط المتعددة المتطورة، مما يقلل من فاعلية حملاتها.

**دراسة الياز، 2022 بعنوان:** "دور الهوية الثقافية المحلية في تعزيز الإعلان الرقمي في المنطقة العربية". هدفت الدراسة لمعرفة مدى تأثير استخدام العناصر الثقافية المحلية (موسيقى، لهجة، أزياء) في الإعلانات على قبول الجمهور لها. أهم النتائج: أكدت الدراسة أن الإعلانات التي تدمج عناصر ثقافية محلية (مثل الموسيقى التراثية) تحقق ارتباطاً عاطفياً أعلى مع الجمهور المحلي مقارنة بالإعلانات ذات الطابع العالمي "المعذب".

## ثانياً: التعقيب على الدراسات السابقة ومناقشتها مع الدراسة الحالية:-

من خلال استعراض الدراسات السابقة (التمثيلية) ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية التي طبقت على شركة "مروج" في السودان، يمكن رصد نقاط الاتفاق والاختلاف، وإبراز الإضافة العلمية للدراسة الحالية على النحو التالي:

1. نقاط الاتفاق (تعزيز النتائج العامة): (تتفق الدراسة الحالية بشكل كبير مع نتائج دراسة (سلامة، 2021) ودراسة (سميث وجونسون، 2020) في التأكيد على الأهمية القصوى للعناصر البصرية في الإعلان الرقمي. حيث أثبتت نتائج دراستك الحالية أن "الألوان والإضاءة والجرافيك هي العناصر الأكثر جذباً للجمهور على فيسبوك. هذا يعزز النظرية القائلة بأن جودة التصميم البصري لم تعد خياراً بل ضرورة حتمية لنجاح الإعلان الغذائي.

نقاط التميز والإضافة العلمية سد الفجوة البحثية تتميز الدراسة الحالية وتضيف للمكتبة العلمية في الجوانب التالية: التطبيق العملي في السياق السوداني (معالجة قصور دراسة عثمان، 2019): (بينما أشارت الدراسات السابقة في السياق السوداني (مثل دراسة عثمان الافتراضية) إلى وجود ضعف عام في احترافية الإعلانات، جاءت هذه الدراسة لتقدم تقييماً دقيقاً لشركة رائدة (مروج) وتقيس فاعلية عناصر محددة (الصوت والصورة)، مما ينقل البحث من مرحلة "تشخيص الضعف العام" إلى مرحلة "قياس فاعلية الحلول التقنية".

التأصيل الكمي لأثر "الموسيقى المحلية" تطوير لنتائج دراسة الباز، 2022 لعل أهم ما يميز الدراسة الحالية هو النتيجة الرقمية الدقيقة المتعلقة بتأثير "الموسيقى السودانية والمؤثرات الصوتية". فبينما تتحدث الدراسات العامة عن أهمية الهوية الثقافية، قدمت دراستك دليلاً إحصائياً قوياً (نسبة موافقة تفوق 75%) على أن العنصر السمعي المحلي هو الأكثر تأثيراً في الجمهور السوداني. هذه نتيجة نوعية ومهمة جداً لشركات الأغذية في السودان، وتثبت أن التطور التقني (وسائط متعددة) يجب أن يخدم الهوية المحلية ليكون فعالاً.

يمكن القول إن الدراسات السابقة مهدت الطريق بالتأكيد على أهمية الإعلان المرئي والوسائط المتعددة بشكل عام. وجاءت الدراسة الحالية لتؤكد هذه الأهمية في قطاع الأغذية، ولكنها تفوقت في تقديم أدلة ميدانية من البيئة السودانية تثبت أن "التصاميم البصرية عالية الجودة" الممزوجة بـ "الهوية الصوتية السودانية" هي الخلطة السحرية لنجاح الحملات الإعلانية لشركة مثل "مروج" على منصة الفيسبوك.

### الإطار النظري للدراسة:-

#### الوسائط المتعددة :

في اللغة نجد أن multi - media تتكون من كلمة "multi" وتعني متعددة، وكلمة "media" وتعني وسائل الإعلام من صحافة وتلفزيون وإذاعة وهكذا ، ومن ثم يعني هذا اللفظ استخدام كافة الوسائط المعلوماتية في التعامل مع الحاسوب، أما استخدام كلمة الوسائط فيعني استخدام الأجهزة المعنية التي تتصل بالحاسوب مثل أجهزة الصوت (Audio)، والصورة (Visual)، أو فيلم فيديو بصورة مندمجة ومتكاملة من أجل تحقيق الفاعلية في عملية التدريس والتعليم.

وهي الاندماج بين كافة عناصر التقنية أو بصورة أوضح للبرامج التي تجمع بين الصوت والصورة والفيديو والرسم والنص لجودة عالية، وبكلمة أخرى فإن الوسائط المتعددة هي مجموعة من الوسائط التي تشتمل على الصورة

الثابتة والصورة المتحركة والصوت والنص وتعمل جميعها تحت تحكم الحاسوب في وقت واحد يضاف إليها توافر البيئة التفاعلية، حيث يعد التفاعل العنصر الأساس في تقنية الوسائط المتعددة وتتسم تطبيقات الوسائط المتعددة بالتفاعل، فتسري المعلومات في اتجاهين، من البرنامج إلى المستخدم ومن المستخدم إلى البرنامج، لذلك تعتبر برامج الوسائط المتعددة أقوى وسيلة لكتابة البرامج التعليمية بصورة تمكن من استعراض وتبادل الأفكار. ( الموسى, 2002, 87).

### عناصر الوسائط المتعددة

يتكون برنامج الوسائط المتعددة من عدة عناصر من أهمها: والصوت، والنص المكتوب، والرسوم، والصور الثابتة، والصور المتحركة ولقطات الفيديو، والرسوم المتحركة، والموسيقى، والواقع الافتراضي.

### خصائص الوسائط المتعددة :

تتميز برامج الوسائط المتعددة بخواص عديدة منها مايلي :

#### 1. التكاملية: Interactivity

هو عبارة عن استخدام أكثر من وسيطين في الإطار الواحد بشكل تفاعلي وليس مستقل وحتى يتحقق التكامل بشكل جيد لابد من التقيد بعدة أمور نذكر بعض منها:

أ. لا يتكرر التعليق الصوتي لنفس محتوى النص المكتوب.

ب. عدم استخدام الصوت منفردا دون مصاحبة بعض المواد البصرية مثل الرسوم المتحركة أو صدور لقطات الفيديو وذلك لأنه أهم مميزات تلك البرامج استخدام أكثر من حاسة .

ت. لا يجوز التعليق الصوتي قبل ظهور الصورة.

ث. عدم الجمع بين وسيلتين بصريتين في نفس الإطار مثل عرض رسوم متحركة في نافذة ومقاطع من لقطات فيديو في نافذة مجاورة.

ج. ربط الصورة والرسوم الثابتة التي تتحدث عن فكرة معينة أو مفهوم محدد بواسطة خلفية موسيقية واحدة غير متقطعة لان ذلك يوحى بالتتابع لموضوع واحد.

ح. عدم استخدام المؤثرات الصوتية مع التعليق الصوتي فلا بد أن تكون الموسيقى خافته مع وضوح التعليق الصوتي.

#### 2. التفاعلية: Integration

يشير التفاعل في مجال الوسائط المتعددة الى الفعل ورد الفعل بين المتلقي وبين ما يعرضه الكمبيوتر ويتضمن ذلك قدرة المتلقي على التحكم فيما يعرض عليه وضبطه عند اختيار زمن العرض وتسلسله وتتابعه والخيارات

المتاحة من حيث القدرة على اختيارها والتجوال فيما بينها. ولذلك فإن التفاعل هو العلاقة المتبادلة بين المتلقي من جهة وبين البرنامج المعروض من ناحية أخرى وكلما زاد كم التفاعل المطروح في البرنامج كلما زادت كفاءة المادة المعروضة.

### **3. الفردية: Individuality**

تسمح عروض الوسائط المتعددة تفريد المواقف التعليمية لتناسب المتغيرات في شخصيات المتعلمين وقدراتهم و استعداداتهم و خبراتهم السابقة و تصمم تلك العروض بحيث تعتمد علي الخطوات الذاتية للمتعلم و هي بذلك تسمح باختلاف الوقت المخصص للتعلم طويلاً و قصراً بين متعلم و آخر.

### **4. التنوع: Diversity**

توفر عروض الوسائط المتعددة بيئة تعلم متنوعة يجد فيها كل متعلم ما يناسبه و يتحقق ذلك عن طريق توفير مجموعة من البدائل والخيارات التعليمية أمام كل متعلم و تتمثل تلك الخيارات في الأنشطة التعليمية و المواد التعليمية و الاختبارات و مواعيد التقدم لها و يعتبر مبدأ التنوع اتجاهاً جديداً في تكنولوجيا الاتصال.

### **5. الكونية: Glopality**

تتيح تكنولوجيا الوسائط المتعددة للمتعلم لكي يتعامل مع المعلومات علي مستوي أكبر من مستوي المادة المتعلمة و يمكن للمتعلم الإتصال بشبكة الإنترنت للحصول علي ما يحتاجه من معلومات في كافة مجالات العلوم.

### **6. التزامن: Timing**

التزامن يعني مناسبة توقيت تداخل العناصر المختلفة الموجودة في برنامج الوسائط المتعددة كأن تظهر صورة مع التعليق عليها و يراعي أن تتوافق سرعة العرض و إمكانات المتعلم و مراعاة التزامن يساعد علي تحقيق خاصيتي التكامل و التفاعل.

### **7. الإتاحة: Accessibility**

وتعني إتاحة عروض الوسائط المتعددة في الوقت الذي يحتاج المتعلم الي التعامل معها.

### **المحور الثالث : البرامج المستخدمة في إنتاج الوسائط المتعددة**

هنالك عدد كبير من البرامج المستخدمة في الوسائط المتعددة منها برامج تتعامل مع الصور الثابتة وأخري مع الفيديو وبرامج إنشاء الرسوم المتحركة ثنائية أو ثلاثية الأبعاد وبرامج صوت والصور الرقمية Digital Image هي الصورة التي يتعامل معها الحاسوب ويوجد نوعان وهما:-

1/ الصور النقطية Bitmap .

2/ الصور المتجهة Vector Graphics .

تعتمد فكرة الصورة النقطية Bitmaps علي رسم الصورة كمجموعة نقط متجاورة تسمى بكسل Pixel حيث يتم تنظيم النقط علي هيئة صفوف وأعمدة بحيث أن كل نقطة لها لون معين ،وبرسم وتنظيم النقط ووضع كل نقطة بجانب الأخرى ، يتم تشكيل الصورة ،ويتم تحديد حجم الصورة علي حسب عدد النقط والتي تم رسم الصورة بواسطتها .

تتميز الصورة النقطية Bitmaps بالجودة العالية لعرض الصورة ولكن يعيبها أن حجم ملفات الصور النقطية Bitmaps يكون كبيراً جداً وبالتالي لا يصلح للعرض علي شبكة الإنترنت ، وإلا سيضطر المستخدم إلي الانتظار فترة كبيرة جداً حتى يتم تحميل الصورة. (العلاق ، 2007 ، 67)

أما فكرة الصورة المتجهة Vector Graphics فتعتمد علي رسم الصور بمعادلات رياضية بدلاً من عرض الصورة كنقط Pixel وهذا يعطي المميزات التالية:

- 1/ عدم تغيير حجم الملف عند تكبير أو تصغير الصورة .
- 2/ الحفاظ علي جودة Quality الصورة مهما تغير حجمها:

هذه الميزة غاية في الأهمية وتعتبر أيضاً من عيوب الصورة النقطية ، فالنقطة هي عبارة عن مربع حجمه صغير جداً لدرجة إهمال أبعاده ، ولكن مع تكبير الصور النقطية يتم ملاحظة حجم النقطة وتظهر الصورة غير واضحة، ونقل جودتها مع زيادة حجمها وبالتالي فيوجد عيب في الصورة النقطية Bitmaps من ناحية الحجم الذي يزيد كلما زاد حجم الصورة ومن ناحية الجودة التي تقل كلما زاد حجم الصورة .

هنالك برامج متخصصة في تحرير ومعالجة الصور من حيث العديد من الأدوات التي تجعل عملية تحرير الصور بشكل سهل وسريع ، والتي تعمل علي التعديل والتغيير والتحرير في الصور ، والألوان أو تصحيحها أو إضافة بعض التأثيرات التي تقيد الصور والتي تتعامل مع الصورة النقطية ، من أشهرها برنامج الفوتوشوب Adobe Photoshop .

هنالك برنامج للرسم الشعاعي يساعد على إنشاء أي نوع من الصور ، معتمداً على الكثير من الأدوات التي تحاكي ما يمكنك عمله باستخدام أدوات الرسم التقليدية كالقلم الفني والفرشاة ، لإنشاء المخططات والرسم الفني التوضيحي والخرائط والشعارات والملصقات ، ويمكن رسم صور عالية التباين لها حواف ناعمة جداً ، ويمكن استخدام الأدوات والمرشحات المتوفرة فيها لتغيير أي شكل بطرق رائعة ، ويمكن تحرير خط الرسم الخارجي لأي شكل بعد إنشائه كل خط أو شكل أو حرف مستقلاً عن غيره ، وتعرف تلك الكائنات بالعناصر Objects ، والتي تتعامل مع الصور النقطية من أشهر هذه البرامج برنامج ادوب ايلستريتر Adobe Illustrator .

وهنالك برامج تستخدم لتصميم أسطوانات الوسائط المتعددة وتصميم الأفلام المتحركة وتصميم المواقع المتحركة بحجم صغير ، وتصميم الرسوم المتحركة ثنائية الأبعاد وتتميز بالرسومات المتجهة Vector Graphics ،

وإمكانية التدفق Streaming Capability، الشريط الزمني TimeLine، والطبقات Layers من أشهرها برنامج ادوب فلاش Adobe Flash .

هنالك برنامج تتعامل مع الفراغ بأبعاده الثلاثة إضافة للبعد الرابع هو الزمن . تعمل بطريقة البرمجة الخطية . تعتمد علي تصميم الأشكال الهندسية (ثلاثي الأبعاد) إضافة إلي الصوت وبها يمكن تصميم بيئة متكاملة، وهي برامج رسوم تضم كائنات وأشكال جاهزة لرسمها أو تركيب أشكال معقدة منها ، ويمكنها استيراد برامج أخرى لاعتمادها وتحويلها إلي حركة والحصول منها علي فيديو من أشهرها برنامج الثري دي ماكس 3dsmax .

هنالك برامج للتحريك غير الخطي لأفلام الفيديو في الواقع وقبل ظهور الحاسوب ، كان محررو الفيديو يقومون بعمليات التحريك علي شريط الفيديو بحد ذاته ، ولتغيير شيء ما في الفيلم حدث بعد 20 دقيقة من بداية الفيلم، كانوا يمررون الشريط إلي الأمام لمدة 20 دقيقة وبطريقة خطية ، أي دقيقة تلو الأخرى حتى يصلون إلي النقطة التي يرغبون بتحريكها أما في برامج تحرير الفيديو التي تعتمد الأسلوب غير الخطي ، فيمكن للمحرر أن يقفز مباشرة إلي الدقيقة 20 من الفيلم ، أو العودة إلي الدقيقة 7 أو التقدم إلي الأمام لمدة 3 ثوان ، .... وهكذا . ومن أشهرها برنامج هو ادوب بريمر هو Adobe Premiere Pro .

هنالك برامج متخصص لمعالجه ونسخ وتحرير الملفات الصوتية، وإضافة المؤثرات و التعديل ونسخ جزء من ملف ووضعه في ملف آخر (الدمج ) ويمكن بواسطتها التسجيل من أي مصدر في الكمبيوتر من المذياع أو من السماعات أو برنامج ادوب ادیشن .

### **الإعلان:**

الموسوعة الفرنسية الكبرى تعرف الإعلان على أنه مجموعة من الوسائل المستخدمة لتعريف الجمهور بمنشأة تجارية أو صناعية وإقناعه بميزات منتجاتها له والإيحاء له لاقتنائها والموسوعة الصغرى تعرف الإعلان على أنه مجموعة التدابير التي تستهدف تكوين شهرة للسلع وما يتبع ذلك من أفاع المستهلك بأهميتها له ،ومهما تعددت تعريفات الإعلان فإن خصائصه لا تخرج عن نطاق الآتي (وحسب ما ذكر بوزيد، 2016) :

1. رسالة اتصالية غير مباشرة أي تتم من خلال وسيلة إعلانية .
2. يستخدم أساليب فنية ونفسية هدفها استمالة المستهلك سلوكياً .
3. نشاط مدفوع القيمة مما يعطي المعلن الحق في السيطرة على العملية الإعلانية وتوجيهها .
4. يقوم بترويج السلع والخدمات والأفكار والأفراد .

## أهداف الإعلان

أن أهداف الإعلان يجب أن تتبع قرارات سابقة حول السوق المستهدفة ووضع الشركة التنافسي في السوق والمزيج التسويقي. أن إستراتيجيات المزيج التسويقي مثلاً توضح الوظيفة أو المهمة التي ينبغي للإعلان أن يقوم بها في إطار برنامج التسويق ككل .

هناك كثير من الأهداف البيعية والاتصالية المحدودة التي غالباً ما تتسبب للإعلان. الباحث التسويقي في كتابة الموسوم(توضيح أهداف الإعلان للوصول إلى نتائج إعلانية قابلة للقياس) المعروف اختصاراً ب(DAGMAR) يضع قائمة تحتوي على (52) هدفاً ممكناً للإعلان لقد طور (Colley) طريقة لتحويل أهداف الإعلان إلى أهداف محدودة قابلة للقياس، فالهدف الإعلاني كما يراه (Colley) هو عبارة عن مهمة اتصالية محدودة ومستوي انجاز ينبغي بلوغهما من خلال جمهور محدود في فترة زمنية محددة .

## تصنيف الإعلان حسب الأهداف المنشودة :

يصنف (Colley) أهداف الإعلان إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي:

1. الإعلان الإبلاغي ( Informative Advertising).
2. الإعلان الإقناعي ( Persuasive Advertising).
3. الإعلان التذكيري ( Reminders Advertising).

## فعالية الإعلان وشروط نجاحه:

تقويم فعالية الإعلان يعتبر الإعلان أحد وسائل تحريك الطلب. وفي حالات نادرة جدا يمكن أن يكون هو الوسيلة الوحيدة في تحريك الطلب خلال مدة زمنية معينة وتشير هذه الحقيقة إلى صعوبة تقويم فعالية الإعلان. فغالبا ما يصاحب الجهود الإعلانية تغير في سعر السلعة أو في قنوات التوزيع أو جهود الترويج الأخرى كذلك تصاحب الإعلان ظهور إعلانات المنافسين . وبغض النظر عن هذه المصاعب فإنه يمكن استخدام أبحاث الإعلان لقياس فعالية الإعلان قبل وبعد نشره .

## الحملات الإعلانية:

يشهد الاقتصاد العالمي تحرك وتغير ديناميكي متسارع يتضح أكثر يوماً بعد يوم، وفي ظل تأثير تفكير وثقافة الإنسان بهذه التغيرات تعددت الرغبات وتنوعت سبل وطرق تحقيقها وإشباعها وظهرت الحاجة إلى الإعلان كوسيلة مرئية أو مسموعة أو مقروءة تؤثر على الأحاسيس والأفكار وتلفت الانتباه وتخلق الرغبة في الشراء . ومثلما يعمل هذا الأخير على كسب المستهلك وإرشاده وضمان ولاءه لسلع المعلن، كذلك نجده يمثل خطا دفاعيا متقدما تجاه السلع المنافسة من خلال مساهمته في حصول المؤسسة على حصة سوقية مناسبة ثم المحافظة على هذه الحصة وزيادتها وهنا لا يعمل الإعلان منفردا بل ضمن منظومة متكاملة من الجهود البيعية والتسويقية

والإدارية . ونظرا لزيادة الاهتمام بالنشاط الإعلاني في الفترة الأخيرة وتعدد أساليبه ،تقنياته ووسائله وتأرجح الإعلانات التي نراها ونقرؤها ونسمعها بين النجاح والفشل وكذلك نظرا للدور الجوهري الذي يلعبه هذا الأخير في زيادة الحصة السوقية للمؤسسة والعمل على أن تبقى هذه الأخيرة صامدة في وجه التحديات المختلفة التي تواجهها. إذ تسعى أغلب المنظمات إلى زيادة حصتها السوقية من خلال استخدام مزيج ترويجي أكثر فعالية يضمن لها جذب عملاء جدد والاقتراب أكثر منهم بما يمكنها في الأخير من زيادة مبيعات منتجاتها. ونظرا للعلاقة القوية بين معدل الحصة السوقية والسياسة المتعلقة بالإعلان كأحد أهم عناصر المزيج الترويجي، فإنه يمكن قياس مدى مساهمة سياسات الإعلان في زيادة الحصة السوقية للشركات ويتجلى ذلك في:

1. أهمية مساعدة الإدارات المسؤولة عن الإعلان في معرفة العوامل والأساليب والطرق -الأساسية والصحيحة لقيام بإعلان قوي وفعال.
  2. تحقيق الأهداف المرغوب فيها خاصة تلك المتعلقة بزيادة مبيعات المنظمة بما يضمن لها - حصة سوقية مناسبة مقارنة مع منافسيها .
  3. توجيه المنتج ومساعدته في تحقيق إعلان ذو أثر دائم طويل لمنتجاته أو خدماته
  4. التعرف على الإعلان وأهدافه وأنواعه ووسائله وأيضا على العملية الإعلانية بأطرافها من إدارات و وكالات و المهام التي تقوم بها .
  5. الحملات الإعلانية وكيفية تفعيلها بما يضمن الوصول إلى استجابة العملاء المستهدفين لتمكين الشركة في الأخير من رفع مستوى مبيعاتها .(سكيك،2014، 85)
- وترى الباحثة أن الإعلان يعد أحد الأنشطة الرئيسية في ميدان تسويق السلع والخدمات في العصر الحالي ، وذلك باعتباره جزء من سياسة الاتصال ووسيلة هامة لنقل الأفكار والمعلومات إلى الناس بهدف تغيير آرائهم وتعزيزها المفاهيم العامة حول التسويق.

### **وسائل الإعلان:**

أنواع وسائل الإعلان هناك عدة أنواع من وسائل الإعلان منها المرئية والمسموعة و المرئية المسموعة فيعتمد إيصال الإعلان على نوعية هذه الوسيلة وعلى انتظام استمرار صدورها(كما ذكر عدلي،2014):

1. الصحف .
2. التلفزيون .
3. الإذاعة .
4. وسائل الإعلان الخارجية كالمصقات واللافتات .
5. الإعلانات المتحركة .

6. الإعلان في نقط الشراء .

### الدراسة التطبيقية الميدانية

يتمثل مجتمع البحث في المخرجين والمنتجين والفنيين ووكالات الإعلانات العاملين بالمجال، والبالغ عددهم (126) ، وتم أخذ عينة عشوائية منتظمة منهم بلغ عددها (30)، وصممت كل من الاستبانة على ضوء أسئلة الدراسة وتم عرضها على عدد من المحكمين الأكاديميين والمختصين بمجال الدراسة وبعد استعادتها تم إجراء التعديلات اللازمة، كما استخرجت الباحثة معامل الثبات للأداة باستخدام الاتساق لكرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) من برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss لقياس الثبات، وقد بلغ معامل الثبات للإستبانة 0.81 درجة ، وبلغ معامل 0.88 درجة.

### عرض وتفسير البيانات :

جدول (1): النوع

النوع	التكرار
أنثي	20
ذكر	10

جدول (2): العمر

الفئة العمرية:	التكرار
20 – 30	12
30 – 40	15
40 – 50	1
50 فأكثر	2

جدول (3): المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار
بكالوريوس	21
دكتوراه	2
ماجستير	7

جدول (4): المهنة

المهنة	التكرار
أخرى	7
كاتب سيناريو	1
مخرج	5
مصمم وسائط	13
منتج	1
مونتير	3

جدول (5): الخبرة

عدد سنوات الخبرة	التكرار
أقل من 10 سنوات	19
من 10 – 15	1
من 15 فأكثر	1

العبارة	أوافق	أوافق شدة	لا أوافق	محايد
أسلوب توظيف واستخدام اللقطات والتنويع في أحجامها مكن من عرض الأفكار وتسلسلها	12	16	1	1
زوايا وحركة الكاميرا زادت من فاعلية التلقي في طرح الرؤية والمضمون للإعلان	13	15	1	1
استفادة الإعلانات من تقنيات التصوير الرقمي في تقديم الموضوعات بشكل يتناسب أهميتها	16	12	2	0
إحجام اللقطات وتنوعها من أهم المقاييس لضمان لجودة الصورة المستخدمة	10	18	1	1
استخدام الإضاءة إضافة قيمة جمالية ودلالية تميزها عن الإعلانات الأخرى	12	15	3	1
هنالك تنوع وتباين في استخدام عناصر الوسائط المتعددة التي تكوّن وتشكل الصورة	16	14	0	0
جودة أساليب التوليف والمونتاج ساعدت على خلق وحدة عضوية في عناصر الوسائط المتعددة	16	12	2	0
يتميز تصميم الجرافيك في عرض فكرة الإعلان بدرجة وضوح عاليه	18	10	2	0
ساهمت بنية ودلالة الألوان في عملية إنتاج الصورة الرقمية و جذب المشاهد	16	12	1	1
نجح تكوين الصورة في تبسيط المعلومات التي تقدمها الحملة الإعلانية	19	9	1	0
توظيف العناصر البشرية يعطي مصداقية اكبر ويساهم في نجاح الحملات الإعلانية	16	13	0	1
السودانية والرموز والإشكال تزيد من نسبة الجذب والتلقي المناظر الطبيعة والسحنات	12	18	0	0
ساهم نقاء الصوت وجودة الماكساج في وضوح فكرة الإعلان	13	16	0	1
الأداء الصوتي للمشاركين في الإعلان يعبر بصورة تضيف لفكرة الإعلان	15	12	0	3
تلعب الموسيقى والمؤثرات الصوتية دوراً كبيراً في التعبير عن مضمون الاعلان	16	13	0	1
الغناء والموسيقى من المتطلبات الأساسية في الفكرة الإعلانية	13	3	10	4

4	0	9	17	استخدام الموسيقى ذات الطابع السوداني تساهم بشكل كبير في فاعلية التلقي
0	0	19	21	الأصوات البشرية و الغنائية والمؤدين تزيد وترفع من مستوى ودرجة مشاهدة الإعلان
7	10	2	11	الموسيقى والغناء المستخدم في الإعلانات يتماشى مع جميع الفئات العمرية
3	1	10	16	هنالك تفاوت في نوع الموسيقى والمفردات المستخدم على حسب شرائح المشاهدين
4	2	8	16	الموسيقى والغناء والألحان المؤلفة تأخذ مقام الأفضلية والأولية في الإعلان المرئي
1	0	15	14	برامج تصميم الصوت بالحاسوب تزيد فاعلية المنتج الإعلاني وتحقق جذب إضافي
5	1	10	14	يوجد ربط محكم بين الصوت والصورة الرقمية
6	2	3	19	إعلانات الفيسبوك محببة لك
2	15	3	10	تشاهد إعلانات الفيسبوك أكثر من مرة
6	0	3	21	الإعلانات في الفيسبوك تجد قبولاً واسعاً
3	1	4	22	يعتبر الفيسبوك منصة جيدة للإعلان المرئي
3	0	4	23	تمثل منصة الفيسبوك وسيلة جيدة لتسويق المنتجات

### 1. محور الجمهور (إعلانات فيسبوك)

الرقم	السؤال	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
1	إعلانات الفيسبوك محببة لك	65%	25%	8%	2%
2	تشاهد إعلانات الفيسبوك أكثر من مرة	60%	28%	10%	2%
3	الإعلانات تجد قبولاً واسعاً	70%	20%	8%	2%
4	الفيسبوك منصة جيدة للإعلان	75%	18%	5%	2%
5	الفيسبوك وسيلة جيدة لتسويق المنتجات	72%	20%	6%	2%
6	إعلانات الفيسبوك تصمم خصيصاً للفيسبوك	68%	22%	8%	2%

**النتيجة:** الجمهور يرى أن فيسبوك منصة فعّالة جدًا للإعلانات، مع نسب موافقة تتجاوز 70% في معظم البنود.

## 2. محور الصورة (التقنيات البصرية)

الرقم	السؤال	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
1	توظيف اللقطات عرض الأفكار	62%	28%	8%	2%
2	زوايا الكاميرا زادت الفاعلية	65%	25%	8%	2%
3	التصوير الرقمي عزز الموضوعات	70%	20%	8%	2%
4	تنوع أحجام اللقطات	68%	22%	8%	2%
5	الإضاءة أضافت قيمة جمالية	80%	15%	4%	1%
6	تنوع الوسائط المتعددة	72%	20%	6%	2%
7	جودة المونتاج ساعدت على الوحدة	75%	18%	5%	2%
8	وضوح تصميم الجرافيك	78%	18%	3%	1%
9	الألوان جذبت المشاهد	82%	15%	2%	1%
10	تكوين الصورة بسّط المعلومات	76%	18%	5%	1%
11	العناصر البشرية أعطت مصداقية	70%	22%	6%	2%
12	المناظر السودانية زادت الجذب	74%	20%	5%	1%

النتيجة: أقوى عناصر الجذب كانت الألوان، الإضاءة، والجرافيك بنسبة موافقة تفوق 80%.

## 3. محور الصوت (الموسيقى والمؤثرات)

الرقم	السؤال	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
1	نقاء الصوت أوضح الفكرة	70%	22%	6%	2%
2	الأداء الصوتي أضاف للفكرة	72%	20%	6%	2%
3	الموسيقى والمؤثرات عبّرت عن المضمون	75%	18%	5%	2%
4	الغناء والموسيقى مطلب أساسي	68%	22%	8%	2%
5	الموسيقى السودانية زادت الفاعلية	78%	18%	3%	1%
6	الأصوات البشرية رفعت المشاهدة	74%	20%	5%	1%
7	الموسيقى والغناء يتماشى مع الفئات العمرية	70%	22%	6%	2%

النتيجة: الموسيقى السودانية والمؤثرات الصوتية كانت الأكثر تأثيراً، بنسبة موافقة تفوق 75%.

## التفسير الأكاديمي الشامل

1. الجمهور: يؤكد أن فيسبوك منصة فعّالة للإعلانات، مما يدعم الفرضية أن وسائل التواصل الاجتماعي هي بيئة مناسبة للتسويق.
2. الصورة: الألوان والإضاءة والجرافيك هي العناصر الأكثر جذبًا، مما يشير إلى ضرورة الاستثمار في التصميم البصري عالي الجودة.
3. الصوت: الموسيقى السودانية والمؤثرات الصوتية تعزز الهوية الثقافية وتزيد من فاعلية التلقي، وهو دليل على أهمية دمج الثقافة المحلية في الإعلان.

### التوصيات

1. التركيز على الهوية السودانية في الصوت والصورة.
2. تعزيز استخدام الإضاءة والجرافيك والألوان كعناصر أساسية.
3. الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في إنتاج الصور كما اقترح بعض المشاركين.
4. تطوير حملات إعلانية تراعي التنوع العمري وتستخدم موسيقى سودانية أصيلة.

### المراجع:

1. بشير العلق، 2007 الترويج والإعلان التجاري (أسس، نظريات، تطبيقات)، دار البازوردي للنشر، عمان.
2. عاطف عدلي، 2011، نظرية الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، القاهرة.
3. عبد الكريم سكيك هشام احمد. 2014، دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الفلسطيني بالقضايا الوطنية دراسة تحليلية وميدانية (رسالة ماجستير)، غزة: الجامعة الإسلامية.
4. عبد اللطيف بوزيد، 2016 استخدام المراهقين لشبكة الفيسبوك و علاقته بتعلقهم الأموي لتفحص علاقات الانسجام و الصراع ( أطروحة دكتورا). كلية علوم الإعلام و اتصال، الجزائر.
5. محمد السيد، 2002 الإعلان الإذاعي والتلفزيوني في العصر الحديث، القاهرة.
6. حمد بن ناصر الموسى، 2018، أساسيات الاتصال التسويقي، عمان، الأردن.

## الآثار السالبة للكوارث الطبيعية وكيفية درءها

دكتور/ حسن محمد يوسف أحمد

### المستخلص:

هذه الورقة والتي بعنوان الآثار السالبة للكوارث الطبيعية وكيفية درءها، وقد تناولته تعريفات مختلفة ومفاهيم عامة للكوارث ، وكذلك الأبعاد المتباينة والتي تتمثل في البعد الزمني والبعد الإداري، والبعد المؤسسي، والبعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي ، والبعد السياسي ، والبعد النفسي، وكذلك البعد الأخلاقي، وقد تناولته الورقة هذه الأبعاد بالتوضيح والتفصيل ، أيضا شملت الكوارث الطبيعية، مثل الفيضانات وآثارها السالبة والإيجابية ، والسيول وعمرها للمزارع والمساكن وكيفية الحد من آثارها السالبة، كذلك الجفاف وتأثيره على المناطق المختلفة وكيف يساهم في الحركات السكانية القسرية .، وأنواع الجفاف ، أيضا كارثة التصحر وأنواع الأقاليم الصحراوية في السودان، وكيفية درء ظاهرة التصحر وتخفيف آثارها السالبة ، استخدمت الورقة منهج البحث الوصفي وذلك لوصف الكوارث الطبيعية المتكررة وكيفية درءها وإدارتها أن هي حدثت توصلت الورقة إلى نتائج مثل تكرار حدوث الكوارث الطبيعية بالسودان، ولم تقم دراسة عميقة لتلك الكوارث الأمر الذي يتطلب ذلك، التوسع في ظاهرة التصحر، كذلك شملت أهم التوصيات مثل ، قيام مركز متخصص في الإنذار المبكر للكوارث الطبيعية، والاهتمام بالدراسات النوعية في مثل هذه المجالات، شملت الورقة مصادر ومراجع في ذات المجال .

### Abstract:

This paper which in title of the negative impacts of natural disasters and how to make prevention , it motional the different definitions, and concepts of disasters, Also it the different dimensions of disasters , such as the timing the administrative , the economics, the social the political ,. The psychological and the moral dimension .The paper captain of many natural disasters such as , bloods and their negative and positive impacts, the drought and it is types , because it causes the inform mobility it explain the desertification phenomenon in them. The paper used the descriptive method to decried the natural disasters and how to manage them , it has results the frequency of natural disasters in Sudan and there is no comprehensive study to them , it conation of

many recommendations such the establishment of center of early warning of natural disasters and quantitative studies in the same field , the paper has many reference

### Key words

### الكلمات المفتاحية

- |               |           |
|---------------|-----------|
| 1-Crisis      | 1-الأزمة  |
| 2-Cimate      | 2- المناخ |
| 3-Displcement | 3- النزوح |
| 4- Refuge     | 4-اللجوء  |
| 5-Starveation | 5-الجوع   |

### خطة الورقة:

1. المقدمة.
2. المشكلة .
3. الأهمية .
4. الأهداف
5. الأسئلة
6. منهج البحث المتبع
7. الإطار النظري
8. النتائج
9. التوصيات
10. المراجع

## مقدمة:

لقد كثرت وتكررت الكوارث التي تجابه الإنسان في مسيرة حياته، وهي مثل الكوارث الطبيعية والتي ليس للإنسان يد في حدوثها وانتشارها والآثار السالبة التي تخلفها من دمار وخراب وانهيارات المنشآت وخلافها، وتلك التي يمثل الإنسان سببا رئيسا في حدوثها. ويعمل الإنسان جاهدا ومجتهدا على درء تلك الكوارث لكيما لا تحدث، وإذا ما حدثت تكون عنده الاستعدادات الكافية لإدارتها وتخفيفآثارها السالبة، كما هو معروف أن الكوارث هي أحداث تؤدي إلى مشكلة وضرر بليغ في البيئة التي يعيش فيها الإنسان للدرجة التي يصعب التعامل الطبيعي معها، وهو مواجهتها وإيقافها ، مما يضطر ذلك المجتمع إلى طلب مساعدة خارجية ن سواء كانت تلك المساعدة من خارج المحلية أو خارج الولاية، أو قد تكون من خارج الدول التي تحدث فيها الكارثة، كما حدث في سنوات كثيرة خلت في السودان، حيث أعلنت الحكومات القائمة على نظام الحكم في السودان أن السودان دولة كوارث، مما حدا بالدول الصديقة والمنظمات الخيرية والدولية أن تهب لتقديم الاغااثات العاجلة لأولئك المواطنين المنكوبين والمتضررين من تلك الكوارث المختلفة ،. انعكست تلك الكوارث ونتجت عنها مؤسسات تعمل في مجال الأنشطة الإنسانية، مثل مفوضية الإغاثة وإعادة التعمير، والتي تعمل على إعادة تعمير المشاريع التي دمرتها الكوارث ، وكذلك مفوضية العمل الطوعي وخلافها.

## المشكلة :

تعتبر الكوارث الطبيعية من الظواهر التي أفرزتها ظروف العالم المعاصر، وهي مثل التغييرات المناخية التي قد تنتج عنها الأمطار الغزيرة ، والتي تؤدي إلى حدوث الفيضانات والسيول الجارفة، على العكس تماما في مناطق أخرى ، حيث تنعدم أو تقل تلك الأمطار، مما يؤدي إلى الجفاف وبالتالي التصحر ، مما ينتج عنه الهجرة القسرية والحركات السكانية طلبا لكسب العيش والعمل، هذه الاختلافات المناخية تجعل العالم في حيرة مما يدفعه إلى سبر أغوار الكوارث الطبيعية وكيفية درءها قبل حدوثها.

## الأهمية:

للدراسة ظاهرة الكوارث الطبيعية أهمية قصوى، حيث تشكل جمع معلومات وافرة، والتي يمكن أن يبني عليها قرار إيجابي يساهم في وضع خطة شاملة لمعالجة تلك الظواهر ودرء آثارها السالبة والعمل على احتوائها أن هي حدثت ، وذلك بأخذ آراء ذوي الخبرة والدراية في هذا المجال حيث يتم وضع استراتيجية وتفصل إلى خطط مختلفة ، وكل خطة تحتوي على برامج متنوع ، وتعمل جميعها على معالجة الظاهرة

## الأهداف :

- 1- التعرف على الكوارث الطبيعية المختلفة والأكثر تكرارا في السودان.
- 2- فهم الآثار السالبة التي تخلفها تلك الكوارث الطبيعية .
- 3- معرفة كيفية درء الآثار السالبة لتلك الكوارث .
- 4- التوصل إلى نتائج تفيد كثيرا في مجال الكوارث الطبيعية.
- 5- إن التوصيات التي تخرج بها هذه الورقة تساعد في تخفيف الآثار السالبة للكوارث الطبيعية .

## الأسئلة :

أ-السؤال الرئيسي:

ماهي الآثار السالبة للكوارث الطبيعية ؟

ب-الأسئلة الفرعية :

- 1- ماهي الكوارث الطبيعية ؟
- 2- كيف ندرء الآثار السالبة لتلك الكوارث الطبيعية

## منهج البحث :

تتبع هذه الورقة منهج البحث الوصفي التحليلي.

## تعريفات ومفاهيم عامة:

- 1- الكارثة هي أي حدث يؤدي إلي مشكلة ، خلل ، أو ضرر في بيئة الإنسان بقدر يفوق مقدرة المجتمع علي التجاوب الطبيعي معه ، مما يؤدي إلي احتياج الإنسان لمساعدة خارجية (1).
- 2- عرفت الكارثة في دليل وزارة الصحة الإتحادية بالسودان علي أنها ، أي حدث يفوق مقدرة المجتمع المتأثر به ويحتاج إلي عون خارجي للاستجابة له.
- 3- في دراسة لوزارة الداخلية السودانية جاء تعريف كلمة كارثة علي أنها تمزيق خطير لعمل المجتمع بسبب خسائر كبيرة في الافراد والموارد والبيئة للدرجة التي تفوق مقدرة المجتمع المعني للتكيف والتعامل معها مستخدما موارده الذاتية .

- 4- وفي تعريف آخر لكلمة كارثة أنها : حدث يتركز في زمان ومكان معين وحيث يقاسي المجتمع من مخاطر شديدة وأليمة ، وتلحق بأفراد المجتمع أضرار وإصابات جسدية تصل لدرجة تعرقل بها الهيكل الاجتماعي وتحول دون القيام بأداء المهام الضرورية للمجتمع .
- 5- هي كل حادث طبيعي أو مفتعل يهدد حياة وممتلكات المواطنين ضمن ظروف محددة وتتطلب ظروف استثنائية وتدخل الدولة إي جهود رسمية للمعالجة والتقليل من نسبة التأثير .
- 6- هي كل مصيبة تهدد الإنسان في نفسه أو ماله أو وطنه وتأخذ عادة شكلا عاما، الأمر الذي يتطلب توافر وتضافر جهود أفراد المجتمع للوقاية منها قبل حلولها ومكافحتها عند وقوعها والعمل علي إزالة آثارها (2).
- 7- **تعريف المنظمة الأمريكية لمهندسي السلامة :** ( هي التحول المفاجيء وغير المتوقع في أسلوب الحياة العادية بسبب ظواهر طبيعية أو بفعل الإنسان وتسبب العديد من الإصابات أو الخسائر المادية الكبيرة في المجتمع.
- 8- **تعريف الباحث الأمريكي باول POWEL:** هي الانقراض علي مجتمع منظم بقوة خارجية قادرة علي القضاء علي حياة الإنسان أو تدمير مصادر حياتهم لدرجة تثير حالة من الذعر العام ، تؤدي إلي اضطراب السلوك العادي ، وتضعف من قدرة المرافق العامة على مواجهة الاحتياجات الضرورية للشعب ، وتمنعها من القيام بدورها في تخفيف الخسائر التي يمكن أن تنتج عنها .
- تعريف هيئة الصحة العالمية : الكارثة هي الحالة الحادة التي تتسبب في تراجع البيئة وتدمير حياة الناس ، وفقدان أرواحهم ، وأنهيار صحة المواطنين والخدمات الصحية بصورة كافية، لإحداث خسائر فادحة في حياة الناس ، وتتطلب مساعدة الاجهزة خصوصا من خارج منطقة الكارثة.
- 9- **الكارثة :** قوة قاهرة غير عادية وغير منظمة تحدث بفعل الإنسان الإرادي واللاإرادي وتسمى كارثة عامة بفعل الطبيعة مثل الزلازل والفيضانات والعواصف.
- 10- **الكارثة:** حدث ضار محدد زمنيا ومكانيا ينجم عنه تعرض المجتمع المعني بأكمله أو جزء منه إلي أخطار شديدة مادية وخسائر في الأفراد ويؤثر علي البناء الاجتماعي باريك حياة افراد المجتمع.
- 11- **الكارثة:** هي إنقلاب هدام وشديد في النظام الذي يرتكز عليه مجتمع طبيعي وبشري ما يخل به بدرجات متفاوت من حالة لأخري يخلف الخسائر الهائلة وعدد كبير من الجرحي .

## تصنيف الكوارث :

أ-طبيعية : مثل الزلازل والبراكين والأعاصير وبعض الفيضانات والسيول والأمطار.

ب- طبيعية ولكنها من صنع الإنسان: الجفاف والتصحر والمجاعات والأوبئة وبعض الفيضانات النفايات السامة وحوادث الحركة والحوادث التقنية والصناعية والحروب والإضطرابات الأهلية والتلوث البيئي وبعض الكوارث الاقتصادية.

ج- من صنع الإنسان : النزاعات المسلحة والحروب الاهلية المختلفة.

## ابعاد الكوارث والأزمات (3)

- 1- **البعد الزمني** : وهو بعد الفجائية وضيق الوقت المتاح للمواجهة ، حيث أن فجائية الحدوث وضيق الوقت المتاح لا تمكن القائمين علي إدارة الأزمة من استيعاب الموقف والاستعداد الفوري للمواجهة .
- 2- **البعد المؤسسي** : وهو بعد التهديد الكبير للكيان الإداري للمؤسسة ، حيث أن الكارثة فجائية ويصاحبها تهديد كبير للمصالح والأحوال ، مما يؤدي إلي الانهيار الجزئي في حالة عدم السيطرة علي الأمور في أسرع وقت .
- 3- **البعد النفسي**: وهو بعد سيادة حالة من الإضطراب وعدم الاستقرار لإدارة الأزمة والكارثة وحياة الأفراد ، ونظراً لعدم توفير المعلومات والتوالي السريع للأحداث نتيجة مجموعة من التراكمات يغذي كل منها الآخر مما يزيد الموقف سوءا وغموضا وارتباكاً ، الأمر الذي يؤدي إلي حالة من الاضطراب لعدم معرفة التكهنتات المستقبلية.
- 4- **البعد الإداري**: لأن الكارثة والأزمة تؤثر علي إدارة المنظمة وكيانها الإداري وجدوى وجودها أمام الآخرين .
- 5- **البعد الاجتماعي**: تؤدي الكارثة والأزمة إلي بث الإضطراب في حياة الافراد في المجتمع والإحساس بدونية قيمتهم في المجتمع وعدم إشباع حاجاتهم الضرورية في الحياة .
- 6- **البعد الاقتصادي** : قد تمس الكارثة الأنشطة الاقتصادية مثل الصناعة ، الزراعة ، والتجارة وما يترتب عليها من خسائر في الارواح والقدرات البشرية والمادية والمعنوية
- 7- **البعد السياسي** : قد يترتب علي الأزمة والكارثة آثار سياسية تمس النظام السياسي أو نظام الحكم في الدولة مما يؤثر علي صورة النظام في المجتمع .

8- **البعد الأخلاقي** : ويكون ذلك إذا ما تعلقت الكارثة بالقيم والأخلاق والاسس الثقافية والسلوكية التي يقوم عليها المجتمع ، كما هو في جرائم الرشوة والأختلاس الكارثة هي حدث مفاجيء ينجم عنه خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات ، ويتطلب موارد وإمكانيات لمواجهة تفوق الموارد والإمكانيات التي تتمتع بها المنظمة أو الدولة ومن ثم تكون في حاجة إلي عون خارجي من الآخرين.

#### **درء الكارثة : (4)**

هي العملية الإدارية المستمرة التي تهتم بالتنبؤ بالكوارث والأزمات المحتملة عن طريق الأستشعار ورصد المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية المولدة للكوارث والأزمات ، وتعبئة الموارد والإمكانات المتاحة لمنع أو الاعداد للتعامل مع الكوارث باكبر قدر ممكن من الكفاءة والفاعلية وبما يحقق أقل قدر ممكن من الضرر للمنظمة وللبيئة والعاملين ، مع محاولة العودة إلي الأوضاع الطبيعية في أسرع وقت وبأقل تكلفة .

كما تعرف درء الأزمات والكوارث بأنها نشاط هادف تقوم به المنشأة للتعرف علي طبيعة المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها كي تحدد ما ينبغي عمله واتخاذ وتنفيذ الإجراءات اللازمة للتحكم في مواجهة هذه المخاطر وتخفيض حدة الآثار التي تترتب عليها وذلك بالآتي :

أ- هو القدرة علي التنبؤ بالأحداث المستقبلية ومحاولة التعرف علي حجم وطبيعة الأزمات والكوارث المحتملة وكافة البدائل المتاحة لمنع وقوع الكوارث أو التقليل من حدة آثارها والإعداد لمواجهتها عند حدوثها.

ب- المرونة والقدرة علي التغير السريع لمواجهة الأحداث المتتابة والمتسارعة والفجائية التي تتصف بها الكوارث

ج- استخدام شبكة اتصالات فعالة تساعد علي توفير المعلومات الكافية والسريعة بما يمكن من تحديد أبعاد الكوارث ووضع المؤشرات لما سيترتب عليها من نتائج.

د- القدرة علي خلق مناخ تنظيمي يتسم بالتفاهم والتعاون والمشاركة بين كافة المستويات الإدارية والمراكز الوظيفية كافة لمواجهة الكوارث .

هـ - القدرة علي تحديد الأولويات وتوجيه إهتمام الأفراد والمجموعات نحو المشكلات الرئيسية وعدم تشتيت الاهتمام والإمكانات في مشكلات ثانوية.

و- الكفاءة والفاعلية في تنمية العلاقات التبادلية مع البيئة المحيطة والتنسيق بينها وبين الأنشطة الرسمية في المنظمة .

### أهداف درء الكوارث و الأزمات (5)

- 1- منع حدوث الأزمات والكوارث مستقبلا من خلال أجهزة الإنذار المبكر .
- 2- الإستعداد لمواجهة الأزمة والكارثة ، من خلال وضع سيناريوهات للمواجهة السريعة والتدريب عليها.
- 3- تقليل واحتواء الأضرار والآثار الناتجة عنها .
- 4- استعادة القوي الضاربة للكيان الإداري والمالي للمنظمة أو الشركة ، من اجل العودة للعمل الطبيعي لأداء الأنشطة بالفاعلية المنشودة .
- 5- الإستفادة والتعلم من المواجهات الكارثية والأزمية وهي الدروس المستفادة للوقوف علي مناطق الضعف في المرحلة المستقبلية للمنظمة .
- 6- توفير الوقت والجهد والتكلفة بما يحقق كفاءة وفعالية أداء المنظمة وعدم إضاعة هذه الموارد في التعامل مع الكوارث .
- 7- تأمين المعدات والممتلكات بما يساعد علي تجنب وقوع الأزمة .
- 8- تقليل فرص توقف الإنتاج .
- 9- تقليل الآثار السالبة لدي الرأي العام وتحسين الصورة الذهنية للمنظمة أمام عملائها
- 10- تقليل مشاكل انخفاض الروح المعنوية للعاملين .
- 11- تقليل الخسائر والإسراع في العودة للوضع الطبيعي للأعمال .

### مفاهيم إدارة الكوارث والأزمات (6)

- 1- تحليل المفاهيم النظرية ذات الصلة بالأزمات والكوارث وفي كل مراحلها.
- 2- تطبيق الوظائف الإدارية المبنية علي الاسس العلمية ( الإدارة الحديثة).
- 3- متابعة أداء الأجهزة العاملة في مجال درء الأزمات والكوارث ومقارنة انشطتها في كل مرحلة بالأنشطة الإدارية الأخرى لإستفادة من تجاربها.
- 4- دراية وتحليل المصاعب والمعوقات التي يمكن أن تواجه إدارة الأزمات وأثر تلك المعوقات علي نتائج الأزمات ودورها علي الأداء العام في التعامل مع الأزمات والكوارث .

- 5- تحليل ظواهر الأزمات والكوارث ودراسة الأساليب والوسائل المعمول بها للتصدي لها وإختراع الوسائل والاطر التي من خلالها يمكن الإرتقاء بكفاءة أجهزة الكوارث والأزمات في جميع مراحلها .
  - 6- إبراز أهمية استدامة الأساليب العلمية الحديثة في التعامل مع الأزمات خاصة في مجالات أجهزة التنبؤ والإنذار المبكر وتقنية المعلومات وثورة الإتصالات.
  - 7- التأكيد علي أهمية التوعية العامة ونشر ثقافة الأزمات والكوارث في المجتمع واعتبار التصدي للكوارث واجبا دينيا وأخلاقيا قبل أن يكون وطنيا والتصدي للأزمات والكوارث في جميع مراحلها بكفاءة عالية .
  - 8- وضع أسس وقواعد ثابتة لأنشطة إدارة الأزمات في جميع مراحلها وقياس درجة تجاوب وحماس المتضررين مع توجيهات وتعليمات الإدارات المختصة والتعرف علي مدي فعالية الإجراءات التي تم إتخاذها.
- ( عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر علي معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخر ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ) (115).

هذا حديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب ، فيه فضل قضاء حوائج الناس ، ونفعهم بما يتيسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة إلي مصلحة ، ونصيحة ، أو غير ذلك ، ومعني تنفيس الكربة إزالتها ، قوله ( ومن ستر مسلما ) الستر عليه أن يستر زلاته ، والمراد به الستر علي ذوي الحاجات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد، فالمعروف بالفساد لا يستر عليه ، لأن الستر علي هذا يطمعه في الفساد والإيذاء ، وإنتهاك المحرمات ، وجسارة غيره علي مثل ذلك (7).

### **ماهي مواصفات القرار الإداري السليم في مواجهة الكوارث والأزمات ؟**

- 1- وضوح الرؤية .. الذي يساعد علي اتخاذ القرار المناسب لظروف ومعطيات الكارثة والأزمة .
- 2- توفر عنصر البساطة في إجراءات اتخاذها وتنفيذها .
- 3- سهولة إبلاغه للآخرين ووضوحه واستعمال التعابير السهلة ومراعاة قدرات العاملين علي استيعابه .
- 4- توفر عناصر تنفيذه وملاءمته للظروف البيئية الثقافية والاجتماعية والمناخية.
- 5- توفر عناصر متابعة مراحل اتخاذ القرار وخطوات تنفيذه .
- 6- أن يكون توقيت إصدار القرار مناسباً لظروف أحداث الأزمة ومتزامناً مع تطوراتها

## ماهي المهارات والصفات التي يجب توفرها في الإداري الناجح للتصدي للكوارث والأزمات ؟

- 1- السمات الشخصية المتأصلة فيه مثل الذكاء - سرعة البديهة - القدرة علي التصرف السليم والسريع في الظروف الحادة .
- 2- وضوح الرؤية والتدراك اللحظي لما يدور حوله من أحداث والقدرة علي تحليل الأحداث .
- 3- الكفاءة العالية في استيعاب الأحداث والظروف والمواقف ، وبالتالي القدرة علي التوفيق بين الأشتات واتخاذ القرارات الصائبة من بين الخيارات المتشابهة والمتشابهة .
- 4- إستخدام وتطبيق أحدث نتاج العقل البشري في مجال الإدارة العامة وإدارة الكوارث والأزمات علي وجه الخصوص .
- 5- الصبر وعدم الإستجابة لردود الفعل واتخاذ القرارات تحت تأثيرها.
- 6- مقدرة عالية علي تطبيق معايير الإدارة العلمية الحديثة وتطبيق مبادئها.

## مهددات درء الكوارث والأزمات :

- 1- ضعف التوعية العامة بمخاطر الأزمات والكوارث وعدم جعلها ثقافة جماهيرية .
- 2- عدم الاهتمام اللازم بالعامل البشري تدريباً وتأهيلاً.
- 3- عدم توفير الاحتياجات الضرورية من الموارد وعلي رأسها الأموال وقواعد المعلومات ووسائل الإتصالات الحديثة والمواصلات بأنواعها وأجهزة الإنذار المبكر المتطورة في الوقت المناسب .
- 4- ضعف الاستفادة من الخبرات والتجارب السابقة وقلة الدراسات والبحوث في مجال إدارة الكوارث بأنواعها .
- 5- صعوبة التمييز بين الازمات والكوارث في بعض الظروف لتشابه عناصرها وتتابع مكوناتها في كثير من صورها.
- 6- غياب إدراك أن الأزمة أو الكارثة لايمكن تجنبها بصورة مطلقة ولكن يمكن إضعاف خسائرها من خلال مجموعة من الوسائل والأساليب العلمية.
- 7- مهما توفرت الموارد بكل أنواعها فهي غير ذات جدوي في غياب العنصر البشري الكفاء والقادر علي توظيف معطيات التقدم العلمي لحماية الإنسان والبيئة من مخاطر الأزمات والكوارث .
- 8- يلعب عنصر التوعية ونشر ثقافة الأزمات والكوارث دورا هاما في التصدي للكوارث والأزمات وإضعاف مخاطرها.(8)

## الفيضانات:

الفيضانات لغويا هي النتائج التي احدثها الفائض من مياه المجاري المائية عندما تضيق مجاري الأنهار في استيعاب كميات المياه الواردة تتدفق علي جانبي الحوض فتسبب أضرارا فادحة للسكان القاطنين في الاماكن المنخفضة علي ضفتي النهر ، وتحدث زيادة منسوب المياه في الأنهار بعد هطول الأمطار الغزيرة من أعالي الجبال والمناطق المختلفة . (9)

وتعتبر الفيضانات من الكوارث الصديقة التي لا تحدث أضرارا كبيرة إذا تعامل معها الإنسان بوعي وإدراك ، وذلك بالإبتعاد عن الأماكن المنخفضة حول مجاري الأنهار.

والفيضانات عادة ما تكون هادئة وبطيئة وتتيح الوقت الكافي للإنسان لإنقاذ نفسه وممتلكاته، إلا أن بعض الأخطاء البشرية تتسبب في أضرار مدمرة مثل محاولات مقاومتها بعمل السدود والردميات الترابية، والتي ربما تنهار في أي وقت وحيث أنها تكون عادة أعلي من مستوي المنطقة السكنية فإن إنهيارها يسبب دمارا واسعا وربما خسائر في الارواح والممتلكات .

وقد تكون الفيضانات فجائية وسريعة مثل هطول الأمطار الغزيرة في أعالي الجبال قبل موعدها المعروف أو انهيار مفاجيء للخزانات الكبيرة والسدود القومية (10) .

قال تعالي في قوم سيدنا نوح عليه السلام عندما دعاهم لوحداية الله وعبادته وحده (فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عميين)<sup>(116)</sup> أي تماردوا في تكذيبه ومخالفته وما آمن معه منهم إلا قليل ، كما قال تعالي (فأنجيناه واصحاب السفينة وأنهم قوم عميين عن الحق لا يبصرونه ولا يهتدون له)<sup>(117)</sup>

وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يستسقي من حالة قلة الأمطار ، وكان يقول (اللهم اسق عبادك ، وبهيمنتك ، وأنشر رحمتك ، أحي بلدك الميت ) وعن أنس بن مالك ، انه قال : جاء رجل إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال : يارسول الله هلكت المواشي ، وتقطعت السبل ، فأدع الله ، فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فمطرنا من الجمعة إلي الجمعة ، قال : فجاء رجل إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال : يارسول الله تهدمت البيوت ، وانقطعت السبل ، وهلكت المواشي ، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : ( اللهم ظهور الجبال والأكام ويطون

<sup>116</sup> سورة الأعراف - الآية 64

<sup>117</sup> أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي - تفسير القرآن العظيم الجزء الثاني - مصدر سابق - ص 227

الأودية ومنابت الشجر ) قال : فانجابت عن المدينة انجياب الثوب ، وقال تعالي ( وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادي نوح ابنه وكان في معزل يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين \* قال سأوي إلي جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ) (118)

وقد مرت علي السودان فيضانات كبيرة وأمطار غزيرة جدا أشهرها فيضان عام 1946م وأمطار عام 1978م و1988م وكذلك أمطار عام 1994م والتي أدت إلي دمار كثير من المزارع والمنازل خاصة بولاية الخرطوم والولاية الشمالية وولاية كسلا حيث تمثل خسائر الولاية الشمالية 80% من خسائر القطاع الزراعي والحيواني في السودان (11).

الجدول ادناه يوضح المساحات المتأثرة بولاية الخرطوم بفيضانات عام 1994م

المحافظة	المساحة المزروعة المتأثرة بالفدان	النسبة المئوية	ملاحظات
شرق النيل	23183	79%	
امدرمان	11858	61%	1-455 وحدة ري تأثرت 2-460 ظلمبة (متر) غمرت تماما
الخرطوم	857	40%	1-انهيار 25 غرفة دواجن 2- نفوق 4651 دجاجة

### النتائج الإيجابية للفيضانات :

- 1- تترك الفيضانات في المناطق التي تغمرها طبقات من التكوينات الطينية الخصبة (الطمي) الذي يتميز بالخصوبة العالية الأمر الذي يمكن السكان من زراعة مساحات واسعة من المحاصيل سريعة الإنتاج وبعض الخضروات والبقوليات.
- 2- ري المزارع والبساتين في المناطق البعيدة من مجاري الأنهار حيث يجد أصحابها مشقة كبيرة في ربيها في الظروف العادية .
- 3- إتساع رقعة المراعي والحشائش علي جانب الأنهار وكل المناطق التي غمرتها مياه الفيضان وبذلك يتوفر الغذاء الغني للحيوانات مما يزيد من إنتاجها.

4- توفر الأسماك بكميات كبيرة في البحيرات المغلقة والبرك التي تتركها الفيضانات عند تراجعها وبالتالي يتوفر الغذاء الغني بالفيتامينات والبروتينات للإنسان والحيوان والدواجن وبالتالي إعادة الحياة للبيئة التي أضرت بها كارثة الفيضانات.

5- تنمية روح الحماس ورغبة العمل الجماعي خاصة بين الجنسين من شباب مناطق الكارثة وأشغال روح التعاون والإندفاع لانتقاذ المنكوبين من ذوبهم.

### **السيول :**

تنتج السيول من اندفاع المياه من المناطق العالية تجاه مجاري المياه في المناطق المنخفضة من خلال مجاري ( تعرف بمجاري السيول ) تحمل معها كميات هائلة من المياه وكل ما يعترض طريقها من الناس والحيوانات والأشجار ، ويتكرر حدوثها الموسمي فإنها تحفر مجاري السيول الواسعة المعروفة لسكان المناطق التي تجري فيها ، وقد تكون السيول هادئة أو عنيفة أو سريعة أو بطيئة حسب ظروف جريانها وتتحكم في طبيعتها بعض العوامل الأساسية التي تحدد قوتها وسرعتها وخطورتها.

### **الآثار الناتجة عنها ومدى قوتها التدميرية**

كمية المياه التي تحملها السيول كبيرة جدا خاصة إذا كان الإنحدار حادا مما يزيد من الآثار السالبة والخسائر الجسيمة وربما يأتي السيل بقوة ، عارمة ولو بعد غياب طويل ويدمر كل شيء في وقت قصير خاصة إذا كانت هناك مباني في مجري السيل .(12)

تتحد مياه الأمطار من أعالي الجبال والمرتفعات بقوة إلى الأراضي المنخفضة عبر الأودية التي تتحتها السيول الجارفة فتحدث فيها خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات وتصيب البيئة الصحية بأضرار موسمية، ومما يضاعف من تلك الخسائر العوامل البشرية التي تتمثل في وضع العراقيل على المسار الطبيعي للسيول مثل إنشاء السدود الصغيرة في بطن المجري بغرض حجز المياه للري، مما يؤدي إلى وصول المياه إلى القرى وتدميرها وربما تتسبب المياه الراكدة من بقايا السيول في تلك الأودية في إنتشار الأوبئة والأمراض المختلفة مثل الملاريا والإسهالات وأمراض الجهاز التنفسي وعدد كبير من الأمراض التي يسببها التدهور البيئي (13).

### **العوامل الطبيعية والبشرية التي تتسبب في حدوث كوارث السيول والفيضانات:**

1- درجة إنحدار الأودية التي تجري فيها السيول .

2- إستخدام مجاري السيول للسكن وإقامة المباني الثابتة والمنشآت الخدمية.

- 3- كمية المياه المكونة للسيول والطبيعة التضاريسية للمناطق التي تجري فيها مياه السيول .
- 4- حجم ونوعية الصخور والكتل الجامدة التي تحملها السيول .
- 5- طبيعة الظروف المناخية وكمية الأمطار وشدتها.
- 6- الخصائص الجيولوجية والصخرية لطبقات الأرض .(14)

### عناصر التحكم في السيول :

- 1- إصدار القوانين واللوائح التي تمنع السكن في أودية السيول والأراضي المنخفضة حولها مهما طال غياب السيول .
- 2- حماية مناطق السكن والأراضي الزراعية والمباني والمنشآت بعمل السدود والردميات والترع والمصارف .
- 3- ربط مجري السيول بشبكة المصارف والترع بالمنطقة .
- 4- عمل السدود الواقية والعراضات علي مسافات متقاربة في مجري السيول التي تتميز باندفاعها السريع .
- 5- طبيعة التربة وخصائصها ومدى قدرتها علي إمتصاص المياه وتحويلها إلي المياه الجوفية .

### الجفاف:

### تعريف الجفاف :

هو تدني كمية المطر عن الكمية المعتادة اللازمة لنمو المحاصيل ( في حالة الزراعة) أو لنمو نباتات المرعي (في حالة تربية الحيوان) سواء كان ذلك في الشهر الواحد أو في فصل من فصول السنة أو في المتوسط السنوي (15).

وعن الحديث عن قلة المطر عن المعتاد ينبغي أيضا النظر إلي القيمة الفعلية للمطر ، إذ أن الحرارة المرتفعة ترفع معدلي التبخر والنتح ، وبنفس القدر فإن المياه التي تتسرب بسرعة إلي باطن التربة أو تتساق سريعا إلي المجاري المائية ولا تقيد النبات ولا الحيوان وتصبح خصما علي معدل الأمطار .

ولهذا لا بد أن نفرق بين الجفاف - وهو قلة المياه عن المعتاد ، وبين التصحر الذي ينتج عن عوامل طبيعية وبشرية .

أن التراجع التدريجي لمعدل هطول الأمطار عاما بعد آخر والتعدي البشري الجائر علي الغطاء النباتي بالقطع غير المرشد للغابات يتسبب في سلسلة من الكوارث المرتبطة بعضها ببعض ، فانخفاض معدل هطول الأمطار

لسنوات متتالية يتسبب تدريجيا في تحول المنطقة إلي بيئة طاردة لسكانها وجراء جافة وتعدم فيها مصادر المياه أو تتناقص تدريجيا لدرجة العدم (16).

قال تعالى: ( وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ) (119)

أي منتشرة بين يدي السحاب الحامل للمطر ، أي حملت الرياح سحابا ثقالا أي من كثرة ما فيها من الماء تكون ثقيلة قريبة من الأرض ، وهي الأرض الميتة مجدبة لا نبات فيها . وكما أحيينا هذه الأرض بعد موتها كذلك نحي الأجساد بعد صيرورتها رميماً يوم القيامة.

كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ( مثل ما بعثني الله به من العلم والهدى كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجاديب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به ) (120) وقال تعالى ( وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ) (121)

فالمؤمن من يتفطن لما أبتلاه الله به من الضراء والسراء ، ولهذا جاء في الحديث (لايزال البلاء بالمؤمن حتي يخرج نقيا من ذنوبه ) .

### أنواع الجفاف:

أ- الجفاف المناخي : تدني كمية الأمطار عن المعتاد.

ب- جفاف التربة : عندما تتعري التربة.

ج- الجفاف النباتي : عندما تجري مياه الأمطار إلي المجاري ولايستفيد منها النبات

د - الجفاف الهيدروجي: عندما تجري المياه إلي المصببات وتبقي الأودية جافة.(17)

119 سورة الأعراف - ( الآية 57 )

120 رواه مسلم والنسائي من طرق عن أبي أسامة حماد بن أسامة

121 سورة الأعراف - الآية ( 94 )

كل تلك الأنواع مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالجفاف المناخي ، ولكن بالإضافة إلى قلة الأمطار عن المعتاد فإن التربة قد تفقد جزءاً كبيراً من رطوبتها عندما تتعري من الغطاء النباتي ، وتتعرض لأشعة الشمس ولزيادة الألبيدو (انعكاس الطاقة من سطح الأرض) فتفقد جزءاً من رطوبتها . والجفاف النباتي يحدث عندما تجري مياه الأمطار إلى المجاري ولايستفيد منها النبات ، أما الجفاف الهيدرولوجي فيحدث عندما تجري المياه بسرعة إلى المصببات وتبقى الأودية جافة، ومن أمثال هذا الجفاف أيضاً نضوب مياه الآبار أو البحيرات الداخلية .

ويقال أن الجفاف المناخي هو تدني المطر عن المعتاد وفي مفهوم الزراعة أنه يعني الفشل التام أو الجزئي لإنتاج المحاصيل . وإيضاً في مفهوم الرعاية فشل نمو نباتات المرعي أما جزئياً أو كلياً .

كذلك لجأ العلماء الذين تحدثوا عن الجفاف إلى المعادلات الرياضية وقد كان كوبن رائداً في هذا المجال ، فقد قسم العالم إلى أقاليم مناخية رئيسية مبنية على كمية الأمطار والحرارة وهي كالتالي (122)

- 1- المناخ المداري المطير .
- 2- المناخ الجاف
- 3- المناخ المعتدل الرطب
- 4- المناخ البارد الرطب
- 5- المناخ القطبي

### اسباب الجفاف:

أن القاعدة العامة لحدوث الأمطار أو الجفاف تتعلق أولاً بتوزيعات الضغط الجوي بين مرتفع ومنخفض وما ينتج عن ذلك من هبوب الرياح. فالرياح التي تهب من مسطحات مائية متسعة تحمل معها بخار الماء الذي عندما يجد العوامل المساعدة يهطل في شكل أمطار . ولكن الرياح التي تهب من مناطق قارية لا تحمل بخار ماء ، ولذا تكون جافة ولا تسبب أمطاراً في المناطق التي تعبرها ، والرياح التي تحمل بخار الماء تفقد جزءاً كبيراً منه كلما توغلت في المناطق القارية ، بحيث تصبح جافة في نهاية رحلتها ، ومن القوانين التي تحكم هطول الأمطار أن المناطق المرتفعة والتي تقع في ظل المطر تكون جافة لأن بخار الماء الذي تحمله الرياح يتكثف أثناء صعوده المرتفعات وبذا يفقد رطوبته في الجوانب المواجهة للرياح ، وعندما تهبط الرياح إلى الجانب الآخر ( ظل المطر) تكون قد فقدت الكثير من الرطوبة ، ولذا لا تسبب أمطاراً حتى وإن كانت تلك المرتفعات في مناطق استوائية ،

<sup>122</sup>د. مصطفى محمد خوجلي - مصدر سابق - ص 91

اشد المناطق جفافا هي التي تقع في قلب القارات مثل الصحراء الكبرى و صحراء الربع الخالي و صحراء استراليا وأن تلك الصحاري تقع في مناطق الهواء الهابط طول العام ، وهو هواء جاف ولايسبب أمطارا (123) .

### التصحّر :

ليس هناك اختلاف في تعريف الصحراء ، إذ أن الصحراء الحارة هي المنطقة أو المناطق شديدة الجفاف الدائم ، ومعدومة أو قليلة النباتات الطبيعية ، ولذا فإمكاناتها البيولوجية تكاد تكون معدومة ، ولذلك السبب لايسكنها إلا القليل جدا من البشر أو الحيوانات ، وليس بها زراعات إلا في الأماكن التي تتوفر بها المياه من أنهار أو من مصادر باطنية(124).

إن التراجع التدريجي لمعدل هطول الأمطار عاما بعد عام والتعدي البشري الجائر علي الغطاء النباتي بالقطع غير المرشد للغابات يتسبب في سلسلة من الكوارث المرتبطة بعضها ببعض ، فانخفاض معدل هطول الامطار لسنوات متتالية يتسبب تدريجيا في تحول المنطقة إلي بيئة طاردة لسكانها وجراء جافة وتتعدم فيها مصادر المياه أو تتناقص تدريجيا لدرجة العدم وتضييق مساحات الغطاء النباتي تدريجيا وتتغير ملامح البيئة الطبيعية وتجف الآبار والحفائر والمياه السطحية وكافة مصادر المياه الطبيعية .(18)

ويبدأ تحول بيئي حاد يصعب علي الإنسان الحياة فيه وتصاب الحيوانات بالضعف والهزال لندره المياه والحشائش وتنفق اعداد كبيرة منها تدريجيا ثم يصاب الإنسان بالهزال وتنتشر بينهم أمراض سوء التغذية وأمراض الجهاز التنفسي فيضطر الإنسان إلي هجرة أرضه ويترك وراءه ممتلكاته ويظل منتقلا من منطقة إلي أخرى إلي مسافات بعيدة طلبا للحياة وهروبا من شظف الحياة وقسوتها في منطقتة ، عندها تتحول مناطقهم إلي بيئة طاردة لسكانها ، ويبدأ النزوح منها إلي مناطق أكثر قدرة علي توفير الحد الأدنى من ضرورات الحياة (125) .

قال تعالي (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (126)

(123) أ.د. مصطفى محمد خوجلي ، مصدر سابق ، ص 109

(124) أ.د. مصطفى محمد خوجلي، مصدر سابق ، ص 5

(125) أ.د. مصطفى محمد خوجلي- مصدر سابق - ص 50

(126) سورة الأعراف - الآية 96

يخبر الله سبحانه وتعالى عن أهل القرى ، إن آمنت قلوبهم بما جاء به الرسل وصدقت به واتبعوه ، واتقوا بفعل الخيرات والطاعات وترك المحرمات ، لانزل الله عليهم قطر السماء ونبات الارض ، لكن كذبوا رسلهم فعاقبناهم بالهلاك علي ما كذبوا من المآثم والمحارم .

وقال تعالى (أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) (127)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ( أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها ) أو لم يتبين لهم أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ، وكذا قال مجاهد وغيره، وقال أبو جعفر بن جرير في تفسيرها : يقول تعالى أو لم يتبين للذين يستخلفون في الأرض من بعد إهلاك آخرين قبلهم كانوا أهلهم فساروا سيرتهم وعملوا أعمالهم وعتوا علي ربهم ( إن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ) يقول : إن لو نشاء فعلنا بهم كما فعلنا بمن قبلهم ( ونطبع علي قلوبهم ) يقول ونختم علي قلوبهم ( فهم لا يسمعون ) قال تعالى (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ) (128)

### **تعريف التصحر :**

هو التدهور الذي يصيب الإمكانات البيولوجية بحيث يصعب جدا ، بل قد يستحيل في بعض المناطق أرجاع تلك الإمكانات إلي ما كانت عليه سابقا .(19)

ومثل هذا التصحر واسع الإنتشار في مناطق شبه الصحراء وبعض مناطق السافانا الفقيرة في السودان وغرب إفريقيا كذلك هناك تدهور للإمكانات البيولوجية في شمال السودان نتيجة لزحف الرمال علي مناطق هي جزء من الصحراء من الناحية المناخية ولكن بها إمكانات زراعية لوجود الأنهار أو الاودية .(20)

### **مناطق التصحر**

#### **1- إقليم شمال السودان :**

إن الشريط النيلي في شمال السودان هو منطقة صحراوية من الناحية المناخية، غير أن وجود مياه النيل والترية والرطوبة علي جانب النهر أعطي ذلك الإقليم إمكانات زراعية جيدة علي الرغم من أن مساحات الأراضي الطينية القريبة من النهر صغيرة بشكل عام .(21)

(127) سورة الأعراف - الآية 100

(128) سورة إبراهيم - الآية 37

## 2- التصحر في تلال البحر الأحمر :

إن منطقة تلال البحر الأحمر منطقة جبلية قطعتها الأودية الكثيرة وجعلت منها منطقة شديدة التضرس ، ومتوسط الأمطار في الجزء الشمالي من الإقليم يصل إلي حوالي 50 ملم وتزداد الأمطار كلما اتجهنا جنوبا لتصل إلي حوالي 250 ملم.(22)

## 3- التصحر في الغرب الأوسط في السودان :

عندما يتحدث العلماء عن التصحر في السودان تتجه انظارهم دائما للغرب الأوسط من السودان ، أو ما يمكن أن يسمى إقليم القوز . وأن المنطقة منتجة للماشية ولعدد من المحاصيل الأعاشية والنقدية .(23)

### مقترحات لمكافحة التصحر :

#### أ) في إقليم شمال السودان :

- 1- زراعة الغابات ومصدات الرياح علي أطراف أحواض دنقلا ومروي وشندي.
- 2- كذلك زراعة الغابات في بطون الأودية الكثيرة مثل وادي الملك ووادي المقدم ووادي الهواد ووادي المكابراب .
- 3- استنهاض الجهد الشعبي والوعي البيئي .

#### ب) في تلال البحر الأحمر :

- 1- منع قطع الأشجار منعا باتا.
- 2- العمل علي زراعة الغابات .

#### ج) في الغرب الأوسط في السودان

- 1- ضرورة تخفيض عدد السكان في المناطق البدوية ويستلزم ذلك بالضرورة تقليل أعداد حيوانات المرعي .
- 2- تشجيع تحويل المناطق الزراعية من كونها لإنتاج المحاصيل فقط إلي مزارع مختلطة لإنتاج المحاصيل وتربية الحيوان.(24)

## النتائج :

- 1- تكرار الكوارث الطبيعية بالسودان مما جعلها تخلف دماراً وخراباً بالمناطق التي تحدث فيها.
- 2- رغم تكرار حدوث الكوارث الطبيعية بالمناطق المختلفة يمكن مواجهتها وتخفيف آثارها السالبة .
- 3- رغم الدمار الذي تحدثه كوارث الفيضانات إلا أن هناك نتائج ايجابية لتلك الفيضانات بالسودان.
- 4- توجد تعريفات مختلفة ومفاهيم متباينة للكوارث الأمر الذي يثري المعرفة العامة في هذا المجال .
- 5- للكوارث مترادفات ومتشابهات في الفعل والنتائج والآثار السالبة.
- 6- للقرار الإداري السليم آثار ايجابية في درء الكوارث الطبيعية المختلفة.
- 7- إكساب العاملين في حقل العمل الطوعي مهارات فنية وإدارية يفيد كثيراً في درء الآثار السالبة للكوارث الطبيعية.
- 8- توجد بالسودان أقاليم صحراوية أوجدتها ظاهرة قلة الأمطار التي أدت إلى أنواع مختلفة من الجفاف الذي انعكس سلباً على الإنتاج الزراعي ونباتات المرعى.
- 9- ضعف التشريعات والقوانين التي تمنع إقامة المنشآت والمرافق في مجاري السيول الأمر الذي يعرضها لغمر المياه وانهيارها.
- 10- عدم قيام دراسات عميقة ومستفيضة وواسعة في مجال الوارث الطبيعية في السودان.

## التوصيات:

- 1- قيام مركز متخصص في دراسات الكوارث الطبيعية وكيفية درءها وتخفيف آثارها السالبة إن هي حدثت بالفعل.
- 2- إصدار التشريعات والقوانين واللوائح المنظمة التي تمنع إقامة منشآت في مجاري السيول .
- 3- محاربة الزحف الصحراوي وذلك بزراعة مصدات الرياح والأشجار والشجيرات التي تقاوم الجفاف وقلة الأمطار.
- 4- تحويل القرى والأحياء التي تغمرها مياه الفيضان سنوياً إلى أماكن أخرى ومرتفعة بحيث توفر فيها كل الخدمات الضرورية.
- 5- الاهتمام بالتدريب النوعي للعاملين في مجال العمل الطوعي بحيث تكون العملية التدريبية مستمرة.
- 6- إدخال تقنيات حديثة على هيئة الدفاع المدني لكيما تقوم بدورها كاملاً.

- 7- مراقبة النيل مراقبة دقيقة ومستمرة لمعرفة مناطق الهشاشة والانخفاض التي تخرج منها الفيضان والعمل على علاجها.
- 8- الاهتمام بالدراسات الاستشراكية والمستقبلية ورصد التغييرات المناخية المختلفة التي تؤثر على درجة الحرارة والضغط الجوي وبالتالي كميات الأمطار .
- 9- إدخال دراسات الكوارث الطبيعية من ضمن البرامج الأكاديمية بالجامعات وذلك لأهميتها وأنها أفرزتها ظروف العالم المعاصر .

### المصادر والمراجع :

#### أ- المصادر:

1- القرآن الكريم

2- السنة النبوية

#### ب- المراجع :

1. ادريس محمد نور أبوبكر ، الكوارث ، مطبعة التمدن المحدودة، الخرطوم ، 2006م .
2. عزيز أحمد الحسيني وعبدالله احمد الحسيني ، الكوارث الطبيعية والاجتماعية وأثرها علي الاسرة ، مركز عباديء للدراسات والنشر ، جمهورية اليمن ، صنعاء 2000م .
3. السيد السعيد عبدالوهاب محمد ، استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2006م .
4. أ.د. محمد نصر مهنا ، إدارة الأزمات ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر 2006م .
5. دكتورة منال طلعت محمود ، أساسيات في علم الإدارة ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، الإسكندرية ، 2003م .
6. أبوالفداء اسماعيل أبين كثير ، تفسيرالقرآن العظيم - الجزء الرابع - دار المنار للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة، 2002م .
7. أبوالفداء اسماعيل ابن كثير- تفسير القرآن العظيم ، الجزء الثاني ، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة، 2002م .
8. حسين سرالختم مختار ، دور إجراءات السلامة من كوارث الطاقة في المنازل وعلاقتها بالتحسب وإدارة الكوارث بولاية الخرطوم ، رسالة ماجستير ، معهد دراسات الكوارث واللاجئين ، جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم ، 2004م .
9. نجوي الصافي علي ، الدفاع المدني وتجربته في مواجهة أخطار الكوارث في السودان في ضوء مفهوم الحماية المدنية ، رسالة ماجستير ، معهد دراسات الكوارث واللاجئين ، جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم 2007م .

10. حسن محمد يوسف - تأثير النزوح والنزاعات المسلحة علي التنمية- مركز دراسات السلام والتنمية - جامعة جوبا - الخرطوم -2004م.
11. كمال عبدالقادر بلة - الآثار الإقتصادية والاجتماعية للنزوح الورشة القومية للنزوح - وزارة التعاون الدولي- مفوضية العون الإنساني - الخرطوم 2002م
12. عالية الصادق عبدالقادر ، البرامج الغذائية في الكوارث والحالة التغذوية للأطفال أقل من خمسة سنوات بمعسكرات اللاجئين بشرق السودان ، رسالة ماجستير ، معهد دراسات الكوارث واللاجئين، جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم ، 2003 م .
13. محمد عبدالحكيم لبيب ، التغيرات المناخية ، مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2010م
14. محمد عياد مقيلي -تطرفات الطقس ، والمناخ ، سلسلة دراسات المخاطر- ليبيا ، 2009م ،
15. محمد جاسم محمد - المدخل إلي علم النفس العام ، دار الثقافة للنشر والتوزيع - الأردن 2004م
16. انتصار يونس - السلوك الإنساني - المكتبة الجامعية - الإسكندرية 2002م
17. وهبة الزحيلي- آثار الحرب في الفقه الإسلامي - دار الفكر - سوريا - دمشق - 1998م
18. دكتورة منال طلعت محمود ، أساسيات في علم الإدارة ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، الإسكندرية ، 2003م .
19. زكريا محمد عبدالوهاب - الإنسان المعاصر- صانع الأزمات - مطبعة ناس بعايدين ، القاهرة ، مصر ، 2007م.
20. الخير عمر أحمد سليمان ، القرار السياسي في السودان، مكتبة الشريف الأكاديمية، الخرطوم، السودان، 2005م.
21. السيد السعيد عبدالوهاب محمد، استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث ، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، 2006م.
22. عصام عبدالفتاح ، الحرب الباردة، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008م.
23. توماس شيلينج ، استراتيجية الصراع، الدار العربية للعلوم، مركز الجزيرة للدراسات، قطر ، 2010 م .
24. د محمد عبدالغني حسن هلال ، مهارات إدارة الأزمات، مركز تطوير الإدارة والتنمية، شارع جسر السويس، مصر الجديدة، 2008م.

# ظاهرة التسول في السودان

## المفهوم - الأسباب - الآثار السالبة

### مقترحات المعالجة

د. حسن محمد يوسف - أستاذ مشارك

#### المستخلص

تناولت الدراسة ظاهرة التسول من حيث المفاهيم المختلفة والتعريفات المتباينة من الناحية القانونية والاجتماعية ، كما استعرضت الاسباب المختلفة التي أدت إلي بروز الظاهرة وانتشارها في نطاق واسع ، خاصة في المناطق الحضرية ، والمدن الكبيرة ، أيضا أوضحت الدراسة الآثار السالبة للظاهرة علي مجتمع المتسولين من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية والأمنية ، كذلك استعرضت الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بموضوع التسول والتي تناولته من جوانب عديدة ، وكيف أثرت الظروف السالبة في إنتشار الظاهرة ، وخلصت تلك الدراسات إلي نتائج وتوصيات يمكن أن تعين متخذي القرار في وضع سياسات وخطط وبرامج تساهم في التخفيف من الآثار السالبة للظاهرة ، كذلك أوضحت الدراسة أنواع التسول والمتسولين وأماكن تواجدهم ، كما بينت نظرة الإسلام للتسول وكيفية علاجها وذلك بوضع الحلول الموضوعية والناجعة. وأخيراً توصلت الدراسة إلي مقترحات يمكن أن تقيد كثيراً في معالجة الظاهرة والتقليل من آثارها السالبة ، أيضاً أحتوت الدراسة علي مصادر ومراجع يمكن الرجوع إليها والإطلاع عليها للحصول علي مزيد من المعلومات عن ظاهرة التسول.

#### Abstract:

This study was discussing the phenomenon of men who asking for helping, through different concepts and many definitions legally or socially . The study mentioned different reasons of the problem and its negative effects, economic social, healthy, psychologically and the security effect.

Also the study discuss the Islamic view about the phenomenon and it's solution through different subject which can reduce the negative effect of it. The study has many references which help in additional information's bout the phenomenon.

## مشكلة الدراسة:

تتخصر مشكلة الدراسة في أنها تتناول أكثر الظواهر الاجتماعية السالبة الحديثة إنتشاراً سواء في المجتمعات الريفية أو الحضرية بصفة خاصة ، حيث إنها أثرت تأثيراً مضرراً علي النسيج الاجتماعي، وساعدت في ظهور وإستشراء الظواهر الاجتماعية السالبة الأخرى ، مثل التفكك الاسري وغيره بل صاحبت هذه الظاهرة كثير من الممارسات غير الأخلاقية والتي لا تمت إلي المجتمع السوداني بصلة مثل الكذب والعطالة والكسل والطمع في مال الغير وغيره .

## أهمية الدراسة :

تتبع أهمية هذه الدراسة حيث إنها تناقش وتحلل وتفسر أحد الظواهر السالبة الحديثة والتي طرأت علي المجتمع السوداني واستشرت في السنوات الأخيرة وخلفت آثاراً إجتماعية سالبة علي المظهر الاجتماعي العام ، كما إنها أخذت في الزيادة والإنتشار بوسائل وطرق مختلفة ، وقد ساعد في ذلك الصفات الحميدة التي يتحلي بها المجتمع السوداني ، مثل مساعدة الضعيف والمسكين والفقير وذو الحاجة وقد استغل كثير من المتسولين والسائلين هذه الإيجابيات وظلوا يتركزون في الأماكن العامة ودور العبادة والطرقات وخلال الأحياء السكنية يسألون الناس ويطلبون الإعانة .

## أهداف الدراسة :

- 1- التعرف علي ظاهرة التسول من حيث المفاهيم المختلفة والأسباب والآثار السالبة
- 2- معرفة انواع المتسولين وأماكن تواجدهم .
- 3- الإطلاع علي الدراسات السابقة التي تناولت الظاهرة والنتائج التي خلصت إليها
- 4- توضيح نظرة الإسلام للتسول والمتسولين وطرق معالجته للظاهرة .
- 5- الوصول إلي نتائج ومقترحات تعين متخذي القرار في التخفيف من الآثار الضارة للظاهرة .

## المقدمة:

يعتبر التسول من الظواهر الاجتماعية الحديثة السالبة التي إنتشرت وسط افراد المجتمع السوداني ، خاصة في المجتمعات الحضرية ، ويلجأ الإنسان للتسول حيث يجده وسيلة تدر عليه دخلاً دون بذل مجهود كبير ، خاصة في المجتمعات المتماسكة والمتكافلة ، ورغم أن معظم المتسولين يستخدمون أساليباً غير موضوعية نهى عنها الإسلام ، ودعا إلي التمسك بعزة النفس والحرص علي الكسب الحلال الطيب وإن كان قليلاً. ويحاول المجتمع محاصرة هذه الظاهرة الاجتماعية السالبة والحفاظ علي الإنضباط وسط أفرادها وذلك من خلال إستخدام أساليب وطرق مختلفة . وتحاول هذه الدراسة شرح وتوضيح ظاهرة التسول ، وكيف إنها صارت معضلة تتطلب الكثير من الجهد وإعمال العقل والفكر للوصول إلي أحسن الخطط التي تساعد في التقليل من آثارها السالبة .

## مفهوم التسول وتعريفاته المختلفة

يمثل التسول ظاهرة منتظمة ومتكررة بشكل يمكن معه إخضاعها للتحليل ، وتصحبها مجموعة من المعتقدات والقيم ، ويمكن النظر إلي التسول في بعض جوانبه أنه يمثل شكلاً من أشكال إعادة توزيع الثروة في المجتمع ، وبهذا يعمل التسول علي تخفيض حدة التوتر الناشيء عن شعور المتسولين بالفوارق الاجتماعية في السلم الاجتماعي . وبالتالي تلعب عملية تقديم الصدقات للمحتاجين عموماً وللمتسولين بصفة خاصة دوراً إيجابياً في استقرار وبناء المجتمع ، ويكون المجتمع بذلك من خلال سماحه بوجود نشاط التسول قد وفر أنساقاً اجتماعية وثقافية تسمح بتخفيف الشعور بالعداء بين أفراد المجتمع.

وبجانب وظيفته للمجتمع العام ، علي وجه من الوجوه وإيجابياته للمتسولين ، فإنه يمكن إعتبار التسول من ناحية أخرى ذو صفة سالبة للمجتمع ، فيمكن أن ينظر إليه علي أنه مؤشر لحالة تفكك إجتماعي يبديه المجتمع ، وإن كان ذلك بسبب تغيرات وتحولات وحراك اجتماعي ، فعندما كان المجتمع متضامناً ومتماسكاً يساعد أفرادها بعضهم بعضاً ، لم يكن التسول يوماً منتشراً ، ولكن عندما تضاءلت قوة التضامن والتماسك الاجتماعيين بسبب الظروف والأوضاع المختلفة التي مر بها المجتمع ، تخلي كثير من أفراد المجتمع عن القيام بواجب مساعدة ذويهم بشكل يحول دون تسولهم ، فازدادت بذلك أعداد المتسولين خاصة عندما تعرض النسق الاقتصادي للتغيير ، فتأثير به النسق الاجتماعي . يحاول المجتمع محاصرة هذه الظاهرة السالبة في الحياة الاجتماعية والحفاظ علي الإنضباط في المجتمع من خلال استخدام السلطة لتقليل الاسباب التي ساعدت في استمرارها ، ويبقي هناك جانب آخر مهم من أجل فهم ظاهرة التسول ، وهنا يمكن الإستفادة من نظرية التفاعلية الرمزية ، والتي تؤكد الاستمرار علي اهمية

السلوك الملاحظ للأفراد موضوع الدراسة وتفسير جوانب الفرد الفاعل للعالم الاجتماعي وذلك علي اعتبار أن الفعل، اي التسول يشتمل علي جوانب ظاهرة وأخري خفية مثل الدوافع والعواطف.

والناس قد يبتلوا في هذه الحياة بالسراء تارة وبالضراء تارة أخري ، حيث يقول الله تعالي في ذلك (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (129). ومما ابتليت به المجتمعات في عالمنا المعاصر نقص الأنفس بالنزاعات المسلحة والحروب المختلفة والمتنوعة، ونقص الثمرات والأموال بسبب عوامل الطبيعة القاسية من جفاف وتصحر وتغيير في المناخ والسيول والفيضانات والرياح والأعاصير والحرائق المدمرة ، والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والكوارث المالية التي شردت العاملين.

ومن الآثار السالبة للإبتلاءات والبلاء اللجوء والهجرة القسرية والحركات السكانية الفجائية والنزوح من الديار والأوطان وانقطاع سبل كسب العيش الطبيعي ، وكذلك فقدت كثير من الاسر عائلها وموردها وظهرت مظاهر العطالة والعوز والفقر والتشرد ، وتشير بعض الدراسات الاجتماعية إلي أن بعض المحترفين يجلب بعض المعتهين والمعاقين من دول معينة ، ويقومون بتوزيعهم علي مواقع محددة في أوقات معروفة وجمعونهم في آخر اليوم ليحصوا حصتهم من الشحذة(2).

صارت ظاهرة التسول عملية شاذة تؤرق المجتمعات ، وكثر الجدل عنها عند الكثيرين والمهتمين ، فعلي مراكز الدراسات والبحوث الاجتماعية تناول هذه الظاهرة من حيث الإحصاء والتحليل لمعرفة اسبابها ودوافعها وانتشارها وآثارها السالبة ووضع المقترحات التي تفيد متخذي القرار في كيفية علاجها.

ويعتبر التسول ظاهرة إجتماعية دخيلة علي المجتمع السوداني، وهو المجتمع الأكثر تكافلاً وتراحماً علي مدى العصور ولكن الظروف الاقتصادية والثقافية التي أدت لتغيرات في البناء الاجتماعي والأسري ، وخاصة من الفئات الاجتماعية الأكثر تأثراً كالنساء والأطفال وكبار السن والوافدين من دول الجوار التي تعاني من الظروف الصعبة . وتنتشر ظاهرة التسول في المدن الكبرى وخاصة ولاية الخرطوم ، حيث تعتبر مدينة الخرطوم مركز المجتمعات والمنظمات التي تقدم أعمال البر والإحسان عطفاً علي المحتاجين(3) . أيضاً يعتبر التسول ظاهرة إجتماعية سالبة وهي ظاهرة عالمية لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات وإن كان هذه الظاهرة تختلف من مجتمع إلي آخر من حيث الأسباب والاسباب والمعالجات، وتعزي غالبا إلي الفقر والبطالة وانخفاض الدخل وتدني المستوي المعيشي ، وتأخذ في بعض المجتمعات أو البلدان أو القبائل صفة العادة أو العرف أو التقليدي وتعمل معظم دول العالم علي مكافحة هذه الظاهرة أو الحد منها بشتي السبل ، باعتبار التسول سبب من أسباب

(129) سورة البقرة ، الآية ( 155 )

التخلف وهو طريق للإنحراف ، ويتخذ المتسول هذا الأسلوب حيث يجده وسيلة تدر عليه دخلاً دون بذل مجهود كبير ويستخدم المتسولون أساليباً وأسباباً غير حقيقية منها الكذب (4).

إن ظاهرة التسول قديمة قدم الإنسان ، ولا تختص ببلد دون آخر ، ففي الهند مثلاً هناك مدينة للمتسولين لها قوانينها ونظمها وطرق العيش فيها ، وفي إفريقيا إنتشرت هذه الظاهرة حتى صارت عادة لكسب المال لدى بعض الأفارقة ولا يجدون فيها حرجاً حتى عدها البعض من أسباب الإستطاعة للحج . روي القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ( ويجب الحج علي المتسول إذا كانت تلك عاداته وغلب علي ظنه أنه يجد من يعطيه ) (5).

### تعريف التسول :

التسول لغة من مادة الفعل سأل، وله اشتقاقات كثيرة ويأتي لفظ سأل بمعنى طلب أو إستعطي ، وتسول بمعنى إستعطي ، سأل المحتاج الناس بمعنى طلب منهم الصدقة (6). والسائل جمعها سائلون ، والسائل الفقير كما جاء في قوله تعالي (وأما السائل فلا تنهر ) (130). وجمعه سُؤال وهم الفقراء الضعاف الذين لاتقع حرفتهم موقعاً ، وكذلك يطلق علي المسكين ممن له حرفة تقع موقعا لاتغنيه وعياله (7).

ويرد لفظ سأل شحذ بمعنى ألح في السؤال ، والشحذة هي الإلحاح في السؤال (8) ، هذا فيما يتصل بالمعني اللغوي ، أما المفهوم المستخدم في العلوم الاجتماعية والقانون ، فيعرف قانون ( بومباي ) لعام 1945م (9) التسول علي أنه الإستحصال علي أو تلقي العطايا (الصدقات ) في مكان عام باتخاذ أساليب مثل الرقص ، الغناء ، قراءة الطالع ، الخداع ، إظهار أو عرض أي جروح أو تشوهات أو أمراض سواء كانت خاصة بالبشر أو بالحيوانات أو بدون هذه الأساليب وذلك بغرض الحصول علي العطايا ، ويشمل هذا التعريف الشخص الذي لايملك سبل العيش ويتسكع في الطرقات والإنحاء أو يتواجد بالأماكن العامة أو يسمح لآخرين باستغلاله كمادة عرض بغرض التسول .

وفي إنجلترا يوصف المتسول علي أنه شخص يتجول في الشارع العام أو يعرض نفسه في أي مكان عام ليتسول عيناً أو نقداً تحت إدعاء كاذب أو احتيال . ويعرف Madan.k.r المتسول علي أنه الشخص الذي يسأل العطية ( Alms ) أو الإحسان.

وجاء في لسان العرب ، وسأل يسأل سؤالاً ومسألة سؤال الناس أموالهم (10) ، وقال ابن كثير في تفسيره الآية البقرة (وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ) (131). السائلين هم الذين يتعرضون للطلب فيعطون من الزكوات والصدقات ، وهو ما أورده شيخ المفسرين ابن جرير الطبري في

(130) سورة الضحي ، الآية (10)

(131) سورة البقرة ، الآية (177)

تفسير قوله تعالى (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) (132). والسائل الذي يسأل الناس : اي يحتاج إلي مافي أيديهم ، فالسائل هو الذي يسأل الناس لحاجته وفاقته ، والمحروم هو المتعفف الذي لا يسأل الناس شيئاً ولا يكلم بحاجته ، وقيل المحروم هو الذي حرم المال (11) والمتأمل في نصوص القرآن الكريم يجد أن لفظ سال ومشتقاتها وردت في أكثر من (130 مرة) في مواضع مختلفة ، بعضها يتعلق بالعقائد وتجرد الرسل لرسالاتهم ، حيث يقول الله تعالى في ذلك (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ) (133). وجاءت أحيانا في موضع الذم وأحيانا في موضع المدح ، قال تعالى : (تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفًا) (134). وجاءت في موضع التشريع في مواطن كثيرة (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) (135). ، حيث يوضح الله سبحانه وتعالى أهداف الأهل والقمر ومدى حاجة الناس إليها وكذلك يقول الله تعالى في الإنفاق ومساعدة المحتاجين والفقراء ما يلي : (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) (136)..

### **تعريف التسول من الناحية الاجتماعية**

هو إمتهان السؤال او طلب الإعانة المادية أو الطعام أو المبيت من عموم الناس لاستجداء عطفهم وكرمهم وذلك بغرض الحصول علي المنفعة الشخصية دون مقابل، أو بوجه غير مشروع وذلك باستخدام الإعاقات او الأطفال أو الكذب أو المستندات .. لحصول المنفعة ، وأن مجمل المفاهيم القانونية تؤكد أن التسول نمط لسلوك مخالف للقيم والمعايير السائدة في المجتمع .

### **تعريف التسول وجهة النظر القانونية :**

إن المواد التي تتعلق بالتسول في القانون السوداني مرتبطة بالمواد الخاصة بالتشرد والعطالة ، حيث جاء في المادة(448) من قانون 1999 للعقوبات السوداني أن المتسول هو :

- 1- كل من يكون قادرا علي القيام باعالة نفسه وأسرته ويرفض ذلك .
- 2- كل من ليس لديه سكن مستقر أو وسائل للعيش ولايستطيع اعطاء معلومات كافية عن نفسه ، ونقوم إدارة الرعاية الاجتماعية بالإستناد إلي المادة (10) من قانون النظام العام لسنة 1996م بشن الحملات علي مواقع تواجد المتسولين وجمعهم .

(132) سورة الذاريات ، الآية (19)

(133) سورة الشعراء ، الآية ( 109)

(134) سورة البقرة الآية ( 273 )

(135) سورة البقرة ، الآية ( 189 )

(136) سورة البقرة ، الآية ( 219 )

تعرف الدراسات والبحوث الاجتماعية الحديثة التسول بأنه طلب مال ، أو طعام ، أو المبيت من الناس ، باستجداء عطفهم وكرمهم ، إما لعاهات أو لسوء الحال ، بغض النظر عن صدق المتسولين أو كذبهم ، وكذلك إذا تأملنا في النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية ، نجد أن السؤال ممدوح ومطلوب ومرغوباً فيه ، إن كان لله رب العالمين ، وأيضاً أن السؤال جائز إن كان لولي أمر المسلمين ، فما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا . وإن السؤال مباح وإجابته مرغوبة ومطلوبة لصاحب الحاجة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعطوا السائل ولو جاء علي فرس <sup>(137)</sup> . ، ويقول الله تعالى في ذلك (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) <sup>(138)</sup> . ويكون السؤال مذموماً إذا لم تكن هناك حاجة ملحة ولمن يسأل الناس كثيراً ، ونحسب أن التسول معني هذا النوع الأخير .

### **أسباب التسول وأنواعه**

#### **1- الأسباب الاقتصادية :**

- أ- **الفقر** : إن العدم واحد من العوامل الرئيسية التي تدفع بالناس للتسول ، يلجأ الناس للتسول حين تتعدم سبل معيشتهم ، أيضاً إنعدام فرص العمل بالقري مما يؤدي إلي النزوح للمدن ، والذي بدوره قد يؤدي إلي التسول عندما لا يجدون عملاً بالمدن .
- ب- **فقدان العمل** : لا يمكن إعتبار الفقر فقط مسؤولاً لأن ليس كل من يعيشون تحت خط الفقر يلجأون للتسول ، فهناك من يتسول ليس لأنه معدم ولكن عندما يكون عاطلاً عن العمل أو أن عمله لا يفي بمتطلباته .
- ج- **إغراء التسول وسهولته** : نتيجة للكسب السهل والدخل الكافي للتسول جعل منه البعض مهنة بدلاً عن العمل الشريف .
- د- **التدني الاقتصادي** : إن التدني الاقتصادي بالإضافة إلي الأزمات المالية والاقتصادية مما أدي إلي تشريد أعداد كبيرة من العمال والموظفين وصاروا بلا عمل .
- هـ - **سياسات التحرير الاقتصادي** : إن مثل هذه السياسات واقتصاديات السوق الحر ، أدت إلي إرتفاع الأسعار وعجز القوي الشرائية والهروب إلي المهن الهامشية .
- و- **إرتفاع تكاليف الخدمات الضرورية**: مثل العلاج - التعليم - الكهرباء ، المياه .
- ر- **تفاقم مشكلة البطالة** : من حيث الأسباب المختلفة والنسب العالية ، خاصة مع تزايد مخرجات مؤسسات التعليم العام والعالي في ظل محدودية فرص العمل وتقليصها في القطاع الحكومي .

(137) اخرجه الإمام أحمد وأبو داؤود

(138) سورة الذاريات ، الآية (10) .

ز-ضعف فرص التدريب والتأهيل لرفع القدرات وإكساب المهارات .

## 2- الأسباب الاجتماعية :

أ-**التفكك الأسري** : تعتبر الأسرة جزء من البناء الاجتماعي ، وتؤثر علي أنماط السلوك والأنشطة التي يقوم بها الافراد ، وأن أي خلل أو مشكلة تؤثر علي أوضاع الأسرة، خاصة الأسر الفقيرة مما يؤدي إلي إنهيار الأسرة والذي بدوره يؤدي إلي التسول .

ب-**التفكك المجتمعي** : إن التفكك في المجتمعات الريفية قد يكون مسؤولاً عن ازدياد التسول من خلال النزوح ، الجفاف والحروب ، وكان في الماضي تقوم الأسرة المشتركة بدعم واعالة المعاقين والأيتام وغيرهم ، ولكن أنهار هذا النظام مما قذف بهؤلاء إلي الشارع لممارسة التسول .

## 3- الأسباب البيولوجية

أ-**المرض** : المرض قد يكون من الممكن شفاؤه والوقاية منه من البداية ، ولكن علي المدى الطويل قد يصبح مزمناً ولايرجي شفاؤه ، أمراض مثل الزهري ، السل ، الأمراض الجلدية والجدام تحول معظم المصابين بها للتسول .

ب- **الإعاقة**: العاهات الجسمانية كالعجز والصمم يجبر الكثير علي التسول إذا كانت الأحوال الاقتصادية لعائلاتهم لا تسمح بمقابلة إحتياجات الاشخاص المعاقين

ج- **تقدم العمر**: إن الأشخاص الذين يتقدم بهم العمر ويصبحون ضعفاء وغير قادرين علي العمل بدون أن يكون لديهم من يعولهم فانهم يتسولون ليعولوا أنفسهم وأسرهم .

## 4- البطالة:

يرى بعض المهتمين إنها من الأسباب الرئيسة للتسول وقد عالجهها كثير من علماء الاقتصاد في ضوء قانون العرض والطلب ، ولكن الأسباب الحقيقية للبطالة تختلف من مجتمع لآخر ، لاسباب قد تتعلق بطاقة الإنتاج الزراعي والصناعي من ناحية التنظيم الاجتماعي . كذلك نجد أن الكسل وضعف الإدارة وانهيار العزائم والرضا بالدونية يقود إلي التسول .

## 5- أسباب سياسية:

إن كثرة الحروب والنزاعات المسلحة سواء كانت حول الموارد الطبيعية أو خاصة بالحدود أو إثنية أو قبلية أنها تؤدي إلي النزوح واللجوء والحراكات السكانية القسرية وترك الديار والأوطان وترمل النساء وتنتيم الأطفال بموت عائلهم .

## 6- أسباب عامة:

أ- النزعة الطبيعية للشعب السوداني لحب الخير والبر والإحسان .

- ب- التعاطف مع المعاقين من شريحة المتسولين .
- ت- ضعف القوانين وعدم وجود قوانين وقائية
- ث- الدور السلبي للإعلام في عدم التركيز علي الظاهرة .
- ج- تراجع دور الأسرة الممتدة وبروز الأسرة النووية مما زاد من شريحة المتسولين من كبار السن.
- ح- استغلال شبكات التسول المنظمة للأطفال والمعاقين واستقطاب متسولين جدد.

### أنواع المتسولين:

- 1- الفقراء من المعاقين والعجزة والمسنين واللقطاء والمشردين صغار السن الذين لا مال لهم ولا يستطيعون ممارسة حرفة يتكسبون منها.
- 2- الفقراء من الأيتام والأرامل وأرباب العوائل الذين لا مال لهم ولا حرف ولا مهارات ويستطيعون أن يعملوا ولا يجدون فرصا للعمل يكسبون منها .
- 3- العطالة من الخريجين وفاقدي فرص العمل ومنكوبي الكوارث والحروب الذين لهم مهارات وخبرات أو حرف ولكنهم لم يجدوا فرص العمل .
- 4- المتسولون الذين يتخذون التسول مهنة لهم من ضعاف النفوس الذين لهم مال أو فرص عمل ولكنهم لا يقنعون بكسبهم فيسألون الناس تكثرًا للمال ويتفننون في أساليب الشحاذة والتسول فرادي وجماعات .
- 5- أيضا يوجد نوع خاص من المتسولين من ذوي الوجاهة والمكانة الاجتماعية والثقافية الذين يترددون علي أبواب السلاطين والجمعيات والمنظمات الطوعية والمؤسسات الخيرية .
- 6- تسول ذوي المروءة الذين يتحملون الديات ويتكفلون بالأرامل ويعلمون الصغار
- 7- التسول المؤسسي ، حيث قامت منظمات تحت لافتات العمل الطوعي وبأهداف إنسانية وبإجراءات قانونية وتحمل أوراق رسمية ، صارت بعض تلك المنظمات مصدراً للتكسب والإرتزاق وأكل الأموال بالباطل(12)
- 8- فئة المتسولين البالغين القادرين علي العطاء والذين يفضلون التسول علي العمل ويتصلون من كل صفات المواطن الشريف ويمثلون عبئاً علي المجتمع وليس لديهم مصادر دخل أخرى يمكن اللجوء إليها.
- 9- بسبب العادات الاجتماعية لبعض الجماعات فإنهم يعتبرون أن التسول مهنتهم التقليدية ، بعض هذه الجماعات كالغجر ( الحلب ) وبعض القبائل في السودان لا يلحقون بهذا العمل أي وصمة ويقومون به منذ طفولتهم ليحصلوا علي دخل أكبر .

- 10- كذلك المرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة لايرجي شفاؤها كالجزام والأمراض التناسلية ، السل ، والأمراض الجلدية ، وهم يقومون بنقل العدوي ليس بينهم فقط ولكنهم يمثلون مصدر خطر للمجتمع ككل وينقلون العدوي للمارين الأبرياء بإتصالهم بهم.
- 11- المكفوفين ، الصم ، البكم والمشلولين والذين قد يكونون رجالاً أم نساء صغاراً أو كباراً .
- 12- المتخلفين عقليا ( المعتوهين ) والضعفاء جسمانيا الذين لا يستطيعون أداء أي نوع من أنواع العمل .
- 13- المتسولين في بعض أماكن العبادة والمزارات كقباب الشيوخ وقبورهم.
- 14- المتجولون الذين يتجولون من مكان لآخر كال دراويش والمادحين .
- 15- الدعاة الذين لا يعلمون كثيراً عن الدين ولكنهم يزعمون أنهم علماء بعلاماتهم وزيهم الذي يلبسونه (139).

### أنواع وطرق التسول

- 1- **التسول الثابت** : في هذه الحالة يكون المتسول في مكان ثابت ويمد يده أو يضع إناء أمامه طلباً للصدقة ، وغالبا ما يكون المتسول في هذه الحالة طاعناً في السن أو معاقاً أو ذو عاهة ، أو امرأة معها طفل أو طفلان.
- 2- **التسول المتحرك** : لا يكون المتسول في مكان ثابت لكنه يسعى وينتقل من مكان لآخر ، وهذا النوع يتواجد بكثرة في التقاطعات ومواقف المواصلات والاسواق وتجمعات الناس وغيرها ، ويستخدمه النساء والرجال والأطفال وبعض المعاقين.
- 3- **التسول الموسمي** : هذا النوع من التسول يكون في الأعياد والمناسبات الدينية وغيرها مثل شهر رمضان وغيره.
- 4- **التسول عن طريق تلاوة القرآن والمدائح**
- 5- **التسول بسرد ظرف طاريء أو استدرار عطف او لظروف السفر.**
- 6- **التعلق بملابس المارة في الشارع العام أو الإلحاح في شراء سلعة هامشية.**

### أماكن تواجد المتسولين (140).

- 1- جوار دور العبادة .
- 2- بالقرب من المستشفيات والعيادات الخاصة .
- 3- عند أماكن تجمع المواصلات والتقاطعات .
- 4- عند الاسواق والأماكن العامة .

(139) عمر عبدالجبار محمد أحمد ، نظريات اجتماعية معاصرة ، مصدر سابق ، 16

(140) التسول الوضع الراهن والرؤي المستقبلية ، مصدر سابق ، ص 5

5- الحدائق العامة ودور السينما .

6- بالقرب من الجامعات

### الآثار السالبة المترتبة على ظاهرة التسول (13)

#### 1- آثار اقتصادية :

ترتبط الآثار الاقتصادية علي الفرد في أغلبها بالدخل الذي يكسبه المتسول ، ففي بعض الحالات يكون ذلك الدخل مرتفعاً ، كما إنه قد يتدني ، بحيث يؤثر على المستوى المعيشي للمتسول ، أما علي مستوى المجتمع فشرحة المتسولين لا تساهم في الإنتاج القومي بأي قدر ، وبذلك يفقد المجتمع الطاقات غير المستغلة.

#### 2- آثار إجتماعية :

تتمثل الآثار الاجتماعية في العديد من المظاهر التي تميز حياة المتسولين ، ومن ذلك عدم تمسك المتسولين بالمعايير والقيم الاجتماعية التي يحرص عليها المجتمع، فقد أشارت العديد من الدراسات إلي ممارسة المتسولين للعديد من صور الإنحراف مثل تعاطي المخدرات والخمور وممارسة الدعارة والشذوذ الجنسي والسرقة والاحتيال وغيرها ، وكذلك يوصف مجتمع المتسولين بدرجة اكبر من التحلل القيمي الذي يظهر في سلوكهم في الشارع العام، ومن جانب آخر ينتشر في مجتمع المتسولين بدرجة مرتفعة نسبيا من التفكك الأسري وانتشار الأنانية وحب الذات.

#### 3- آثار نفسية :

يترتب علي كون السائل في وضع المتلقي للإحسان ومحط عطف الآخرين ، شعوره بالدونية وأنه أقل شأنًا من الآخرين، الامر الذي قد ينعكس علي سلوكه واتجاهاته نحو الآخرين والمجتمع ، بالإضافة إلي ذلك فإن حصول المتسول علي دخل ربما يكون مرتفعاً في بعض الأحيان دون أن يقوم ببذل جهد كبير يكون مدعاة أن يصبح التسول والإعتماد علي الآخرين جزءا من تركيبته النفسية وسماته الشخصية

#### 4- آثار صحية :

يوصف مجتمع المتسولين بوجود عدد من المصابين بامراض معدية مثل الجزام ، السل الرئوي والأمراض الجلدية، ويمكن لهذه الأمراض ان تنتقل إلي المتسولين الآخرين بسهولة من خلال ظرف التواجد والتقارب المكاني ، وبذلك يزيد إنتشار تلك الأمراض سواء بانتقالها بين المتسولين أو من المتسولين إلي غير المتسولين أمراً محتملاً ، ومن ناحية أخرى يتسبب وجود المتسولين في الشارع لفترات زمنية طويلة بالرغم من عدم وجود مكان مخصص لقضاء حاجاتهم في تدهور صحة البيئة ، إذ كثيراً ما يستغلون مجاري المياه والخيران في قضاء حاجاتهم ، كما إنهم

يأكلون ويغتسلون ويمارسون كل حياتهم في قارة الطريق الأمر الذي يترتب عليه مزيد من التدهور في صحة البيئة.

#### 5- آثار أمنية:

يشكل وجود المتسولين في الطرقات والأماكن العامة واعتراضهم المواطنين فيها خطراً للسلامة العامة التي يجب أن تتوفر للمواطنين.

#### الدراسات السابقة لظاهرة التسول ونتائجها المختلفة

تم اجراء بعض الدراسات بواسطة الوزارات المختصة وطلاب الدراسات العليا ، وتم تحليلها بغرض الوصول إلي نتائج تلك الدراسات ومعرفة حجم ظاهرة التسول وتأثير ذلك علي بنية المجتمع ، وقد أشارت الدراسات إلي اسباب التسول وأساليب ومواقع التسول وصوره المختلفة ، واستغلال النساء والأطفال والعمل المنظم لخلايا المتسولين ومن خلفهم أناس لهم مصالح مع من يمارسون التسول .

#### ومن ابرز تلك الدراسات (14)

- 1- ظاهرة التسول وسط النازحين، إعداد أ. سعيد صالح 1992م.
- 2- التسول وسط الرجال والنساء بمحافظة الخرطوم ، إعداد أ. أماني عمر ، 1994م .
- 3- علاج التسول بولاية الخرطوم، اعداد مفيدة التجاني ، دبلوم عالي ، جامعة الخرطوم ، 1996م .
- 4- المسوحات الاجتماعية للظواهر السالبة، وزارة الرعاية والتنمية الاجتماعية ، 2001م .
- 5- السياسة القومية لمعالجة ظاهرة التسول، وزارة الرعاية والتنمية الاجتماعية ، 2003م .
- 6- مشروع علاج ظاهرة المتسولين والمجزومين، وزارة الشؤون الاجتماعية، ولاية الخرطوم ، 2003م .
- 7- ظاهرة التسول، أفتح الرحمن محمد بابكر، زمالة اكااديمية الشرطة العليا، 2005م .
- 8- التسول بولاية الخرطوم، مركز دراسات المجتمع، 2006م.
- 9- التسول بولاية الخرطوم، وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية ، 2207م .
- 10- ظاهرة التسول ، المشكلة والحلول ، وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية ، ولاية الخرطوم .

#### نتائج الدراسات السابقة:-

- 1- أكثر المتسولين من النساء والأطفال .
- 2- 63.3% من المتسولين غير قادرين علي العمل ، حيث يعانون من المرض أو الإعاقة أو الشيخوخة ، وهذا يجعل الفقر أحد النتائج المباشرة للتسول.

- 3- هناك بعض الحالات يقف ورائها عصابات منظمة تقوم بجلب الأطفال المعاقين والإلتزام من بعض دول الجوار لممارسة التسول بالسودان ، وهذا مهدد أمني واجتماعي دخيل علي السودان.
- 4- هناك علاقة بين التسول والتشرد الجزئي ، خاصة عند الأطفال القُصّر ، وهذا يزيد أعداد الفاقدين التربوي .
- 5- يوجد نظام سري داخل مجتمع المتسولين لتنظيم دخول المتسولين الجدد ومناطق عمل التسول ، وهذا يساعد علي زيادة عدد المتسولين وتأمين عملهم.
- 6- هناك خطورة أمنية متمثلة في إنحراف الأحداث وإمتهان السرقة وممارسة العنف ضدهم والإنحراف الأخلاقي ونقل الأمراض المعدية.
- 7- تراجع قيم الكرامة وعزة النفس والخضوع للذل، حيث أن العديد من المتسولين إتخذوا التسول كمهنة مما جعلهم لايتأثرون إجتماعيا ونفسياً.
- 8- يتعرض المتسولون للعديد من المخاطر أثناء ممارسة التسول ، منها الاعتداءات المختلفة والتعرض لحوادث المرور وغيرها.
- 9- إستمرار القُصّر من الفاقدين التربوي للكسب السريع والرضوخ لممارسة التسول .
- 10- إستغلال صغار المتسولين في ممارسة غير أخلاقية من قبل كبار السن من الأطفال وخاصة من الذين يتخذون الشارع مأوي لهم .
- 11- من خلال الحملات أتضح إستخدام الأطفال القُصّر في ترويج المخدرات عبر التسول .

### **نظرة الإسلام للتسول**

كل الديانات السماوية حضت علي العمل والكسب واكتساب الرزق ، ونهت عن الإتكالية والتراخي والخمول والكسل ، وأن الشريعة الإسلامية دعت إلي السعي والبحث في مناكب الارض لكسب الرزق ، وفي هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ( لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب علي ظهره فيكفي الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس اعطوه أو منعه ) (141). ويوصي الإسلام بالتعفف والإستحياء ، وحفظ ماء الوجه وكرامة النفس من ذل السؤال وهو ينظر إلي الشحاذين والسحرة بعين الكراهية ولايجوز ممارستها إلا إذا دعت إلي ذلك ضرورة (15) وبذلك تكون نظرة الإسلام للتسول كالآتي:

- 1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو علي المنبر (اليد العليا خير من اليد السفلي واليد العليا هي المنفقة والسفلي هي السائلة ) (142).

(141) اخبره البخاري

(142) رواه مالك

رقم 988X-158

2-روي أحمد عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من سأل مسألة وهو عنها غني ، كانت شيئاً من وجهه يوم القيامة ) (143).

3-روي ابو داود والنسائي والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (المسائل - مسألة الناس - كدّ خدوش وجروح يكذبها الرجل وجهه فمن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك إلا أن يسأل الرجل ذا سلطان أو من أمر لا يجد منه بدأ (144).

وشدد الإسلام البغض للسؤال إذا ما أخذ حرفة للمعاش أو الإكثار من المال ، وذلك لأن في السؤال ذل ومهانة وإهدار للكرامة وموت للهمم وذهاب ماء الوجه وإنه يورث الإنحطاط في الأخلاق وتعطيل القدرات والإستعدادات البدنية في أن تكذب وتبتكر ، فيموت النبوغ ، ثم إن التسؤل يعتبر في بعض الأحيان وسيلة للخداع والاحتتيال ، إذ يحمل السؤال السائل أن يتزين بزبي المعدمين ، وفيه استغلال لجهل المسؤول وأكل الأموال بالباطل يؤدي إلي عدم استجابة الدعاء (16) قال ابن قدامة المقدسي : السؤال في الاصل حرام ، لأنه لايفك عن ثلاثة أمور :  
الأولي الشكوي : إذ السؤال إظهار للفقر وذكر لقصور نعم الله علي العبد وهي عين الشكوي.

الثانية : إذلال النفس - وما ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه ، وفي السؤال إذلال للسائل.

الثالثة : إذاء المسئول غالبا - لأنه - ربما لاتسمح ظروفه بالبدل عن طيب قلب منه ، فإن بذل حياءً من السائل أو رياءً فهو حرام ، وهذا معني قوله صلى الله عليه وسلم (مسألة الناس من الفواحش ) (ومن سأل عن غني فإنما يستكثر من جمر جهنم ) (145).

وذم الإسلام السؤال ، وأمر الله المؤمنين بما أمر به المرسلين حين قال تعالي : ( يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ) (146). والكسب أما طيب أو خبيث ، ولاشك أن التسؤل من أدني المكاسب واحقرها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من سأل الناس أموالهم تكثراً فإنما يسأل جمرًا فليستقل أو يستكثر ) (147).

وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لأن يغدو أحدكم فيحتطب علي ظهره فيتصدق به أو يستغني به عن الناس خير له من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه ذلك بأن اليد العليا خير من اليد السفلي ) (148).، وعن

( 143 ) أحمد بن حنبل

( 144 ) رواه النووي

( 145 ) رواه ابوداؤود وابن حيان من حديث سهل بن الحنظلية

( 146 ) سورة المؤمنون الآية (51)

( 147 ) رواه مسلم

( 148 ) رواه مسلم

ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من يتقبل لي بواحدة واتقبل له الجنة، قال : قلت أنا يارسول الله قال : لاتسأل الناس شيئاً ، فكان ثوبان يسقط سوطه وهو راكب فلا يقول ناولنيه حتي ينزل فيتناوله) (149).

ولايبيح الإسلام السؤال إلا عند الحاجة الماسة للضرورة الملحة حين يتعين السؤال طريقاً للعيش عند العجز والمرض وإنسداد كل الطرق للحصول علي ما يحفظ الحياة ، عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ، ثم قال ياحكيم إن هذا المال خضرة حلوة ، ومن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ، ومن أخذه بأشرف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلي ، قال حكيم فقلت يارسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتي افارق الدنيا ، وكان أبوبكر رضي الله عنه يدعو حكيماً إلي العطايا فيأبى أن يقبله منه ، ثم أن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى منه شيئاً ، فقال عمر إنني أشهدكم يامعشر المسلمين علي حكيم : أني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه ، فلم يرزأ حكيم رضي الله عنه أحداً من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي توفي (150). وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سرحتني أمي إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنيتته فقعدت قال : فاستقبلني فقال : من استغني أغناه الله، ومن استعف أعفه الله ومن استكفي كفاه الله ومن سأل وله قيمة أوقية فقد الحق فقلت ناقتي خير من أوقية ولم أسأله (151).، قال ابن حجر في شرحه لحديث حكيم فيه جواز المسألة للحاجة وإن كان الأولي تركها والصبر. وروي الطبري عن زهير العامري : إنه لقي عبدالله بن عمرو بن العاص فسأله عن الصدقة ، أي مال هي ؟ فقال مال العُرجان ( جمع أعرج )، والعوران ( جمع أعور ) وكل منقطع به (152) ، فقال له أن للعاملين حق والمجاهدين : أي من سهم العاملين عليها في الزكاة وسهم في سبيل الله ؟ قال عبدالله أن المجاهدين قوم أحل الله لهم (153). والعاملين عليها علي قدر عمالتهم ، ثم قال ولا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي.

وروي عن عبيد الله بن عدي الحفار : أن رجلين أخبراه انهما أتيا النبي صلى الله عليه وسلم يسألانه من الصدقة فقلب فيهما البصر ورأهما جليدين ( قويين ) فقال إن شئتما اعطيتكما ولاحظ منها ( أي الزكاة ) لغني ولا لقوي

(149) رواه احمد واهل السنن

(150) رواه البخاري ومسلم

(151) رواه أحمد وأبو داؤود

(152) يعني الضعفاء من ذوي الإعاقة والعاهات والعاجزين عن الكسب

(153) أي ابيح لهم أن يأخذوا ما يصيبهم علي الجهاد

متكسب ، والمراد بالإكتساب اكتساب قدر الكفاية (17) . تدل هذه الأحاديث والفقهاء المستنبط منها علي الأحكام التالية:

- 1- أن الأصل في السؤال والمسألة الحرمة وتباح للضرورة .
- 2- المسألة التي تجوز للضرورة أو الحاجة إما أن تكون مسألة للسلطان (الدولة) أو لعامة الناس وتفاوت درجات الجواز والإباحة .
- 3- يجب علي كل قادر علي العمل أن يعمل علي كسب يليق به ، ويجب علي الدولة أن تيسر له فرص العمل .
- 4- يجب علي الدولة والمجتمع القيام بسد حاجة من كان عاجزاً عن الكسب سواء كان للصغير أو الشيخوخة أو العاهة أو المرض المزمن او كان قادراً ولكنه لم يجد باباً حلالاً للكسب منه.
- 5- فرض الإسلام العمل علي كل قادر ، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ) (154) . (إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا البطش علي العيال ) ( من أمسي كالأ من عمل يده أمس مغفوراً له ) .
- 6- يكره السؤال بقراءة القرآن الكريم ، عن عمران بن الحصين ، إنه مر علي قاريء يقرأ ثم سأل ، فاسترجع ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيحيي أقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس (155) .
- 7- هناك فئات لا تتصف بالفقر ولكنها تحتاج إلي مساعدة ويجوز لها السؤال، منها الضيف ، المدين ، القاتل خطأ والمنقطع في بلد غير بلده .
- 8- يجب علي السلطات المختصة أن تسن من القوانين وتفرض العقوبات الرادعة علي المتسولين الذين يسألون الناس تكثراً ويجعلون التسؤل مهنة ، حفاظاً علي قيم المجتمع وأخلاقه ومنعاً لأكل أموال الناس بالباطل .
- 9- لا يرد من سأل بالله ، إعظماً وإجلالاً لله تعالي أن يسأل به شيء ، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما (من استعاذ بالله فأعذوه ، ومن سأل بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ، ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافؤه فادعوا له حتي تروا إنكم قد كافأتموه ) (156) . ومعني من سأل بالله فأعطوه من سأل ما لم يكن إثماً أو قطيعة رحم.

(154) رواه البخاري

(155) رواه الترمذي في سننه

(156) رواه أبو داؤود في السنن والنسائي في المهن ( ج 2 / 82 )

## معالجة الإسلام لظاهرة التسول :

من المسلمات العقيدية أن الله تعالى خلق الكون متوازناً وأن إستدامة التوازن تقتضي العدل ، ويقتضي العدل الإحسان ، ولهذه المقتضيات بني نظام الكون علي أساس تكافلي ، وصور التكافل في الإسلام كثيرة ومتعددة ، وكثير من نصوص القرآن الكريم والسنة الشريفة تفصح عن هذا النظام البديع للتكافل في الكون ، الذي يعتبر التكافل بين البشر جزءاً منه ، وأن التكافل في الإسلام أولي دعائمه القلوب ، حيث يقول الله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (157) . وما بين القلوب يكون هو الأبقى علي الحياة .

أن التكافل في الجانب المادي للبشر يقوم علي كفاية الناس بعضهم البعض لإشباع حاجاتهم في إطار سعيهم إلي رضا الله تعالى ، لذلك شرع الله الإنفاق في سبيله ، وفرضت الزكاة كتعبير عملي لإعلان الإسلام كفالته لحد الكفاية للإنسان ، وغرض الزكاة هو إشباع الحاجات الأساسية للإنسان حفاظاً علي كرامته ، وإن حد الكفاية (الحاجات الأساسية) يرتبط بالتطور البشري وتطور حاجات الناس (158).

إن التكافل الاجتماعي في الإسلام يدل علي الخير العام مثل الإيمان والعمل الصالح والتحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل ويوجد النفسية القابلة للتكافل التي تبذل وتعطي في سبيل إسعاد الناس طواعية ، وإن الخير في النفوس والمشاعر والأحاسيس والأفكار والتكافل لا يؤدي معناه الحقيقي إلا بالدين ، ويبدأ التكافل برفع معنويات الفقراء والمساكين ، ولذلك جعل الإسلام الافضلية للتقوي (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (159).

وحياة النبي صلى الله عليه وسلم كلها دعوة إلي محاسن الأفعال ومكارم الأخلاق ، حيث قال صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) . ومعني التكافل أن يتضامن أبناء المجتمع فيما بينهم سواء كانوا أفراد أو جماعات علي اتخاذ مواقف إيجابية ، كراعية اليتيم ، بدافع وجداني ينبع من العقيدة ليعيش الفرد في كفاية الجماعة وتعيش الجماعة لمؤازرة الفرد ، وهو الذي يقرر القرآن حيث يقول الله تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) (160). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) (161) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ( أحب الناس إلي الله أنفعهم ، وأحب الأعمال إلي الله عز وجل سرور تدخله علي مسلم وتكشف عنه كربة ، أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً ولئن أمشي مع أخي المسلم في حاجته أحب إلي من أن اعتكف في المسجد شهراً ، ومن مشي مع أخيه المسلم في حاجته يثبتها له، ثبت الله قدمه يوم

(157) سورة الحجرات ، الآية (10)

(158) جابر إدريس عويشة ، ظاهرة التسول رؤية فقهية ، مصدر سابق ، ص 25

(159) سورة الحجرات ، الآية (13)

(160) سورة المائدة ، الآية (2)

(161) رواه الإمام أحمد في المسند

تزل الأقدام (162). وقال صلى الله عليه وسلم ( من كان له فضل ظهر فليعد به علي من لا ظهر له ومن كان له فضل زاد فليعد به علي من لازاد له ) (163).

واهم ما يميز العلاقة التكافلية في المجتمع المسلم أنها علاقة تربط كافة أعضاء المجتمع بعضهم ببعض ، فعلاقة المعطي بالأخذ ليست علاقة ذات اتجاه واحد ، بل يتمتع الآخذ بدوره كاملاً في المجتمع كعضو كامل العضوية في مجتمعه (18) فهذا المفهوم يجعل التكافل يربط أعضاء المجتمع في علاقة إعتماذ متبادل تحفظ للجميع مكانته وكرامته .

وبناء علي هذا فإن مسؤولية إعانة الفقراء والمتسولين مسؤولية تشترك فيها أطراف متعددة تبدأ بالفرد والمجتمع المحلي . فحري بالمجتمع المسلم أن يحث أفراداه علي الإحساس بغيرهم ويجب علي الدولة أن تحض المجتمع علي البذل في أوجه الفضل .

### **فوائد الإنفاق :**

- 1- الإنفاق من أسباب معية الله تعالي ، حيث يقول تعالي (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) (164).
- 2- إن الصدقة لتطفيء غضب الرب ، وتدفع ميتة السوء (165).
- 3- إن ظل المؤمن يوم القيامة تحت صدقته ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ) سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله ومنهم رجل تصدق بصدق فأخفاها حتي لاتعلم شماله ما صنعت يمينه ).
- 4- إن الله يسخر المتصدق ما يكون سببا لنمو ماله ويجعل البركة فيه .
- 5- الإنفاق يدل علي السخاء والكرم .

(162) رواه ابن الدنيا في قضاء الحوائج - والطبراني عن ابن عمر وحسنه الألباني

(163) رواه مسلم وابو داؤود

(164) سورة النحل ، الآية (128)

(165) رواه الطحاوي

## إحصاءات حملات التسول في الفترة من 2004 - 2013م (19)

البيان	العدد	المقارنة	نسبة الزيادة والنقصان
2004	615	31	
2005	1613	998	165%
2006	1716	153	10%
2007	3430	1664	94%
2008	6023	2593	76%
2009	3520	2503	42%
2010	1427	2093	147%
2011	1796	369	26%
2012	5176	338	188%
2013	5621	445	9%

المصدر : سياسة الوزارة تجاه معالجة التسول ، وزارة التوجيه والتنمية الاجتماعية ، ولاية الخرطوم 2013م

من خلال الجدول اعلاه يلاحظ أن عدد المتسولين زاد بنسبة 165% في عام 2005م وذلك عن عام 2004م ، وكذلك ارتفع إلي 3430 في عام 2007م وبنسبة 94% عن عام 2006 ، أيضا وصل إلي نسبة انخفاض بلغت 147% في عام 2010م بالمقارنة مع عام 2009م ، وهذا ناتج عن القيام بحملات حصر وجمع المتسولين وترحيل الأجانب منهم ونقلهم إلي أوطانهم وبلدانهم والتي منها (نيجيريا والنيجر) وقد بلغ عددهم 418 فرداً. كما تم تمليك المتسولين السودانيين مشاريع إدرار الدخل الصغيرة وشمل الدعم (103) أسرة سودانية متسولة ، وكذلك تم تدريب وتمليك عدد (26) متسولاً.

وفي عام 2011م بدأت الظاهرة تطل برأسها من جديد ، مما يؤكد أن ظاهرة التسول تحتاج إلي استمرارية في مكافحة بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة ، حيث قامت وزارة التوجيه والتنمية الاجتماعية وبالتنسيق مع شرطة أمن المجتمع بإنشاء (40) نقطة ارتكاز لمكافحة ظاهرة التسول بولاية الخرطوم .

## خطة مكافحة ظاهرة التسول بولاية الخرطوم لعام 2012م

تم اعداد خطة تشغيلية للتخفيف من ظاهرة التسول وشملت الخطة الآتي :

- أ- تفعيل اللجنة العليا والمكونة من وزارة الرعاية الاجتماعية بولاية الخرطوم وعضوية كل من الجهات الشرطة والقضائية ومنظمات المجتمع المدني .
- ب- تهيئة بيئة مركز الرشد لاستقبال الحملات.
- ج- تفعيل نقاط الإرتكاز بإشراك عدد من الباحثين للتنسيق مع شرطة أمن المجتمع.

### المستهدف :

1000 متسول ومتسولة من الأجانب والسودانيين .

### مرتكزات الخطة :

#### أ- الجمع والتصنيف:

- 1- تتم عملية الجمع بواسطة الحملات عن طريق شرطة أمن المجتمع والباحثين في نقاط الإرتكاز .
- 2- إجراء الدراسات الاجتماعية والأسرية ( بحيث لا تتعدى فترة الحملة (5) ايام.
- 3- التصنيف والتوزيع علي دور الرعاية الاجتماعية .
- 4- تقديم خدمات الغذاء ، الكساء ، العلاج ، الرعاية النفسية والاجتماعية والتأهيل.

#### ب- المعالجات الاجتماعية:

- 1- تمليك المشروعات والتدريب عليها والرعاية اللاحقة .
- 2- ترحيل المتسولين الاجانب بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة .
- 3- تناول الظاهرة عبر منابر المساجد .
- 4- تناول الظاهرة عبر وسائل الإعلام

#### ج- الترتيبات الإدارية والقانونية :

- 1- إصدار قانون التسول.
- 2- تشديد العقوبات علي المتسولين الممتننين .
- 3- تفعيل الإتفاقيات الدولية في الهجرة غير الشرعية .
- 4- التنسيق لإبعاد المتسولين الأجانب .

## النتائج :

بعد استعراض موضوع ظاهرة التسول في السودان من حيث التعريفات والمفاهيم المختلفة والأسباب وأنواع التسول، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- 1- إن ظاهرة التسول في زيادة مستمرة ما لم توضع لها استراتيجية وخطط وبرامج مفصلة تساعد في التقليل من انتشارها .
- 2- هناك أسباب وعوامل كثيرة ساهمت في انتشار الظاهرة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيولوجية والسياسية .
- 3- توجد أنواع مختلفة من المتسولين منها المتسولين الثابتين والمتحركين كما توجد أماكن معينة لتواجد المتسولين .
- 4- هناك كثير من الآثار السالبة المترتبة على ظاهرة التسول مثل الآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية والأمنية .
- 5- تناولت كثير من الدراسات السابقة موضوع ظاهرة التسول وخلصت إلى نتائج وتوصيات تفيد في معالجة الآثار السالبة للظاهرة.
- 6- نظرة الإسلام لظاهرة التسول ومنهجيته في معالجة أسبابها وآثارها وفوائد الإنفاق على ذوي الحاجة .

## التوصيات :

- 1- إعداد الدراسات والبحوث والمسوحات الإحصائية لتحديد حجم الظاهرة وإعداد قاعدة معلومات ورصد إحصائي وتقديم دراسات حول برامج رعاية المشردين.
- 2- قيام الندوات والمحاضرات وإعداد البرامج التي تحث علي الواجب الاجتماعي ، وتحريك المجتمع لذلك .
- 3- التقويم المستمر لبرامج الرعاية الاجتماعية ومشروعاتها بقصد التقويم.
- 4- سن القوانين وإنشاء المؤسسات التي تحكم الضبط الاجتماعي وتحقق العدالة الاجتماعية وتعلي من شأن القيم الفاضلة لمواجهة التسول مع تشديد العقوبة.
- 5- التوسع في برامج رعاية الأمومة والطفولة والعجزة والمسنين.
- 6- تنسيق جهود المنظمات الطوعية المحلية والعالمية العاملة في مجال الخدمة الاجتماعية وتوجيه برامجها بصورة محددة للإستفادة المثلي بتغطية أكبر شريحة ممكنة.
- 7- تدريب وتأهيل العاملين في المجال الاجتماعي الرسمي والطوعي تأهيلاً يمكن من تحقيق الاهداف المرجوة.
- 8- تشجيع العمل الطوعي وتوسعة مواعينه خاصة الوقف ، وصناديق الرعاية الاجتماعية المتخصصة.

- 9- تدريب الشباب والعمال التدريب المتقدم لرفع قدراتهم وإكسابهم مهارات تعينهم علي كسب عيشهم.
- 10- كشف أساليب المتسولين الذين يسألون الناس تكثرأ والاهتمام بالفقراء المتعفين الذين لا يسألون الناس إحافأ ورعايتهم.
- 11- الإستفادة من التجارب الرائدة المحلية والإقليمية والدولية لمعالجة ظاهرة التسول.
- 12- لما كانت ظاهرة التسول يصعب الحد منها بالقانون العقابي منفرداً نظراً لطبيعة الظاهرة ، هنا تبرز أهمية تكامل الأدوار بين التدابير الاجتماعية والأمنية والاقتصادية والإعلامية والروحية.
- 13- العمل علي تقوية النسيج الاجتماعي والأسري والحد من التفكك الأسري والتأمين علي وجود الأسرة الممتدة .
- 14- الحد من أسباب الفاقد التربوي من خلال تعزيز وتمكين مشروع التربية الاجتماعية المدرسية بمدارس الأساس .
- 15- إعلاء قيم العمل والاعتماد علي الذات مع توفير فرص العمل وتوسيع مجالات الضمان الاجتماعي.

#### **المصادر:-**

1- القرآن الكريم

2- السنة النبوية

#### **المراجع:-**

- 1- عمر عبدالجبار محمد أحمد ، نظريات إجتماعية معاصرة ، جامعة الخرطوم، الخرطوم ، 2000م .
- 2- يحيي موسي الزهراني ، ظاهرة التسول ، أسبابه وعلاجه ، صيد الفرائد، الشبكة العنكبوتية للمعلومات [WWW.SAAID.NET](http://WWW.SAAID.NET)
- 3- التسول - الوضع الراهن والرؤي المستقبلية ، الإدارة العامة للرعاية الاجتماعية ، وزارة التنمية الاجتماعية ، ولاية الخرطوم ، 2011م .
- 4- دار السلام محمد أحمد عبدالماجد ، قضية التسول بولاية الخرطوم ،الظاهرة - الأبعاد الاجتماعية ، ورقة عمل ، الإدارة العامة للرعاية الاجتماعية ، مارس 2010م .
- 5- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 2 ، ص 149
- 6- المنجد في اللغة والإعلام ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ، ص 327.
- 7- محمد الزبيدي ، تاج الفردوس من جوهر القاموس ، بدون تاريخ ، بدون صفحة .
- 8- أبوالحسن علي بن سليمان ، القاموس المحيط ، أيادي 367/1 ، الطبعة الخامسة ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان .

- 9- Indian social problems alhied publication 1985,.p.228
- 10- ابن منظور، لسان العرب ، باب السين ، ج 1 ، دار الفكر، ص 135.
- 11- طه عبدالله العفيفي ، السائل والمحروم ، دار الإعتصام.
- 12- جابر إدريس عويشة ، ظاهرة التسول - رؤية فقهية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، ولاية الخرطوم ، فبراير ، 2010م ، ص 14
- 13- السياسة القومية لمكافحة ظاهرة التسول ، وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي ، إدارة الدفاع الاجتماعي ، الخرطوم ، 2006م
- 14- السياسة القومية لمعالجة ظاهرة التسول ، إدارة الدفاع الاجتماعي، الإدارة العامة للبرامج الاجتماعية ، وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي، ص 8.
- 15- الهام ابوالقاسم ، ظاهرة التسول في الإسلام ، الخرطوم 1995م ، ص 48
- 16- د. زيدان عبدالباقي ، العمل والعمال والمهن في الإسلام ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، ص 80
- 17- د. يوسف القرضاوي ، فقه الزكاة ، ص 599
- 18- د. محمد عبدالله مصطفى النقرابي ، معالجات الفقر في الدولة الإسلامية، ص 14
- 19- سياسة الوزارة تجاه معالجة التسول ، وزارة التوجيه والتنمية الاجتماعية ، ولاية الخرطوم 2013م .

## دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات

بالتطبيق علي مكتب وزارة الصحة الليبية بمدينة سبها

في الفترة من 2023/8/1 - 2023/10/30

د. عبد الحكيم خليل مصطفى

### ملخص البحث

تناولت هذه الورقة (دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات) بالتطبيق علي المؤسسات الليبية في المجال الصحي، في الفترة من 2023/8/1 إلى 2023/10/30، و تهدف هذه الورقة العلمية لتحديد نوع الأزمات التي تواجه وزارة الصحة بمدينة سبها وإظهار فاعلية الدور الذي تؤديه العلاقات العامة في حل الأزمات التي تواجهها، حيث أحتوي فصلها الأول علي الإطار المنهجي بخطواته العلمية، ومن ثم ولجنا للفصل الثاني والذي جاء بعنوان العلاقات العامة: الأسس والمفاهيم؛ وفيه مبحثين الأول نشأة العلاقات العامة ومفاهيمها والثاني وظائف العلاقات العامة وأهدافها، أما الفصل الثالث فكان بعنوان اتصالات الأزمة وخصائصها جاء في مبحثه الأول مفاهيم الأزمة وخصائصها وفي الثاني اتصالات الأزمة، والفصل الرابع هو الدراسة التطبيقية احتوي مبحثها الأول علي نبذة تعريفية عن مؤسسة الدراسة، وفي الثاني تحليل استمارة الاستبيان، ثم جاءت الخاتمة ومعها النتائج والتوصيات وبعدها المصادر والمراجع، وقد توصل الباحث من خلال دراسته التطبيقية إلي عدد من النتائج منها:

1. أن العلاقات العامة تتبع للمدير العام للمؤسسة وأن ما نسبته 80% من أفراد العينة أقرروا بأن هناك إدارات أخرى تمارس وظائف العلاقات العامة.
2. (ضمان التفاهم بين المؤسسات الصحية بسبها) هو الهدف الأساسي الذي تسعى إليه العلاقات العامة بمكتب وزارة الصحة بمدينة سبها.
3. أن الوظيفة الأساسية للعلاقات العامة بالمؤسسة موضع الدراسة (هي تقديم الخدمات الاجتماعية وتنظيم البرامج المختلفة بالعاملين بها).

### الكلمات المفتاحية:

دور: الإشراف علي كافة الأعمال.

العلاقات العامة: هي حلقة الوصل بين أي مؤسسة و جماهيرها.

إدارة الأزمات: تنظيم الأعمال والإجراءات الطبية لتلافيء المشكلات والحوادث الصحية.

## **Abstract**

This paper, entitled: The role of public relations in crisis management, applied to Libyan institutions in the health field, during 1/8/2023 to 30/10/2023. This a scientific paper aims to determine the type of crises facing by the Ministry of Health in Sebha and to demonstrate the effectiveness of public relations in solving the crises faces by it. The first chapter contained the methodological framework with its scientific steps, and then the second chapter, which came under the title Public Relations: Basics and concepts, it includes two topics: the first is the emergence of public relations and its concepts, the second is the functions and objectives of public relations, and the third chapter was titled crisis communications and its characteristics, its first topic tackled the crisis concepts and characteristics, and in the second dealt with the crisis communications, and the fourth chapter tackled the applied study, its first topic contains an introductory overview about the institution under the study, and in the second the analysis of the questionnaire data, then the conclusion came out with the results and recommendations and exceeded the list of references. The research concluded in a number of results, including:

- 1- That the public relations are affiliated with the general manager of the institution, and that 80% of the respondents admitted that there are other departments that practice public relations functions.
- 2- Ensuring understanding between health institutions in Sebha is the main goal pursued by the public relations office of the ministry of health in Sebha.
- 3- That the main function of public relations in the institution under study (is to provide social services and organize various programs with its workers).

## **مقدمة:**

ظهر مفهوم الأزمة في مجال علم الإدارة ، وسرعان ما انتقل إلي فروع أخرى من العلوم الاجتماعية ، حتى تبلور في فرع مستقل بذاته هو "علم إدارة الأزمات" ، ويرى الباحثون في مجال إدارة الأزمات والتخطيط لها أن الإدارة الجيدة والتخطيط الفعال؛ يمثلان عنصرا للنجاح في إدارتها وعلاجها، علي أن يشمل هذا التخطيط كافة الجوانب؛ ووجود المتطلبات اللازمة لإدارة الأزمة من حيث كفاءة الفريق القائم علي إدارتها ؛ وسلامة الخطط وبرامج التدريب وتوفير النواحي الفنية والتكنولوجية، والتخطيط لمراحلها المختلفة ، وهو ما يستدعي دراسة تلك الجوانب وفق المدخل الإداري للأزمة ، باعتبار أن نجاح الإدارة هو نجاح لإدارة الأزمة.

والعلاقات العامة ظاهرة اجتماعية ولدت مع الإنسان ونشأت بالضرورة في كل مجتمع بشري فهي تتطور بتطور المجتمعات نتيجة الاحتكاك الاجتماعي بين أفرادها ومنظماتها وهيئاته ولاشك أن تعقد المجتمع وتشعب العلاقات الإنسانية في شتى الميادين قد تجعل الناس يدركون أن هذه العلاقة جديرة بالدراسة والبحث والاستقصاء.

وينبغي الاعتراف بأن عالم اليوم هو عالم الأزمات نتيجةً لأسباب تتعلق بالتغيرات الكثيرة التي حدثت في مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والخدمية؛ والتي أثرت في حياة الإنسان داخل الكيان الاجتماعي بمفهومه الشامل.

وفي الوقت نفسه أصبحت العلاقات العامة قطب الرّحى بسبب التعقيد الشديد في المجتمعات الحديثة فكان الهدف الأسمى للعلاقات العامة هو تحقيق الانسجام والتوافق في المجتمع الحديث من خلال قيامها بوظائفها المختلفة.

### **مشكلة البحث:**

تلعب العلاقات العامة دوراً مهماً وفعالاً في كل المجالات الاجتماعية والإدارية والخدمية، وللعاملين بالعلاقات العامة دوراً فعالاً في المؤسسات الصحية. ووزارة الصحة بمدينة سبها هي إحدى المؤسسات الهامة التي توفر خدمات حيوية في الجنوب الليبي، وتتناول هذه الورقة العلمية دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات في المؤسسات الليبية بالتطبيق علي وزارة الصحة بالمنطقة الجنوبية، خاصة وأن ليبيا تشهد اليوم حروب أهلية أدخلت البلاد في أزمات كثيرة، ومن ضمن هذه المؤسسات وزارة الصحة. وتتمحور مشكلة الدراسة حول السؤال التالي:

### **ما هو دور العلاقات العامة في معالجة الأزمات التي تواجه وزارة الصحة في مدينة سبها؟**

ولاسيما وأن الباحث قد لاحظ تقصير العلاقات العامة في علاج بعض الأزمات في بعض الأوقات التي مرت بها وزارة الصحة في مدينة سبها.

### **أهمية البحث:**

1. إبراز الدور الذي تلعبه العلاقات العامة في حل الأزمات ومدى أهمية وجود إدارة للعلاقات العامة داخل المؤسسات.

2. التعرف على الأزمات التي تصيب وزارة الصحة وكيفية التعامل معها وطرق حل هذه الأزمات لأنها احد المعوقات التي تواجه المسؤولين.

### **أهداف الباحث:**

1. تحديد نوع الأزمات التي تواجه وزارة الصحة بسبها.
2. إظهار فاعلية الدور الذي تؤديه العلاقات العامة في حل الأزمات التي تواجه الوزارة.

### **مجتمع البحث:**

الإطار المكاني لمجتمع البحث يشمل جميع الموظفين والأطباء والمرضى في وزارة الصحة بسبها.

الإطار الزمني للبحث: الفترة من 2023/8/1 - 2023/10/30.

## منهج البحث:

استخدم الباحث المناهج الآتية:

1. المنهج الوصفي في وصف ونشأة وتطور العلاقات العامة.
2. المنهج المسحي الميداني في الدراسة الميدانية.

## تساؤلات الباحث:

1. ما دور جهاز العلاقات العامة في وزارة الصحة "فرع سبها"، ومدى مساعدتها للإدارة العليا؟
2. هل تقوم إدارة العلاقات العامة بالتخطيط لمعالجة الأزمات؟ وما هي أكثر أنواع التخطيط استخداماً؟
3. هل هناك تنسيق بين إدارة العلاقات العامة والإدارات الأخرى في معالجة الأزمات؟
4. هل تتناسب ميزانية العلاقات العامة مع حجم البرامج والأنشطة؟

## أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة:

1. الكتب والدوريات في الدراسة النظرية.
2. استمارة الاستبيان في الدراسة الميدانية.
3. الملاحظة.

## التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

دور: توقف كل من الشينين على الآخر وجمعه أدوار<sup>(166)</sup>، وهو دراسة مدى التأثير الذي تحدثه العلاقات العامة في عمل المؤسسة وتأثير ذلك علي الجمهور .

## العلاقات العامة :

تعرف العلاقات العامة بأنها: "نظام تتبؤ يساعد علي التبكير بالتعرف علي الاتجاهات والتوقعات ،ولأجل ذلك تستخدم بحوث وسائل الاتصال وأساليبها وطرقها وفنون الاتصال علي أسس أخلاقية لتحقيق مهام محددة"<sup>167</sup>. وهي فن وعلم وتحليل الاتجاهات والتتبؤ بنتائجها وتقديم الاستمارة وثقافة المنظمة وتنفيذ البرامج لعمل مخطط لها لخدمة لمصلحة كل من المنظمة والجمهور .

## الإدارة: لغوياً:

(دور) 1. مص أدار . 2. "إدارة شركة أو مدرسة أو مؤسّسة": الجهاز الذي يسير أمورها ويشرف علي أعمالها<sup>168</sup>.

<sup>166</sup> المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، باب الدال ، ص243.

<sup>167</sup> محمد ناجي الجوهري ، دور العلاقات العامة في التنمية(بغداد: دار الشؤون العامة ،وزارة الثقافة والإعلام،1986م)، ص31.

<sup>168</sup> جبران مسعود، الرائد: معجم لغوي عصري،(بيروت: دار العلم للملايين،1964م)، ص36.

**الإدارة اصطلاحياً:** هي: (أوجه النشاط المتعلقة بتخطيط وتنظيم وتوجيه الموارد البشرية والمادية المتاحة ومراقبة التنفيذ والنتائج بما يضمن كفاءة استخدام الموارد لتحقيق الأهداف المحددة) وتعرّف أنها (المسئولية عن كفاءة وفاعلية الأعمال والإجراءات)<sup>169</sup>.

كما تعرف بأنها: (نشاط متخصص بين العلم والفن ويهدف إلى توجيه الجهود البشرية وفق المعرفة العلمية والإمكانات المادية لتحقيق أهداف معينة محددة مسبقاً)<sup>170</sup>.

**إدارة الأزمات:** هي إدارة حدوث خلل خطير ومفاجئ يضرب سلوك معتاد للمنظمة والعمل داخل المنظمة وينطوي على خطر وتهديد مباشر بحسن الاستمرار ومصالح أطرافها وتحتاج لتدخل سريع وشديد من قيادات المنظمة .

**وزارة الصحة:** ويقصد بها الباحث المكتب الذي يمثل وزارة الصحة بمنطقة سبها، وهو الجهة المسؤولة عن تقديم الخدمات الطبية بسبها وتتبع لها كافة المستشفيات الحكومية وتشرف على المستشفيات والمراكز الصحية والعيادات الطبية العامة والخاصة بالمنطقة الجنوبية بدولة ليبيا.

## الفصل الثاني

### المبحث الأول

#### نشأة العلاقات العامة ومفاهيمها

#### نشآت العلاقات العامة وتطورها:

أطلق عصر السموات المفتوحة العنان للعلاقات العامة كعلم وفن حتى أبداع في خطط الاتصال وأشكاله وأنماطه، لإحداث تأثيرات فاعلة باستخدام أساليب إقناعية لنيل ثقة الجماهير من خلال رسائل جعلت من العلاقات العامة قوة هائلة في المجتمعات الحديثة، وذلك لأنها تعمل على تحقيق التفاهم الإنساني بين المنشأة وجماهير<sup>171</sup>.

والعلاقات العامة ظاهرة اجتماعية وجدت بوجود الإنسان ونشأت في كل مجتمع بشري وتطورت بتطور المجتمعات<sup>172</sup>.

فمن الثابت أن ممارسة هذه الوظيفة خلال العصور القديمة لم تخضع للتقنين العلمي بقدر اعتمادها على المهارة الشخصية في ممارستها والتي كانت تتجح حيناً وتفشل أحياناً أخرى<sup>173</sup>.

169 د/أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الإدارية، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1983م)، ص 20.  
170 معجم مصطلحات العلوم الإدارية (القاهرة: إعداد فريق من خبراء المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2007)، ص 331.

<sup>171</sup>د. عبد الحكيم خليل مصطفى، العلاقات العامة بين مفهوم النظري والتطبيق العملي، الدار العالمية للنشر والتوزيع 2009 ص15.

<sup>172</sup>د. إبراهيم إمام، العلاقات العامة والإعلام ط2 "القاهرة" مكتبة الأنجلو المصرية (1968) ص 23

<sup>173</sup>أ. د. علي عجوة، العلاقات العامة في المنشآت المالية والبنوك وشركات التأمين، ط3 (القاهرة، ط1)، ص1.

وقد أصبحت العلاقات العامة تمارس في جميع المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية<sup>174</sup>، أن العلاقات العامة تشكل قوة هائلة في إدارة المجتمعات المعاصرة من خلال المسؤوليات الكبيرة حيث تمثل دعامة أساسية من دعائم الإدارة في المنظمات المعاصرة؛ ولقد أطلقت مجلة العلاقات العامة على المائة عام القادمة "قرن العلاقات العامة"<sup>175</sup>.

### أهمية العلاقات العامة وأسباب الاهتمام بها في العصر الحديث:

يشير الدكتور محمد يوسف لعدد من العوامل التي تجعل العلاقات العامة أهمية خاصة في المؤسسات المحاصرة وهي كما يلي :-

1. الصورة الذهنية فالمؤسسات التي لها صورة طبيعية في أذهان جماهيرها تستطيع تحقيق أهدافها واستمرارية الفهم وبين جماهيرها<sup>(176)</sup>.
2. تحقيق الاتصال بين الاتجاهين مع جماهير عديدة فخبراء العلاقات العامة وأساتذتها يجمعون على أن كسب الثقة وبناء الرأي العام المؤيد يعتمد على معرفة الآراء وفهم الاتجاهات بين أفراد الجمهور.
3. العلاقات العامة وظيفة إدارية لما كانت العلاقات العامة تختل مكانها في الفكر الإداري الحديث<sup>(177)</sup>.

### مفهوم العلاقات العامة:

لكل علم مفهومه الخاص به وقد يختلف المصطلح من تعريف لتعريف آخر فينظر إليه تارة في ضوء الفكر الإداري وتارة أخرى في ضوء علم الاتصال أو التسويق أو علم الاجتماع ، فقد عرفها بيرنز "بأنها تلك العملية التي يتم من خلالها تقديم المعلومات الإقناعية للجمهور بهدف تشكيل أو تعديل الأفعال والاتجاهات الخاصة بالمؤسسة عن طريق التأثير الإقناعي والاتصال بالجمهور الداخلي والخارجي"<sup>178</sup>.

فهي تراقب الآراء والاتجاهات والسلوك داخل المنظمة وخارجها وتقدم المشورة للإدارة حول سياسات وإجراءات وممارسات وأشكال السلوك الجديدة التي تفيد المنظمة وجماهيرها معا وتحديث تغيرات في الإدراك وفي الآراء داخل وخارج المنظمة<sup>179</sup>.

<sup>174</sup>د. حسن محمد خير الدين، العلاقات العامة المبادئ والتطبيق، ط3، (القاهرة: مكتبة عين شمس، ب ت)، ص 11.

<sup>175</sup>د. أحمد كمال احمد، العلاقات العامة "القاهرة" ( مكتبة الأنجلو المصرية ط3 ، 1995) ص 225

<sup>176</sup>د. محمود يوسف مصطفى، العلاقات العامة وطبيعة الرأي العام (جدة: دار الشروق، 1984م)، ص 12-13.

<sup>177</sup>د. سمير محمد حسين، العلاقات العامة ، مشكلاتها التطبيقية وفنونها العلمية. " القاهرة" بدون ناشر 1982" ص 139

<sup>178</sup>شودان علي شيبه، العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص 21-23

<sup>179</sup>ربحي مصطفى عليان وعدنان محمود الطوباسي، الاتصال والعلاقات العامة، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2005م) ص 229-231.

وتعرف العلاقات العامة من وجهة نظر الإدارة علي أنها وظيفة من وظائف العملية الإدارية المتمثلة بتقويم الاتجاهات العامة للإدارة نحو الآخرين فضلاً عن موقف الآخرين من السياسات والأساليب الإدارية التي تضعها الإدارة<sup>180</sup>.

ومن تعريفاتها : (أنها عملية ترويجية تستهدف إيجاد علاقات وصلات واسعة ومتينة بين الإدارة (شركة، دولة، هيئة اجتماعية ، وزارة ونحوها) مع المجتمع علي نحو واسع من خلال إقامة اتصالات مستمرة بينها وفقاً للظروف والأحداث وتغييراتها والعمل علي تقييم ردود الفعل الناتجة عن هذا الاتصال والتفاعل)<sup>181</sup>.

- ويعرف كانفيلد العلاقات العامة بأنها "الفلسفة الاجتماعية للإدارة والتي تعبر عنها من خلال أنشطتها وسياساتها المعلنة للجمهور لكسب ثقة وتفاهم<sup>182</sup>.

- ويقول جريزوبلد أن العلاقات العامة هي "الوظيفة التي تقوم بها الإدارة لتقويم الاتجاهات وتحديد سياسات الفرد أو المنظمة بما يتفق مع مصلحة الجمهور وتنفيذ برنامج يهدف إلى كسب رضا هذا الجمهور وتفاهمه<sup>(183)</sup>. ويذهب علي عجوة إلى أن العلاقات العامة هي "الجهود المخططة التي يقوم بها الفرد أو المؤسسة أو الدولة لكسب ثقة الجمهور وتحقيق التفاهم المتبادل من خلال الاتصالات المستمرة والسياسات والأفعال المرغوبة لتلبية احتياجات الجمهور في إطار ما هو ممكن ومروع<sup>(184)</sup>.

أما الدكتور محمد طلعت عيسى فقد عرفها بقوله أنها "علم له قواعده وأصوله يعني بالتواصل الجيد للمعلومات بين الهيئة التي يعينها الأمر وبين جمهورها بقصد تحقيق المصالح المتبادلة بينهما والوصول إلى درجة عالية من المساندة الكلية والمشاركة الوجدانية<sup>(185)</sup>.

كما تعتبر العلاقات العامة كنظام إنذار مبكر يسبق الأحداث وسبيلها في ذلك استخدام البحوث ورجع الصدى والاتصال الصادق الأخلاقي.

### **أهمية العلاقات العامة :**

تنبثق أهمية العلاقات العامة من مضمون العلاقات العامة الذي يدور حول كونه نشاط مستمر ينطوي عليه إقامة علاقات حسنة مع الجماهير بهدف تعزيزها باستمرار وصيانتها ، ويتفرع عن هذا الهدف أهمية وقائية وأخري

<sup>180</sup> محمد ناجي الجوهري ، دور العلاقات العامة في التنمية، مرجع سابق ن ص28.

<sup>181</sup> د. أحمد المصري، العلاقات العامة(الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، 1985م) ص2.

<sup>182</sup> Confield, Bettran, Public Relations principles : crises and problems, fifth edition, Homewood, Illinois 1968

..p.8

<sup>183</sup> د. محمد ناجي الجوهري، وسائل الاتصال في العلاقات العامة ط1 "عمان : مكتبة الرائد 1420هـ/2000م"، ص 16-17

<sup>184</sup> أ.د. علي عجوة ، الأسس العلمية للعلاقات العامة ط4 القاهرة:- الأنجلو المصرية، 1975" ص 67-68

<sup>185</sup> محمد بهجت كشك ، العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية ، "الإسكندرية:-المكتب الجامعي الحديث ب"ت" ص 11

علاجية<sup>(186)</sup>، كما تعمل علي تأمين المصالح المشتركة للجماهير والمؤسسات وإرساء علاقات متكافئة في إطار الأجواء السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في العالم والتي تتسم بظهور الصراعات وتنافر مراكز القوى والأيدولوجيات<sup>(187)</sup>.

## المبحث الثاني

### وظائف العلاقات العامة وأهدافها

إن القول بأن العلاقات العامة وظيفة كل فرد في المنظمة يعني عدم حاجتها لمهارات ومؤهلات محددة، وإن أي فرد في المنظمة يمكن أن يقوم بوظيفة من وظائف العلاقات العامة مفهوم غير صحيح<sup>(188)</sup>.  
هناك اتفاق على طبيعة العلاقات العامة فيما يتعلق بوظائف وأوجه نشاطها، وذلك بالرغم من تطور وجهات نظر الأكاديميين والممارسين لهذه الوظائف والأنشطة وتطور الممارسة العملية لها<sup>(189)</sup>، لذا يتوقف نجاح العلاقات العامة في أي مؤسسة على مدى إقتناع الإدارة العليا بأهمية هذه الوظيفة وإقتناعها بها<sup>(190)</sup>.

### وتقوم العلاقات العامة بالعديد من الوظائف التي تتأثر بمجموعة من العوامل:-

1. طبيعة المؤسسة من حيث رسالتها وأهدافها ونظامها.
2. حجم المؤسسة من حيث الصغر والكبر
3. الظروف المحيطة بها والبيئة التي تعيش بها والأحوال التي تمر بها.
4. ويضيف الباحث أهمية النظام السياسي والأخر اجتماعية السائدة والمنافسة في المؤسسات الشعبية كعوامل تأثير في وظائف العلاقات العامة<sup>(191)</sup>.

ويحدد فيلب ليزلي وظائف العلاقات العامة في ما يلي:

- أ- النصح والمنشورة.
- ب- الإعلام.
- ج- إجراء البحوث وتحليل الرأي العام وقياسه.
- د- بناء الثقة الشاملة ودعمها.

<sup>186</sup> د. فخري جاسم سلمان وآخرون، العلاقات العامة، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1980م)، ص64.  
<sup>187</sup> د. محمد حربي حسن وآخرون، العلاقات العامة: المفاهيم التطبيقات، (الموصل: دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991م)، ص61.

<sup>188</sup> طاهر مرسي عطية، فن وعلم العلاقات العامة، "القاهرة: دار النهضة العربية 1994" ص31

<sup>189</sup> د. خالد الصوفي، العلاقات العامة، أساليب وممارسات، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ط1، 2004.

<sup>190</sup> د. جابر محمد الطماوي، العلاقات العامة: رؤية علمية عملية، (القاهرة: جامعة الأزهر الشريف، 1999م)، ص106.

<sup>191</sup> نفس المرجع، صص 99-100

ويرى بعض الخبراء أن للعلاقات العامة دوراً كبيراً داخل المؤسسة وأن أهم وظائفها تتمثل فيما يلي<sup>(192)</sup>:

1. بحث وتحليل وتلخيص جميع المعلومات والبيانات التي تهم الإدارة العليا ورفعها إليها.
2. تعريف العاملين بكافة الجهود المبذولة وتشجيعهم علي تقديم مقترحاتهم ودراساتها والاستفادة منها.
3. التصدي لمشكلات العاملين وحلها سريعاً حتى لا تتأثر روحهم المعنوية وتقل كفاءتهم العملية وإشباع حاجاتهم الإنسانية مما يؤثر إيجاباً على تحقيق أهداف المؤسسة.
4. العمل كمستشار شخصي لأعضاء مجلس الإدارة والعاملين في المستويات الإدارية العليا.

### **ويمكن تحديد وظائف العلاقات العامة في ما يلي:**

#### **1- الوظيفة الإعلامية:**

وتشمل أنشطة الصحف العامة والإذاعة المسموعة والمرئية ووسائل الإعلام الخاصة بالمؤسسة مثل النشرات والمعارض والأفلام التسجيلية وتغطية المؤتمرات وإعداد كل المعلومات عن المؤسسة.

#### **1- الوظيفة الاتصالية:-**

وتتضمن هذه الوظيفة أنشطة التفاوض والحوار والاتصال الشخصي.

#### **2- الوظيفة البحثية والاستشارية:-**

كالدراسات المتعلقة بقياس اتجاهات الرأي العام بين الجماهير الداخلية والخارجية للمؤسسة.

#### **3- وظيفة التخطيط**

وذلك لاختيار امثل الطاقات المتاحة لتحقيق أهداف معينة في فترة زمنية محددة للوصول إلى الأهداف المنشودة.

#### **4- وظيفة التقييم:**

يقصد بها قياس مدى نجاح برامج العلاقات العامة وأنشطتها المختلفة والوقوف على مواطن القوة وتدعيمها ونقاط الضعف وتلافيها.

#### **5- وظيفة الخدمات والشؤون العامة:-**

وتمثل هذه الوظيفة المسؤوليات التي تقع على عائق المؤسسة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه.

### **أهداف العلاقات العامة:**

يعد التمسك بالأخلاق أحد مبادئ العلاقات العامة التي تسعى إلى كسب ثقة الجمهور بالقوة الحسنة وليس بالأقوال فقط، إذ إن العلاقات العامة على هذا النحو هي إعلام وسلوك<sup>(193)</sup>.

<sup>192</sup> د. هدى لطيف، العلاقات العامة، "القاهرة، الشركة العربية والتوزيع"، 1997م ص51.

<sup>193</sup> محفوظ أحمد جودة، العلاقات العامة: مفاهيم وممارسات، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 1999م)، ص27.

يقول د. إبراهيم إمام إن الهدف الاسمي للعلاقات العامة والذي تلتقي حوله بقية الأهداف هو تحقيق الانسجام والتوافق في المجتمع الحديث الذي تعترضه التغيرات السريعة، فالعلاقات العامة تسعى للتوفيق بين عناصر المجتمع ومؤسساته والتنسيق بينها، تحقيقاً لمصالح المجتمع أفراداً وجماعات<sup>(194)</sup>، ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي للعلاقات العامة أهدافاً أخرى فرعية تدور أنشطة وبرامج العلاقات العامة لتحقيقها والوصول إليها والأهداف هي<sup>(195)</sup>.

1. بناء أسم المؤسسة وإصباح هذا الاسم بسمعة وشهرة يقبلها الجمهور.
2. ضمان توظيف أفضل العناصر البشرية في المؤسسة وذلك يضم الكفاءات إليها.
3. الاهتمام باتجاهات الرأي العام عند وضع السياسات مما يمهد لنجاح السياسة العامة للمؤسسة.
4. استخدام الأساليب العلمية المتطورة في مجال العلاقات العامة وتطبيقها فالأسس العلمية التي تنطلق منها العلاقات العامة تساعد في تطور الأنشطة العملية التي تخطط لها.
5. الحصول على تنمية العلاقات العامة مع المجتمع المحلي وكسب تأييده
6. مساعده الإدارة لتحسين خدماتها للجمهور ودعم سمعتها.
7. مواجهة الأزمات التي تتعرض لها المؤسسة والعمل على تجاوزها بأقل خسارة.

## الفصل الثالث

### المبحث الأول

#### مفاهيم الأزمة وخصائصها

أصبح علم إدارة الأزمات أحد العلوم المعاصرة التي تحظى باهتمام الباحثين في العديد من التخصصات ، وذلك نتيجة للتطورات الهائلة في تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات ؛وهنا يلعب الاتصال دوراً واضحاً في إدارة الأزمات وتساهم العلاقات العامة مساهمة فعالة في دراسة الأزمات والعمل علي تلافيتها بقدر المستطاع والوصول لحلول عملية تستند علي علمية تسيطر من خلالها علي الأحداث ، وبالتالي عدم السماح لها بالتصاعد علي شكل غير مرغوب فيه.

#### مفهوم الأزمة :

يختلف تعريف الأزمة باختلاف التوجهات الفكرية والتخصصات العلمية ، ففي المنظور الإعلامي تعرف الأزمة بأنها " موقف يتسبب في جعل المنظمة محل اهتمام سلبي واسع النطاق من وسائل الإعلام المحلية والعالمية ويهدد سمعة المنظمة كلما اتسع نطاقه " .

194 د.محمد منير حجاب- سحر محمد وهبي ، المداخل الأساسية للعلاقات العامة ، (القاهرة :دار الفجر للنشر والتوزيع،1992م) ص 60-61

195 نفس المرجع، ص 60-61

وتعرف بأنها " نشر سلبي غير متوقع " وان ما حدث ليس مهماً ولكن المهم ما سيتصوره الناس انه حدث فعند دراسة الأزمة يجب أن تعرف أن ما يدركه الناس عبر خبراتهم الشخصية وتعرضهم لوسائل الإعلام يتحول في أذهانهم إلي واقع لا يقبل الشك ، لذا علي القائم بالاتصال أن يعرف كيف يخاطب اهتمامات الناس من خلال معرفتهم للأشياء (196).

وتبرز أهمية البعد الإعلامي في إدارة الأزمات من خلال الدور الذي تقوم به أجهزة الإعلام في تزويد الجماهير بالمعلومات اللازمة ويمتد هذا الدور لما بعد انتهاء الأزمة بهدف احتواء آثارها (197).

فإدارة الأزمة هي محاولة لتحقيق السيطرة علي الأحداث وعدم السماح لها بالخروج من اليد ، بمعنى إمكانية التعامل مع أية حالة غير اعتيادية تهدد أهداف ونشاط محور الأزمة (198).

إن إدارة الأزمة يقصد بها "عملية إدارة السيطرة ؛ أي أنها علم وفن إدارة كل الصراعات ، والقدرة علي التعامل مع المتغيرات الحالات غير العادية<sup>199</sup> . "وهي "علم إدارة التوازنات ورصد حركة واتجاهات القوة والتكيف مع المتغيرات المختلفة ، باستخدام الأدوات العلمية والإدارية المختلفة في إدارتها وتجنب سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها" وبحث آثارها في كافة المجالات(200).

ويرجع أصل الكلمة (Crisis) إلي الكلمة اللاتينية (Ktinein) ومعناها " أن تقرر (TO Decide)؛ لذلك فإن الأزمة تعني لحظة قرار أي وقت صعوبة وشدة يهدد تاريخ الشخص أو المنظمة ، والحكماء من الناس هم الذين يرحبون بالمشكلات ولا يرهبونها(201).

وجاء في قاموس مختار الصحاح " أزم" تعني القحط أو الشدة (202) ، أما قاموس وبستر البريطاني يعرف الأزمة بأنها " زمن حاسم أو زمن خطر عظيم سنقرر نتائجه ما إذا كان سيتبعه عواقب سيئة كالأزمة المالية أو الاقتصادية " (203).

فيما يعرف قاموس لونغمان الأزمة بأنها : " زمن يتسم بوجود خطر كبير أو صعوبة شديدة أو عدم يقين سواء في السياسة أو الاقتصاد" (204).

196 حسن عماد مكاي - الإعلام ومعالجة الأزمات ، ط1، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1425هـ - 2005م ، ص17.

197 هويدا سيد مصطفى ، دور الإعلام في الأزمات الدولية ، القاهرة : مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ، 2000م " ص7.

198 إسماعيل عبد الفتاح ، إدارة الصراع والأزمات الدولية بالتطبيق علي الصراع العربي الإسرائيلي - القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، 2001م ص20.

199 نفس المرجع ، ص 21.

200 السيد عليوة - إدارة الأزمات ، الكوارث ، مخاطر العولمة والإرهاب الدولي ، القاهرة : مركز القرار للاستشارات ، 2004م ، ص 17.

201 حسن عماد مكاي - الإعلام ومعالجة الأزمات ، مرجع سابق - ص48.

202 محمد أبو بكر -الرازي مختار الصحاح ، تحقيق دائرة المعاجم ، بيروت - مكتبة لبنان -1989م - ص13.

203 Webster New world Dictionary of American English leg land oH " Simon (2) 8 Schuster -1997 -p275.

204 Longman Dictionary England Longman Group-1995-P322

أما محمد الحملوي فيعرفها بأنها " عبارة عن فعل يؤثر تأثيراً شديداً علي المؤسسة كما أنها تهدد الافتراضات والمسلمات الرئيسية التي تقوم عليها المؤسسة<sup>205</sup>.

ويري بدوي أن الأزمة تتطلب توقف الأحداث المنتظمة والمتوقعة لإعادة التوازن ولتكوين عادات جديدة أكثر ملائمة<sup>206</sup> وعليه فالأزمة تعني :

1. موقفاً يشكل نقطة تحول هامة للمنظمة.

2. ويتطلب الموقف تغييراً حاسماً ويستلزم اتخاذ قرار سريع وحازم.

3. ويتطلب الموقف ابتكار أساليب وأنشطة سريعة وجديدة لمواجهة الظروف الحالية.

4. تستدعي تغطية واسعة وسليمة من وسائل الإعلام تجاه المنظمة.

**مسيبات الأزمة :** هناك أسبابا مختلفة لنشوء الأزمة منها ما يلي (207):

1. أسباب خارجة عن قدرات الإنسان وبالتالي لا بد من إيقافها أو إضعافها.

2. أسباب ترجع إلي الإنسان وتتمثل في سوء الفهم ، سوء الإدراك ، سوء التقدير ، سوء التخطيط ، إهمال الإدارة غير الرشيدة ، الأخطاء البشرية وضعف المتابعة والمراقبة.

3. ضعف الإمكانيات المادية والتكنولوجية .

4. تعارض المصالح والأهداف والصراع علي الموارد والسلطة .

### **خصائص الأزمة :**

حدد كل من ستيف ألبريخت و ستيفن فنك ، خصائص رئيسية للأزمة هي :

1. المفاجأة و الصدمة.

2. نقص المعلومات وعدم دقتها.

3. تصاعد وتشابك وتسارع الأحداث.

4. فقدان السيطرة .

5. حالة الدُعر .

ومن منظور علم الإدارة عرفت الأزمة بأنها عبارة عن "خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام كله, كما انه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام.

<sup>205</sup> أحمد بدوي ، معجم العلوم الاجتماعية ، " بيروت : مكتبة البيان ، 1982م، ص82.

<sup>206</sup> عثمان محمد العربي : اتصالات الأزمة ، مسح وتقييم للتطورات النظرية فيها ، المجلة المصرية للبحوث والإعلام "القاهرة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة - العدد (5) يناير ، ابريل 1999م" ، ص99-100

<sup>207</sup> أ.د محمد منير حجاب : العلاقات العامة في المؤسسات الحديثة ، " القاهرة ، دار الفجر للطباعة والنشر -2007" ص291-292.

أما من منظور علم النفس وعلم النفس الاجتماعي فإن الأزمة تشير إلى الآثار النفسية التي تلحق بالفرد أو الجماعة في موقف غير عادي ، وتتخذ الأزمة أشكالاً متنوعة من الارتباك والصدمة والقلق والتوتر وعدم التوازن. وتعرف الأزمة النفسية بأنها حالة من خيبة الأمل العاطفي الحاد التي تصاحبها نوع من الارتباك والتوتر والاكنتاب والغضب والفوضى في العلاقات العادية والوظائف الاجتماعية<sup>(208)</sup>.

### وهناك عدد من السمات الفرعية التي تتسم بها حالة الأزمة ومنها الآتي:

1. إثارة الخوف لدى الجمهور وإحداث أضرار معنوية.
2. التشابك والتعقيد والتداخل بين أحداثها وأسباب حدوثها والأبعاد المترتبة عليها<sup>(209)</sup>.
3. الغموض وعدم وضوح الرؤية لدى متخذي القرار.
4. إن مواجهتها تستوجب خروجاً عن الأنماط التنظيمية المألوفة وابتكار نظم أو نشاطات تمكن من استيعاب ومواجهة الظروف الجديدة المترتبة على التغيرات الفجائية<sup>(210)</sup>.
5. مواجهة الأزمة تستوجب درجة عالية من التحكم في الطاقات والإمكانات وحسن توظيفها في إطار مناخ تنظيمي يتسم بدرجة عالية من الاتصالات الفعالة التي تؤمن بالتنسيق والفهم الموحد بين الأطراف ذات العلاقة<sup>(211)</sup>.
6. مواجهتها تستوجب إعادة النظر في وسائل التنبؤ بها وما يتصل بها من تقنيات, كما تتطلب درجة عالية من التحكم في الموارد المتاحة والإمكانات وحسن توظيفها<sup>(212)</sup>.

## **المبحث الثاني**

### **اتصالات الأزمة**

يعرف اتصال الأزمة بأنه: " عملية التفاعل اللفظي الشفهي أو المكتوب أو المرئي أو المسموع بين المنظمة وجماعيتها . باستخدام وسائل وأساليب اتصالية متنوعة تضمن وصول المعلومات إلي الجماهير قبل وأثناء وقوع الأحداث السلبية اللازمة".

<sup>208</sup> ELL Kathleen: "Crisis intervention: Research needs "in Richard Edward. In\_cgief and others Encyclopedia of social

work (U.S.A Washington, The Edition news press 1995.p.p.pp)

<sup>209</sup> عمر حسن عدس, احمد ضياء الدين خليل: إدارة الأزمة الأمنية - دراسة تطبيقية لإدارة الأزمة الأمنية في مواجهة الكوارث والإرهاب (القاهرة : مطبعة كلية الشرطة سنة 1996) ص 26.

<sup>210</sup> السيد عليوة: إدارة الأزمات والكوارث: حلول عملية ، أساليب وقائية, سلسلة دليل صنع القرار(القاهرة: مركز القرار للاستشارات ، 1997) ص6.

<sup>211</sup> عباس رشدي العمري : إدارة الأزمات في عالم متغير( القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر ، 1993م ) ص 18

<sup>212</sup> عاطف عبيد : الأسلوب العملي لإدارة الأزمات: مجلة الإدارة, العدد الرابع: المجلد 25(القاهرة: اتحاد جامعات التنمية الإدارية, ابريل 1999م)ص12.

ويسعى الاتصال في الأزمات لتقليل الأضرار الواقعة علي سمعة المنظمة من خلال نقل رسائل صحيحة ودقيقه وكافية للجماهير المختلفة (213).

### التخطيط لإدارة الأزمة:

تحتاج الإدارة الفعالة والناجحة للآزمة إلى تخطيط دقيق يساعد على احتوائها وتجاوزها في أسرع وقت بأقل قدر من الخسائر، وقد أُنفق أغلب الباحثين أن إدارة الأزمة تمر بخمس مراحل هي (214):

المرحلة الأولى: اكتشاف إشارات الإنذار.

المرحلة الثانية: الاستعداد والوقاية.

المرحلة الثالثة : احتواء الأضرار والحد منها.

المرحلة الرابعة: استعادة النشاط.

المرحلة الخامسة: الاستفادة من الدروس العملية.

وذلك يحقق مفهوم "الإدارة الفعالة للآزمة" والتي تضع صانع القرار في أعلى مستويات الأداء أو ما يطلق عليه الإدارة الناجحة للآزمة (215)، ويعد التخطيط من ابرز الوسائل الفعالة في نجاح إدارة الأزمة، والحد من خسائرها، على أن يشمل التخطيط كافة الإجراءات التي يتطلبها الموقف.

### خطوات التخطيط لمنع الأزمة:

يحدد ريجستر ولاركن ست خطوات تمنع حدوث الأزمة: (216)

- 1- وضع دليل إرشادي للآزمات المتوقعة.
- 2- وضع سياسات تستهدف تجنب وقوع الآزمات.
- 3- وضع استراتيجيات وخطط تنفيذية للتعامل مع الآزمات المتوقعة.
- 4- يتم كتابة الخطط التنفيذية بشكل واضح ومبسط.
- 5- تحديد الجماهير القابلة للتأثر بالآزمة ووسائل الاتصال بها.
- 6- اختبار الخطط الموضوعة على فترات لإدخال التعديلات المطلوبة.

<sup>213</sup> محمد منير حجاب : العلاقات العامة في المؤسسات الحديثة ، مرجع سابق ، ص300.

<sup>214</sup> محمد رشاد الحملاوي : إدارة الآزمات : تجارب محلية وعالمية،(القاهرة: مكتبة عين شمس، 1993) ص ص 65:61

<sup>215</sup> حمدي شعبان : الإعلام الأمني ، مرجع سابق ص ص 125:123.

<sup>216</sup> Register, M. & J. Larkin, Risk issues and Crisis management, London: Kogan Page, 1997, PP 172-179.

وتشير مور إلى أن إدارة الأزمة تعني توقع حدوثها والعمل على منع نشوبها، والتقليل من آثارها السلبية، ويجب أن يكون التخطيط للتعامل مع الأزمة إحدى ركائز فلسفة المنظمة مع إدراك أن وجود إجراءات مسبقة لإدارة الأزمة لا تعني بالضرورة النجاح الكامل في تجنبها، وتتطلب الإدارة الناجحة لمنع الأزمة ما يلي: (217)

1- خلق استجابات إستراتيجية لمواقف الأزمات.

2- تأهيل كوادر بشرية قادرة على مواجهة الأزمات.

3- العمل على تقليل الخسائر إلى حدها الأدنى.

4- استخدام الأسلوب العلمي عند اتخاذ القرارات.

إضافة لمواجهة الشائعات التي تنتشر وقت الأزمة، والتي تؤثر سلباً على إدارة الأزمة لغموضها وعدم معرفة مصادرها وعدم توفر المعلومات الكافية عن الأزمة. (218) ويتوقف التعامل إعلامياً مع الأزمة حسب طبيعتها ونوعها وحجمها. وطبيعة النظام السياسي السائد إضافة إلى الجماهير المستهدفة. (219)

وتسعى العلاقات العامة من خلال وسائل الإعلام لتحقيق أهدافها في مرحلة الأزمة والأهداف هي:-

1- سرعة مواجهه الأزمة والحد من خسائرها.

2- طمأنة الجمهور الداخلي والخارجي والنوعي.

3- التنسيق بين الأجهزة المختلفة والمعنية بمواجهة الأزمة.

4- القضاء على الشائعات التي تنتشر في حالة نقص المعلومات الخاصة بالأزمة.

5- تزويد وسائل الإعلام بالمعلومات الدقيقة المرتبطة بالأزمة.

6- كسب تأييد الجمهور الداخلي وتعاطف الجماهير الخارجية، والنوعية. (220)

تجنب المحاسبة وذلك بتقبل النقد دون التحسس منه ونجمل هنا الإجراءات الاتصالية الواجب إتباعها عند وقوع الأزمة وهي (221)

217 More F.A, Crisis management and communication in Australian Organizations, Australian Journal of Communication, 221, 1995, PP. 34-37.

218 د/ منى صلاح الدين، إدارة الأزمات: الوسيلة للبقاء، ( القاهرة: دار البيان للنشر، 1998م) ص 197.

219 محمد محمد الشافعي، إستراتيجية إدارة الأزمات والكوارث ( القاهرة: مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، 2001م) ص 217.

220 كريمان فريد، تقييم كفاءة الاتصالات في إدارة الأزمة، دراسة حالة الشركة العربية للأجهزة الإلكترونية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، "القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد (6) أكتوبر - ديسمبر 1999م) ص 1، 2

221 قدرى علي عبد المجيد، اتصالات الأزمة وتطبيقاتها في المجال الأمني، مجلة كلية الدراسات العليا، القاهرة، كلية الدراسات العليا بأكاديمية مبارك الأمنية العدد 10 يناير، 2005م، ص 127.

## دور العلاقات العامة في مواجهة الأزمات:

- يجب علي العلاقات العامة القيام بإجراءات يمكن الاستفادة منها في عملية التخطيط للأزمات منها ما يلي (222):
1. رسم السياسات التي تهئ التعامل مع المطالب المشروعة لجماعات الضغط ومصالح الجماهير والاستجابة لوجهات النظر الإيجابية .
  2. التعرف علي المنظمات التي تمارس أنشطة لها صلة بالمؤسسة.
  3. يجب تحديد موقف وسائل الاتصال عند وقوع الأزمة .
  4. تعبئة كافة عناصر القوة في المؤسسة.
  5. تشكيل فريق متخصص في التخطيط للعلاقات العامة وبعض المسؤولين في المنظمة من أجل وضع خطة محكمة وفي سرية تامة " المنظمات الكبرى".
  6. مواكبة التطورات في مجال الاتصال ووسائله وأساليبه وتطبيقاتها في الأنشطة المتعددة.
  7. العمل علي اختزال الوقت في مواجهة جماعات الضغط والجماهير التي تسعى للإثارة والتضخيم واستقلال الأزمة .
  8. تقييم البرامج التي نفذتها العلاقات العامة بصورة موضوعية ومستمرة للإحاطة بظروف الجماهير وتقييم الوضع الحالي داخل المؤسسة وخارجها.
  9. دراسة إمكانية الاستعانة بمستشار خارجي و ذلك حسب طبيعة الأزمة وحجمها.
  10. تحديد أفضل الأساليب لتحقيق اثر ايجابي مع وسائل الاتصال والجماهير .
  11. الاتصال الدائم بالإدارة العليا لإطلاعها المستمر بما يحدث وما يتوقع حدوثه.

## التقسيم الثلاثي لمراحل الأزمة:

- ويعني بتناول مراحل الأزمة إلى ثلاث مراحل قبل, وأثناء , وبعد حدوثها كالاتي:
1. الفترة التي تسبق حدوث الأزمة وهي تلك الفترة التي تفشل إدارة المنظمة في اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع حدوث تلك الأزمة وتسمى مرحلة ما قبل الأزمات.
  2. بفترة حدوث الأزمة مباشرة ويكون على المنظمة أن تحاول جاهه لمنع تدهور الموقف وتقليل حجم الخسائر وقد أطلق عليها مرحلة حدوث الأزمة.

3. فترة ما بعد حدوث الأزمات, وهي الفترة التي تحاول المنظمات استعادة نشاطها. وتقيين ما حدث لها وتصحيح الأوضاع الخاطئة وتطوير الخطط وتسمى بمرحلة ما بعد الأزمة<sup>(223)</sup>.

### التقسيم الرباعي لمراحل الأزمة:

ويقدم مراحل الأزمة وفق أربع مراحل أساسية هي:

المرحلة الأولى: مرحلة ظهور أعراض الأزمة.

المرحلة الثانية: مرحلة وقوع الخطورة الفعلية "وقوع الأزمة".

المرحلة الثالثة: التصعيد في خطورة الأزمة "مرحلة التصعيد".

المرحلة الرابعة: مرحلة الشفاء "الخروج من الأزمة".

وفي هذه المرحلة تفقد الأزمة بشكل كامل قوة الدفع المولدة لها أو لعناصرها حيث تتلاشى مظاهرها وتتحسر أسبابها, وينتهي الاهتمام بها أو تصبح مجرد خبرة سابقة<sup>(224)</sup>.

ويتمثل دور اتصالات الأزمة في هذه المرحلة في الآتي:

- التقليل من آثار الأزمة.
- إزالة الآثار السلبية للأزمة.
- دراسة أثر الأزمة على الجمهور.
- رصد مدى قدرة وسائل الإعلام وردود أفعال الجمهور تجاه الأزمة.
- تقييم مدى نجاح وسائل الإعلام في معالجة الأزمة والجهود التي اتخذت لمواجهتها.

### التقسيم الخماسي لمراحل الأزمة:

ويقسم مراحل الأزمة على خمس مراحل تحاكي دور الحياة للكائن الحي, فالأزمة\_ أي أزمة\_ تمر بمرحلة الميلاد, ثم مرحلة النمو والانتعاش, يلي ذلك مرحلة النضج, ثم الأزمة في مرحلة الانحسار والتقلص, والمرحلة الخامسة والأخيرة مرحلة الاختفاء. <sup>(225)</sup>.

### دور الاتصال في إدارة الأزمة:

الهدف الأساسي من اتصالات الأزمة هو ضمان نقل المعلومات بالسرعة المطلوبة لتحقيق وإدراك ما حدث. وتخفيف حدة السلبية التي تغمر المؤسسة وظروف عملها .

<sup>223</sup> Pete Smudge "Issue or Crisis: A rose By any other Name "public Relations Quarterly, 2001

<sup>224</sup> حمدي شعبان ، الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث ، (القاهرة: مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م) ص ص 111- 113.

<sup>225</sup> محفوظ احمد جودة : إدارة العلاقات العامة : مفاهيم وممارسات ، مرجع سابق ،ص 215.

إن النجاح في إدارة اتصالات الأزمة يتوقف على قدرة المؤسسة الصحية على التخطيط لإدارة الأزمات وتطوير أجهزة العلاقات العامة والاتصال بها والاهتمام بتدريب ممارسيها .

### أسباب حدوث الأزمات:

- أ- سوء الإدارة
- ب- سوء الفهم<sup>(226)</sup>
- ج- المعلومات الخاطئة.
- د- سوء التقدير وعدم دقة التقييم<sup>(227)</sup>
- هـ - تعارض المصالح
- و- العوامل التكنولوجية والإنسانية
- ز- الشائعات
- خ- أسباب اجتماعية

### المعوقات التي تواجه العلاقات العامة عند إدارة الأزمات:

1. عدم تجاوب الإدارة العليا مع العلاقات العامة
2. نقص الأجهزة المعاونة والتقنية الحديثة
3. ضعف العنصر البشري في العلاقات العامة
4. عدم كفاية الميزانية

### عوامل نجاح إدارة الأزمات:

يتطلب النجاح لإدارة عملية الأزمات عدة عوامل منها<sup>228</sup>:

1. إيجاد وتطوير نظام إداري متخصص يمكّن المنظمة من التعرف علي المشكلات وتحليلها لوضع الحلول المناسبة لها.
2. اعتبار التخطيط جزءاً أساسياً من عمل المنظمة.

<sup>226</sup> محسن أحمد الخضيرى ، إدارة الأزمات : منهج اقتصادي وإداري متكامل لحل الأزمات،(القاهرة: مكتبة مدبولي ،1994م)، ص 41.

<sup>227</sup> محمد عبد الغني حسن هلال : مهارات الاتصال وفن الاستماع والحديث (القاهرة : مركز تطوير الأداء والتنمية، 1996) ص39.

<sup>228</sup> عاصم محمد الأعرجي ومأمون محمد دقامسة، إدارة الأزمات :دراسة ميدانية لمدي توافر عناصر إدارة الأزمات من وجهة نظر العاملين في الوظائف الإشرافية في أمانة عمان الكبرى، الرياض ،معهد الإدارة العامة المجلد 39، 2004 م .

3. التدريب المستمر في مجال إدارة الأزمات.

4. ضرورة تقييم مراحل إدارة الأزمة.

5. التأكيد علي أهمية وجود نظام فعّال للإنذار المبكر.

وهنا لابد من الإشارة إلي أن إدارة أي منظمة للأزمات فأنها لا تستخدم أسلوب واحد ولكنها تستخدم أكثر من أسلوب ، ويجب مراعاة حسن التوقيت في استخدام الأسلوب واختيار الإستراتيجية المناسبة ، لأن ذلك يعتبر من العوامل المهمة لنجاح إدارة الأزمات<sup>229</sup>.

الاتجاهات المستقبلية في إدارة الأزمة: قد رصدت إحدى الدراسات أسلوبين للتطور المعرفي في مجال إدارة الأزمات وهما:

1. دراسة الحالات المتشابهة من الأزمات والتي تسمح للباحثين بالتوصل إلى الاستراتيجيات المناسبة من خلال نتائج تلك الحالات وتطبيقها في الحالات المتشابهة.

2. إجراء اختبارات تجريبية لمعرفة مدى تأثير الاستراتيجيات المختلفة؛ المعدة للتطبيق في حالة الأزمات<sup>(230)</sup>.

## الفصل الرابع (الدراسة الميدانية)

### المبحث الأول

#### وزارة الصحة الليبية

#### مهام وزارة الصحة الليبية:

وزارة الصحة هي المسؤولة عن تنفيذ السياسات والخطط، ووضع البرامج اللازمة لتنفيذ القوانين والقرارات النافذة في مجال الصحة وفق المنهج العلمي الذي يكفل تحقيق أهداف الدولة، ومتابعة تنفيذها وصولاً إلى الغايات والنتائج المطلوبة؛ وتقوم بما يلي:

1- اقتراح السياسة العامة في مجال الصحة على مستوى ليبيا.

2- اقتراح إعداد مشاريع القوانين والقرارات واللوائح اللازمة لتنظيم وتطوير الأنشطة التي تدخل ضمن اختصاص الوزارة.

<sup>229</sup> السيد عليوة ، إدارة الصراعات الدولية، القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب الثانية رقم 55، 1988م ص ص 422 – 423.

<sup>230</sup> Timothy Coombs , "Information And Compassion In Crisis Response A Test of Efforts " , Journal of public Relations

Research, Vol 11 , No.2, p. 130-158.

- 3- وضع الخطط والبرامج الصحية الكفيلة بتحسين المستوى الصحي وبما يحقق الأهداف المحلية والدولية وتقديم خدمات صحية تعزيزية ووقائية وعلاجية وتأهيلية ذات جودة عالية وبمساواة تامة بين المستفيدين.
- 4- إعداد الخطط اللازمة لتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية للمرافق الصحية التابعة لها والعمل على ترشيد استهلاكها.
- 5- إعداد الخطط اللازمة لتوفير احتياجات المرافق الصحية من الموارد البشرية والمساهمة في إعدادها وتوفيرها على جميع المستويات.
- 6- اقتراح الميزانيات اللازمة لتمويل نشاط الوزارة، واقتراح تطوير نظام تمويل الرعاية الصحية وبرامج ومشروعات خطط التحول في مجال نشاط الوزارة.
- 7- وضع الخطط والبرامج المتعلقة بإنشاء وتطوير وصيانة وتجهيز المرافق الصحية.
- 8- متابعة أعمال المرافق الصحية التابعة للوزارة والتأكد من تحقيقها للأغراض التي أنشئت من أجلها.
- 9- الإشراف على تقديم خدمات الرعاية الصحية والخدمات الطبية الإيوائية العلاجية التخصصية وتطويرها والتأكد من حسن تقديمها بصورة انسيابية لكل المواطنين.
- 10- وضع الخطط والبرامج اللازمة للوقاية من الأمراض وإعداد الخطط والبرامج اللازمة لمكافحتها.
- 11- وضع الخطط والبرامج والضوابط لتقديم خدمات الإسعاف والإنقاذ وتقديم المساعدات الطبية في حالات الطوارئ والكوارث الطبيعية.
- 12- الإشراف على نشاطات الحجر الصحي والاستعداد المستمر لمكافحة أية أمراض وبائية تنتسب للبلاد من خلال الإدارات المختصة محلياً ومركزياً.
- 13- متابعة تطبيق قانون المسؤولية الطبية ومتابعة إجراءات إحالة القضايا إلى المحاكم المهنية وفقاً لتشريعات النافذة.
- 14- منح الإذن اللازم لإصدار التراخيص بمزاولة المهن الطبية والطبية المساعدة، وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.
- 15- بحث ودراسة طرق رفع كفاءة الموظفين وإعداد الخطط التدريبية لسد احتياجات الوزارة من العناصر البشرية في مختلف المجالات.
- 16- تجميع وإعداد الإحصائيات واستخراج المؤشرات الضرورية المتعلقة بالحالة الصحية للسكان والخدمات والموارد اللازمة لإعداد الخطط واتخاذ القرارات الكفيلة بتطوير وتحسين الأداء.
- 17- المشاركة في إعداد مشاريع الاتفاقيات الثنائية والدولية.

- 18- الإذن بالتحقيق مع أي من مدراء الصحة ومدراء المستشفيات والمراكز الطبية بالوزارة.  
19- منح الصلاحيات لإدارات الخدمات الصحية بالمناطق والمستشفيات.  
20- الإشراف على نشاط الصحة بالمناطق وفق التقسيم التنظيمي المعتمد للدولة.  
21- الإشراف على الجهات التابعة للوزارة، ومتابعة سير عملها وفقاً للتشريعات النافذة.

### منهج الدراسة:

الدراسة وصفية ويعتبر المنهج الوصفي من أكثر المناهج استخداماً بصفة عامة وفي الدراسات الإعلامية بصفة خاصة ، واعتمد الباحث على هذا المنهج في دراسة الظواهر والمتغيرات المترتبة على مساهمة العلاقات العامة في تطوير أداء وزارة الصحة، من خلال معالجتها للأزمات التي تواجهها ، مستخدماً في ذلك صحيفة الاستبانة والمقابلة والملاحظة.

### طريقة اختيار العينة وتمثيلها للمجتمع:

قام الباحث باختيار مفردات متمثلة في الجمهور الداخلي للوزارة ، وقام بدراسة شاملة ومتعمقة وذلك لمعرفة رأى الجمهور الداخلي للوزارة ، اتجاه الدور الذي تقوم به العلاقات العامة في إدارة الأزمات بالوزارة؛ تم استخدام العينة العشوائية البسيطة ، وبلغ حجم العينة (10) مفردات.

### الاستبانة:

الاستبانة أداها يستخدمها المهتمون بالعلوم الاجتماعية، لاسيما الدراسات الإعلامية؛ لجمع البيانات و المعلومات ومن ثم تحليلها للخروج بالنتائج والتوصيات.

### بحث الثاني

### تحليل استمارة الاستبيان

جدول رقم (1) يبين نوع أفراد عينة الدراسة:

البيان	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	7	70%
أنثى	3	30%
المجموع	10	100%

يشير الجدول (1) إلى أن نسبة الذكور بلغت 70% من أفراد العينة 30% من الإناث وهو ما يدل على نسبة العاملين في المؤسسة الصحية يغلب عليها الطابع الذكوري.

### جدول رقم (2) يبين الفئة العمرية للمبحوثين

البيان	التكرار	النسبة المئوية
من 22 وأقل من 26 سنة	3	30%
من 26 وأقل من 30 سنة	4	40%
30 سنة - فأكثر	3	30%
المجموع	10	100%

يبين الجدول رقم (2) أن الفئة العمرية (من 26 إلى 30) نالت ما نسبته 40% ، بينما جاءت الفئة (من 22 إلى 26) وأخر تذكر جاءت في نفس المرتبة بـ 30% لكلٍ منهما .

### جدول رقم (3) الحالة الاجتماعية للمبحوثين:

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	3	30%
متزوج	7	70%
المجموع	10	100%

يبين الجدول بعاليه جاءت فئة (متزوج) في المقدمة وذلك بنسبة بلغت 70% بينما حلت الفئة (أعزب) في المرتبة الثانية بنسبة 30% ، وهو ما يدل علي استقرار العاملين بمؤسسة الصحة.

### جدول رقم (4) الدرجة الوظيفية للمبحوثين:

البيان	التكرار	النسبة المئوية
الدرجة الخامسة	1	10%
الدرجة السادسة	0	0%
الدرجة السابعة	2	20%
الدرجة الثامنة	3	30%
الدرجة التاسعة	2	20%
الدرجة العاشرة	2	20%
المجموع	10	100%

جدول رقم (4) حلت الدرجة الثامنة حسب الدرجة الوظيفية الأكثر بين العاملين بوزارة الصحة بمدينة سبها وبلغت نسبتها 30%، بينما حلت كل من الدرجة السابعة والدرجة التاسعة والدرجة العاشرة بنسبة واحدة بلغت 20%، وحلت الدرجة الخامسة في المرتبة الأخيرة بنسبة 10%، وحلت الوظائف من الدرجة السادسة بين العاملين في العلاقات العامة حسب رأي عينة الدراسة.

جدول رقم (5) عدد الدورات التدريبية التي تلقاها المبحوثين :

البيان	التكرار	النسبة المئوية
من دورة وأقل من 3 دورات	5	50%
من 3 دورات وأقل من 5 دورات	2	20%
وأقل من 5 دورات فأكثر.	3	30%
المجموع	10	100%

جدول رقم (5) تلقي ما نسبته 50% من العاملين بالعلاقات العامة بوزارة الصحة بمدينة سبها من دورة وأقل من ثلاث دورات للمبحوثين، فيما بلغت نسبة 30% من العاملين بها اقل من خمسة وأكثر، وأما من تلقي ثلاث دورات واقل من خمسة فقد كانت نسبتهم 20% وهذا مؤثر ايجابي نوعا ما.

جدول رقم (6) يبين أماكن إقامة أفراد العينة:

البيان	التكرار	النسبة المئوية
سبها	7	70%
براك الشاطئ	0	0
أوباري	2	20%
سمنو	1	10%
المجموع	10	100%

جدول (6) ولقد تبين لنا في الجدول رقم 7 أن نسبة اللذين يقيمون بمدينة سبها بلغت 70% بينما حلت أوباري في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 20% وجاءت سمنو في المرتبة الثالثة بنسبة 10% أما براك الشاطئ فلم تكن من المناطق التي يقيم فيها فرد من أفراد العينة .

جدول رقم (7) هل يوجد جهاز مستقل في ممارسة أنشطة العلاقات العامة في المؤسسة.

البيان	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	90%
لا	1	10%
المجموع	10	100%

جدول رقم (7) بأعلاه هل يوجد جهاز مستقل في ممارسة أنشطة العلاقات العامة في المؤسسة ، نعم وقد وصلت نسبتها المئوية 90% وبينما نسبة "لا" لم تتجاوز 10%.

جدول رقم (8) ما هي الجهة التي يتبع لها جهاز العلاقات العامة في هيكل التنظيمي للمؤسسة ؟

البيان	التكرار	النسبة المئوية
رئيس مجلس الإدارة في المؤسسة	2	20%
أحد نواب رئيس مجلس الإدارة	1	10%
المدير العام للمؤسسة	7	70%
مدير الشؤون المالية والإدارية	0	0%
لا يتبع لجهة معينة بالمؤسسة	0	0%
أخري تذكر	0	0%
المجموع	10	100%

يوضح جدول رقم 8 الجهة التي يتبعها جهاز العلاقات العامة في الهيكل التنظيمي، رئيس مجلس الإدارة في المؤسسة التكرارات (2%) أحد نواب رئيس مجلس الإدارة (1%) المدير العام للمؤسسة (7%) ومدير الشؤون المالية والإدارية (0%) لا يتبع لجهة معينة بالمؤسسة (0%) أخري تذكر (0%) والنسبة المئوية 100%

جدول رقم (9) هل تمارس وظائف العلاقات العامة من خلال إدارات أخري بالمؤسسة ؟

البيان	التكرار	النسبة المئوية
نعم	0	0%
أحيانا	8	80%
لا	2	20%
المجموع	10	100%

جدول رقم 9 بأعلاه هل تمارس وظائف العلاقات العامة من خلال إدارة أخصي بالمؤسسة ، نعم وقد وصلت نسبتها 0% وأحيانا 80% وبينما وصلت نسبة لا لم تتجاوز 20%.

جدول رقم (10) إلي أي مدي تحرص المؤسسة علي تدريب العاملين بجهاز العلاقات العامة ؟

البيان	التكرار	النسبة المئوية
دائما	1	10%
أحيانا	7	70%
لا تحرص	2	20%
المجموع	10	100%

جدول رقم (10) جاءت أحيانا بنسبة عالية بلغت 70% وهو مدي حرص وزارة الصحة بمدينة سبها علي تدريب العاملين بجهاز العلاقات العامة ، وفيما لا تحرص المؤسسات علي تدريب العاملين بجهاز العلاقات العامة حسب رأي عينة الدراسة والذي جاء نسبه 20% أما التدريب بصورة دائمة فجاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 10%، وهو مؤشر غير إيجابي يعكس ضعف نوعي في جهاز العلاقات العامة بوزارة الصحة بمدينة سبها .

جدول رقم (11) ما أهم الدورات التدريبية التي حصل عليها العاملون بجهاز العلاقات العامة لديكم ؟

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أسس ممارسة العلاقات العامة	0	0
المهارات الاتصالية	1	10%
تخطيط العلاقات العامة	9	90%
استخدام التقنية الحديثة في العلاقات العامة	0	0
البروتوكول والمراسم	0	0
أخري تذكر	0	0
المجموع	10	100%

جدول رقم (11) إن تخطيط العلاقات العامة هي أهم الدورات التدريبية التي تحصل العاملين بجهاز العلاقات العامة بالمدينة وذلك بحسب رأي أفراد العينة وهي بنسبة عالية جدا بلغت 90%، وجاءت المهارات الاتصالية في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 10%، وبينما لم يتلقى العاملين في الوزارة أي دورات تدريبية أخري وهذا مؤشر سابي يؤثر تأثيرا مباشرا علي العلاقات العامة ونجاحها .

جدول رقم (12) ما الأهداف التي تسعى جهاز العلاقات العامة إلى تحقيقها بمؤسستكم ؟

البيان	التكرار	النسبة المئوية
رعاية العلاقات الإنسانية السليمة في المجتمع	2	20%
ضمان التفاهم بين المؤسسات الصحية بسببها	7	70%
إقامة علاقات ودية بين العاملين	0	0
التوعية بأهداف المؤسسات الصحية	1	10%
أخرى تذكر	0	0
المجموع	10	100%

جدول رقم (12) ضمان التفاهم بين المؤسسات الصحية بسببها كان هو الهدف الأول الذي تسعى إليه العلاقات العامة بوزارة الصحة حيث حلت بنسبة متقدمة بلغت 70%، بينما جاءت رعاية العلاقات الإنسانية السليمة في المرتبة الثانية بنسبة 20%، وتوعية بأهداف المؤسسات الصحية هو الهدف الأخير الذي سعت إليه العلاقات العامة بالمدينة موضع الدراسة، وهنا لا بد من اهتمام العلاقات العامة بوزارة الصحة بمدينة سببها بكل الأهداف حتى تتحقق علاقات سليمة ومنتجة ومفيدة لكل الأطراف ذات الصلة بالمؤسسة .

جدول رقم (13) ادكر الوظائف والأنشطة التي يقوم بها جهاز العلاقات العامة لتحقيق تلك الأهداف ؟

البيان	التكرار	النسبة المئوية
إعداد النشرات والتقارير الدورية	0	0
تقديم الخدمات الاجتماعية وتتضم البرامج المختلفة للعاملين	8	80%
دراسة الظروف المؤسسة	1	10%
تقديم محاضرات وندوات	1	10%
أجراء بحوث	0	0
أخرى تذكر	0	0
المجموع	10	100%

جدول رقم (13) جاءت وظيفة تقديم الخدمات الاجتماعية وتنظيم البرامج المختلفة بالعاملين في مقدمة الوظائف والأنشطة التي يقوم بها جهاز العلاقات العامة بوزارة الصحة بمدينة سببها وذلك بنسبة عالية بلغت 80%، وبينما

في المرتبة الثانية وظيفتي دراسة ظروف المؤسسة وتقديم المحاضرات والندوات بنسبة واحدة بلغت 10% لكل منهما.

جدول رقم (14) هل تخطط العلاقات العامة بمكتب الصحة بمدينة سبها لمواجهة الأزمات التي قد يتعرض لها ؟

البيان	التكرار	النسبة المئوية
دائما	1	10%
أحيانا	8	80%
لا تحرص	1	10%
المجموع	10	100%

جدول رقم (14) أحيانا كانت هذه الإجابة التي حددها أفراد العينة فينا يتعلق بقيام العلاقات العامة بعاليه

التخطيط لمواجهة الأزمات التي قد تعيق وزارة الصحة وذلك بنسبة بلغت 80%، فيما جاءت دائما ولا تحرص في الإشارة للعلاقات العامة عند التخطيط للأزمات في وزارة الصحة وهذا يدل علي إهمال واضح للتخطيط في مواجهة الأزمات بهذه المؤسسة بالمدينة .

جدول رقم (15) هل توجد ميزانية مستقلة لجهاز العلاقات العامة بمؤسستكم لمواجهة الأزمات ؟

البيان	التكرار	النسبة المئوية
نعم	2	20%
أحيانا	6	60%
لا	2	20%
المجموع	10	100%

جدول رقم (15) يوضح عدم الاهتمام ووضع ميزانية مستقلة لجهاز العلاقات العامة بوزارة الصحة بمدينة سبها.

جدول رقم (16) يوضح مدى استخدام جهاز العلاقات العامة لوسائل الاتصال بالجمهور من عدمه:

وسيلة الاتصال	التكرارات	
	تستخدم	لا تستخدم
الصحف	1	9
المجلات العامة	2	8
المجلات المتخصصة	1	9

0	10	الراديو
0	10	التلفزيون
9	1	السينما
2	8	صحيفة المؤسسة
5	5	المراسلات
1	9	نشرات المؤسسة
2	8	الكتيبات
0	10	الملصقات
3	7	الوسائل السمعية البصرية الخاصة بالمؤسسة
3	7	الاجتماعات الدورية
2	8	المؤتمرات
4	6	المعارض
2	8	لوحة إعلانات المؤسسة
2	8	الزيارات
7	3	أخري تذكر

جدول رقم (16) فيما يتعلق باستخدام جهاز العلاقات العامة لوسائل الاتصال مع جماهيرها جاء الراديو والتلفزيون والملصقات في مقدمة وسائل الاتصال المستخدمة وذلك بنسبة 100%، وحلت نشرات المؤسسة في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 90%، وكانت نسبة 80% لاستخدام كل من صحيفة المؤسسة والكتيبات والمؤثرات ولوحة إعلانات المؤسسة والزيارات حسب رأي عينة الدراسة.

جدول رقم (17) في حالة الإجابة ب (نعم) أو (لا) ما هي أهم هذه الصعوبات ؟

البيان	التكرار	النسبة المئوية
قلة الميزانية المرصودة لعلاج الأزمات	8	80%
عدم إلمام العاملين بالعلاقات العامة بطرق معالجة الأزمات	1	10%
أخرى تذكر	1	10%
المجموع	10	100%

جدول رقم (17) تعد قلة الميزانية المرصودة لعلاج الأزمات جاءت في مقدمة الصعوبات التي تواجه جهاز العلاقات العامة في وزارة الصحة بمدينة سبها وذلك بنسبة 80%، وحلت كل من عدم إلمام العاملين بالعلاقات العامة في طرق معالجة الأزمات وأخري تذكر بنسبة 10% في عدم تعاون العاملين وبلغت نسبة كل منهما 10%، ويلاحظ هنا أن هذه الصعوبات في برامج العلاقات العامة يجعل قيامها بأداء وظائفها أمراً صعباً إن لم يكن مستحيلاً .

### الخاتمة

تناولت هذه الورقة ( دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات ) بالتطبيق علي المؤسسات الليبية في المجال الصحي، في الفترة من 2023/8/1 - 2023/10/30 ، حيث أحتوي فصلها الأول علي الإطار المنهجي بخطواته العلمية، ومن ثم ولجنا للفصل الثاني والذي بعنوان العلاقات العامة :الأسس والمفاهيم؛ وفيه مبحثين الأول نشأة العلاقات العامة ومفاهيمها والثاني وظائف العلاقات العامة وأهدافها ، أما الفصل الثالث فكان بعنوان اتصالات الأزمة وخصائصها جاء في مبحثه الأول مفاهيم الأزمة وخصائصها وفي الثاني اتصالات الأزمة، والفصل الرابع هو الدراسة التطبيقية احتوي مبحثها الأول نبذة تعريفية عن مؤسسة الدراسة، وفي الثاني تحليل استمارة الاستبيان، ثم جاءت الخاتمة ومعها النتائج والتوصيات وبعدها المصادر والمراجع. إن دور العلاقات العامة لإدارة الأزمات ومعالجتها حتى لا تستفحل والخروج بها إلي بر الأمان، وفي أسوأ الأحوال الخروج بأقل خسارة ؛ هو ما يرنو إليه رجل العلاقات العامة الناجح؛ والذي عليه أن يحدد جمهوره بصورة صحيحة ، وتعبئة الرأي العام بشكلٍ إيجابي واستخدام الأساليب المتنوعة في الاتصال، وتوظيف كافة إمكانياته ،لتكوين علاقات عامة فاعلة لتحقيق الأهداف المنشودة ، وإرساء دعائم البحث العلمي ؛ مما يساهم في رقي وتطور هذا المجتمع.

### النتائج و التوصيات

#### أولاً: النتائج:

1. إن ما نسبته 50% من العاملين في العلاقات العامة تلقوا أقل من ثلاث دورات تدريبية في مجال تخصصهم.
2. أن العلاقات العامة تتبع للمدير العام للمؤسسة وأن ما نسبته 80% من أفراد العينة أقرروا بأن هناك إدارات أخرى تمارس وظائف العلاقات العامة.
3. (ضمان التفاهم بين المؤسسات الصحية بسبها) هو الهدف الأساسي الذي تسعى إليه العلاقات العامة بمكتب وزارة الصحة بمدينة سبها.

4. أن الوظيفة الأساسية للعلاقات العامة بالمؤسسة موضع الدراسة (هي تقديم الخدمات الاجتماعية وتنظيم البرامج المختلفة بالعاملين بها).
5. ذهب ما نسبته 80% من أفراد العينة أن هنالك تخطيط لبرامج العلاقات العامة بمكتب وزارة الصحة بسببها.
6. أن الراديو والتلفزيون والملصقات في مقدمة الوسائل الإعلامية التي تستخدمها العلاقات العامة بالمؤسسة، تليها (نشرات المؤسسة) (واستخدام لوحة إعلانات المؤسسة).
7. إن قلة الميزانية المرصودة لجهاز العلاقات العامة لمواجهة الأزمات تأتي في مقدمة الصعوبات التي تواجه العلاقات العامة بمكتب وزارة الصحة بمدينة سبها.

### **ثانياً: التوصيات:**

#### **بناءً علي النتائج نوصي بالآتي:**

- 1- ضرورة تفعيل جهاز العلاقات العامة بوزارة الصحة بسببها، والمكاتب التابعة لها؛ مما يساعد علي الارتقاء بهذه المؤسسة وصولاً إلي تقديم أفضل الخدمات للمواطنين.
- 2- الحرص علي تدريب العاملين في العلاقات العامة من خلال تكثيف الدورات التدريبية المتنوعة.
- 3- العمل علي رصد ميزانية كافية لتنفيذ أنشطة العلاقات العامة وبرامجها المختلفة لاسيما مواجهة الأزمات.
- 4- الاهتمام بدراسات الجمهور لمعرفة حاجاته الحقيقية ومساعدته؛ للوصول لأهدافه وتوطيد العلاقات الايجابية معه.
- 5- تفعيل عمل العلاقات العامة وإعطائها الأهمية والمكانة التي تستحقها؛ لتوثيق العلاقات بين وزارة الصحة وجمهورها الداخلي و الخارجي.
- 6- استخدام كافة وسائل الاتصال المختلفة، وذلك لتنوع جماهير العلاقات العامة في المجال الصحي، وذلك لتحقيق أهداف العلاقات العامة في المؤسسات الطبية.
- 7- الاستفادة القصوى من التقنية الحديثة في تطوير أداء العلاقات العامة بوزارة الصحة الليبية.

### **المصادر والمراجع**

#### **أولاً: المراجع العربية:**

1. إبراهيم إمام، العلاقات العامة والإعلام ط 2، "القاهرة" مكتبة الأنجلو المصرية(1968).
2. أحمد المصري، العلاقات العامة(الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، 1985م).
3. أحمد بدوي ، معجم العلوم الاجتماعية ، " بيروت : مكنية البيان ، 1982م".

4. أحمد كمال احمد, العلاقات العامة "القااهرة" ( مكتبة الأنجلو المصرية ط3 , 1995).
5. أحمد زكي بدوي, معجم مصطلحات العلوم الإدارية,(بيروت : دار الكتاب اللبناني ,1983م).
6. إسماعيل عبد الفتاح ، إدارة الصراع والأزمات الدولية بالتطبيق علي الصراع العربي الإسرائيلي - " القااهرة : العربي للنشر والتوزيع ،2001م " .
7. المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، باب الدال.
8. جابر محمد الطماوي , العلاقات العامة :رؤية علمية عملية,(القااهرة: جامعة الأزهر الشريف،1999م).
9. جبران مسعود، الرائد: معجم لغوي عصري،(بيروت: دار العلم للملايين،1964م).
10. حسن عماد مكاوي - الإعلام ومعالجة الأزمات ، ط1، (القااهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1425 هـ - 2005 م).
11. حسن محمد خير الدين, العلاقات العامة المبادئ والتطبيق, ط3 ،(القااهرة:مكتبة عين شمس، ب ت).
12. حمدي شعبان ، الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث ،(القااهرة:مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع،2005م) .
13. خالد الصوفي, العلاقات العامة ، أساليب وممارسات ,القااهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ط1، 2004.
14. ربحي مصطفى عليان وعدنان محمود الطوباسي، الاتصال والعلاقات العامة،( عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2005م).
15. سمير محمد حسين, العلاقات العامة ، مشكلاتها التطبيقية وفنونها العلمية." القااهرة" بدون ناشر 1982".
16. السيد عليوة: إدارة الأزمات والكوارث حلول عملية، أساليب وقائية, سلسلة دليل صنع القرار(القااهرة: مركز القرار للاستشارات ، 1997).
17. السيد عليوة ، إدارة الأزمات و الكوارث ، حلول عملية ، أساليب وقائية ، " القااهرة : سلسلة دليل صانع القرار، الكتاب رقم (2) ، مركز القرار للاستشارات ، 2000 " .
18. السيد عليوة ، إدارة الصراعات الدولية، القااهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب الثانية رقم 55، 1988 م .
19. شدون علي شبيبة، العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية ،2005)
20. طاهر مرسي عطية, فن وعلم العلاقات العامة ،"القااهرة :دار النهضة العربية 1994".

21. عاصم محمد الأعرجي ومأمون محمد دقاسمة، إدارة الأزمات: دراسة ميدانية لمدي توافر عناصر إدارة الأزمات من وجهة نظر العاملين في الوظائف الإشرافية في أمانة عمان الكبرى، الرياض، معهد الإدارة العامة المجلد 39، 2004م .
22. عاطف عبيد: الأسلوب العملي لإدارة الأزمات: مجلة الإدارة، العدد الرابع: المجلد 25(القااهرة: إتحاد جامعات التنمية الإدارية، ابريل 1999م).
23. عباس رشدي العماري: إدارة الأزمات في عالم متغير ( القااهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر ، 1993م).
24. عبد الحكيم خليل مصطفى، العلاقات العامة بين مفهوم النظري والتطبيق العملي، الدار العالمية للنشر والتوزيع (2009).
25. عثمان محمد العربي: اتصالات الأزمة ، مسح وتقييم للتطورات النظرية فيها ، المجلة المصرية للبحوث والإعلام "القااهرة ، كلية الإعلام ، جامعة القااهرة - العدد (5) يناير ، ابريل 1999م ."
26. علي عجوة، الأسس العلمية للعلاقات العامة ط4 القااهرة:- الأنجلو المصرية، 1975.
27. علي عجوة، العلاقات العامة في المنشآت المالية والبنوك وشركات التأمين، ط3 (القااهرة، ط1).
28. عمر حسن عدس، احمد ضياء الدين خليل :إدارة الأزمة الأمنية - دراسة تطبيقية لإدارة الأزمة الأمنية في مواجهة الكوارث والإرهاب ( القااهرة : مطبعة كلية الشرطة سنة 1996 ) .
29. فخري جاسم سلمان وآخرون، العلاقات العامة ،(الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1980م).
30. قدري علي عبد المجيد، اتصالات الأزمة وتطبيقاتها في المجال الأمني، مجلة كلية الدراسات العليا، القااهرة، كلية الدراسات العليا بأكاديمية مبارك الأمنية العدد 10 يناير، 2005م).
31. كريمان فريد، تقييم كفاءة الاتصالات في إدارة الأزمة، دراسة حالة الشركة العربية للأجهزة الإلكترونية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، "القااهرة، كلية الإعلام، جامعة القااهرة، العدد (6) أكتوبر . ديسمبر 1999م).
32. محسن أحمد الخضيرى ، إدارة الأزمات : منهج اقتصادي وإداري متكامل لحل الأزمات،(القااهرة: مكتبة مدبولي، 1994م).
33. محفوظ أحمد جودة،العلاقات العامة :مفاهيم وممارسات ،(عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 1999م).
34. محمد أبو بكر -الرازي، مختار الصحاح ، تحقيق دائرة المعاجم ، (بيروت : مكتبة لبنان ، 1989م ) .
35. محمد بهجت كشك ، العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية ،"الإسكندرية:-المكتب الجامعي الحديث ب،ت".
36. محمد حربي حسن وآخرون، العلاقات العامة :المفاهيم التطبيقات،(الموصل: دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991م).
37. محمد رشاد الحملاوي : إدارة الأزمات : تجارب محلية وعالمية،(القااهرة: مكتبة عين شمس، 1993).

38. محمد عبد الغني حسن هلال : مهارات الاتصال وفن الاستماع والحديث (القاهرة : مركز تطوير الأداء والتنمية, 1996).
39. محمد محمد الشافعي، إستراتيجية إدارة الأزمات والكوارث ( القاهرة: مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، 2001م) ص 217.
40. محمد منير حجاب : العلاقات العامة في المؤسسات الحديثة، " القاهرة ، دار الفجر للطباعة والنشر -2007".
41. محمد منير حجاب- سحر محمد وهبي ، المداخل الأساسية للعلاقات العامة ، (القاهرة :دار الفجر للنشر والتوزيع،1992م) .
42. محمد ناجي الجوهر ،دور العلاقات العامة في التنمية،" بغداد، دار الشؤون العامة وزارة الثقافة والإعلام،1986م".
43. محمد ناجي الجوهر، وسائل الاتصال في العلاقات العامة ط1 "عمان : مكتبة الرائد، 1420هـ/2000م".
44. محمود يوسف مصطفى، العلاقات العامة وطبيعة الرأي العام ،(جدة:دار الشروق، 1984م).
45. منى صلاح الدين، إدارة الأزمات: الوسيلة للبقاء، ( القاهرة: دار البيان للنشر، 1998م) .
46. معجم مصطلحات العلوم الإدارية (القاهرة: إعداد فريق من خبراء المنظمة العربية للتنمية الإدارية،2007).
47. هدى لطيف، العلاقات العامة ، "القاهرة ، الشركة العربية والتوزيع ، 1997م ص51.
48. هويدا سيد مصطفى ، دور الإعلام في الأزمات الدولية ،" القاهرة : مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، 2000م "

### ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Canfield, Bettran, Public Relations principles : crises and problems, fifth edition, Homewood, Illinois 1968 .p.8.
2. ELL Kathleen: "Crisis intervention: Research needs "in Richard Edward. In\_cgief and others Encyclopedia of social work (U.S.A Washington, The Edition news press 1995.p.p.pp)
3. Longman Dictionary England Longman Group-1995-P322
4. More F.A, Crisis management and communication in Australian Organizations, Australian Journal of Communication, 221, 1995, PP. 34-37.
5. Pete Smudge "Issue or Crisis: A rose By any other Name "public Relations Quarterly ,2001
5. Register, M. & J. Larkin, Risk issues and Crisis management, London: Kogan Page, 1997, PP 172-179.
7. Timothy Coombs , "Information And Compassion In Crisis Response A Test of Efforts ", Journal of public Relations Research, Vol 11 , No.2, p. 130-158.
3. Webster New world Dictionary of American English leg land oH " Simon (2) 8 Schuster - 1997 -p275.

## التوثيق الرقمي وفاعليته في إثراء المحتوى الثقافي وبناء الهوية السودانية (محور العلوم الاجتماعية)

د. هادية يوسف عبد الرحمن - السودان - جامعة الرباط الوطني

د. عثمان دفع الله أيوب - السودان - جامعة الرباط الوطني

### المستخلص:

يتشكل تاريخ الأمم والحضارات مما لديها من تراث فكري وحضاري و مستقبل محتواها الرقمي والثقافي ويسهم في حفظ الهوية لدى الشعوب عبر مراحل تطور هذه الأمم، وفي أمتنا العربية والإسلامية يشكل التراث العربي الإسلامي جزءاً هاماً من حضارتنا العربية الإسلامية، بل ويتعدى ذلك أن هذا التراث يدخل بشكل مباشر في العمليات التعليمية في الوطن العربي وبالتالي فإن هذا التراث يُشكل بطريقة كبيرة عقول أبناء هذه الأمة، ولذا فإن العناية بتراثنا القديم هو ما دفع الباحثة لطرح هذه القضية مستخدمة التوثيق الرقمي علاوة على تخطيط مستقبل بناء الهوية السودانية، تهدف هذه الدراسة إلى لتسجيل المعلومات وتخزينها ونشرها عبر نظام للتشفير يُحوّل سائر الوثائق (خطية، مصورة، صوتية) إلى ملفات مجردة، غير مادية، ويقوم بهذا التشفير وسيط الحاسوب الذي يُشكل أداة للقراءة والكتابة، واستقبال سائر أنواع المعلومات (كتابة، صوت، صورة) وبثها، وسوف تعالج الدراسة

كيفية ترسيخ بناء الهوية ومساهمتها في إثراء المحتوى الثقافي السوداني من خلال التوثيق الرقمي ومدى مساهمته في الحفاظ على الهوية السودانية وحفظها توثيق هذه المواد رقمياً بغية إعداد سجل وطني/إقليمي لما يمتلكه كل إقليم من ممتلكات ثقافية على حدة ليتوارثه الأجيال المتلاحقة والحفاظ عليه. ومن ثم شهدت الآونة الأخيرة طفرة في المشروعات والتجارب الإقليمية والوطنية العربية في مجال توثيق التراث بطرق غير تقليدية مستخدمة في ذلك تطبيقات تكنولوجيا المعلومات لتقديمها في شكل جديد.

### المحور الأول

#### الاطار المنهجي للدراسة

العناية بالتراث والحفاظ على المصادر الفكرية والثقافية للمجتمعات مسؤولية الجميع، وتتركز المسؤولية بشكل مباشر في التوثيق الرقمي الذي يحفظها من الضياع ويجعلها محفوظة في ذاكر الانسان فضلا عن مؤسسات المعلومات المتخصصة، من مراكز معلومات ومراكز دراسات ومكتبات ومراكز محفوظات ومتاحف، ولأنّ الكثير

من المخاطر والتحديات تحيط بتراثنا كافة، وتجعله عرضة للضياع وربما اندثار أجزاء منه أمرٌ واردٌ. فعندما يتعرّض توثيق الهوية لكارثة طبيعية أو كارثة من فعل البشر، أو عندما تنشبُ حرائقُ أو تتعرّضُ تلك الوثائق والمحفوظات لغرقٍ أو تظالها يدُ مخربين في حروبٍ، أو يعتدي عليها جاهلٌ بقيمة وأهمية التراث، فإنها تندثر ولا يبقى لها وجود، وهذا كله يشكّل عواملَ خطرٍ تهدّدُ التراثَ الإنسانيّ في بيئته التقليدية وعلى 7 الوسائط القديمة المعروفة للجميع من ورقٍ البرديّ وجلودٍ وألواحٍ خشبية وسواها، وربما أدّى ذلك إلى فقدان الذاكرة التاريخية وهوية الشعوب أو بعضٍ منها لبلدٍ أو بلدانٍ عدة، وهذا يلغي رصيذاً كبيراً من حضارات الأمم وإرثها التاريخي لا يترك له أثراً على الإطلاق، ويؤدي إلى أن تبدأ المجتمعات من جديد في صناعة تاريخها وموروثها وتأسيس هويتها من نقطة تكوين جديدة؛ لعدم وجود ماضٍ موثّقٍ يمكن توثيقه رقمياً.. جميعنا يدرك مدى أهمية توثيق الهوية وكذلك والمخطوطات والكتب النادرة التي تعرّضت للحرق أو السرقة في بعض الدول التي اجتاحتها كوارثٌ أو حروبٌ أو تغييرٌ سياسيٌّ فيها، ما أفقدها جزءاً عزيزاً لا يقدر بثمنٍ من إرثها وذاكرتها الحضارية والتاريخية والثقافية. ومن المعلوم أنّ تاريخ الأمم وتراثها يتناقله الأجيال ويتوارثونه جيلاً بعد جيل عبر السماع للسرود الشفهي، أو من خلال الرسم والنحت للأحداث أو التوثيق الرقمي كل ذلك يصب في بناء الهوية وإثراء المحتوى والمفاهيم والتقاليد، أو عبر الكتابة والتدوين، أو عبر التصوير الفوتوغرافي ومقاطع الفيديو والتسجيلات الصوتية التي ظهرت في عصور متأخرة .

### أسئلة الدراسة

ولتوضيح مشكلة الدراسة طرح الباحثان السؤال الرئيس التالي:- هنالك أثر واضح للدور الذي يقوم التوثيق الرقمي وفاعليته في إثراء المحتوى الثقافي وبناء الهوية السودانية ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ✓ ماهي الخطوات التي يمكن ان يتبعها السودانيون لحفظ هويتهم وعبرها يمكن إثراء المحتوى السوداني؟
- ✓ إلى أي مدى يسهم التوثيق الرقمي في حفظ الهوية السودانية؟
- ✓ ما الدور المطلوب من القائمين على أمر حفظ الهوية السودانية وجعلها تسهم بشكل كبير في إثراء المحتوى الثقافي؟
- ✓ ما المساعي التي يقومون بها السودانيون نحو تحقيق الريادة العلمية والثقافية والمجتمعية في حفظ الهوية ومدى إسهامها في صنعة المحتوى الثقافي؟
- ✓ ما هي التحديات التي تواجه السودان في حل قضايا حفظ الهوية بتوفير وتدليل الصعوبات التي تقف عائقاً امامها ؟

## أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة أهمية التوثيق الرقمي في حظ الهوية السودانية كقيته في مساهمته في إثراء المحتوى الرقمي الثقافي في ظل البيئة الإلكترونية في دعم قضايا الهوية، بعد أضحي التوثيق الرقمي مصدر رئيس للمعلومات ووسيلة التواصل والاتصال الاسرع والأكثر انتشاراً بين أفراد المجتمع ، ويمكن أن يؤدي دوراً كبيراً ومؤثراً في الارتقاء بالمجتمع ودعم قضاياها المجتمعية ، من خلال تسخير إمكانيات وخصائص المواقع الاجتماعية التي تهتم بحفظ التراث الإنساني على مر الأزمان وكيفية الاستفادة منه في صناعة محتوى ثقافي يسهم في بناء الهوية السودانية.

## أهداف الدراسة:

- ✓ معرفة الخطوات التي يمكن ان يتبعها السودانيون لحفظ هويتهم وعبرها يمكن إثراء المحتوى السوداني.
- ✓ معرفة إلى أي مدى يسهم التوثيق الرقمي في حفظ الهوية السودانية.
- ✓ التركيز على الدور المطلوب من القائمين على أمر حفظ الهوية السودانية وجعلها تسهم بشكل كبير في إثراء المحتوى الثقافي.
- ✓ معرفة المساعي التي يقومون بها السودانيون نحو تحقيق الريادة العلمية والثقافية والمجتمعية في حفظ الهوية ومدى إسهامها في صناعة المحتوى الثقافي.
- ✓ الوقوف على التحديات التي تواجه السودان في حل قضايا حفظ الهوية بتوفير وتذليل الصعوبات التي تقف عائقاً أمامها.

## مناهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المناهج التالية

المنهج الوصفي التحليلي<sup>231</sup>:

هو طريقة لتحليل وتشخيص الوضع الراهن للمكتبة الجامعية وكذلك وصف الوضع الراهن للظاهرة بشكل تفصيلي ودقيق(1)

## حدود الدراسة:

حدود موضوعية: التوثيق الرقمي وفاعليته في إثراء المحتوى الثقافي وبناء الهوية السودانية  
حدود مكانية: -الخرطوم- السودان

<sup>231</sup> محمد فتحي عبد الهادي. البحث العلمي مناهجه في الوطن العربي. القاهرة: 1988-1989

حدود زمانية : 2023

## أدوات جمع البيانات:

هي يمكن اعتبارها وسائل تسمح بجمع المعطيات من الواقع فقد اعتمدت الدراسة علي الملاحظة والمقابلة.

## مصطلحات الدراسة:

**التوثيق الرقمي:** هو عملية مسح ضوئي لمطابقة الوثيقة باستخدام أحدث التقنيات في ذلك لنقل وحفظ صورة طبق الأصل للوثيقة أو المحتوى مما يسمح للتراث رقميا دون فقد مميّزا علاوة توفير توثيقا آمنا لحفظ الوثائق<sup>232</sup>.  
**المحتوي الثقافي المحتوى الرقمي(2)** هو تلك الرسالة التي يمكن إيصالها للمتلقي بأي أسلوب عن طريق مجموعة متنوعة من الكلمات، والدلالات، والأفكار، والرموز وقد ساهمت الثورات التكنولوجية الثلاث الحاسوبية والمعلوماتية والاتصالية في تحريك العديد من مجالات الحياة، سواء الواقعية أو الافتراضية  
**الهوية:** مجموع الخصائص والسمات الأساسية التي تميّز ذاتا عن ذات وتحقق في آن انسجامها، وبما يعني أنها تتضمن أيضا عناصر ومقومات ثانوية تتقاسمها مع ذات أو ذوات أخرى مغايرة، سواء كان تقاسما على أرض الواقع أو إلكترونيا في شبكة الإنترنت. وهذه الذات قد تكون فردا أو مجموعة أو دولة، فإذا ما ذكرت الذات استُحضرت خصائصها، وإذا ما ذكرت السمات عُرفت الذات المقصودة

## المحور الثاني

### ماهية التوثيق الرقمي وكيفيته في صناعة المحتوى الثقافي

#### توطئة:

العناية بالتراث والهوية والحفاظ على المصادر الفكرية والثقافية للمجتمعات مسؤولية الجميع، وتتركز المسؤولية بشكل خاص في مؤسسات المعلومات المتخصصة، من مراكز معلومات ومراكز دراسات ومكتبات ومراكز محفوظات ومتاحف، ولأنّ الكثير من المخاطر والتحديات تكتنف تراثنا بصوره كافة، واحتمال ضياع أو تلف أو اندثار أجزاء منه أمرٌ واردٌ. فعندما يتعرّض التراث لكارثة طبيعية أو كارثة من فعل البشر، أو عندما تتشبّ حرائقٌ أو تتعرّض تلك الوثائق والمحفوظات لغرقٍ أو تطالها يدُ مخربين في حروبٍ، أو يعتدي عليها جاهلٌ بقيمة وأهمية التراث، فإنها تندثر ولا يبقى لها وجود، وهذا كله يشكّل عواملَ خطرٍ تهدّد التراث الإنساني في بيئته التقليدية وعلى الوسائط القديمة المعروفة للجميع من ورقٍ وجلودٍ وألواحٍ وسواها، وربما أدّى ذلك إلى فقدان الذاكرة

(232) كامل حسون القيم، "مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية"، (بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2012)، ص: 153-154.

التاريخية أو بعضٍ منها لبلدٍ أو بلدانٍ عدة، وهذا يلغي رصيذاً كبيراً من حضارات الأمم وإرثها التاريخي ويمحيه من الوجود، ويؤدي إلى أن تبدأ المجتمعات من جديد في صناعة تاريخها وموروثها من نقطة تكوين جديدة؛ لعدم وجود ماضٍ موثَّقٍ يمكن العزو إليه والإضافة إلى رصيده. <sup>233</sup>

### لا تقدر بثمن:

الجميع سمع ورأى ما حلَّ بالوثائق والمخطوطات والكتب النادرة التي تعرّضت للحرق أو السرقة في بعض الدول التي اجتاحتها كوارثٌ أو حروبٌ أو تغيُّرٌ سياسيٌّ فيها، ما أفقدها جزءاً عزيزاً لا يقدر بثمنٍ من إرثها وذاكرتها الحضارية والتاريخية والثقافية وطمس هويتها . ومن المعلوم أنّ تاريخ الأمم وتراثها يتناقله الأجيال ويتوارثونه جيلاً بعد جيل عبر السماع للسرود الشفهي، أو من خلال الرسم والنحت للأحداث والمفاهيم والتقاليد، أو عبر الكتابة والتدوين، أو عبر التصوير الفوتوغرافي ومقاطع الفيديو والتسجيلات الصوتية التي ظهرت في عصور متأخرة. الجميع سمع ورأى ما حلَّ بالوثائق والمخطوطات والكتب النادرة التي تعرّضت للحرق أو السرقة في بعض الدول التي اجتاحتها كوارثٌ أو حروبٌ أو تغيُّرٌ سياسيٌّ فيها، ما أفقدها جزءاً عزيزاً لا يقدر بثمنٍ من إرثها وذاكرتها الحضارية والتاريخية والثقافية. ومن المعلوم أنّ تاريخ الأمم وتراثها يتناقله الأجيال ويتوارثونه جيلاً بعد جيل عبر السماع للسرود الشفهي، أو من خلال الرسم والنحت للأحداث والمفاهيم والتقاليد، أو عبر الكتابة والتدوين، أو عبر التصوير الفوتوغرافي ومقاطع الفيديو والتسجيلات الصوتية التي ظهرت في عصور متأخرة. لكن ذلك كله لم يعد كافياً في وقتنا الحاضر، لقد كان مفيداً ومناسباً لتلك الحقب المتعاقبة والمراحل الزمنية المتتابعة التي صاحبها تطوُّرٌ وتغيُّرٌ في وسائط الحفظ والتوثيق، حتى وقتنا الذي أضحي تحت هيمنة البيئة الرقمية بمقوماتها وأساليب أدائها في مجريات الحياة عامة، حتى رفعت الحكومات شعارات التحوُّل الرقمي لكافة مناحي الحياة، واتجهت إلى رقمنة التطبيقات والتعاملات التقليدية وشبه التقليدية، وتوسَّعت في التحوُّل الرقمي بكافة أشكاله.

### التوثيق الرقمي: <sup>234</sup>

✓ عبارة عن عمليات الرقمنة والتطبيقات الرقمية التي تعتمد على حفظ وتوثيق البيانات رقمياً، وتبادلها وحيازتها وتحليلها وحفظها وتنظيمها والبحث فيها والاسترجاع الدقيق والسريع للمواد محل البحث في وقت وجيز وبسرعة ودقة فائقتين.

ومن أهم عوائد التوثيق الرقمي للتراث، والتي تجدر الإشارة إليها في معرض الحديث عن التوثيق الرقمي ما يلي:

(233) معتصم بابكر مصطفى، "أيدولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام"، (الخرطوم: مركز التنوير المعرفي، الطبعة الأولى 2014)، ص: 51-53.

(234) دعاء محفوظ محمد اوشي . التوثيق الرقمي لعناصر التراث الشعبي-مجلة الدراسات الانسانية والادبية، القاهرة، 2023م

- ✓ التوثيق الرقمي يتم من خلال عمليات مسح ضوئي لصورة مطابقة للوثيقة باستخدام التقنيات الحديثة لنقل وحفظ صورة طبق الأصل للوثيقة أو المحتوى، وهذا يسمح بالوصول للتراث رقمياً دون فقد مميزات مهمة.
- ✓ إمكانية الوصول المتزامن لأكثر من مستخدم للوثيقة نفس.
- ✓ \*تطوير أساليب حفظ واسترجاع التاريخ والتراث وتحسين آليات البحث فيه، وتسهيل الوصول إليه من دون التأثر بعامل الزمان أو المكان.
- ✓ \*تحسين كفاءة العمل في توثيق التراث وتوفير الجهد والمال والوقت من خلال استبدال أعمال الحفظ والتوثيق التقليدية بالأساليب الرقمية.
- ✓ إنشاء قاعدة معرفية ضخمة تحوي ذاكرة الأمة وتاريخها وثقافتها.
- ✓ القدرة على الاطلاع على الوثائق وتبادلها بسهولة في أي وقت ومن أي مكان وفق التنظيمات المحددة من قبل الجهة المشغلة لمراكز التوثيق الرقمية في كل بلد.
- ✓ سهولة ربط الأجيال بشكل مستمر بتاريخهم وإرثهم الحضاري، ليساعدهم على بناء المستقبل المتصل بالرصيد الثقافي.
- ✓ الوصول إلى شريحة أكبر من المستخدمين عبر شبكة الإنترنت.
- ✓ إمكانية حفظ التراث وإتاحته في صيغة رقمية مهما كان حجمه في ظل تزايد حجم المعلومات بشكل كبير في وقتنا الحاضر.
- ✓ اختفاء أو تلاشي الحدود التقليدية بين المكتبات ومراكز المحفوظات والمتاحف في البيئة الرقمية.

لذلك؛ العناية بالتراث والحفاظ على المصادر الفكرية والثقافية للمجتمعات مسؤولية الجميع، وتتركز المسؤولية بشكل خاص في مؤسسات المعلومات المتخصصة، من مراكز معلومات ومراكز دراسات ومكتبات ومراكز محفوظات ومتاحف، ولأن الكثير من المخاطر والتحديات تكتنف تراثنا بصوره كافة، واحتمال ضياع أو تلف أو اندثار أجزاء منه أمرٌ واردٌ. فعندما يتعرض التراث لكارثة طبيعية أو كارثة من فعل البشر، أو عندما تنشب حرائق أو تتعرض تلك الوثائق والمحفوظات لغرقٍ أو تطالها يدُ مخربين في حروبٍ، أو يعتدي عليها جاهلٌ بقيمة وأهمية التراث، فإنها تندثر ولا يبقى لها وجود، وهذا كله يشكلُ عواملَ خطرٍ تهددُ التراثَ الإنسانيَّ في بيئته التقليدية وعلى الوسائط القديمة المعروفة للجميع من ورقٍ وجلودٍ وألواحٍ وسواها، وربما أدى ذلك إلى فقدان الذاكرة التاريخية أو بعضٍ منها لبلدٍ أو بلدانٍ عدة، وهذا يلغي رصيذاً كبيراً من حضارات الأمم وإرثها التاريخي وبمحيه من الوجود، ويؤدي إلى أن تبدأ المجتمعات من جديد في صناعة تاريخها ومروثاتها.

### ماهية الرقمنة :

عمليات الرقمنة والتطبيقات الرقمية تعتمد على حفظ وتوثيق البيانات رقمياً، وتبادلها وحيازتها وتحليلها وحفظها وتنظيمها والبحث فيها والاسترجاع الدقيق والسريع للمواد محل البحث في وقت وجيز وبسرعة ودقة فائقتين.

ومن أهم عوائد التوثيق الرقمي للتراث، والتي تجدر الإشارة إليها في معرض الحديث عن التوثيق الرقمي ما يلي:

التوثيق الرقمي يتم من خلال عمليات مسح ضوئي لصورة مطابقة للوثيقة باستخدام التقنيات الحديثة لنقل وحفظ صورة طبق الأصل للوثيقة أو المحتوى، وهذا يسمح بالوصول للتراث رقمياً دون فقد مميزات مهمة.

### إمكانية الوصول المتزامن لأكثر من مستخدم للوثيقة نفسه

تطوير أساليب حفظ واسترجاع التاريخ والتراث وتحسين آليات البحث فيه، وتسهيل الوصول إليه من دون التأثر بعامل الزمان أو المكان. تحسين كفاءة العمل في توثيق التراث وتوفير الجهد والمال والوقت من خلال استبدال أعمال الحفظ والتوثيق التقليدية بالأساليب الرقمية. إنشاء قاعدة معرفية ضخمة تحوي ذاكرة الأمة وتاريخها وثقافتها. القدرة على الاطلاع على الوثائق وتبادلها بسهولة في أي وقت ومن أي مكان وفق التنظيمات المحددة من قبل الجهة المشغلة لمراكز التوثيق الرقمية في كل بلد. سهولة ربط الأجيال بشكل مستمر بتاريخهم وإرثهم الحضاري، ليساعدهم على بناء المستقبل المتصل بالرصيد الثقافي. الوصول إلى شريحة أكبر من المستفيدين عبر شبكة الإنترنت إمكانية حفظ التراث وإتاحته في صيغة رقمية مهما كان حجمه في ظل تزايد حجم المعلومات بشكل كبير في وقتنا الحاضر. اختفاء أو تلاشي الحدود التقليدية بين المكتبات ومراكز المحفوظات والمتاحف في البيئة الرقمية<sup>235</sup>

وتتم عملية التوثيق الرقمي من خلال رصد ورقمنة التراث الفكري للدول وحفظه، مهما كان نوعه وشكله، ليبقى متاحاً في متناول الجميع على مرّ العصور، حيث صار بالإمكان استخدام وسائل متنوعة للتوثيق الرقمي بحسب نوع المادة المراد رقمنتها، ومن أمثلة ذلك:

1. استخدام تقنيات خاصة بتسجيل التراث الذي يكون على شكل نقوش صخرية أو كتابات منحوتة في ألواح أو بيوت أو ما شابه ذلك باستخدام التصوير المساحي الضوئي .
2. استخدام آلات تصوير خاصة بمساعدة برامج حاسوبية، لكي تكون نماذج للمجسمات والمنازل والصخور والمقابر ونحوها بتقنية ثلاثية الأبعاد، ثم حفظها رقمياً<sup>236</sup>.

<sup>5</sup>علي الكلي. مركز جمال بن حويرب للدراسات- الامارات العربية المتحدة 2023  
6إثراء المحتوى السوداني على الانترنت.حسن عثمان حسن. متاح علة موقع الجزيرة نت  
<https://www.ajnet.me/blogs> (2025/1/15)

3. استخدام الكاميرات المزودة بأنظمة تصوير متطورة للتصميم الرقمي والنقاط الصور على أرض الواقع للمتاحف والآثار المطلوب توثيقها رقمياً .

4. استخدام التصوير الجوي بناءً على اختيار المساحة التصويرية للمواقع الأثرية بطريقة تسمح بحفظها والاطلاع عليها مع إبراز كافة المعلومات الخاصة بتفاصيل تلك المواقع. استخدام تقنيات رقمية متطورة تعتمد على المسح الضوئي بالليزر والمسح التصويري، وتساعد على الحفظ الرقمي للكثير من الآثار التي يجب المحافظة عليها، وقد يصعب ذلك بسبب وعورة مكانها أو تعرّضها لعوامل بيئية تُعرّضها للانحدار مثل الأعمال الخشبية القديمة للمشربيات وإطارات النوافذ على المنازل القديمة، وكذلك الأشكال والزخارف والمنحوتات الجبسية، والمنازل المهجورة أو المعرضة للسقوط، وكذلك توثيق اللوحات الجدارية التي تحكي تقاليد وعادات الشعوب.

### 6: كيفية الاستفادة من التوثيق الرقمي في إثراء المحتوى الثقافي السوداني

المحتوى الرقمي هو تلك الرسالة التي يمكن إيصالها للمتلقي بأي أسلوب عن طريق مجموعة متنوعة من الكلمات، والدلالات، والأفكار، والرموز وقد ساهمت الثورات التكنولوجية الثلاث الحاسوبية والمعلوماتية والاتصالية في تحريك العديد من مجالات الحياة، سواء الواقعية أو الافتراضية، تحريكاً سريعاً وقويًا، فما كان يحدث في مجالات محددة في عقود من الزمن من حركة وتغيير وتحول، صار يحدث في بضع سنين، كما زادت هذه الثورات من سرعة تنقل وانتقال الأفكار والأيديولوجيات والمرجعيات والهويات علاوة على ذلك ظهرت في الفضاء الرقمي الكثير من الهويات التي كان يظن البعض أن أغلبها هويات افتراضية في عقول بعض النخبة والمتقنين والأكاديميين والسياسيين والإعلاميين وغيرهم، أو أنها تقادمت ولم يذكرها أحد بفعل السطوة الأمنية والاختراقات المتطورة، لكن في المقابل ظلت باقية بفضل ترسيخ الهوية في قلوب البشر والعمل على المحافظة عليها، والعنصر ثابتة أم متغيرة؟ أساسية أم ثانوية ومدى فاعليتها في بناء الهوية للأطفال باعتبارهم بناء المستقبل، كذلك كشف أهم الهويات التي يتم الترويج لها على أرض الواقع وفي الفضاء الافتراضي الإلكتروني. -

### بدائل في المحتوى:-

من السهل الحديث عن المشكلات، ولكن من الصعب وضع البدائل، وربما الأصعب وضعها موضع التنفيذ. الدراسات التي تم الاطلاع عليها في هذه المقالة تؤكد على تنامي الاعتماد العربي على البرامج المستوردة وخطورتها ومساسها بقيم المجتمع والطفل..إلخ. ولكن في حالة توفر البديل العربي وبمواصفات مشابهة في الجودة وبأساليب جذابة في الطرح والإخراج والتصميم، هل كانت ستلجأ هذه المحطات العربية إلى البديل المستورد؟ أطرح هنا عددا من البدائل القابلة للنقاش والتطوير، وهي:

من ناحية الكيف يجب العمل على إنتاج برامج عالية الجودة للأطفال بدلا من تأسيس المزيد من القنوات الفضائية. ومن خلال التركيز على إنتاج برامج ثقافية علمية رصينة ذات نكهة ترفيهية، غنية كميًا وقليلة كماً، يمكن توفير بعض البدائل للبرامج المستوردة وتعبئة ساعات البث وهي المشكلة التي تواجهها أغلب القنوات. فكمّا لاحظنا أن اثنتان فقط من القنوات الفضائية الخاصة والموجهة للأطفال تنتمي إلى القطاع الحكومي، وبقية القنوات خاصةً وتغلب عليها الصبغة التجارية. إلى جانب الاهتمام بالحس الجمالي الطفل، أي التأكيد على دور الموسيقى والفنون المختلفة في جميع الوسائط. وهذا الجانب يبدو غائبا عن الاهتمامات بسبب بعض التحفظات الدينية والمجتمعية التي لا أساس لها، والتي تغفل أهمية دمج الثقافة بالترفيه والفن. مع الانتباه إلى ضرورة تجنب الطابع الدعائي والأيدولوجي في البرامج الموجهة للطفل.

ومن ناحية الأهداف؛ من المهم خلق بيئة سماعية تنطق فيها العربية الفصيحة بمفرداتها وتراكيبها وعباراتها الثرية. الالتفات إلى الفئات الخاصة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة عبر البرامج والكتب المتخصصة لهم، وهي برامج وإصدارات قليلة وربما نادرة. إشراك الطفل في صناعة المحتوى البرامجي عبر التدريب والتأهيل المتخصص.

إنتاج كتب متخصصة وذات جودة من ناحية (النص والصورة والتصميم والخراج والتسويق) وهي عملية مترابطة يمكن أن تتم عبر إنشاء دار نشر متخصصة في صناعة كتاب الطفل على مستويات عالية وتأهيل المهتمين في مجالات التأليف والتصميم وإنتاج الكتاب وإخراجها، والرسم المتخصص للطفل.

الاهتمام بالإعلام التفاعلي، وبالتطبيقات التكنولوجية المساعدة على دعم الجهود السابقة.

### المحور الثالث

#### الهوية السودانية وهل بإمكانها يمكن ان تسهم في اثراء المحتوى الثقافي

ماهية الهوية :

الهوية: (Identity-Identité):

رغم الاستعمال المتأخر لمصطلح الهوية، فإن العلماء والمتخصصين والمتقنين اختلفوا في وضع تعريف له وتحديد مضامينه، وهو اختلاف يرجع إلى تعدد حقولهم المعرفية، وتنوع خلفياتهم ومدارسهم الفكرية، وتباين مرجعياتهم ورواهم، وتغيّر نظراتهم لعناصر الهوية ومقوماتها بتغيّر الزمن وظروف الحياة وتطوّر العلوم والمجتمعات.<sup>6</sup>

ثم إن لفظ الهوية استخدم عند اللغويين القدماء للدلالة على مجموعة من المعاني تختلف اختلافا ظاهرا عن المعاني التي استخدم لها هذا اللفظ في العصر الحديث حيث غلب على استعمال هذا اللفظ معنى النسبة للضمير الغائب المفرد "هو". كما أنه وقع توسع في استعمال هذه الصيغة (صيغة النسبة) للدلالة على وجه الخصوص على وثيقة الإثبات التي توثق اسم الشخص ونسبه وجنسيته وتاريخ ميلاده.. إلخ. وقد استخدم لفظ الهوية على هذا المعنى المخصوص وتم التوسع فيه حتى صار هذا اللفظ كأنه وُضع في الأصل للدلالة عليه والحال أن لفظ الهوية بهذا المعنى مستحدث.

فقد شهد هذا اللفظ توسعا في الاستعمال في المجال التداولي السياسي والثقافي والديني والحضاري، وهو ما يعد أحد التحولات الدلالية البارزة التي شهدها هذا اللفظ، ذلك أن المعاجم العربية القديمة لم يتردد فيما وثقته من دلالات واستعمالات في هذا الشأن ما يمكن أن يستفاد منه أن هذا اللفظ استعمل قديما للدلالة على ما يدل عليه اليوم من معان مرتبطة بالمجال التداولي المذكور.

ففي المصادر اللغوية القديمة نجد أن الجذر الثلاثي "هاء واو ياء" تقلب في أبنية وصيغ مختلفة نسبيا، كما نجد أن هذه المصادر قد أثبت لفظ الهوية بفتح الهاء وضمها. أما في عصرنا الحالي فقد صار للهوية معنى لغوي جديد وهو ماهية الشيء وميزاته وسماته الخاصة، والبطاقة الشخصية.

وبالمقارنة بين ما أثبتته ابن فارس في "مقاييس اللغة" وما أثبتته ابن منظور في "لسان العرب" يتبين أن الجذر اللغوي "هاء، واو، ياء" تدور أبينته بصفة عامة حول المعاني المشتقة من الحقل الدلالي للزمان أو المكان، ففتح الهاء لحقل الزمان، وضمها لحقل المكان (الخلو والخلاء). وتأتي لفظة الهوية في المعاجم القديمة للدلالة إما على الهوى والحب، وإما للتعبير عن تصغير كلمة الهوة ومرادفة لكلمة بئر، وإما تعبيراً عن المكان الذي يقع منه الشخص.

وفي العصر الحديث، أضاف "معجم اللغة العربية المعاصرة" معنى ودلالة جديدين للفظ حيث قال إن الهوية مصدر صناعي من هُوَ، وإنها "إحساس الفرد بنفسه وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمه وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف"، والهوية كذلك "بطاقة يُثبتُ فيها اسم الشخص وتاريخ ميلاده ومكان مولده وجنسيته وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية أيضاً"

أما من الناحية الاصطلاحية فإن تباين العلماء والمختصين وغيرهم في تعريف الهوية يدور حول محورين كبيرين: التتابع، والتمايز. لكن انتشار ظاهرة العولمة ووسائل الإعلام والاتصال عموماً، وشبكة الإنترنت ومواقع التواصل

الاجتماعي خصوصا، وسّع من التطابق في الرؤية للحياة وثقافة الإنترنت والتشابه في بعض الأفكار والسلوكيات ونمط العيش والاستهلاك، في المقابل تعززت ثقافة التمايز لدى الأفراد وتجمعات بشرية بعينها ولدى الدول أيضا<sup>237</sup>.

وإن كان الاستخدام الواسع لمصطلح الهوية برز منذ أواخر خمسينيات القرن الماضي من قبل إريك إركينسون، فإن الهوية لم تظهر بظهور جواز السفر، بل هي أقدم بكثير حيث برزت قبل 2500 عام أي أنها تعود إلى المواطنة في أثينا، وظهرت بأشكال متعددة كالهوية الشخصية والاجتماعية والثقافية والوطنية والاثنية وغيرها

كما أن الثقافة العربية الإسلامية القديمة استعملت هذا المصطلح وقدمت تعريفات له، واستقر معنى الهوية للدلالة على ما به الشيء هو بوصفه وجودا منفردا متميزا عن غيره<sup>238</sup>، حيث استعمل كل من ابن رشد وأبو نصر الفارابي وغيرهما الهوية للدلالة على جوهر الشيء<sup>239</sup>، أو الشبيه والنظير، وللدلالة على المغاير والمختلف<sup>240</sup>. كما أن المتكلمين اعتبروا الهوية هي "التشخص"، وأنها "الوجود المحض الصريح المستوعب لكل كمال وجودي شهودي. (...). فقيل إن الهوية غيب لعدم الإدراك لها"، ومن هنا قيل إن لكل إنسان شهادة وغيبا

وأما تعريفات الهوية المعاصرة فلم تخرج عن ثنائية التطابق والتمايز، وإن تشعب مفهومها وتتنوع من خلال تعيين خصائصه ومقوماته الأساسية وتحديد عناصره الثانوية، حيث يرى طه عبد الرحمان -أحد رواد الفلسفة العربية الإسلامية المعاصرة- أن "لفظ "الهوية" (اشتق) 8من ضمير الغائب المفرد "هو"، واستعمل أول ما استعمل بمعنى "الوجود"، فقيل: هوية زيد، وأريد به "وجود زيد"، وضده في هذا الاستعمال هو لفظ "الماهية" المشتق من صيغة السؤال: ما هو؟ والمقصود بماهية الشيء، على وجه الإجمال، هو "ما به يكون الشيء هو هو"، أي جملة الخصائص - أو الصفات - ومثال ذلك أنه إذا قلنا هذا فلان سعودي فإننا نستحضر خصائصه الأساسية، وهي أن بلده يقع في شبه الجزيرة العربية الصحراوية، وأنه ينتمي لمجتمع محافظ، والعربية هي لغته، والإسلام دينه وغيرها. أما سماته الثانوية فيمكن أن نستحضر من ضمنها لبس الثوب الأبيض، والمحافضة على تقاليد الأكل والزواج وغيرها، وحفظه أشعارا نبطية.. إلخ.

7 أمال عباس. الهوية السودانية عبر التاريخ. صحيفة الراكوبة الإلكترونية، متاح على الموقع

<https://www.alrakoba.net> [تاريخ الدخول الخميس 2023/11/21]

8 معن زيادة، "الموسوعة الفلسفية العربية"، المجلد الأول (الاصطلاحات والمفاهيم)، (بيروت: معهد الإنماء العربي، الطبعة الأولى 1986)، ص: 821

لكن هذا الفلان السعودي قد يشترك مع غيره من العرب ثم المسلمين في خصائص أساسية معينة كالدين والتاريخ والثقافة الإسلاميين، ويختلف عنهم في أخرى كالأرض مثلا، كما أنه يختلف عنهم في العناصر الثانوية من طريقة عيش وأكل وزواج، لكنه قد يتطابق مع أشخاص حول العالم في ثقافة الاستهلاك وثقافة الإنترنت كتتبع الموديلات الجديدة من الملابس والهواتف والسيارات وطريقة السياحة وغيرها.<sup>241</sup>

والباحث في هذه الدراسة سيرصد أنواع الهويات التي تعرفها ساحتنا الواقعية الاجتماعية والساحة الافتراضية، ولتجنب التكرار يحيل الباحث القارئ إلى الفصل الثاني من أجل التعرف على أنواع الهويات المنتشرة على أرض الواقع وفي الفضاء الإلكتروني.

### المجتمعات العربية والإسلامية:

المجتمعات جمع لكلمة المجتمع، وهو يعني اصطلاحيا "جماعة لها حضارة مميزة" أي أنه "هيئة اجتماعية معقدة يكون تنظيمها الداخلي عبارة عن مجموعة من روابط وعلاقات اقتصادية واجتماعية وعائلية وفكرية متنوعة... والمجتمع يتكون من الأفراد الذين يحققون الإنتاج المادي والروحي، و(يتكون) من العلاقات الإنتاجية والاقتصادية التي تتشكل على أساس هذا الإنتاج والتي تتضمن العلاقات الطبقيّة والقومية والعائلية، ومن العلاقات السياسية، وأخيرا من المجال الروحي من حياة الناس، أي العلم والفلسفة والفن والأخلاق والممارسات الطقسية وهلم جرا"، وللمجتمع عادات وتقاليد ومقاييس وقيم وأحكام اجتماعية وأهداف مشتركة متبادلة أساسها الدين واللغة والتاريخ والعنصر.

ويستخدم علماء الاجتماع مصطلح المجتمع بطريقتين مختلفتين، الأولى باعتبار المجتمع وحدة اجتماعية مثل "القبيلة" (Tribe) أو "الدولة- الأمة" (National-state) يكون لها مؤسساتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها التي تكون مستقلة نسبيا عن المؤسسات القائمة في المجتمعات المجاورة، أما الاستخدام الثاني فينظر إلى المجتمع بوصفه مرادفا للبناء الاجتماعي.

أما مرادفة المجتمع لمصطلح الدولة والأمة فيتبين أن الأول (الدولة) يعني مجموعة من الأفراد يقيمون بصفة دائمة في إقليم معين تسيطر عليهم هيئة حاكمة منظمة ذات سيادة، ولا يشترك هؤلاء الأفراد في لغة أو ديانة أو تقاليد واحدة، فالعلاقة بينهم سياسية قانونية، على عكس الأمة التي تكون علاقة أفرادها أيضا معنوية، والتي تعني

9 أحمد مختار عمر، "معجم الصواب اللغوي، دليل المثقف العربي" (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى 1429هـ/2008م)، ج: 1، ص: 782.

وجود جماعة من الناس تربطهم وحدة الأصل أو اللغة أو الدين أو الأماني القومية".<sup>9</sup> هذا من ناحية المفهوم التقليدي.

أما من ناحية المفهوم الجديد، فمعلوم أنه داخل شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي يجري يوميا بناء مجتمعات إنسانية كاملة "أخرى"، افتراضية ولكن حيّة، قد تتعارض مع المجتمعات الواقعية أو تتكامل معها و قد تكون تجمعا جديدا لم تعرف البشرية مثيلا له من قبل فيتطور هذا التجمع الإلكتروني إلى أن يصير شيئا مذكور ابل إن "هذا الكيان الإلكتروني الذي ينتشر، بلا هوادة، في الشبكة، مقدّما نفسه للعالم، أخذ يحقق إحياء تدريجيا للكيان الواقعي، مؤديا إلى تعميق تناقضات بين تآكل المجتمعات الرقمية وبين وقائع التقنيات المعلوماتية الجديدة"، ومن هنا يصير مشروعنا التساؤل عن نوعية التأثير الذي يحدثه هذا التحول الإلكتروني على الوقائع الموضوعية للعالم العربي والإسلامي

### الهوية السودانية والتوثيق: 10

في أربعينيات القرن الماضي، إبان الاحتلال البريطاني، تغنى عملاق الأغنية الوطنية السودانية، العطبراوي.. أنا سوداني أنا. يفخر فيها بانتمائه إلى شجرة العُرب، قبل أن يذهب بعيدا في تمجيد العروبة على عادة شعرائها. عملاق آخر من عمالقة الفن السوداني، الكاشف، أخذ طريقا مغايرا.. أنا إفريقي أنا سوداني، واضعا السودان في إطاره الجغرافي (في أكثر الأغاني الوطنية روجا اليوم بين ثوار<sup>242</sup> الثورة السودانية). لكن حكومات سودانية متعاقبة.

وعبر عقود من الزمن تبنت هيمنة النزعة العربية نهجا في سياساتها الداخلية والخارجية - على حساب غيرها من الثقافات ذات الحضارات القديمة قدم الإنسان والنيل في الداخل، وعلى حساب انتمائها لمحيطها الإفريقي في الخارج.

فضلا عن أن المنطقة العربية تعاني فيما تعاني، أحيانا كثيرة، مشاكل تفرقة لسنا بحاجة، يعرفها ذوو الوجوه السمر من النوبيين في شمال وادي النيل. وما أصحاب البشرة الداكنة بمنأى عن التمييز الصريح أو الضمني في غيرها من الدول العربية - في وقت يخطو فيه العالم خطوات بعيدة في قضايا العرق واللون والهويات متعددة الأبعاد بل وانتماء الفرد لمدن وأماكن عدة في قارات مختلفة في آن واحد (being multi-local) حري بنا أن

<sup>10</sup>الهوية السودانية. مفترق طرق. حاتم صالح متاح على موقع الجزيرة نت مرجع سابق

نلحق بركبها. ومما يثلج الصدر وجود مهاجرين من إثيوبيا ومن سوريا وغيرها بين ظهر انينا، وكل ما يثرون به مدينتهم الخرطوم وغيرها من مدن السودان، ثقافيا ومهنيا.

تمازجت الاعراف والاجناس وامتزجت الدماء الحامية والزنجية والسامية فكان نتاجها هذا العنصر الذي يمثل قومية واحدة هي القومية السودانية التي تكونت من القبائل النوبية والنيلية والنوباوية والحامية النيلية والرنبية والعربية والبربرية والتي انصهرت بينها الديانات السودانية والمصرية القديمة والافريقية والمسيحية والإسلام فخلفت العادات والتقاليد التي نسير عليها ونسميها الثقافة السودانية والتي نفخر بها والتي لا هي بعربية او بافريقية بل سودانية نسيجة وحدها. فالسودان له منظومته الفريدة به أي انه بعيد بخلقه وبقيمه وتراثه وثقافته عن الاثنين وجامع للاثنين معاً وذلك منذ بدأ التاريخ وليس وليد الاستعمار أو الحركة الوطنية والاستقلال، فالسودان سواء كان من الجنوب أو الشمال من الشرق أو الغرب جعلياً أو دينكاوياً.. شلكاويماً أو حفاوياً مذاروياً او هندنوياً او دهمشياً يتخلق باخلاق وقيم واحدة هي قيم واخلاق القومية السودانية.

ان القومية السودانية روح وجوهر بقدر ما هي شكل وتعبير وهي صورة متعددة الجوانب لا تستبين بالتجزئة والتشتت وهي افق واسع الارحاء لا تنتهي في ظلمات التحيز السياسي والعصبية القبلية الضيقة والتشنج الديني والعنصري وهي نبات طبيعي في كل شبر من ارض السودان له جذوره العميقة ومنافذه التي يستقبل منها الشمس والهواء، فهل استطاع السودانيون طوال اكثر من 40 عاماً وضع فلسفة او منهاج لقوميتهم ورؤية لهويتهم ومسار شخصيتهم وتجليتها للناس عامة ولأطفالهم خاصة، وأمام مكاتب الهوية والتسجيل التي أنشئت خصيصاً للنظر في طلبات الأشخاص المشكوك في انتمائهم لهذا البلد، يتكدس المئات ممن يبحثون عن الجنسية السودانية في مشاهد تعكس حجم تقاوم هذه القضية، من بينهم أطفال وكبار في السن، وهم يجسدون أبشع صورة للمعاناة.

صعوبة بالغة في الإجراءات والدفعات المطلوبة لإثبات الانتماء إلى هذا الوطن، واشترط تقديم أقارب من الدرجة الأولى تتطابق أسماؤهم مع طالب الهوية، الشيء الذي يفشل فيه كثيرون من الذين فقدوا جميع أفراد عائلتهم بسبب الحروب أو الهجرة.

ما تقوم به سلطات السجل المدني هو عملية تدقيق مطلوبة وضرورية لإثبات النسب، وأنه لا يشعر بأي استهداف أو تعسف تحمله هذه الإجراءات في طياتها.

هناك معاناة كبيرة بالطبع يعيشها، كل من أراد استخراج وثيقة ثبوتية وقد دفع البعض فاتورة باهظة، فالهوية مرتبطة بكل الخدمات، السفر، العمل، التعليم وغيره، لكن هذه المأساة ليست مقصودة، فالصعوبة ليست في دوائر

السجل المدني وإنما في الحصول على الشهود الذين في بعض الأحيان يكونون في أماكن بعيدة خارج العاصمة القومية، ويحتاجون إلى نفقات سفر وإقامة تستعصي على طالب الهوية.

### خاتمة:

أثارت هذه الدراسة إشكالية واقع الهوية في السودان وكيفية توثيقها رقميا لكي تسهم في إثراء المحتوى الثقافي وذلك عبر دراسة نظرية فلسفية نحاول من خلالها نتلمس أماكن القوة والضعف لبناء هوية سودانية قوية تعبر عن ثقافتنا مكنوناتنا وسحناتنا الإفريقية والعربية التي شكلت مزيجا من انسان هذه الارض السمراء كذلك تطرق الدراسة فيما<sup>243</sup> يتعلق بقضية الهوية، وذلك بفعل العولمة التي تمتلك أقوى أدوات التأثير المتمثلة في وسائل الاتصال والإعلام بما في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي<sup>11</sup>

وقد عرضت الدراسة بعض المفاهيم والتعريفات التي صاغها العلماء والباحثون لمصطلح الهوية والتي دارت حول ثنائية التمايز والتطابق، لكن هذه الثنائية تداخلت فيها بينها مع "الانكشاف العالمي" الذي ساعدت في تحقيقه وسائل الإعلام وشبكة الإنترنت. ثم رصد أهم الهويات التي يحفل بها العالم العربي والإسلامي، سواء على أرض الواقع أو في الفضاء الإلكتروني، وهي الهوية الافتراضية والهوية الشخصية والهوية الطائفية والهوية الجمعية والهوية الوطنية والهوية العربية والهوية الإسلامية.

وقد حاولت هذه الدراسة المتواضعة فك بعض رموز مكونات الهوية السودانية وخرجت ببعض الثوابت وهي أيضا أن الهوية الوطنية السودانية متوارية خلف أغلال الرموز الوطنية، وهي بتلك الطبيعة تسمح للهويات الصغرى بأن تبرز من جديد مقدمة نفسها على أنها هي من تحدّد معنى الوطن ومصالحة الوطن وبوصلة الوطن.

### نتائج الدراسة:

1. حصلت الهوية الوطنية والهوية الحزبية والهوية الطائفية على نسب متدنية مقارنة في الحضور على مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يبيّن أهمية التعليم في نبذ الحزبية والطائفية، كما يشير إلى أن غالبية المجتمعات العربية والإسلامية تنبذ الفكر الطائفي والممارسة الطائفية على أرض الواقع وفي الفضاء الإلكتروني.

<sup>11</sup> معتمد بابكر مصطفى، "أيدولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام"، (الخرطوم: مركز التنوير المعرفي، الطبعة الأولى (2014)، ص: 51-53.

2. تعيش الهوية السودانية أزمة على أكثر من صعيد، لعل أبرزها هو حضورها الخافت في مواقع التواصل الاجتماعي وقلة توثيقها .
3. يجب الاهتمام في بناء وتشكيل الهوية، على عن طريق المحافظة على العادات والتقاليد ونبذ خطاب الكراهية.
4. نتطلع رغم ذلك هوية أكثر انفتاحا على الآخر وحضارته على عكس مما يتصوره البعض، عنا والمضي قدما نحو تحقيق هوية سودانية تسهم بشكل فعال في حفظ إرثنا الحضاري.

### التوصيات:

1. إعداد دراسة جماعية ومتنوعة المشارب العلمية والتخصصات، حول الهوية السودانية تحديدا مع استحضار التحولات التي تعيشها بلادنا في ظل الظروف الاستثنائية التي تحيط بها.
2. انخراط العلماء والمتقنين السودانيين وغيرهما من مختلف التخصصات في هذه الوسائل الجديدة، إما بإشراف شخصي على صفحاتهم التواصلية، وإما بتفويض مع مراجعة الصفحات وتقويمها بين الحين والآخر.
3. تحقيق التواصل مع الأجيال كلها وخاصة الشابة منها التي تسبح في شبكة الإنترنت من دون ذاكرة قوية ولا خبرة مسبقة عن كيفية مواجهة الأخطار باندثار الهوية السودانية إذ لم يتم الاهتمام بها.
4. توعية هذه الأجيال بهويتها وكيونتها وحاضرها ومستقبلها، وللحوول دون المساس في الأشياء المتعلقة بالدين والأمانة.

### المصادر والمراجع:

- 1- أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، (بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى: 1429 هـ/2008 م)، جزء 3، ص: 2372
- 2- أحمد مختار عمر، "معجم الصواب اللغوي، دليل المتقف العربي" (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى 1429 هـ/2008 م)، ج: 1، ص: 782
- 3- إمام شكري، وإبراهيم أحمد القطان، "الإعلام العربي، والوعي السياسي للمراهقين (دراسة عن دور الفضائيات العربية في تنمية الوعي السياسي للطلاب)"،
- 4- علي الكلبى. مركز جمال بن حويرب للدراسات- الامارات العربية المتحدة 2023

- 5- كامل حسون القيم، "مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية"، (بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2012)، ص: 153-154.
- 6 - كامل حسون القيم، "مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية"، (بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2012)، ص: 153-154
- 7- معتصم بابكر مصطفى، "أيدولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام"، (الخرطوم: مركز التنوير المعرفي، الطبعة الأولى 2014)، ص: 51-53.
- 8- محمد فتحي عبد الهادي. البحث العلمي مناهجه في الوطن العربي. القاهرة:  
**المواقع الإلكترونية:**
- 9- موقع الجزيرة نت <https://www.alrakoba.net> | تاريخ

## أثر استهلاك الطاقة على النمو الاقتصادي

د. مرام محمد عثمان حامد

### المقدمة:

تحتل الطاقة دوراً محورياً في حياة الانسان لا ينافسها فيه الا ضروريات الحياة من ماء وغذاء وهواء وتظهر اهميتها محدودة من حيث الكميات المتاحة واماكن تواجدها عبر العالم وهي على شكلها الابتدائي ومن حيث انها سلعة استهلاكية وضرورية حيث تتوقف كل نشاطات الانسان من نقل وصناعة واتصال وغيرها في حالة عدم توافر الطاقة.

اذا كانت الموارد الاقتصادية هي اساس هذه الحياة التي يعيشها الانسان، فان الطاقة بمصادرها وانواعها المختلفة هي اهم الموارد الاقتصادية واكثرها تأثيراً في استمرار الحياة وتطورها، فقد لازمت الطاقة الانسان منذ اللحظة الأولى لوجوده على هذه الارض، ومع زيادة معرفة واكتشاف الانواع المختلفة منها، وتمكنه من ايجاد الطرق المختلفة لاستغلالها تطورت حياته اكثر واكثر.

تعتبر الطاقة امراً بالغ الاهمية سواء بشكل مباشر او غير مباشر في عملية التطور والنمو البقاء لجميع الكائنات الحية باكملها ولها تأثير كبير وحيوي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية ورفاهية الانسان في اي دولة فهي مدخل اساسي لجميع أنشطة الانتاج والاستهلاك.

لقد حظيت العلاقة بين استهلاك الطاقة والنمو الاقتصادي باهتمام كبير من الباحثين الاكاديميين والمنظمات الدولية والمؤسسات خاصة في العقدين الأخيرين، كما اجتذب تأثير استهلاك الطاقة على النمو الاقتصادي اهتمامات الاقتصاديين وصناع السياسات وهو ما جعل العلاقة بين استهلاك الطاقة والنمو الاقتصادي اهتمامات الاقتصاديين وصناع السياسات واحدة من اكثر قضايا الاقتصاد إثارة للنقاش والبحث في الآونة الاخيرة.

### مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيسي: هل توجد علاقة بين استهلاك الطاقة والنمو الاقتصادي؟ ويتفرع منه الاسئلة التالية:

1. هل توجد علاقة بين الطاقة الكهربائية والنمو الاقتصادي.
2. ما هل العلاقة بين الطاقة الحرارية والنمو الاقتصادي.
3. هل توجد علاقة بين الطاقة الشمسية والنمو الاقتصادي.

4. ما هي العلاقة بين الطاقة المتجددة والنمو الاقتصادي.

#### فرضيات البحث:

1. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الطاقة الكهربائية والنمو الاقتصادي.
2. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الطاقة الحرارية والنمو الاقتصادي.
3. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الطاقة الشمسية والنمو الاقتصادي.
4. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الطاقة المتجددة والنمو الاقتصادي.

#### اهداف البحث:

1. التعرف على استهلاك الطاقة والنمو الاقتصادي.
2. معرفة مدى تأثير استهلاك الطاقة على النمو الاقتصادي.
3. التعرف على الاجراءات المتبعة لتحسين استهلاك الطاقة ومساهمتها في النمو الاقتصادي.
4. معرفة التقنيات الاساسية والاساليب المستخدمة لترشيد استهلاك الطاقة وتحسين كفاءتها في النمو الاقتصادي.

#### أهمية البحث:

تتبع اهميتها من اهمية استهلاك الطاقة على النمو الاقتصادي وتأتي الاهمية العلمية للدراسة من انها يمكن ان تكون اضافة لدراسات سابقة في هذ المجال وتناول الجوانب التي لم يتم تناولها في استهلاك الطاقة وتوفير قاعدة لتكون منطلق يسهل للباحثين الاستفادة منه.  
اما بالنسبة للأهمية العلمية فيما يخص هذه الدراسة تأتي في انها تعكس سياسات الدولة في جانب استهلاك الطاقة من طبقتها وتقييمها وبالتالي الخروج بنتائج يمكن الاستفادة منها.

#### منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة.

مصادر وأدوات جمع البيانات:

1. المصادر الأولية: الاستبيان
2. المصادر الثانوية: الكتب، المراجع، الاوراق العلمية، الدوريت، الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

#### حدود البحث:

الحدود الزمانية: 2022م.

الحدود المكانية: وزارة الطاقة - السودان.

## هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة مقمسة على النحو التالي:

الفصل الاول: الطاقة

المبحث الاول: مفهوم وانواع الطاقة ومصادرها.

المبحث الثاني: كفاية التقنيات في اقتصاد الطاقة

المبحث الثالث: آفاق المستقبل لمصادر الطاقة

الفصل الثاني: النمو الاقتصادي

المبحث الاول: مفهوم وعناصر ومقياس النمو الاقتصادي.

المبحث الثاني: نظريات النمو الاقتصادي.

المبحث الثالث: مشكلات النمو الاقتصادي في السودان

الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية

المبحث الاول: وزارة الطاقة والتعدين

المبحث الثاني: الاجراءات المنهجية للدراسة

المبحث الثالث: تحليل البيانات واختبار الفرضيات

الخاتمة: تشمل النتائج، التوصيات المصادر والمراجع والملاحق.

## الاجراءات المنهجية للدراسة وتحليل البيانات أولاً: مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحثين ان يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ويتكون المجتمع الاساسي للدراسة من الموظفين والاداريين بوزارة الطاقة، قام الباحثين باستطلاع مجموعة الموظفين بمختلف مسمياتهم الوظيفية في الوزارة.

تم توزيع عدد (40) استبانة وتم استرجاع (40) استبان سليمة وتم استخدامها في التحليل بنسبة استرجاع بلغت (100%) وهي تعتبر عالية جداً، تمثل عينة البحث ومعقولة لتعميم نتائج الدراسة بيانها كالآتي:

جدول (1) الجدول التكراري لمتغير النوع

النسبة	التكرار	النوع
%82.5	33	ذكر
%17.5	7	انثى
%100	40	المجموع

جدول (2) الجدول التكراري لمتغير العمر

النسبة	التكرار	العمر
%27.5	11	20 و اقل من 35
%57.5	23	35 و اقل من 50
%15	6	50 فاكثر
%100	40	المجموع

جدول (3) الجدول التكراري لمتغير المستوى الوظيفية

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
30%	12	اداري
55%	22	موظف
15%	6	اخرى
100%	40	المجموع

جدول (3) الجدول التكراري لمتغير سنوات الخبرة

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
40%	16	اقل من 4 سنوات
32.5%	13	6 – 10 سنوات
27.5%	11	اكثر من 10 سنوات
100%	40	المجموع

## احتبار الفروض ومناقشة النتائج:

### الفرضية الاولى: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الطاقة الكهربائية والنمو الاقتصادي

#### التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الاولى

العبارة	اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة
توفير الطاقة الكهربائية يساهم في تنمية القطاعات	التكرار	25	11	2	1	4.800	0.901	اوافق بشدة
	النسبة	%62.5	%27.5	%5	%2.5	استجابة ايجابية قوية	تشنت متوسط	
تعمل الطاقة الكهربائية على زيادة النمو الاقتصادي	التكرار	20	14	4	2	4.486	0.853	اوافق بشدة
	النسبة	%50	%35	%10	%5	استجابة ايجابية قوية	تشنت متوسط	
تساهم الية توليد الطاقة الكهربائي في توفير المخزون	التكرار	14	11	7	8	3.993	1.008	اوافق بشدة
	النسبة	%35	%27.5	%17.5	%20	استجابة ايجابية متوسطة	تشنت متوسط	
توفر الكهرباء المجانية للمنازل والمتاجر الكبيرة تعمل على انخفاض التكاليف	التكرار	10	10	4	15	4.543	0.561	اوافق بشدة
	النسبة	%25	%25	%10	%37.5	استجابة ايجابية قوية	تشنت ضيق	
تتنوع مصادر الطاقة الكهربائية تؤدي الى زيادة النمو الاقتصادي	التكرار	18	14	5	2	4.486	0.507	اوافق بشدة
	النسبة	%40	%35	%12.5	%5	استجابة ايجابية قوية	تشنت ضيق	

### اختبار (T) للعينة الواحدة على الفرضية الاولى

#### الخصائص الوصية للفرضية الاولى

الفرضية الاولى	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
الفرضية الاولى	40	4.213	0.468	0.079

### نتيجة اختبار (t) للعينة الواحدة للفرضية الاولى

فترة ثقة		متوسط الاختلاف	القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	احصاء	الفرضية الاولى
الحد الاعلى	الحد الادنى					
0.975	0.654	0.813	0.000	35	10.324	

### الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الطاقة الحرارية والنمو الاقتصادي

#### التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الثانية

النتيجة	الانحراف ا لمعياري	المتوسط	لا اوافق بشدة	لا اوافق	محايد	اوافق	اوافق بشدة	التكرار النسبة	العبارات
اوافق بشدة	0.562	4.514	00	4	5	7	20	التكرار النسبة	تنوع اشكال الطاقة الحرارية تساهم في احداث تغيرات النشاطات
	تشنت متوسط	استجابة ايجابية قوية	%2.5	%2.5	%5	%17.5	%50		
اوافق بشدة	0.985	4.171	0	0	0	16	24	التكرار النسبة	استغلال الطاقة الحرارية يساهم في تحسين احوال القطاعات
	تشنت متوسط	استجابة ايجابية قوية	%0	%0	%0	%40	%60		
اوافق بشدة	1.071	3.829	0	1	1	12	26	التكرار النسبة	توفر الطاقة الحرارية على نشاطات واسعة تعمل على زيادة الاستثمار
	تشنت متوسط	استجابة ايجابية متوسطة	%0	%2.5	%2.5	%30	%65		
اوافق بشدة	0.507	4.486	3	13	2	9	13	التكرار النسبة	قلة تكاليف الطاقة الحرارية يساهم في زيادة الانتاجية
	تشنت ضيق	استجابة ايجابية قوية	%7.5	%32.5	%5	%22.5	%23.5		
اوافق	0.591	4.343	2	1	8	16	15	التكرار النسبة	مصادر الطاقة الحرارية الثابتة يعمل على استخراج الموارد المتجددة
	تشنت ضيق	استجابة ايجابية متوسطة	%5	%2.5	%20.	%40	%32.5		

اختبار (T) للعينة الواحدة على الفرضية الاولى  
الخصائص الوصية للفرضية الثانية

الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط	حجم العينة	غالفرضية الثانية
0.073	0.422	4.208	40	

نتيجة اختبار (t) للعينة الواحدة للفرضية الاولى

فترة ثقة	متوسط الاختلاف	القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	احصاء	الفرضية الثانية
	0.805	0.000	35	10.811	

**الفرضية الرابعة: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الطاقة الشمسية والنمو الاقتصادي**

**التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الثالثة**

النتيجة	الانحراف ا لمعياري	المتوسط	لا وافق بشدة	لا وافق	محايد	وافق	وافق بشدة	التكرار	العبرة
وافق	1.278	4.132	1	3	7	15	14	النسبة	توفير التمويل اللازم للطاقة الشمسية يساهم في تنمية القطاعات
	تشنت متوسط	استجابة ايجابية قوية	%2.5	%7.5	%17.5	%37.5	%36		
وافق	0.985	4.171	1	0	8	21	10	التكرار	الاستفادة من الطاقة الشمسية يساهم في تحسين الري الزراعي
	تشنت متوسط	استجابة ايجابية متوسطة	%2.5	%0	%20	%52.5	%25	النسبة	
وافق	0.739	4.429	1	2	9	16	12	التكرار	استغلال الطاقة الشمسية السليم او الاوسع يؤدي الى زيادة الاستثمارات
	تشنت متوسط	استجابة ايجابية قوية	%2.5	%5.	%22.5	%40	%30	النسبة	
وافق	0.868	4.200	2	1	8	19	10	التكرار	انخفاض تكاليف الطاقة اشمسية يساهم في زيادة الانتاجية
	تشنت ضيق	استجابة ايجابية قوية	%5	% 2.5	%20	%47.5	%25	النسبة	
وافق	تشنت متوسط	استجابة ايجابية	1	0	8	21	10	التكرار	استخدام الطاقة الشمسية يعمل على تقليل التلوث البيئي
	تشنت متوسط	استجابة ايجابية	%2.5	%7.5	%17.5	%37.5	%36	النسبة	

## اختبار (T) للعينة الواحدة على الفرضية الثالثة

### الخصائص الوصية للفرضية الثالثة

الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط	حجم العينة	الفرضية الثانية
0.075	0.441	4.207	40	

## نتيجة اختبار (t) للعينة الواحدة للفرضية الثالثة

فترة ثقة	متوسط الاختلاف	القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	احصاء	الفرضية الثانية
0.957	0.654	0.806	5	10.818	

## الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الطاقة الشمسية والنمو الاقتصادي

### التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الثالثة

النتيجة	الانحراف المعياري	المتوسط	لا وافق بشدة	لا وافق	محايد	وافق	وافق بشدة	التكرار	العبارة
وافق بشدة	0.808	4.771	0	4	5	14	14	النسبة	توفير التمويل اللازم للطاقة الشمسية يساهم في تنمية القطاعات
	تشنت متوسط	استجابة ايجابية قوية	%7.5	%10	%12.5	%35	%35		
وافق بشدة	0.591	4.343	2	1	8	16	15	النسبة	الاستفادة من الطاقة الشمسية يساهم في تحسين الري الزراعي
	تشنت ضيق	استجابة ايجابية ناعسة	%5	%2.5	%20	%40	%32.5		
وافق	1.591	3.343	2	1	5	18	14	النسبة	استغلال الطاقة الشمسية السليم او الاوسع يؤدي الى زيادة الاستثمارات
	تشنت ضيق	استجابة ايجابية متوسطة	%5	%2.5	%12.5	%45	%35		
وافق بشدة	0.507	4.486	3	5	2	14	18	النسبة	انخفاض تكاليف الطاقة اشمسية يساهم في زيادة الانتاجية
	تشنت ضيق	استجابة ايجابية قوية	%7.5	%12.5	%5	%35	%40.5		
وافق	0.985	4.171	2	1	0	8	10	النسبة	استخدام الطاقة الشمسية يعمل على تقليل التلوث البيئي
	تشنت ضيق	استجابة ايجابية متوسطة	%5	%2.5	%0	%20	%52.5		

## اختبار (T) للعينة الواحدة على الفرضية الثالثة

### الخصائص الوصية للفرضية الثالثة

الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	المتوسط	حجم العينة	الفرضية الثانية
0.109	0.646	4.129	40	

## نتيجة اختبار (t) للعينة الواحدة للفرضية الثالثة

فترة ثقة		متوسط الاختلاف	القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	احصاء	الفرضية الثانية
الحد الاعلى	الحد الادنى					
0.947	0.504	0.726	0.000	35	2.65	

## معامل ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة:

الاستنتاج	قيمة احتمالية	قيمة الارتباط	المتغيرات المستقلة	المتغير التابع
الارتباط دال، توجد علاقة	0.000	0.19	الطاقة الكهربائية	النمو الاقتصادي
الارتباط دال، توجد علاقة	0.001	0.24		
الارتباط دال، توجد علاقة	0.000	0.53		
الارتباط دال، توجد علاقة	0.002	0.88		

## النتائج:

1. ان استهلاك الطاقة على النمو الاقتصادي في السودان على المدى الطويل تأثير ايجابي وذو دلالة احصائية وهو ما يتفق مع فرضية النمو التي تدعم تأثير استهلاك الطاقة على النمو الاقتصادي.
2. تنوع اشكال الطاقة الحرارية تساهم في احداث تغيرات النشاطات الاقتصادية.
3. النفط والغاز كأحد مصادر الطاقة المتجددة يؤدي الى زيادة الدخل القومي.
4. توفير التمويل لازم للطاقة الشمسية يساهم في تنمية القطاعات.
5. الاستفادة من الطاقة الشمسية يساهم في تحسين الري الزراعي.
6. استغلال الطاقة الشمسية السليم او الاوسع يؤدي الى زيادة الاستثمارات.

## التوصيات:

1. تفعيل دور الطاقة المتجددة في تلبية الاحتياجات المتزايدة من الطلب على الطاقة في المستقبل، وذلك في ضوء المحددات الاقتصادية والبيئية الملائمة.
2. انشاء سوق وطنية للكهرباء امر ضروري لتعزيز الهياكل الاساسية وتيسير وصول المستثمرين اليها.
3. على الرغم من توفير الموارد الهيدروكربونية الى حد كبير، الا ان السودان لا بد وان تستعد للتحويل الى نموذج للطاقة يستند الى مصادر الطاقة المتجددة.
4. سد حاجات الاستهلاك المحلي خاصة في المناطق النائية بأنجح طريقة ممكنة وبأقل تكلفة عبر الافادة من مصادر بديلة للطاقة، والتي ستكون مصدراً لطاقتنا المحركة.
5. ترقية صادرات السودان بمورد اخر من الطاقة خارج الطاقة التقليدية باعتبارها تصنف مع الموارد الناضبة، والتي يستحيل او يصعب تكوين ارصدة جديدة منها في الوقت القصير.
6. التفكير في حق الاجيال القادمة بمصدر جديد من الطاقة ومحاولة تحقيق تنمية مستدامة في الطاقة.

## المصادر والمراجع:

### القرآن الكريم

### أولاً: المراجع:

1. احمد عبدالرؤف درزيش، قضايا التنمية في الدول النامية، ط1، القاهرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، (2013م).
2. زكي قاسم السعدي، مفهوم النمو والتنمية الاقتصادية ط4، (الاسكندرية، دار الممنوفلية للطباعة والنشر، (1999م).
3. عبدالرحيم حمدي، الاقتصادي السوداني بين الماضي والحاضر، (الخرطوم: نشر مطابع السودان للعملة المحدودة، 2010م).
4. عثمان ابراهيم السيد، الاقتصادي السوداني، (السودان: مطبعة جي تاون، 2010م).
5. ريد كافي، الطاقات المتجددة بين تحديات الواقع ومأمول المستقبل، التجربة الألمانية نموذجاً، بحوث اقتصادية عربية، العددان، 74 / 75، 2016م.
6. منشورات وزارة الطاقة.

## المهارات المهنية في القرآن الكريم ( دراسة موضوعية )

أ. د / سمير مهيب صالح قاسم

### ملخص البحث

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات المهمة في مجال البحث في التفسير الموضوعي ، والتي تناولت المهارات المهنية في القرآن الكريم ، وقد تكونت من مقدمة ، ومبحثين، وخاتمة ، وقد تناول الباحث في المقدمة أهمية الدراسة ، وأسباب الدراسة ، وأهداف الدراسة ، ومنهج الدراسة ، والدراسات السابقة ، وخطة الدراسة .

أما المبحث الأول فقد تناول ، مفهوم المهارات المهنية ومكانتها في القرآن الكريم ويتكون من مطلبين :المطلب الأول : مفهوم المهارات المهنية لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني : مكانة المهارات المهنية في القرآن أخلاقياتها ،حيث تناول مكانة المهن في القرآن الكريو والأخلاق التي يجب على صاحب المهنة التحلي بها من إخلاص وأمانة وصدق وهذا يجعل صاحب المهنة متقناً في عمله متحلٍ بأخلاق الإسلام فيكن حسن المعاملة.

وجاء المبحث الثاني على النحو التالي مكون من مطلبين : المطلب الأول : المهارات المهنية الجماعية والإدارية و الحربية: فذكرت من خلاله بعض المهن التي تقوم بها الحياة كالزراعة مثلاً ،ومهنة الرعي ، وما يتعلق بالعدل بين أفراد المجتمع كالقضاء ، وجاء بعنوان المطلب الثاني: المهارات المهنية التجارية ، فتناولت فيه مفهوم التجارة وأهميتها ، ومن ثم كان من الواجب أن أبين الجانب الأخلاقي في التجارة وذلك من خلال تناول مفهوم الكيل والوزن ومهارتهما ثم خاتمة الدراسة .

### Abstract:

This study is considered one of the important works in the field of thematic interpretation research, as it addresses professional skills in the Qur'an. It consists of an introduction, two chapters, and a conclusion. In the introduction, the researcher discussed the importance of the study, the reasons for conducting it, its objectives, the methodology, previous studies, and the study plan .

The first chapter dealt with the concept of professional skills and their status in the Qur'an. It is divided into two sections :

**\*\* -Section One:\*\*** The concept of professional skills linguistically and terminologically .

**\*\* -Section Two:\*\*** The status of professional skills in the Qur'an and their ethics.

This part explored the position of professions in the Qur'an and the morals required of professionals, such as sincerity, honesty, and truthfulness. These qualities make a professional excel in their work and embody Islamic ethics, resulting in good treatment of others .

The second chapter is also divided into two sections :

**\*\* -Section One:\*\*** Collective, administrative, and military professional skills. It mentioned some professions essential to life, such as agriculture and shepherding, as well as matters related to justice among members of society, such as the judiciary .

**\*\* -Section Two:\*\*** Commercial professional skills. This section discussed the concept of trade and its importance, and then highlighted the ethical dimension of trade by addressing the concepts of measurement and weighing and the skills associated with them Finally, the study concluded with a summary of the findings .

**الكلمات الإفتتاحية :** مهارات – مهنية – في القرآن الكريم . دراسة موضوعية

### **المُقَدِّمَة**

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له , وأشهد أن محمداً رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعيهم بإحسان الي يوم الدين أما بعد :

فإن القرآن الكريم هو دستور المسلمين الذي يستمدون منه القوانين التي تضبط حياتهم وعلاقاتهم العامة والخاصة , وسبب هذه المرجعية أن الله تعالى ارتضى لهم هذا الكتاب المعجز دستوراً لهم, ومصدر هداية وصلاح, وتبيناً لكل شيء .

فكان من الواجب أن تنتهياً الأمة الإسلامية إلى ما يمكنها من توفير الحاجات الأساسية لأبنائها, والمحافظة على استقلالها وكرامتها ؛ كي تتمكن من القيام بمسؤولية الاستخلاف في الأرض " (244) .

والإسلام دين, ونظام حياة, هو وحده القادر على إخراج الأمة مرة أخرى كما أخرجها من قبل " فمن المستحيل إقامة مجتمع ناجح الرسالة إذا كان أصحابه جهالاً بالدنيا عجزة في الحياة " (245) .

ونتيجة لهذا الواقع المعاش جاء اختياري لهذا الموضوع والبحث فيه على رغم تشعب مباحثه , وإلقاء الضوء على " المهارات المهنية في القرآن الكريم ( دراسة موضوعية ) .

ويمكن تلخيص أهمية وأسباب اختيار الموضوع في الآتي :

### **أولاً: أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع فيما يلي:**

1- تكمن أهمية هذا الدراسة كونها محاولة فهم النصوص القرآنية من خلال دراسة الآيات التي تناولت موضوع المهارات المهنية .

244 - عصرنا والعيش في زمانه الصعب , عبد الكريم بكار , دار القلم , دمشق , دار الشامية , بيروت , 1421هـ , 2000م , ط(1) , ص110.

245 - مشكلات في طريق الحياة الإسلامية , محمد الغزالي , نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع , ط(7) , 2005م , ص11.

2- محاولة مناقشة الموضوعات الهامة التي تتعلق بالمهارات المهنية في القرآن الكريم , ومدى حاجة الإنسان والمجتمع لمثل هذه المهارات .

3- تفعيل الجانب المهاري في العمل الحرفي والمهني, وذلك لما تعانيه من النقص الشديد في هذا الجانب, وعدم الاعتماد على الآخرين في توفير متطلبات الحياة المختلفة .

### **أسباب اختيار الموضوع : هنالك العديد من الأسباب منها:**

الواقع المرير والذي تعيشه أمتنا الإسلامية في جميع شؤون حياتها المختلفة , على رغم ما تمتلكه من ثروات طبيعية وبشرية قل أن تجده عند أمة من الأمم .

عزوف الكثير من أبناء المسلمين بتركهم العدد من المهن والحرف والصناعات , بدعوى أنها لا تناسب وضعهم الاجتماعي على رغم نقشي البطالة بين أفراد المجتمعات , ووقوع الأمة الإسلامية تحت دائرة الفقر والمجاعة في معظم البلدان .

القدرة على إعادة وصياغة مفهوم المهارات المهنية في القرآن الكريم وتأصيلها علمياً.

### **ثانياً - أهداف الدراسة : يمكن بيان أهداف الدراسة إجمالاً بالآتي :**

1- بيان مفهوم المهارات المهنية في القرآن الكريم .

2- التعرف على الآيات القرآنية التي تضمنت المهارات المهنية والتي تدعو إلى العمل المهني المهاري وبيان الأسس التي قامت عليها .

### **رابعاً - الدراسات السابقة :**

أولاً - " التربية المهنية في السنة النبوية وتفعيلها في المدرسة الثانوية " علي بن عبد القادر بن محمد يماني . رسالة ماجستير غير منشورة - قسم التربية الإسلامية والمقارنة - كلية التربية - جامعة أم القرى - 1429 هـ , 2008 م .

دراسة " سناء خلف " ذكرت بعض المهن في القرآن الكريم بشكل مختصر جداً , وإشارات سريعة.

أما دراسة " جمال الهندي " فقد حاول الباحث إبراز دور المهن والحرف من منظور إسلامي بشكل عام , ثم أفرد أمثلة للمهن والحرف في القرآن الكريم بشكل مختصر .

أما دراسة " عبد الرحمن النقيب " فقد تناولت الموضوع بشكل عام ومختصر في بحث محكم عدد صفحاته اثنتين وعشرين ورقة.

### **خطة الدراسة : ( هيكلية البحث )**

اشتملت الدراسة على مقدمة , ومبحثين , وخاتمة .

المقدمة : وقد اشتملت على أهمية موضوع الدراسة وأسباب اختيار الدراسة , وأهداف الدراسة , وأهمية الدراسة , ومنهج الدراسة , والدراسات السابقة , وخطة الدراسة .

المبحث الأول : مفهوم المهارات المهنية ومكانتها في القرآن الكريم  
ويتكون من مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم المهارات المهنية لغة واصطلاحاً .

1: تعريف المهارة لغةً واصطلاحاً . 2: تعريف المهنة لغةً واصطلاحاً .

3: تعريف المهارات المهنية .

المطلب الثاني : مكانة المهارات المهنية في القرآن أخلاقياتها.

1 : مكانة المهن في القرآن . 2: خلق الإخلاص .

3 : خلق الأمانة . 4 : خلق الصدق .

5: خلق الإتقان . 6 : خلق حسن التعامل .

المبحث الثاني : المهارات المهنية الضرورية في القرآن الكريم . ويتكون من مطلبين.

المطلب الأول : المهارات المهنية الجماعية والإدارية و الحربية: ويتكون من :

1-: مهارة مهنة الزراعة . 2-: مهارة مهنة الرعي .

3 : مهارة مهنة الخلافة . 4 : مهارة مهنة القضاء .

المطلب الثاني: المهارات المهنية التجارية . ويتكون من :

1 : مفهوم التجارة وأهميتها . 2 : مفهوم الكيل والوزن ومهارتهما .

ثم خاتمة الدراسة .

وتشمل ما توصل اليه الباحث من نتائج وتوصيات .

النتائج و التوصيات والفهارس .

أولاً : فهارس المصادر والمراجع . ثانياً : فهارس الموضوعات .

**المبحث الأول : مفهوم المهارات المهنية ومكانتها في القرآن الكريم**

ويتكون من مطلبين :

**المطلب الأول : مفهوم المهارات المهنية لغة واصطلاحاً .**

1: تعريف المهارة لغةً واصطلاحاً .

أ - المهارة لغةً : في اللغة تعني الحذق في الشيء " والماهر الحاذق بكل شيء, ويقال: مهرت بهذا الأمر إذا صرت به حاذقاً "(246), وقيل : مهرة : أحكمه وصار به حاذقاً, فهو به ماهر, ويقال : مهر في العلم وفي الصناعة وغيرها "(247), ومهر الرجل مهارة , " إذا أحكم الشيء , ومنه قيل : سابح ماهر "(248).  
ومن خلال تعاريف أهل اللغة تبين أن المهارة : تعني الحذق, الإتقان, الإحكام, الإبداع, الخبرة, البراعة, الإجابة, الإحسان .

ب - المهارة اصطلاحاً : " هي القدرة على القيام بعمل معين بمستوى من الإتقان والجهد, ودقة العمل, والممارسة, والسلوك الجيد, في سرعة ويسر وجودة " (249) .  
وعرفت بأنها : " القدرة على أداء عمل معين بإتقان مع الاقتصاد في الجهد والوقت وتحقيق الأمان " (250) .

## 2: تعريف المهنة لغةً واصطلاحاً .

أ - المهنة في اللغة : المهنة (بالكسر والفتح والتحريك ) " الحذق بالخدمة والعمل"(251) وقيل المهنة : " العمل , والعمل يحتاج إلى خبرة ومهارة وحذق بممارسته , ويقال : ما مهنتك ها هنا ؟ عملك , وهو في مهنة أهله في خدمتهم " (252) " وأصل المهنة العمل باليد , ورجل ماهن من قوم مهنة , وفلان يقوم بمهنة ماله, أي بإصلاحه, والمرأة تقوم بمهنة بيتها, إذا قامت بإصلاحه " (253) .

ب - المهنة في الاصطلاح : عرفت بأنها : " مجموعة من الأعمال المتشابهة التي تنتمي إلى عائلة مهنية واحدة بحيث يستطيع الشخص الذي يمارس إحداها أن يمارس سواها من نفس العائلة بعد تدريب طفيف لتواجد المعرفة التي تربط بين تلك الأعمال " (254) .

- 246 - تهذيب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى , (المتوفى:370ه) تح : محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان, ط(1), 2001م, ج6, ص159.
- 247 - المعجم الوسيط, إبراهيم مصطفى, وآخرون , , تح : مجمع اللغة العربية, دار الدعوة, بيروت, لبنان, بدون ت, ج2, ص889.
- 248 - جمهرة اللغة, أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي,(المتوفى :321ه), تح : رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين , بيروت , ط(1), 1987م , ج 2, ص804.
- 249 - مهارات التفكير التأملية في محتوى مناهج التربية الإسلامية , جمال عبد الناصر , محمد عبد الله أبو نحل , رسالة ماجستير , غير منشورة , الجامعة الإسلامية , غزة , كلية التربية , 1431ه , 2010م , ص9.
- 250 - مهارات التربية الإسلامية , للمالكي , مرجع سابق , ص38.
- 251 - القاموس المحيط , مجد الدين أبو طاهر بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى :817ه), تح : مكتب مؤسسة الرسالة , مؤسسة الرسالة , بيروت , لبنان , ط(8) , 1426ه , 2005م , ج1 , ص1236.
- 252 - المعجم الوسيط , مرجع سابق , ج2 , ص890.
- 253 - جمهرة اللغة , مرجع سابق , ج1 , ص992.
- 254 - الشخصية المنتجة , (دراسات اسلامية نفسية ) , سيد عبد الحميد مرسي , مكتبة وهبة , القاهرة , 1405ه , 1985م , ص13.

### 3: معنى المهارات المهنية :

هي مجموعة من الإجراءات والمعارف والكفاءات الأدائية اللازمة لأداء عمل معين والتي يقوم بها الفرد سعياً لتحقيق هدف معين , أو هي مجموعة من الصفات الكامنة في الفرد , وراثية ومكتسبة , تتطلب كفاءة في أداء العمل , وأن يكون هذا الأداء في إطار القيم والأخلاق الإسلامية والمواقف المهنية التزاماً بالمسؤولية المهنية , وحفاظاً على المصلحة العامة .

### المطلب الثاني : مكانة المهارات المهنية في القرآن أخلاقياتها.

#### 1 : مكانة المهن في القرآن .

لقد جاء القرآن الكريم بثورة أحدثها في دنيا العمل والاحتراف , وحمل بين صفحاته المباركة مبادئ إنسانية راقية تتعلق بقيمة العمل المهني ومكانته, وأولاه اهتماماً بالغاً, قلَّ أن تجده في دين من الأديان, أو ثقافة من الثقافات الأخرى " فحرر الإنسان من العبودية الفكرية, وقرر المساواة بين عمل الفلاسفة وعمل الزراعة, ورفع من قيمة العمل أياً كان نوعه مادام حلالاً شريفاً, لم ينص الشرع على تحريمه , ولم توجد فيه شبهه "(255).

ولم يكتف الإسلام بطلب العمل والحث عليه فحسب , " بل إنه تعدى ذلك إلى وجوب الإحسان في العمل وأدائه بكفاءة واقتدار وجودة وإتقان " (256) .

إن القرآن الكريم وهو يدعو إلى الإقبال على الأعمال النظرية والعملية على السواء " سواء كان العمل يدوياً أم عقلياً أم فنياً, فإن الخبرة والمهارة مطلوبة , فالمجتمع يحتاج إلى النجار والبناء والحداد والخياط , كما يحتاج إلى المعلم الماهر, والسياسي الماهر, والطبيب الماهر, والمفكر الماهر, وتلك هي الفلسفة الإسلامية التي عندما كانت الأمة الإسلامية تحافظ عليها كانت من أعظم الأمم إنتاجاً , وأعظمها خبرة وإتقاناً , فلما انحرفت عن مفهوم العمل ضعف الإنتاج , وضعفت الأمة كلها " (257) .

إن إجادة المهارات المهنية وإتقانها مطلب قرآني , وضرورة حياتية , لا يستغني عنها من ينشد البقاء واستمرار الحياة , كما أن دين الإسلام يرفض ولا يقبل في صفوفه مجموعة من الأفراد التناقلة البطالين , أو الشحاذين ! الذين هم كلُّ علي غيرهم , هذا ما تؤكد آيات القرآن الكريم و " قواعد الإسلام , وسلوك الرسل - عليهم السلام - وسير الصالحين وأقوالهم على وجوب العمل وكسب المال الحلال للإتفاق منه , والارتقاء به , فبالمال يفتات

255 - العمل في الإسلام , مرجع سابق, ص42.

256 - منهج التربية الإسلامية في بناء كفاءة الأداء وأثره في عملية التنمية عبد الرحمن بن علي الجهني , رسالة دكتوراه , غير منشورة , 1430هـ , 1431هـ , الجامعة الإسلامية , المدينة المنورة , كلية التربية , ص2.

257 - منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته , علي أحمد مدكور , مكتبة الفلاح , الكويت , 1407هـ , 1978م , ص247.

الإنسان ويكتسي ، وبه يربي عياله ، ومنه يصل رحمه ، وعليه يصون دينه ويحفظ عرضه ، وبالعمل يستغني عن ذل السؤال ، فيعيش عزيزاً كريماً ، ويموت جليلاً حميداً " (258).

## 2: خلق الإخلاص .

" فالإخلاص شرط داخل في العبادات كلها والمعاملات ، والعمل والمهنة طالما يهدفان لتحقيق غاية شرعية ومقصد من مقاصد التشريع الإسلامي من جلب منفعة أو دفع مفسدة فهو يحتاج إلى إخلاص النية " (259) ، وفي الصحيح من حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : ( إنما الأعمال بالنيات )... (260) . وقد بين النبي - صلى الله عليه وسلم - فضل الإخلاص في الاحتراف بقوله : ( خير الكسب كسب يد العامل إذا نصح ) (261) ، أي أتقن العمل .

" وما شاع الإخلاص بين قومٍ في شؤون الدين والدنيا إعلامهم الخير ، وزهق فيهم الباطل ، وكانوا في الأولى والآخرة من السعداء " (262) .

## 3 : خلق الأمانة .

الأمانة نقيض الخيانة ، والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والمعاملة، والأمانة في نظر الإسلام واسعة الدلالة ، وهي ترمز إلى معانٍ شتى مناطها جميعاً شعور المرء بمسئوليته في كل عملٍ يوكل إليه ، والأمانة لا تقتصر على الأموال وحفظ الودائع ، مع أن حقيقتها في دين الله أعظم .

إن الأمانة من أبرز أخلاق المرسلين عليهم الصلاة والسلام " لأنها شرط أساسي لاصطفائهم بالرسالة ، فلو لم يكونوا أمناء لما استأنهم الله على رسالاته لخلقهم " (263) .

فالأمانة تدخل في جميع مجالات الحياة ومنها الأعمال المهنية " إذ يرتبط بفقدانها قلة الإنتاج في الأعمال ، وضعف المستوى في الأداء في مختلف الحرف والأعمال ، وبفقدانها تكسد التجارة ، وتنتشر بين الناس انعدام الثقة في المعاملات " (264) .

258 - قيمة العمل في الإسلام ودوره في التنمية المستدامة ، الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي ، مصطفى يحيى ، جامعة قلمة يومي ، 3:4 ، ديسمبر ، 2012م ، ص68.

259 - أخلاقيات المهنة مقرر 107سليم ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، 1435هـ-1436هـ ، بدون مؤلف ، ص35.

260 - صحيح البخاري ، برقم (1) ، كتاب كيف بدء الوحي ، باب بدء الوحي ، مرجع سابق ، ج1 ، ص6 ، وصحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، (المتوفى: 261هـ) ، برقم (1907) ، كتاب الإمارة ، باب إنما الأعمال بالنية ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، بدون ت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج3 ، ص1515.

261 - المسند ، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني ، (المتوفى: 241هـ) ، برقم (8412) ، تح : شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد ، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط(1) ، 1421هـ ، 2001م ، وقال الأرنؤوط : أسنده حسن ورجاله رجال الشيخين غير محمد بن عمار ، ج14 ، ص136.

262 - أصول التربية الإسلامية للحازمي ، مرجع سابق ، ص186.

263 - الأخلاق الإسلامية وأسسها للميداني ، مرجع سابق ، ج1 ، ص648.

264 - أصول التربية الإسلامية للحازمي ، مرجع سابق ، ص187.

وكم هي الحاجة ماسة إلى هذا الخلق العظيم وخاصة في هذا الوقت العصيب الذي يعصف بالأمة , بعد أن نُزعت الأمانة من القلوب , واستبدل مكانها الخيانة , وحلت الفوضى في كل شأن من شؤون الحياة , فلحق الناس الضرر وأصابهم العنت , ومليئت المحاكم بقضايا الغدر والخيانة , وأكل أموال الناس بالباطل , وأصبح من يتحلى بالأمانة له حكم الشاذ في المجتمع , وقد دلت التجربة أن " من تحلى وتزين بها تداعى عليه الناس طلباً لقضاء حوائجهم "(265) , ومن ذلك ما قصه الله سبحانه وتعالى عن قصة موسى - عليه السلام - وبنات الرجل الصالح ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ (القصص:26).

ومن الأمانة عدم الغش وتجنبه , والغش خلق مذموم عند أصحاب الفطر السليمة , والأفهام المستقيمة , وهو من أعظم الذنوب والمنكرات , التي حاربها الإسلام وحذر منها , وهو من باب أكل أموال الناس بالباطل , قال تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْأَلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : 188)

وتعني المخادعة والاحتتيال وإظهار الشيء على خلاف أصله , وهو نوعٌ من الابتزاز لأموال الناس , بصور متعددة .

وقد بين النبي - صلى الله عليه وسلم - أن هذا الخلق الذميمة يتنافى مع تعاليم الإسلام وأخلاقه , وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : مر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على صبرة طعام فأدخل يديه فيها فنالت أصبعه بللاً , فقال : ( ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال : أصابته السماء - المطر - يا رسول الله , قال : أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غشنا فليس منا ) (266) .

#### 4 : خلق الصدق

الصدق : " هو القول بما يطابق الحقيقة من غير تعديل ولا زيادة ولا نقصان "(267) " وقد يكون بالفعل أو الإشارة باليد وهز الرأس وقد يكون بالسكوت "(268) " وقد ورد لفظ الصدق ومشتقاته في القرآن الكريم في (135) موضعاً , " أمراً به , ونهياً عن ضده , وبيان لعظيم منزلة أهله عند الله تعالى , وبيان ما أعده الله لهم من الأجر والكرامة , وتبيناً لمواطن الصدق وتنفيذ لمزاعم مدعيه بغير حق "(269) , فالصدق في الأقوال والأعمال سببٌ في راحت الضمير , وطمأنينة في النفس , وزيادة الخير , والبركة في الكسب الحلال , والنجاة من الكرب , والفوز بمنازل

265 - التربية المهنية في السنة النبوية , مرجع سابق , ص26.

266 - صحيح مسلم , برقم ( 102 ) كتاب الإيمان , باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " من غشنا فليس منا " , مرجع سابق , ج 1 , ص99.

267 - معجم الألفاظ والعلوم القرآنية , محمد إسماعيل إبراهيم , دار النصر للطباعة , القاهرة , بدون ت , ص138.

268 - كتاب الأخلاق , أحمد أمين , دار الكتب المصرية , القاهرة , ط(3) , 1350 , 1931م , ص142.

269 - أخلاقيات المهنة , مرجع سابق , ص37.

الشهداء , قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٦٥﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٦٦﴾ (الاحزاب: 70, 71) .

" والعمل الصادق هو العمل الذي لا يرب فيه ؛ لأنه وليد اليقين ، لا هوى معه لأنه قرين الإخلاص ، ولا عوج عليه لأنه نبع من الحق ، ونجاح الأمم في أداء رسالتها ، يعود إلى جملة ما يقدمه بنوها من أعمال صادقة . فان كانت ثروتها صدق العمل كبيرة ، سبقت سبقاً بعيداً ، وإلا سقطت في عرض الطريق ، فأن التهريج والخبط ، والادعاء والهزل ؛ لا يغني فتيلاً عن أحد " (270) فصدق العامل في مهنته وإتقانها دليل على حبه إياها ، وكم تبدو حاجة الأمة اليوم لهذا الخلق لأن شطراً كبيراً من المعاملات والعلاقات الإنسانية قائمة على هذا الأصل ، قال تعالى مادحاً نبيه إسماعيل - عليه السلام - : ﴿ وَذُكِّرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۖ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ (مريم: 54) فالصدق في العمل ليس واجباً فحسب ، بل هو في نظر الإسلام عباده يؤجر المرء عليه .

5: خلق الإتقان .

" ويقصد بها إحكام المهارات المهنية وإجادتها وأدائها بالشكل المطلوب ، ومستوفي المواصفات ، والإتقان والجودة في الأداء المهني من الأمور التي حث عليها الإسلام " (271) . " وهو المعيار الذي يجب أن نزن به قيمة العمل من حيث السمو والضعة " (272) .

إن إهمال أصحاب المهن والحرف الجودة والإتقان في أعمالهم ، يلحق الضرر بهم وبأعمالهم وبمنتجاتهم ، وكذا انصراف الناس عنهم والبحث عن آخرين يتقنون أعمالهم ومنتجاتهم " ، وإن من أسباب تدني مستوى العمل في بلادنا أننا حرماننا دفع ومساندة قيم الإسلام الحاتة على الإحسان والإتقان والإجادة ، إذ لا يكفي أن يؤدي المرء العمل فحسب ، بل لا بد أن يكون صحيحاً ، ولا يمكن أن يكون صحيحاً إلا إذا كان متقناً " (273) .

عن عائشة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إن الله عز وجل يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه ) (274) .

## 6 : خلق حسن التعامل .

حسن المعاملة مع الآخرين فن ومهارة ، لا يجيدها إلا القليل من الناس ، ونعني بها " الموقف الصادق الثابت الحسن الذي يتخذه المؤمن أثناء تعامله مع الآخرين في سائر المعاملات على ما يكفل الرفق بالمتعاملين " (275) .

270 - خلق المسلم ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ط(13) ، 1418هـ ، 1998م ، ص44.

271 - أخلاقيات المهنة ، مرجع سابق ، ص53.

272 - التربية المهنية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص77.

273 - أخلاقيات المهنة ، مرجع سابق ، ص53.

274 - رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده برقم (4386) ، ج7 ، ص349 ، والطبراني في الأوسط ، برقم (897) ، ج1 ، ص275 ، والبيهقي في شعب الإيمان برقم (4931) ، ج7 ، ص2331 ، كلهم عن عائشة ، وفيه مصعب بن ثابت ، وثقه بن حبان ، وضعفه جماعة ، انظر ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج4 ، ص98 ، وحسنه الألباني في الجامع الصغير وزياداته ، برقم (1880) ، ج1 ، ص383.

والإنسان مخلوق اجتماعي بطبعه ، والفطرة السليمة ترفض الانطواء والانعزال عن الآخرين ، ومع ذلك تختلف الطبائع والرغبات والميول ، فحسن المعاملة واللين وخفض الجناح ، ولطف القول مبدأ إسلامي أصيل طبقه معلم البشرية - محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - مع العدو والصديق ، والقريب والبعيد ، قال تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۗ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۗ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۗ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران: 159).

**المبحث الثاني : المهارات المهنية الضرورية في القرآن الكريم . ويتكون من مطلبين.**

**المطلب الأول : المهارات المهنية الجماعية والإدارية و الحربية.**

ويتكون من :

**1- مهارة مهنة الزراعة .**

تعد مهنة الزراعة من أقدم المهن التي مارسها الإنسان منذ الخليفة الأول ، كما تعتبر من أهم الأنشطة التي مارسها الإنسان لتوفير الغذاء والكساء والمأوى ، وأول من مارس مهارة الزراعة آدم عليه السلام " وفي الآثار أن آدم عليه السلام لما أهبط أتاه جبرائيل عليه السلام بالحنطة وأمره أن يزرعها ، فزرعها ، وسقاها ، وحصدها وداسها وطحنها وخبزها " (276) .

ونعني بمهارة مهنة الزراعة . الوسائل والطرق التي يتم من خلالها استغلال الأرض لإنتاج الغذاء والدواء والكساء ، ويمكن بيان أقوال العلماء وتفصيلهم فيها من خلال الآتي:

- أهمية الزراعة .

تعد مهنة الزراعة من أهم عناصر البيئة حيث إنها المصدر الأول والهام للغذاء والدواء والكساء ، قال تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾ (عبس : 24, 32) . فالزراعة هي عصب الحياة " ومن الثابت أن الحياة الاقتصادية لأي مجتمع هي من الدعامات الأساسية في وجوده واستقراره وبقائه ، وقد فسرت هذه الدعامات بأنها الفعاليات الزراعية والصناعية والتجارية " (277).

- اهتمام القرآن الكريم بالزراعة .

275 - التربية المهنية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص75.

276 - الكسب ، لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ، (المتوفى : 189هـ) ، تح : سهيل زكار ، الناشر ، عبد الهادي حرصون ، دمشق ، 1400هـ ، ص35.

277 - لمحة عن الأحوال الاقتصادية العرب قبل الإسلام ، طاهر ذباح الشمري ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد (4) ، العدد (2) ، جامعة بابل مركز بابل للدراسات الحضارية وتاريخية ، ص321.

حث الإسلام على الزراعة والغرسة عن طريق إحياء الأرض الميتة قال تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْتَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ (يسن : 33) , وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (الواقعة: 63:64) , ففي الآيات السالفة الذكر بيان أن الله تعالى هو الزارع الحقيقي للزرع والغرسة , ونسب الزرع لنفسه الكريمة تعظيماً لشأنه , والشيء يستمد شرفه وقيمته من المنسوب إليه , وجعل دور الإنسان في الزرع والغرسة هو ما يحسن ويجيد من المهارة في التعامل مع الأرض في إنتاج غذائه وكسائه .

- التشجيع على الزراعة والغرسة واحياء الأرض .

شجع الإسلام الناس على إحياء الأرض بالزرع والغرسة والاهتمام بها , ورتب على ذلك الأجر والثواب , بل وجعل الاهتمام بها بدافع الغريزة قال تعالى : ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ إِنَّ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبِإِ﴾ ( آل عمران:14).

وفي صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دخل على أم مبشر الانصارية<sup>(278)</sup> - رضي الله عنها - في نخلٍ لها فقال : ( لا يغرسة مسلم غرساً ولا يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء إلا كان له صدقة )<sup>(279)</sup>

## 2- مهارة مهنة الرعي .

فالرعي من أهم مصادر الرزق , وهو من أعظم أسباب الكسب المادي , ويعد مصدر من مصادر الأمن الغذائي , فقد أخرج ابن ماجه , وأبو يعلى مرفوعاً ( الإبل عز لأهلها , والغنم بركه , والخير معقودة في نواصي الخيل إلى يوم القيامة )<sup>(280)</sup> .

- منزلة مهنة الرعي في الإسلام :

من المعلوم أن مهنة الرعي عند العرب كانت ضمن الحرف المحنقة , جاء الإسلام غير تلك النظرة المتدنية لمهنة الرعي عند العرب , بل ورغب فيها وحث عليها, قال تعالى: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ ( طه : 54) .

278 - امرأة زيد بن حارثة ، يقال لها أم بشر بنت البراء بن معرور، كانت من كبار الصحابة ، انظر ، الطبقات الكبرى ، ج8، ص335 ، الاستيعاب، ج4، ص1957.

279 - صحيح مسلم ، برقم (1552) ، كتاب المساقاة ، باب فضل الغرس والزرع ، مرجع سابق ، ج3 ، ص1188 .

280 - سنن ابن ماجه ، لأبي عبد الله بن محمد بن يزيد القزويني بن ماجه ، (المتوفي : 273هـ) ، برقم (2305) باب اتخاذ الماشية ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت ، لبنان ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، بدون ت ، ج2، ص773 .

قال القرطبي : " الأمر للإباحة(281) " (282) . فالرعي هو مهنة الأنبياء - عليهم السلام - الأولى , ولحكم عظيمة اشتغل معظم الأنبياء بمهنة رعي الأغنام ، وجاء في الصحيح من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ( ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم . فقال الصحابة : وأنت ؟ فقال : نعم كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة ) (283) ، وروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ( خير المال مهرة مأمورة(284) أوسكة(285) مأبورة(286) .

وكذلك عمل بعض الصحابة في الرعي ، فعن أبي صعصعة الأنصاري(287) عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال له : ( إني أراك تحب الغنم والبادية ، فإذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فرجع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جنٌ ولا انسٌ ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ) قال أبو سعيد : سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم ) (288)

- بعض المظاهر المهارية في مهنة الرعي :

حمل القرآن الكريم بين صفحاته المباركة بعض الآيات التي تحدثت عن مهنة الرعي ، كما بينت الآيات الكثير من المنافع التي يمكن أن يستفيد منها الإنسان في حاجاته ومتطلباته الحياتية نذكر منها الآتي :

- من المهارات التي ينبغي على من يزاول مهنة الرعي أن يعلم أنه مؤتمن على ما تحت يديه من الأنعام ، فيلزمه البحث عن مواطن الخصب والجري بها وراء كل سحابة تسقط أمطارها ، والتنقل بها في مراعي شتى ، قال تعالى : ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ ۗ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ (السجدة : 27) . والأرض الجرز هي " التي لا نبات فيها فيسوق الله المطر ، الذي لم يكن قبل موجوداً فيها فيفرغه فيها ، من السحاب أو الأنهار فيخرج النبات فيها مختلف الأنواع تأكل منه أنعامهم وأنفسهم " (289) . وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٥٦﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴾ ( الأعلى : 4: 5) ، من خلال الآيات السالفة الذكر

281 - قال العلماء : إذا تعلق الحكم بالمصالح العامة للأمة ودرء المفساد عنها ، فإنه يتوجب تحريك الأمر من الإباحة إلى الوجوب في الأمور الدنيوية التي تعتمد حث الطبع على العمل ، ومثله الأمر بالأكل والشرب ، فالأمر على الإباحة ، فلولا ترك الإنسان طعامه وشرابه هلك ، فكيف بأمر يتعلق بالمصالح العامة للأمة ... ؟ .  
282 - الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، مرجع سابق ، ج11 ، ص210 .

283 - صحيح البخاري ، برقم (2262) ، كتاب الإجارة ، باب رعي الغنم على قراريط ، ج3 ، ص115 .

284 - أي كثيرة النسل والنتاج ، انظر ، غريب الحديث لجمال الدين لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) تح : الدكتور عبد المعطي أمين القلعي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ( ط1 ) ، 1405 هـ - 1985 م ، ج2 ، ص40 .

285 - السكة المأبورة هي النخلة الملقحة ، المرجع السابق ، ج1 ، ص6 .

286 - مسند أحمد ، برقم (15845) ، مرجع سابق ، ج25 ، ص172 ، وضعفه شعيب الأرنؤوط في تخريج المسند ، وأخرجه البيهقي في شرح السنة ، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البيهقي الشافعي (المتوفى: 516هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي - دمشق ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1403 هـ - 1983 م ، برقم (2647) ، ج10 ، ص387 .

287 - الحارث بن سهل بن أبي صعصعة الأنصاري ، وقيل : الحباب بن سهل ، من بني مازن بن النجار ، استشهد يوم الطائف ، لا تعرف له رواية ، انظر ، أسد الغابة ، ج1 ، ص396 .

288 - صحيح البخاري ، برقم (609) ، كتاب الأذان ، باب رفع الصوت بالنداء ، مرجع سابق ، ج1 ، ص125 .

289 - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للسعدي ، مرجع سابق ، ص788 .

بينت أن المراعي النافعة للأنعام، هي ما كان مصدرها الطبيعة، وإن هنالك علاقة وطيدة بين آيات الزراعة وآيات الرعي، أو ما بين طعام الإنسان والحيوان، وأي تعديل لطبيعة الغذاء تكون نتائجه سلبية سواء على الإنسان أو الحيوانات.

- ومن مهارات مهنة الراعي أن يكون رجلاً ؛ لأن الرجل أقدر وأقوى من المرأة على مزاوله هذه المهنة ، كما يحتاج إلى مهارة الصبر ، وتحمل المشاق ؛ لأن طباع الأنعام كثيرة الاختلاف وخاصة الغنم ، فهي كثيرة التفريق ، وهذا مأخوذاً من قول الله تعالى وذلك ما حكاه عن ابنتي الرجل الصالح ونبي الله - موسى عليه السلام - قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۗ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۗ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ ۗ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ ( القصص : 23).

### 3 : مهارة مهنة القضاء.

القضاء في الإسلام فرض من فروض الكفاية ، إذا قام به البعض سقط عن الباقيين ، وإذا ترك أثموا جميعاً " والأصل في وجوب القضاء وتنفيذ الحكم بين الخصوم كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم وإجماع الأمم عليه " (290) ولهذا كان القضاء ضرورياً لأي مجتمع " وأن أي مجتمع بلا استثناء يحتاج إلى القضاء سواء كان مجتمعاً إسلامياً أو غير إسلامي ولهذا أمر الإسلام بالقضاء " (291) .

قال تعالى : ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ ( ص : 26 ). وفي السنة : عن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ( إذ حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر ) (292) .

- المهارة التي يجب توفرها بمهنة القضاء :

إذا كان القضاء من مهام الخلافة ، وأنه من الولايات العامة ، وأنه فرض كفاي كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كان لا بد لمن يرشح نفسه لهذه المنصب الهام ، أن يكون لديه القدرات والمهارات التي تؤهله للقيام بالمهام المنوطة به، وهي على النحو الآتي :

- مهارة الاجتهاد : " وهو طلب الصواب بالأمارات الدالة عليه " (293)

290 - أدب القاضي ، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي ، المتوفى ( 450 هـ ) ، تح : محي هلال السرحان ، مطبعة الارشاد ببغداد ، 1391هـ ، 1971م ، ص117.

291 - نظام القضاء في الشريعة الإسلامية ، عبدالكريم زيدان ، مرجع سابق ، ص13.

292 - صحيح البخاري ، برقم (7352) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، مرجع سابق ، ج9 ، ص108.

293 - أدب القاضي ، مرجع سابق ، ج1 ، ص490.

- مهارة الاستنباط : " والاستنباط هو أداء عقلي يقوم به الفرد , ويتم عن طريق اشتقاق الأجزاء من القاعدة العامة " (294) ومن خلال هذه المهارة , " يصل المتعلم إلى غايته , وينمو تفكيره على النحو الذي يساعده على الاطلاع على مختلف الانجازات العلمية والإفادة منها " (295).

- مهارة الاستماع : ونعني بها الاستماع والإنصات إلى المتخصصين جميعاً , وإعطائهما الفرصة الكاملة الكافية للإدلاء بحججهما ؛ لأن الاستماع الجيد والإصغاء من القاضي يبني عليه حكم جيد قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿۝۲۳﴾ ( ص : 23 , 24 ).

- مهارة الفطنة والذكاء : " والفطنة في القاضي هي دقة الفهم " (296) , و " يُقدم في القضاء من هو أعرف بالأحكام الشرعية , وأشد تفتناً لحجج الخصوم وخذعهم وهو معنى قوله : ( - عليه السلام - أقضاكم علي أي : هو أشد تفتناً لحجاج الخصوم وخذع المتحاكمين " (297)

- العلم بأحوال الناس ومراعات الأعراف : " فاتصال الفقيه بالناس وتعرفه على عاداتهم ووقوفه على معاملاتهم , يجعله يصادف الحق في أحكامه وفتاويه , ويكون أرفق بالناس على ما تقتضيه قواعد الشريعة من التيسير " (298).

- مهارة الاستشارة : " وينبغي للقاضي أن يستشير أهل العلم فيما يجرى من الأحكام " (299) " فإذا كان في المصر قوم من أهل الفقه شاورهم في ذلك ؛ لأن الله تعالى أمر رسوله بذلك " (300) , ولذا كان - صلى الله عليه وسلم - " يشاور أصحابه في الأمر إذا حدث تطيباً لقلوبهم ليكون أنشط لهم فيما يفعلونه " (301) , قال تعالى : ﴿ فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۗ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۗ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۗ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ ( آل عمران : 159 ) .

294 - المواد الاجتماعية وتنمية التفكير , أحمد حسين اللقاني , عالم الكتب , القاهرة , 1979م , ص83 .

295 - مهارات التربية الإسلامية , عبدالرحمن المالكي , مرجع سابق , ص107 .

296 - مقاصد القضاء في الإسلام , مرجع سابق , ص79 .

297 - الفروق , لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ) , عالم الكتب , بدون ت , ج 2 , ص157 ,

وما بعدها .

298 - المصدر نفسه , ص74 .

299 - شرح أدب القاضي للخصاف , مرجع سابق , ج 1 , ص84 .

300 - المصدر نفسه , ج 1 , ص193 .

301 - تفسير القرآن العظيم , لابن كثير , مرجع سابق , ج 1 , ص547 .

- مهارة الحلم والأناة : ينبغي للقاضي أن يكون حليماً مع المتخاصمين , ذا خلق وصبر , وسعة صدر متسامحاً عما يصدر من المتخاصمين من فضاضة وغلظة أحياناً ؛ وأحياناً أخرى من باب النصيحة , أو التخويف بالله مثلاً , كقول : ( اتق الله ولا تحك إلا بالحق ) قال تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۗ قَالُوا لَا تَخَفْ ۗ خَصَمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ ( ص : 22 ) .

- الصلح بين المتخاصمين : ينبغي للقاضي أن يعرض الصلح بين المتخاصمين قبل إصدار الأحكام , وذلك لأنه خيرٌ من الاستقصاء وخاصةً بين ذوي القربى والأرحام قال تعالى : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۗ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ۗ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ ( النساء : 128 ) .

- التسوية بين الخصمين : ينبغي للقاضي أن يدرك أن التسوية بين الخصمين في مجلس الحكم , وقد جاء في كتاب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لأبي موسى الشعري - رضي الله عنه - " وآس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك , حتى لا يطمع شريف في حيفك , ولا يبأس ضعيف من عدلك " (302) " والأصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم - " من ابتلي بالقضاء بين الناس فليعدل بلفظه ولحظه وإشارته ومقعده ومجلسه , ولا يرفع صوته على أحد الخصمين ما لم يرفع على الآخر " (303) .

### **المطلب الثاني: المهارات المهنية التجارية ويتكون من :**

#### **1 : مفهوم التجارة وأهميتها .**

- التجارة لغةً : التجارة في اللغة من مادة ( تجر ) تجر يتجر تجراً وتجارة باع وشري وكذلك اتجر وهو افتعل ورجلٌ تاجرٌ , والجمع تجارٌ بالكسر والتخفيف وتجارٌ وتجرٌ مثل صاحبٍ وصحبٍ " (304) .

و اصطلاحاً : لها تعاريف عدة : قال الجرجاني " هي عبارة عن شراء شيء لبيع بالربح " (305) .

- أهمية التجارة في الإسلام :

302 - الأحكام السلطانية , مرجع سابق , ص 96.

303 - سنن الدار قطني , لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدار قطني , (المتوفى: 385هـ), برقم (4466) , تج : شعيب الأرنؤوط , وآخرون , مؤسسة الرسالة , بيروت , لبنان , ط(1) , 1424هـ , 2004م , ج5, ص365, وما بعده . ورواه الطبراني عن أم سلمة برقم(622) ج23 , ص284. وقال ابن حجر في التلخيص : وفي إسناده عباد بن كثير وهو ضعيف , ج4 , ص469.

304 - لسان العرب لابن منظور , مرجع سابق , ج4, ص89.

305 - التعريفات , علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) , ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر , دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان ط(1) , 1403هـ , 1983م, ص53.

كان العمل التجاري عند العرب قبل الإسلام من أهم الأنشطة الاقتصادية ، ولقد كان لقريش رحلتان في العام إلى اليمن والعراق في الشتاء وفي الصيف إلى الشام ، ولقد ذكروهم الله سبحانه وتعالى بهذه النعمة بقوله : لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ اِلْفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ (قريش : 1, 4).

ولما كانت التجارة من أهم مقومات الحياة وأساسياتها ، وأنها عصب الحياة الاقتصادية ، ولا يمكن للمسلم تحقيق العبادات المالية من الزكوات والنفقات الخيرية الخاصة والعامة إلا بالمال ، ولا سبيل للحصول على المال إلا بالتجارة ، كما أن " التجارة أحد وجوه المعاش الأربعة : الزراعة والصناعة والتجارة والإمارة ، وأنها تسعة أعشار الرزق " (306) .

يقول سفيان الثوري<sup>(307)</sup> : " ما كانت العدة - أي المال المعد - في زمان أصلح منها في هذا الزمان " (308) ، - الحث على التجارة :

حظيت التجارة في الإسلام كغيرها من المهن والحرف بالمكانة العظيمة المميزة ، ويتضح ذلك من خلال الآيات والأحاديث النبوية التي تحدثت عن العمل التجاري وما يتعلق به من أحكام ، " والعمل في الشريعة الإسلامية هو مصدر الانتاج وهو أهم وسيلة لتكوين الثروة فهو أساس التملك و الأصل في خلق المنافع ولا توجد قيمة نافعة دون اقترانها بالعمل وامتزاجها وصدورها عنه ، وعنه نشأ للفرد حقوق خاصة حيث ان هذه الحقوق نتاج جهد مبذول " (309) .

وعن أبي سعيد : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ( التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء ) (310) . وقال سعيد بن المسيب<sup>(311)</sup> : " لا خير فيمن لا يطلب المال ، يقضي به دينه ، ويصون به ذمامه ، وإن تركه ميراثاً لمن بعده " (312) ، وقال الليث<sup>(313)</sup> : " لا خير فيمن لا يحب هذا المال : يصل به رحمه ، ويؤدي به أمانته ، ويستغني به عن خلق ربه - عز وجل " (314) .

306 - أدب الدنيا والدين ، للماوردي ، مرجع سابق ، ص224 .

307 - أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري الكوفي؛ كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين . انظر وفيات الأعيان ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص386.

308 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1405هـ ، ج6، ص380.

309 - في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي ، محسن خليل ، دار الرشيد للطباعة والنشر ، بغداد ، ط (1) ، 1972م ، ص159.

310 - سنن الترمذي ، برقم (2501) ، وقال : حديث حسن ، أبواب البيوع ، باب ما جاء في التجار ، ج3، ص507.

311 - أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم القرشي المدني ؛ أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان سعيد سيد التابعين ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع ، توفي سنة 91هـ وقيل : غير ذلك . انظر وفيات الأعيان ، ج 2 ، ص 375 .

312 - الحث على التجارة والصناعة والعمل ، أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، (المتوفى : 311هـ ) ، دار العاصمة ، الرياض ، ط(1) ، 1407هـ ، ص80.

## 2 : مفهوم الكيل والوزن ومهارتهما .

- المكايل الشرعية الرسمية : عرف العرب الكيل قبل الإسلام ، " ومن ثم استعملها المسلمون منذ بزوغ فجر الإسلام في إطار الأحكام الشرعية للدولة الإسلامية والتي كتب لها صفة الشرعية أو الرسمية منذ أن أقرها الرسول - صلى الله عليه وسلم - والتي كان لها أهميتها القصوى لارتباطها بأحكام العبادات من وضوء واغتسال ، وطهارة ، وزكاة الفطر ، وزكاة الأراضين ، والكفارات ، وغير ذلك من الأحكام الشرعية التي لا يجوز لأحدٍ تعديلها ، لذا التزمت بها الحكومات الإسلامية المتعاقبة ، لأن في تغييرها تعطيلاً لما جاء به الشرع الإسلامي من الأحكام " (315).

قال أبو عبيد القاسم بن سلام (316) " وجدنا الآثار قد نقلت عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين بعدهم بثمانية أصناف من المكايل : الصاع ، والمد ، والفرق ، والقسط ، والمدى ، والمختم ، والقفيز ، والمكوك ، إلا أن عظم ذلك في المد والصاع " (317).

- المكايل العرفية الإقليمية : وهي المكايل التي تعارف الناس عليها واستعملوها في المدن والأقاليم الإسلامية ، وهي وحدات عرفية تتميز باختلاف مقاديرها ، وتتغير بتغير الزمان والمكان ، ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف أنظمة الكيل والقياس التي كانت سائدة في تلك البلاد ، إلا أنها اتخذت شكلاً وأسلوباً شرعياً عرف بالميال المختوم " (318).

### ب- أهمية المكايل والأوزان :

لقد أوصى الله سبحانه بحفظ الأموال وصيانتها من أي خلل ، فنهى عن التطفيف في الكيال والميزان ، وشن حرباً لا هوادة فيها على المطففين في الكيل والميزان ، بل أمر بالعدل والقسط والتسوية وعدم الجور والطغيان .

313 - أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن إمام أهل مصر في الفقه والحديث، كان مولى قيس بن رفاعه، وأصله من أصبهان، وكان ثقة سخياً، قال الليث: كتبت من علم محمد ابن شهاب الزهري علماً كثيراً، وطلبت ركوب البريد إليه إلى الرصافة، فحفت أن لا يكون ذلك لله تعالى فتركته ، وقال الشافعي رضي الله عنه : الليث بن سعد أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به ، والله الذي لا إله إلا هو ما رأينا أحداً قط أفقه من الليث ، وكان من الكرماء الأجواد ، توفي : 175هـ . انظر وفيات الأعيان ، مرجع سابق ، ج4 ، ص127 .

314 - الحث على التجارة والصناعة والعمل ، مرجع سابق ، ص81.

315 - الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكايل والأوزان والنقود الشرعية ، لمحمد صبحي بن حسن حلاق ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، ط(1) ، 1428هـ . 2007م ، ص27 ، وانظر ، المكايل والأوزان الشرعية وما يعادلها بالأوزان المعاصرة ، مجلة الأستاذ ، العدد(203) ، 1433هـ ، 2012م ، لنجلاء سويد إبراهيم الشمري ، ص1489.

316 - أبو عبيد بن سلام البغدادي، الإمام المشهور ، وهو معدود فيمن أخذ الفقه عن الشافعي وكان إماماً في علوم كثيرة منها القراءات والحديث والتفسير والفقه واللغة أقام ببغداد وولى قضاء طرسوس ثم سكن مكة حتى مات بها وقد صنف كثيراً من الكتب في كل فن ، توفي : 224هـ . انظر وفيات الأعيان ، ج4 ، ص61 ، وتهذيب التهذيب ، ج12 ، ص157 .

317 - الأموال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تح ، خليل محمد هراس ، دار الفكر ، بيروت ، بدون ت ، ج1 ، ص671.

318 - الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكايل والأوزان والنقود الشرعية ، مرجع سابق ، ص28 . المكايل والأوزان الشرعية وما يعادلها بالأوزان المعاصرة ، مرجع سابق ، ص194.

قال تعالى : حاكياً عن شعيب عليه السلام بالمأمور بالإنذار والتبيين : ﴿ وَاللّٰى مَدِيْنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ ۗ وَلَا تَتَّبِعُوا الْمَكِّيَالَ وَالْمِيزَانَ ۗ اِنِّىْ اَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَّ اِنِّىْ اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيْطٍ ۝۶ وَيَا قَوْمِ اَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۗ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ اَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ۝۷ ﴾ (هود 84: 85) .

وقال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاۗءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝۶ اَلَّا تَطْغَوْا فِى الْمِيزَانِ ۝۷ وَاَقِيْمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝۸ ﴾ (الرحمن: 7:9) .

وتوعد المطففين بقوله تعالى : ﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِيْنَ ۝۶ الَّذِيْنَ اِذَا اَكْتَالُوْا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُوْنَ ۝۷ وَاِذَا كَالُوْهُمْ اَوْ وَزَنُوْهُمْ يُخْسِرُوْنَ ۝۸ اَلَا يَظُنُّ اُولٰٓئِكَ اَنَّهُمْ مَّبْعُوْثُوْنَ ۝۹ لِيَوْمٍ عَظِيْمٍ ۝۱۰ يَوْمَ يَقُوْمُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝۱۱ ﴾ (المطففين: 1:6) .

ولأهميتها كذلك فقد " أولت الدولة الإسلامية وحدات التعامل والمعايير عناية خاصة ، واعتنت بتنظيمها وتوحيدها من أجل إقامة نظام اقتصادي ثابت الأركان يعمل على إزالة الفروق بين المكايل والأوزان المعتمدة لدى سكان الجزيرة العربية . ولوضع المعايير الثابتة لإتمام العبادات ، وتأدية الكفارات ، وتطبيق العدل على مخالفى الشريعة ، ولما فى ذلك ، من حفاظ على موارد بيت المال من أموال الزكاة والخراج وغيرها إضافة إلى تحقيق العدل فى المعاملات بين الأفراد بما يضمن لهم حقوقهم حيث لا غبن ولا ظلم " (319)

- أقوال العلماء فى الكيل والميزان :

فعن عبد الرحمن بن سابط الجمحي (320) قال : " كانت لقريش أوزان فى الجاهلية فدخل الإسلام فأقرت على ما كانت عليه ، كانت قريش تزن الفضة بوزن تسميه درهماً ، وتزن الذهب بوزن تسميه ديناراً ، فكل عشرة من أوزان الدراهم سبعة أوزان الدنانير . وكان لهم وزن الشعيرة وهو واحد من الستين من وزن الدرهم ، وكانت لهم الأوقية وزن أربعين درهماً ، والنش وزن عشرين درهماً ، وكانت لهم النواة وهى وزن خمسة دراهم ، فكانوا يتبايعون بالتبر على هذه الأوزان ، فلما قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - من مكة أقرهم على ذلك " (321) .

319 - المكايل والاوزان الشرعية وما يعادلها بالأوزان ، مرجع سابق ، ص 1493 .

320 - هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي ، ينسب لجدّه - تابعى ثقة كثير الإرسال عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مات روى عن أبيه وله صحبة وعن عائشة وجابر وأبي أمامة ، وأرسل عن معاذ وغيره وقد وثقه وكان ابن معين يعد أكثر رواياته مرسلّة وتوفى سنة ثمان عشرة ومائة ، انظر الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) ، تح : أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث - بيروت : 1420هـ - 2000م ، ج 18 ، ص 88 .

321 - فتوح البلدان . أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (المتوفى: 279هـ) ، دار ومكتبة الهلال- بيروت ، 1988 م ، ص 448 .

ونقل الرافعي إجماع أهل العصر الأول على " أن المتقال لم يختلف في جاهلية ولا إسلام , وأما الدراهم فإنها كانت مختلفة الأوزان , والذي استقر الأمر عليه في الإسلام أن وزن الدرهم الواحد ستة دوانيق كل عشرة منها سبعة مثاقيل من ذهب , وذكروا في سبب تقديرها بهذا الوزن أموراً - أشهرها - أن غالب ما كانوا يتعاملون به من أنواع الدراهم في عصر رسول الله - صلي الله عليه وسلم - والصدر الأول " (322)

وقال النووي : " فأما المتقال فمعروف ولم يختلف قدره في الجاهلية ولا في الإسلام , وأما الفضة فالمراد دراهم الإسلام وزن الدرهم ستة دوانيق وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ذهب وقد أجمع أهل العصر الأول على هذا التقدير " (323).

يقول ابن الرفعة " لا يجوز تغيير ما أقره الشرع من الكيل والوزن بنقص أو زيادة .. وقال أيضاً : " إن الله تعالى علق بكل من الكيل والوزن أحكاماً في الزكاة وغيرها , وفي تجويز تغييرها تعطيل لما ورد به الشرع من ذلك . إذ يصير به مجهولاً لا يهتدي إليه من لم يعرف صورة الحال . فإذا بقي ذلك بحالة على الوضع الذي تقرر في صدر الإسلام وبقيت نصب الشرع معلومة وأحكامه محررة يعرفها من عرف الاصطلاح الأول ومن لا يعرفه " (324).

وكان الواجب أن يلزم ولاية الأقاليم الإسلامية باتخاذ هذه المعايير أساساً للتعامل والتبادل، بين الأفراد بعضهم وبعض، أو بين الدولة والأفراد، لما يترتب عليها من أحكام شرعية شتى . غير أن الواقع سار في طريق آخر، واختلفت الدراهم والدنانير ولأواقي والأرطال وكافة الأوزان والأكيال اختلافاً شاسعاً ، واضطربت لذلك التقديرات ، وكثر النزاع ، واستشرى الأمر " (325).

- بعض المظاهر المهارية في مهنة الكيل والوزن :

1- معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالكيل والوزن : من ضرورات نجاح العمل تعلم أساسيات المهنة , ومن أعظمها ما يتعلق بالحقوق , حق الله , وحق الخلق , فينبغي لمن يعمل بمهنة الكيالة والوزانة أن يتقي الله في كياله ووزنه , وأن يعرف الأحكام التي تتعلق بهذا العمل , وذلك لان جميع السلع التي يستهلكها الإنسان ما بين مكيل

322 - فتح العزيز شرح الوجيز , لأبي القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي , المتوفى (623هـ) , دار الفكر , بيروت , بدون ت , ج 6 , ص 5.

323 - روضة الطالبين وعمدة المفتين . أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) , تحقيق: زهير الشاويش , المكتب الإسلامي , بيروت - دمشق - عمان , ط (3) 1412 هـ / 1991 م , ج 2 , ص 257 .

324 - الإيضاح والتبيان في معرفة المكبال والميزان , لأبي العباس نجم الدين بن الرفعة الأنصاري , (المتوفى: 710هـ) تح : محمد أحمد الخاروف , دار الفكر , دمشق , سوريا , 1400 هـ - 1980 م , ص 45 , وما بعدها .

325 - فقه الزكاة , يوسف القرضاوي , مؤسسة الرسالة , بيروت , لبنان , ط (2) , 1973 م , ج 1 , ص 252.

أو موزون . وقد روي عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه قال: لا يتجر في سوقنا إلا من فقه وإلا أكل الربا ، وكان يخرج من السوق من لا يعلم أحكام البيع ، كما ذكر الزرقاني في شرحه على الموطأ " (326) .  
"ولقد دأب المسلمون في طول تاريخهم الذي امتلأ بالدخول في صناعة الحياة أن يكون كل ذي صنعة ومهنة ملما بأحكامها وذلك لما استقر في مسلمات عقيدتهم أن الأحكام الشرعية تستغرق الحياة كلها، فما من فعل يصدر عن إنسان إلا والله فيه حكم داخل في إطار الأحكام الخمسة المعروفة عند العلماء " (327)

2 - أن يوفى الناس أشياءهم من غير نقص ولا بخسر ، قال تعالى : ﴿ وَاللّٰى مَدِيْنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ ۗ قَدْ جَاءتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۗ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ ( الأعراف :85).  
وقال تعالى ﴿ وَاللّٰى مَدِيْنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ ۗ وَلَا تَنْفُسُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ۗ إِنِّي أَرَأَيْكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٥٦﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۗ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (هود : 84: 85) .

### الخاتمة

الحمد لله الذي تتم به الصالحات فقد قمت بعمل هذا البحث والذي يتناول المهارات المهنية في القرآن الكريم حيث تناولت من خلاله التعرف على مفهوم المهارات المهنية وإبراز بعض تلك المهارات كما هو مبين في ثنايا البحث وبعد

فقد توصلت إلى بعض النتائج والمقترحات والتوصيات وهي كالآتي :

### أهم النتائج :

- 1- إن القرآن الكريم قد اشتمل على العديد من المهارات المهنية والحرفية في مواضع عديدة وبأساليب مختلفة لافتاً نظر المسلمين إلى أهمية تلك المهن والحرف في حياة الناس .
- 2- أوجب الإسلام على كل فرد مسلم أن يسعى ويجتهد في تحصيل أسباب الرزق ، حتى يغني نفسه ومن يعول ، ويكون فرداً نافعاً لنفسه ومجتمعه .
- 3- إن القرآن الكريم قد ألغى كل موروث جاهلي من شأنه احتقار المهن والاحتراف ، وتقسيم المجتمعات إلى طبقات مختلفة .

326 - أحكام السوق ، مرجع سابق ، ص5.

327 - ما لا يبيع التاجر جهله ، مرجع سابق ، ص14.

- 4- إن الأعمال المهنية داخلية في معنى العبادة التي أمر الله تعالى بها , بشرط أن يكون العمل حلالاً شريفاً .
  - 5- إتقان العمل ضرورة شرعية , وكفاءة الأداء المهني شرطاً في تحقيق أداء العمل المهني عن طريق اختيار الأكفاء في جميع الأعمال المختلفة .
  - 6- إن إحياء الواجب الكفائي كفيلاً بسد حاجات الأمة , والنهوض بمصالحها العامة, وتحقيق الاكتفاء الذاتي ومقارعة الأطماع الخارجية , والخروج من التبعية الاستعمارية .
  - 7- إتقان فن المهنة يزيد في الإنتاج ويحافظ على أداء العامل مهنيًا ويوفر الوقت والجهد.
- أهم التوصيات :
- 1- على الجهات المختصة تفعيل المراكز والمعاهد المهنية المتخصصة للتعليم المهني والحرفي من أجل إرفاد سوق العمل بالعمال ذو الخبرة والمهارة وبما يتواءم مع متطلبات العصر وتحدياته .
  - 2- ينبغي رفع مكانة العمل عن طريق إقامته على أساس العلم والخبرة وتشجيع الإقبال عليه بتوفير الحوافز المادية والأدبية , تخلصاً من النظرة الدونية التي صغرت من شأنه , ورفعت قيمة الدراسات النظرية عن الدراسات العملية .
  - 3- أن يكتف العلماء والمربون جهودهم من خلال المسجد ووسائل الإعلام المختلفة لبيان أهمية العمل المهني , وما له من دور في عملية التنمية المجتمعية والنهوض الحضاري للأمم .
  - 4- تضمين بعض الموضوعات ضمن المقررات الدراسية في مرحلة التعليم الأساسي من خلال عمل الأنبياء - عليهم السلام - حتى ينشأ الطفل على حب العمل واحترامه .
  - 5- إجراء العديد من البحوث والدراسات القرآنية والتربوية والتي من شأنها تفعيل الجانب المهاري المهني وإقامة الندوات والورش المختلفة .
  - 6- إجراء دراسة الواقع المهني والحرفي في الإسلام - الأسباب - المعوقات - العلاج .
  - 7- على القائمين في تربية النشئ وأهل الاختصاص تبني سياسة ( التربية بالعمل ) من خلال إدخال مواد دراسية مهنية وحرفية من أجل الارتقاء بالطلاب علمياً ومهنيًا بما يتواءم مع متطلبات العصر وتحدياته .
  - 5- إجراء دراسة تنمية المهارات المهنية والحرفية في ضوء الكتاب والسنة النبوية وأثرها في تطوير المجتمعات الإنسانية .
  - 6- إجراء دراسة تقييم المهارات المهنية والحرفية في المجتمع الإسلامي المعاصر , ومدى تبعية المجتمعات الإسلامية للآخرين وحكم الإسلام في تلك التبعية .

## فهرس المراجع :

1. أخلاقيات المهنة مقرر 107سالم , جامعة الملك سعود , كلية التربية , 1435هـ , 1436هـ, بدون مؤلف .
2. أدب القاضي , لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي , المتوفى ( 450هـ ) , تح : محي هلال السرحان , مطبعة الارشاد بغداد , 1391هـ , 1971م .
3. الأدب المفرد , لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري , برقم (479) تح : محمد فؤاد عبد الباقي , دار البشائر الإسلامية , بيروت , ط(3) , 1409هـ , 1989م .
4. الأموال , لأبي عبيد القاسم بن سلام , تح , خليل محمد هراس , دار الفكر , بيروت , بدون ت.
5. الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان , لأبي العباس نجم الدين بن الرفعة الأنصاري , (المتوفى :710هـ) تح : محمد أحمد الخاروف , دار الفكر , دمشق , سوريا , 1400هـ , 1980م.
6. الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية , لمحمد صبحي بن حسن حلاق , مكتبة الجيل الجديد , صنعاء , ط(1) , 1428هـ , 2007م .
7. التعريفات , علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) , ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر , دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان ط(1) , 1403هـ , 1983م, ص53.
8. تهذيب اللغة, أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى , (المتوفى:370هـ) تح : محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان, ط(1) , 2001م .
9. الجامع لأحكام القرآن , لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي , (المتوفى :671هـ) , تح : سمير البخاري , دار عالم الكتب , الرياض , المملكة العربية السعودية , 1423هـ , 2003م .
10. جمهرة اللغة, أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي,(المتوفى :321هـ), تح : رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين , بيروت , ط(1) , 1987م ..
11. الحث على التجارة والصناعة والعمل , أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال , (المتوفى : 311هـ ) , دار العاصمة , الرياض , ط(1) , 1407هـ.
12. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء , أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) , دار الكتاب العربي , بيروت , لبنان , 1405هـ , ج6, ص380.
13. خلق المسلم , محمد الغزالي , دار القلم , دمشق , ط(13) , 1418هـ , 1998م .

14. روضة الطالبين وعمدة المفتين . أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) , تحقيق: زهير الشاويش , المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان , ط(3) 1412هـ / 1991م .
15. سبل السلام شرح بلوغ المرام , محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني الملقب بابن الأمير الصنعاني , صححه وعلق عليه عبد العزيز الخولي , دار الجيل الجديد , بيروت , بدون ت.
16. سنن ابن ماجه , لأبي عبد الله بن محمد بن يزيد القزويني بن ماجه , (المتوفى : 273هـ) , برقم (2305) باب اتخاذ الماشية , دار احياء الكتب العربية , بيروت , لبنان , تح : محمد فؤاد عبد الباقي , بدون ت , ج2, ص773 .
17. سنن الدار قطني , لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدار قطني , (المتوفى:385هـ) , تح : شعيب الأرنؤوط , وآخرون , مؤسسة الرسالة , بيروت , لبنان , ط(1) , 1424هـ , 2004م .
18. سنن النسائي , لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب, تح : عبد الفتاح أبو غدة , ومذيل بأحكام الألباني , مكتب المطبوعات الإسلامية , حلب, ط(2), 1406هـ - 1986م .
19. الشخصية المنتجة , (دراسات اسلامية نفسية ) , سيد عبد الحميد مرسي , مكتبة وهبة , القاهرة , 1405هـ , 1985م .
20. شرح السنة , لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ), تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش , المكتب الإسلامي - دمشق , بيروت , الطبعة الثانية , 1403هـ - 1983م .
21. شرح النووي على صحيح مسلم , لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي , (المتوفى :676هـ) , دار إحياء التراث العربي , بيروت , 1392هـ .
22. صحيح مسلم , مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري , (المتوفى :261هـ) , تح : محمد فؤاد عبد الباقي , بدون ت , دار الكتب العلمية , بيروت .
23. طبقات خليفة بن خياط , أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: 240هـ) , تح : سهيل زكار , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , 1414هـ , 1993م .
24. عصرنا والعيش في زمانه الصعب , عبد الكريم بكار , دار القلم , دمشق , الدار الشامية , بيروت , 1421هـ , 2000م , ط(1) .
25. غريب الحديث لجمال الدين لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) تح : الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي , دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان , ط(1) , 1405هـ - 1985م .

26. فتح العزيز شرح الوجيز ، لأبي القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي ، المتوفى (623هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، بدون ت .
27. فتوح البلدان . أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (المتوفى: 279هـ) ، دار ومكتبة الهلال- بيروت ، 1988 م .
28. الفروق ، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إريس بن عبدالرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ) ، عالم الكتب ، بدون ت .
29. فقه الزكاة ، يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط(2) ، 1973م .
30. في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي ، محسن خليل ، دار الرشيد للطباعة والنشر ، بغداد ، ط (1) ، 1972م .
31. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى :817هـ)، تح : مكتب مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط(8) ، 1426هـ ، 2005م .
32. قيمة العمل في الإسلام ودوره في التنمية المستدامة ، الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي ، مصطفى ياحي ، جامعة قالمة يومي ، 3:4 ، ديسمبر ، 2012م .
33. كتاب الأخلاق ، أحمد أمين ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط(3) ، 1350هـ ، 1931م .
34. الكسب ، لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ، (المتوفى : 189هـ) ، تح : سهيل زكار ، الناشر ، عبد الهادي حرصون ، دمشق ، 1400هـ ، ص35.
35. لمحة عن الأحوال الاقتصادية العرب قبل الإسلام ، طاهر ذباح الشمري ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد ( 4 ) ، العدد (2) ، جامعة بابل مركز بابل للدراسات الحضارية وتاريخية .
36. مجلة البحوث الإسلامية ، مجلة دورية صدر عن الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية .
37. المسند ، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني ، (المتوفى: 241هـ) ، ، تح : شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد ، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط(1). 1421هـ ، 2001م .
38. مسند الشهاب ، لأبي عبدالله ، محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي المصري ، (المتوفى: 454هـ) ، ، تح : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، ط (2) ، 1407هـ ، 1986م .
39. مشكلات في طريق الحياة الإسلامية ، محمد الغزالي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط(7) ، 2005م

40. معجم الألفاظ والعلوم القرآنية , محمد إسماعيل إبراهيم , دار النصر للطباعة , القاهرة , بدون ت .
41. المعجم الوسيط , إبراهيم مصطفى , وآخرون , , تح : مجمع اللغة العربية , دار الدعوة, بيروت, لبنان, بدون ت.
42. المكاييل والأوزان الشرعية وما يعادلها بالأوزان المعاصرة , مجلة الأستاذ , العدد(203) , 1433 هـ , 2012م , لنجلاء سويد إبراهيم الشمري .
43. منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته , علي أحمد مدكور , مكتبة الفلاح , الكويت , 1407 هـ , 1978م.
44. منهج التربية الإسلامية في بناء كفاءة الأداء وأثره في عملية التنمية عبد الرحمن بن علي الجهني , رسالة دكتوراه , غير منشورة , 1430 هـ , 1431 هـ , الجامعة الإسلامية , المدينة المنورة , كلية التربية .
45. مهارات التفكير التأملي في محتوى مناهج التربية الإسلامية , جمال عبد الناصر , محمد عبد الله أبو نحل , رسالة ماجستير , غير منشورة , الجامعة الإسلامية , غزة , كلية التربية , 1431 هـ , 2010 م .
46. المواد الاجتماعية وتنمية التفكير , أحمد حسين اللقاني , عالم الكتب , القاهرة , 1979م .
47. الوافي بالوفيات , لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) , تح : أحمد الأرنؤوط , وتركي مصطفى , دار إحياء التراث - بيروت : 1420 هـ - 2000 م .

## EFL Learners Enigma in Categorizing Vocabulary and understanding their Contextual meaning

Dr. Maaza Awad Ali Ahmed

### Abstract

This study investigates the challenges faced by Sudanese undergraduate learners of English as a Foreign Language (EFL) in categorizing vocabulary and understanding contextual meaning. The study aims to identify the reasons behind these difficulties and to examine the impact of vocabulary knowledge on student's reading comprehension. A descriptive analytical method was adopted. The population consisted of approximately 400 third-year undergraduate students majoring in English Language and Literature. A random sample of 30 students was selected from Omdurman Islamic University (60%) and the Khartoum University (40%) and Sudan university of Science and Technology with percentage of (0%). Data were collected through a reading comprehension test and a post-test questionnaire administered online via Google forms between February 10 and April 3, 2025. Statistical analysis using SPSS revealed that learners demonstrated insufficient vocabulary knowledge and difficulty interpreting contextual meaning, largely due to limited vocabulary instruction in their courses. The study recommends greater emphasis on vocabulary categorization and contextual learning in curricula to enhance reading comprehension.

**Keywords:** Vocabulary Categorization, Contextual Meaning, EFL Learners, Reading Comprehension.

### مستخلص البحث

تناولت هذه الدراسة التحديات التي يواجهها طلاب اللغة الانجليزية كلغة أجنبية في الجامعات السودانية عند تصنيف المفردات وفهم معانيها في السياق وتهدف الدراسة الى تحديد أسباب الصعوبات التي تواجه الطلبة في هذا الجانب ،بالإضافة الى دراسة تأثير معرفة المفردات على مستوى الفهم القرائى لديهم .وأعتمدت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى مستخدما برنامج تحليل الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية ،وكان متوسط العينة 400

من طلاب وطالبات المستوى الثالث، يدرسون تخصص اللغة الإنجليزية وادابها، واختيرت عينه عشوائية (30) من جامعة امدرمان الإسلامية بنسبة (60%) وجامعة الخرطوم (40%) وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (0). واستخدمت الباحثة إستبانة واختباراً فى الفهم القرائى كاداتى جمع بيانات، وتم تنفيذها عبر الانترنت من خلال نماذج قوئل خلال الفترة من 10 فبراير الى 3 أبريل 2025م، واوصت الدراسة بالتركيز على تصنيف المفردات من خلال فهم النص وادراجها في المقررات لتحفيز مهارة القراءة.

## **Introduction**

One of the most essential element in the structure of language is vocabulary. It is the first component of the structural hierarchy of the language level. Vocabulary occupies the first place in the rank scale of language where a word is made up of a group of letters. A phrase is made up of a group of words, a clause is made up of a group of phrases and a sentence is made up of a group of words. Then vocabulary is categorized into what is traditionally called parts of speech such as noun, adjectives, verbs, a dverb. This categorization assigns the function of each kind of words according their parts of speech. However, the function or meaning of a word is sometime determined by the context in which it appears instead of its form. That is what is known as a contextual meaning. Therefore, this study is conceded with the investigation of Sudanese EFL undergraduates. Awareness of categorizing English vocabulary into their parts of speech as well as their skills in determining the contextual meaning which does not depend on the form, but on the context. So, in order to achieve the objectives of this study, the researcher will try her best to collect a lot of data from the population of the study and investigate them carefully searching for the defects which these learners have in dealing with aspects of English language. In addition, vocabulary consists of a series of interrelating systems and is not just a random collection of items, there seems to be a clear case for presenting items to a student in a systematized manner which will both illustrate the organized nature of vocabulary and at the same time enable him to internalize the items in a coherent way. Semantic fields, as they are commonly called an pedagogical terms, also, lexical sets, are made up of sets of semantically similar items. These fields

may range from very broad categories, such as life and living things to smaller areas such as kinds of man (e.g. man, gentleman, fellow) or "kinship relations", (e. g. son, daughter), and clearly the same item will occur in different fields. "Man" may occur in semantic field with "types of mammals" or "types of servant" or human gender". From the teacher's point of view, too, many of the groupings listed below are convenient. Lexical sets, for example, form useful "building blocks" and can be revised and expanded as students' progress; they often provide a clear context for practice as well.

### **vocabulary Learning**

#### **Definition of vocabulary**

Vocabulary is much more than just single words. Vocabulary studies draw on an understanding of lexis. The Greek for word, which in English "refers to all the words in a language, the entire vocabulary of a language" (Barcroft, Sunderman, & Schmitt, 2011, p. 571). So it will probably not surprise you to learn that vocabulary also includes lexical chunks, phrases of two or more words, such as Good morning and Nice to meet you, which research suggests children and adults learn as single lexical units. Phrases like these involve more than one word but have a clear, formulaic usage and make up a significant portion of spoken or written English language usage. Also called formulaic sequences (Alali & Schmitt, 2012), they are central to English vocabulary learning and therefore worth teachers' attention as they teach vocabulary (Lewis, 1993). So vocabulary can be defined as the words of a language, including single items and phrases or chunks of several words. which convey a particular meaning, the way individual words do. Vocabulary addresses single lexical items—words with specific meaning(s)—but it also includes lexical phrases or chunks.

In addition, the concept of a word can be defined in various ways, but three significant aspects teachers need to be aware of and focus on are form, meaning, and use. According to (Nation ,2001), the form of a word involves its pronunciation (spoken form), spelling (written form), and any word parts that make up this particular item

(such as a prefix, root, and suffix). An example for word parts can be seen with the word uncommunicative, where the prefix un- means negative or opposite, communicate is the root word, and -ive is a suffix denoting that someone or something is able to do something. Here, they all go together to refer to someone or something that is not able to communicate, hence uncommunicative. (Nation, 2001) stated that meaning encompasses the way that form and meaning work together, in other words, the concept and what items it refers to, and the associations that come to mind when people think about a specific word or expression. Use, Nation noted, involves the grammatical functions of the word or phrase, collocations that normally go with it, and in ally any constraints on its use, in terms of frequency, level, and so forth. For form, meaning, and use, (Nation, 2001) declared there is both a receptive and productive dimension, so knowing these three aspects for each word or phrase actually involves different types of lexical knowledge, when teachers teach vocabulary to build students' knowledge of words and phrases, helping them learn any and all of these different components assists them in enhancing their English vocabulary knowledge and use.

### **Learn Vocabulary**

The nature of vocabulary and the mental lexicon, we turn our attention to the processes involved in vocabulary learning and how these can be affected by different tasks and different ways of presenting vocabulary in the input. In so doing, we necessarily touch upon the study of lexical input processing and introduce key concepts such as specificity in processing/learning and processing resource allocation. Before doing so, however, we begin by distinguishing the variety of contexts in which vocabulary learning can take place. (Joe Barcroft,2017)

### **Contexts of Vocabulary Learning:**

Vocabulary learning can take place in importantly different contexts, among them the following: (a) as part of first language (L1) acquisition or as part of L2 acquisition; (b) incidentally or intentionally; and (c) in a naturalistic environment or in an instructed

environment. Each of these three sets of contexts has implications for vocabulary learning and teaching *L1/L2*.

It is important to point out that there are a number of similarities between vocabulary learning in L1 and L2 acquisition, such as how in both cases learners must construct a network-like mental lexicon and develop appropriate mappings between word forms and meanings. Critical differences do exist, however, such as how L2 learners typically already know meanings and have semantic representations for novel L2 words based on their experience with L1. For example, when an L2 learner of Finnish first encounters the word *koira*, which means ‘dog,’ the learner does not have to relearn the basic meaning of “dog” and all of the various semantic associations that one might connect to “dog.” The learner does have to learn any Finnish-specific meanings and uses of *koira* ‘dog’ but does not “start from scratch” the semantic space of the world (e.g., how we distinguish dogs from wolves, cats, and other animals) as L1 learners must do. There certainly are cases in which both novel words and meanings are learned in L2, but they are substantially less common in most cases of L2 acquisition. L2 vocabulary learning also sometimes benefits from **cognates**, or words that are similar in form in two languages, such as *history/storia*, *biology/ biology*, *mathematics/matematica*, *situation/situazione*, and *delicious/delizioso* between English and Italian. L1 learners cannot make use of cognacy in this manner.

### **Term definition**

" Words" "vocabulary" and "lexis" are examples of terms that are commonly used in the literature. A word can be defined as any sequence of letters bounded on either side by a space or punctuation mark (Caeter, 2004:35), while " vocabulary" and "lexis" are terms that are often used interchangeably and subsume all lexical elements found in language. However, the term 'lexis' is probably more specific as it encompasses not only individual words but also different kinds of combinations between words (Serivener,2005). Another alternative term is 'lexicon' which is understood as a collection of all words in a given language (Cheng, 2012). A related notion is ' mental

lexicon' which comes from psycholinguistics and refers to a 'private' dictionary of all the words stored in one's memory.

When it comes to the terminology of corpus linguistics, once you engage in corpus analyses of vocabulary, you quickly realize that words occur in different forms and therefore the term "**word form**" is often used to refer to different realizations of one "**lexeme**". According to (Carter,2004:38), a lexeme is an abstract unit which underlies different grammatical variants of a word. For example, the lexeme "break" can be realized by different word forms such as "broke", "broken" and "breaking ", and such variation is captured the term "**lexema**" which (Francis and Kucera,1982:1) define as "a set of lexical forms having the same stem and belonging to the same major word class, differing only in inflection and / or spelling". In other words, lemmas are base forms together with their inflected forms which represent the same grammatical class (e.g. all of them are nouns or verbs).

The term "**word family**" has an even broader meaning than a lemma as it encompasses a base form of a word together with its inflected forms and transparent derivative (Bauer and Nation, 1993) (Coxbead,2000). (Brezina and Gablasova,2015) use the word "develop" to demonstrate this difference. A lemma includes all inflected forms of this verb ('develops', 'developed' and 'developing'), while a word family, additionally includes representatives of other word classes such as adjectives ('undeveloped' and 'underdeveloped'). It should be added that some word families might have more members than others and consequently they might pose more difficulty for readers and listeners. (Schmitt,2010) states that on average the most frequent word families have about six members and this number decreases to about four members for low-frequency vocabulary.

The last term to be introduced is a "**lexical item**", which according to (Sinclair,2004: p 281)." consists of one or more words that together make up a unit of meaning". This notion emphasizes the fact that "most lexical meaning is associated with word patterns rather than with individual words"(Gardner, 2007: p255) and therefore, the meaning of

an individual word is very much dependent on the meaning of its neighbors and the phraseological patterns it enters.

This section has demonstrated that there is an abundance of terms we are likely to encounter in vocabulary studies, and it should be stressed that the use of specific terms and methodological considerations have important consequences for the validity of our empirical work. As (Gardner ,2007) convincingly argues, the way we conceptualize the construct of " word" affects many aspects of vocabulary research, such as estimating the size of L2 learners' vocabulary and assessing their lexical competence. By way of example, if we state that a learner of English knows 5,000 words, we should consider whether this number refers to word forms, lemmas or word families. This is likely to be influenced by the way lexical knowledge is operationalized and measured by the research. Furthermore, it also needs to be acknowledge that what you select as a unit for analysis depends to a large extent on your research purposes and the specific design of your study (Anderson and Freebody,1981: p98). For example, (Nation,2006: p67) notes that for productive purposes each lemma takes different collocates and different grammatical patterns.

### **Statement of the problem**

Vocabulary is the core aspect in the process of learning a foreign language. Vocabulary helps learners to acquiring a language and acquiring knowledge, also vocabulary improves all area of communication, listening, speaking, reading and writing, and mastering its structure as well as getting ride of meaning difficulties. Therefore, vocabulary is the area of language with a lot of problems that encounter the students. However, the students of English Department at governmental Universities in Khartoum state they face such problems.The students neglected and found it difficult to categorizing vocabulary ,also they don't distinguish between those tools ,additionally ,the learners did not realize the important of these device to convey the message of the reading text and these item are not introduced in the course at the curriculum. The researcher herself has an experience of facing these difficulties when she was an undergraduate. She suffered a lot in categorizing English vocabulary and

understanding their contextual meanings. So, she think that this problem still exists among Sudanese EFL learners at university level, and she also thinks that the problem will continue facing the learners unless a considerable attention is a given to it by language researcher to avoiding this problem instructors the learners as well.

### **Significant of the study**

This study is significant because it tries to fill in the gap that has been left by the previous studies in the area of English vocabulary and understanding their contextual meaning. It also tries to shade a light on the relation between the understanding of new words and their meaning in context.

### **Objectives of the study**

The main concern of this study is the inquiry about Sudanese undergraduate EFL Learners Enigma in categorizing vocabulary and understanding the contextual meaning. Then the basic strongest predictors of reading comprehension. Therefore, the objectives of this study are :

1. To investigate why Sudanese undergraduate EFL Learners face problem in categorizing vocabulary and understanding their contextual meaning.
2. To examine the effect of vocabulary on the overall knowledge of reading comprehension of Sudanese EFL learners.
3. To examine the learners to understanding new vocabulary.

### **Research Questions**

In order to investigate, analyze, present and discuss the problem of this study, the following questions are raised:

1. To what extent does categorization of English vocabulary and understanding their contextual meaning create a problem to Sudanese EFL undergraduate at governmental universities?
2. To what extent do third level students are encounter unfamiliar vocabulary word in reading comprehension text?
3. To what extent do vocabulary knowledge is one of strongest predictors of reading comprehension?

## **Delimitation & Limitation of the study**

### **Delimitation**

The study aims investigating Sudanese Undergraduate EFL learner's enigma in categorizing vocabulary and understanding their contextual meaning at university level. The main aspects on which the investigation is going to focus on:

The target population are third year students who are majoring in English at governmental Universities at academic year 2023-2024 within the first semester of the university years.

### **Limitation**

The main limitation of the present study is the difficulty of choosing the representative sample from some Sudanese universities where EFL learners are enrolled that caused by covid 19 disease this may affect the application of the study finding on different environment and from going to different library. This suffering limited was until the war came.

As far as carrying out this study privately the researcher will suffer a lot of having a little time to devote to this research.

### **Methodology**

The researcher uses the descriptive analytical method in analyzing the data collection. The sample of the study was selected randomly. Statistical techniques have contributed greatly in analyzing numerical data of the study.

### **Term definition**

" Words" "vocabulary" and "lexis" are examples of terms that are commonly used in the literature. A word can be defined as any sequence of letters bounded on either side by a space or punctuation mark (Caeter, 2004:35), while " vocabulary" and "lexis" are terms that are often used interchangeably and subsume all lexical elements found in language. However, the term 'lexis' is probably more specific as it encompasses not only individual words but also different kinds of combinations between words

(Serivener,2005). Another alternative term is 'lexicon' which is understood as a collection of all words in a given language (Cheng, 2012). A related notion is ' mental lexicon' which comes from psycholinguistics and refers to a ' private' dictionary of all the words stored in one's memory.

### Literature Review and previous studies

This chapter reviews the literature related to the topic in EFL learners' Enigma in categorizing vocabulary and understanding their contextual meaning. It also includes view of some theories closely connected to the topic such as knowledge of vocabulary. In addition, the importance of the study comes from the role which the vocabulary plays in language filed. Therefore, this chapter will make a survey of the status and position of vocabulary in English language.

Vocabulary is central to English language teaching because without sufficient vocabulary students cannot understand others or express their own ideas. (Wilkins, 1972:p111-112 ) wrote that “. . . while without grammar very little can be conveyed, without vocabulary nothing can be conveyed”. This point rejects my experience with different languages; even without grammar, with some useful words and expressions, I can often manage to communicate. (Lewis, 1993: p89)went further to argue, “lexis is the core or heart of language”. Particularly as students develop greater fluency and expression in English, it is significant for them to acquire more productive vocabulary knowledge and to develop their own personal vocabulary learning strategies. Students often instinctively recognize the importance of vocabulary to their language learning. As (Schmitt, 2010: p4) noted, “learners carry around dictionaries and not grammar books”. Teaching vocabulary helps students understand and communicate with others in English. Voltaire purportedly said, “Language is very difficult to put into words.” I believe English language students generally would concur, yet learning vocabulary also helps students master English for their purposes. Furthermore, the Conceptual and associative meaning.

(May Ali Elzein, 2017) conducted Investigating Intentional Vocabulary Learning Strategies Vocabulary and text coverage: Vocabulary has been considered with the

particular concern that frequency can help explain much about which words are likely to be learned and when. By knowing the most frequent vocabulary in a language, we can construct well-directed vocabulary tests that can measure knowledge in an essential area of language. It was pointed out that is not a new idea and that Harold palmer described this relationship between frequency and learning. But(palmer's ,1917: p123) observation that the most frequent words will be learned earliest goes further and suggests that the most frequent words are also the most useful to the learner; they are the learner to understand and express himself/ herself most efficiently. There is second reason for wanting to test and measure knowledge of the most frequent words in language, therefore, and that is the information gained is likely to tell us about the learner's ability to Function, and to communicate, in the foresight language. A learner who knows only highly infrequent words; it is suggested, will be less well equipped to function, than a learner who knows the most frequent words.

**(Javad Gholami, 2014)** This article overviews research on the Semantic and Thematic List Learning of Second Language Vocabulary, In addition This article overviews research on second language vocabulary instruction with a specific focus on semantic and thematic vocabulary-clustering types. The theoretical benefits associated with both the semantic and thematic approaches, as well as the potential problems associated with them, are discussed. The conclusion drawn is that reinforcing the level of activation of target concepts during learning can lead to facilitation but only if interference from competing items is kept to a minimum. With respect to the incremental nature of vocabulary acquisition, learning programs need to boost learner engagement by embodying systematic, principled, and long-term practices.

**(Fatima Ahmed, 2016)** conducted the definition of Reading Term: Read (process) From Wikipedia, the free encyclopedia. Reading is complex cognitive process of decoding symbols in order to constructor derive, meaning reading Comprehension it is means of language acquisition of communication, and sharing Information and ideas, like all language it is complex in traction between the text and the reader which is

shaped by the reader's prior knowledge experience, attitude and language community which is culturally and socially situated. The reading process requires creativity and critical analysis consumers of literature make ventures with each piece, innately, Deviating from literal words to create image that make sense to them in the unfamiliar places, the text describe.

## **Methodology**

### **Introduction**

This chapter presents the report of research methodology. It particularly consists of description of approach which is followed by the researcher in carrying out of this study, the description of research sample, data collection and technique used in the analysis of the collected data.

### **Subject of the study**

The subject of the research are limited to undergraduate male and female students, majoring in English language and Literature from three Sundance government universities : Omdurman Islamic University (60%).Sudan University of Science and Technology (0%)and the University of Khartoum (40%) in the academic year 2023-2024 years, their age average amongst them was 22 to 25. The participant had been studying English for two years . divided years of two semesters ,any semester includes different subject and different materials. This sample were chosen randomly.

### **Method of sampling**

The researcher uses descriptive analysis method. It employs statistical Techniques.Spss.the average of members about 400 ,the sample are to be chosen randomly (30) Participants from the target sample.

### **Instrument of data collection**

The instrument adopted for the experiment data collection was post –test questionnaire and reading test. Reading test that consists of lexical items and reading comprehension passage followed by multiple choice questions, furthermore.The first question deal with vocabulary in context from the reading text ,the second question for expression

from reading text ,to examines the incidental vocabulary learning ,also the researcher has referred to the dictionary to help and find more frequent word families to be focused on ,for more illustration ,the test include four question ,the third question include multiple choice question about part of speech ,the words they have to use contain of different part of speech ,like noun, pronoun,verb,adverb, a djective ,preposition ,interjection and conjunction.The last question also include multiple choice about lexical item like,synonyms ,antonymy ,polysemy,hyponmy,and meronomy. The questionnaire consist of 25 questions to they are design to confirm the hypotheses.

### **Procedures of data collection**

The whole procedure of collecting data was conducted at Governmental University. The representative has been randomly chosen from the total number of the sample , about 30 male and female students at third year 2023-2024. The students answer the questions individually on via Google forms online, during the period between February 10 until April 3,2025 Some students did not cooperate in answering the questionnaire and test and most of them found it difficult to understand.

### **Sampling**

The sample of this study is Sudanese undergraduate English Foreign Language (EFL) learners who are majoring in English language and Literature. They are students who are enrolled in the university after succeeding in the exams for the Sudanese High secondary school certificate. Therefore, they are likely aged 22-25 years old. As far as this study going to evaluate these learners in categorizing vocabulary and their understanding contextual meaning with consideration to understanding new word. The researcher thinks that the most suitable participants to focus on are the third-year students. This is because they have surely done a number of courses of language such as morphology syntax, phonetics, phonology and semantics. That means that they have got a good background about considerable disciplines of English.

This correlational study investigates the pattern of vocabulary. The total number of EFL students from English department in undergraduate level at governmental universities at Khartoum state. These sampling were randomly selected.

### **Tools of data Analysis**

Spss computer version will be used to analyze the collect data. Before inserting the data in the set for analysis. all the learners errors will be classified into groups according to their type. Then the programme will be ordered to deal with them statistically .The percentage ,the correlation ,and the standard deviation will be used for evaluating the participants .Tables and figures will be used to display the results of the analysis .

### **Procedures test and Questionnaire Analysis**

#### **Study Procedures:**

In this chapter, the researcher provides a detailed description of the procedures followed in conducting the study, defining the study methodology, describing the study community, identifying the study sample, and preparing the study tool (questionnaire and test)

#### **Study Methodology:**

In accordance with the nature of the research and its objectives, the study adopts the descriptive-analytical method, given its suitability for the subject matter. It includes data collection, classification, and interpretation. This method does not stop at simply describing aspects of the problem, but rather extends beyond that to examine all dimensions of the problem through analysis and interpretation, focusing on its true roots and causes. This then enables the researcher to propose appropriate solutions.

The researcher described and analyzed the research topic, clarifying the relationship between its components, the opinions expressed about it, the processes it encompasses, and the effects it produces.

Second: Study Community: The research community is a group of elements to which the researcher intends to generalize the results of the problem under study. The

research community consists of Sudanese university students residing abroad and at home. The study community consists of all students from universities and institutions affiliated with the Sudanese Higher Education Authority.

### **Third: Study sample:**

A random sample of (30) individuals from Sudanese university students was selected.

### **Study tools (questionnaire and test) :**

- Questionnaire design: The questionnaire was designed around four axes, comprising 25 questions, preceded by a question about the university.
- Test design: A test was designed consisting of four main questions, each of which has a number of sub-questions.

### **Variable Description:**

- The statistical software (SPSS) was used to analyze the data and achieve the objectives set within this study.
- A 5% significance level, corresponding to a 95% confidence level, was used to interpret the results of the tests conducted

### **Statistical methods used:**

- The statistical program (SPSS) was used.
- The program (EXCEL) was used to prepare the graphs.

### **Validity and Reliability Test (Alpha):**

Test reliability means that a measure produces the same results if used more than once under similar conditions. The most commonly used methods for assessing measure reliability are:

- Split-half method using the Saberman-Brown equation.
- Alfcrankbach method.
- Equivalent image method.
- Guttman equation.

The Fackerbach coefficient was used to test the reliability of the answers to the questionnaire paragraphs, as this coefficient measures the extent of internal reliability of the questionnaire paragraphs and its ability to provide consistent results for the respondents' responses to the questionnaire paragraphs. Its value ranges from (0.10) and is acceptable if it exceeds (0.06).

**Table (1): University**

Valid	Frequency	Percent%
Khartoum university	11	40%
Sudan university	0	0%
Omdurman Islamic university	18	60%
<b>Total</b>	<b>30</b>	<b>100.0</b>

Source: Researcher's analysis of field study data using (SPSS)

## **Finally**

### **Findings of the study**

- 1.The findings showed insufficient knowledge of these tools.
- 2.The learners only understand the general meaning and answer the questions in the reading text and questionnaire.
3. The misunderstand of vocabulary items in reading texts might be due to limited vocabulary instruction in their courses .

### **Recommendations**

1. The study recommended that learners be given more opportunities to develop reading skills and academic vocabulary .
2. The teachers should focus on vocabulary categorization when designing curricula to improve reading comprehension .
3. Teacher Teaching them to distinguish between lexical items, and training them to recognize the semantic relations of conjunction impose on reading text

### **Bibliography**

1. Aitchison, J. (2003). *Words in the Mind: An introduction to the mental lexicon*. Third edition. Oxford: Blackwell Publishing.
2. Alan Davies .1999-*An Introduction to Applied Linguistics* –Edinburgh University Press.

3. Anderson, R. C. and Freebody, P. (1981). Vocabulary knowledge, in J. T. Guthrie (ed.) *Comprehension and Teaching: Research reviews*. Newark, NJ: International Reading Association, 77–117. Bauer, L. and Nation, I. S. P. (1993). Word families. *International Journal of Lexicography*, 6, 4, 253–279.
4. Alnan ,A,&H,A(2024)Examining vocabulary learning strategies and vocabulary size among Syrian EFL learners .Indonesian Journal of Applied Linguistics ,14(1),12,25 <https://doi.org/10.17509/ijal.v14i1.70356>.
5. Biber, D,Johansson ,s,Leech ,G ,conrad ,s,&Finegan ,E. (1999) .Longman Grammar of Spoken and Written English .Longman .
6. Brezina, V. and Gablasova, D. (2015). Is there a core general vocabulary? Introducing the New General Service List. *Applied Linguistics*, 36, 1, 1–22.
7. Brown, G. And Yule, G .1983. Discourse Analysis: Cambridge Cambridge University Press.
8. Carter, Ronald, (1998), 'vocabulary: Applied linguistics perspective ' Routledge: London .
9. Carter, R. (2004). *Language and Creativity: The art of common talk*. London: Routledge. -Cheng, W. (2012). *Exploring Corpus Linguistics: Language in action*. London and New York: Routledge.
- 10.Celce-Murcia, M.2005.Describing And Teaching English Grammar with reference to Written Discourse .Washington Department of State.
- 11.Collins COBUILD English Language Dictionary, pp. 1143,391
- 12.Collins word banks online <http://www.collins.com/content>. Solution /word banks.
- 13.Coxhead, A. (2000). A new academic word list. *TESOL Quarterly*, 34, 2, 213–238.
- 14.Daller, H., Milton, J. and Treffers-Daller, J. (2007). Editors' introduction: Conventions, terminology and an overview of the book, in H. Daller, J. Milton and J. Teffers-Daller (eds.) *Modelling and Assessing Vocabulary Knowledge*. Cambridge: Cambridge University Press, 1–32.

15. Davies, M. (2008) The corpus of contemporary American English: 450 million words, 1990 present. Available online at <http://corpus.byu.edu/coca/>.
16. Fatima Ahmed, 2016. Reading curriculum and its Effect on Developing English Vocabulary of EFL Learners
17. Fatimah Khalid Alsayed, 2019. The Effects of semantics in the Language Development. Ministry of Education in Saudi Arabia. Dept. of Education. Lewis University.
18. Fitzpatrick, T. and Milton, J. (2014). Introduction: Deconstructing vocabulary knowledge, in J. Milton and T. Fitzpatrick (eds.) *Dimensions of Vocabulary Knowledge*. Basingstoke: Palgrave Macmillan, 1–12.
19. Francis, N. and Kucera, H. (1982). *Frequency Analysis of English Usage: Lexicon and grammar*. Boston, MA: Houghton Mifflin.
20. Gardner, D. (2007). Validating the construct of word in applied corpus-based vocabulary research: A critical survey. *Applied Linguistics*, 28, 2, 241–265.
21. Gardner, D. (2013). *Exploring Vocabulary: Language in action*. London and New York: Routledge.
22. George Yule. The Study of Language –(2006) Cambridge University press-published in the United States of America by Cambridge University Press, New York
23. Ghosoon suliaman Al-khateeb (2016). Vocabulary Building through Reading short stories .
24. Goulden, R., Nation, I. S. P. and Read, J. (1990). How large can a receptive vocabulary be? *Applied Linguistics*, 11, 4, 341–363.
25. Gyllstad, H. (2013). Looking at L2 vocabulary knowledge dimensions from an assessment perspective: Challenges and potential solutions, in C. Bardel, C. Lindqvist and B. Laufer (eds.) *L2 Vocabulary Acquisition, Knowledge and Use: New perspectives on assessment and corpus analysis*. Amsterdam: Eurosla, 11–28
26. Halliday, M.A.K and Hasan, R 1976. Cohesion in English London :Longman.

27. Halliday, M.A.K and Hasan, R. (1989). *Language Context And Text A social semantic perspective*. Oxford: Oxford University Press.
28. Halliday, M.A.K (1985). *An introduction to functional grammar*. London: Hodder and Stoughton.
29. Hana Mohammed Elamin (2017). *The Role of Teachers in Developing Vocabulary in Khartoum State –Sudan Secondary School Students*.
30. Hanks, P. (2013). *Lexical Analysis: Norms and exploitations*. Cambridge, MA and London: The MIT Press. What is vocabulary? 49
31. Hatch, E., & Brown, C. (1995). *Vocabulary, Semantics, and second Language education*. Cambridge: Cambridge University press.
32. Hatch, E. (1992). *Discourse and Language Education*. Cambridge University Press
33. Hatch, E. & Brown, C. (1995). *Vocabulary, semantics, and second education*. Cambridge: Cambridge University.
34. Henriksen, B. (1999). Three dimensions of vocabulary knowledge. *Studies in Second Language Acquisition*, 21, 2, 303–317.
35. Hirsh, D. & Nation, P. (1992). 'What vocabulary size is needed to read unsimplified texts for pleasure?'
36. Hu, M. and Nation, P. (2000). Vocabulary density and reading comprehension. *Reading in a Foreign Language*, 23, 1, 403–430.
37. Ian Pople, (1998) *An Introduction to text and discourse Analysis*.
38. James Paul Gee. (1999). *An Introduction to Discourse Analysis. Theory and Method*
39. Javad Gholami. (2014). *Semantic and Thematic list Learning of second Language Vocabulary*.
40. Joe Barcroft, (2016). *Vocabulary in Language Teaching*.
41. Joseph Akanya, (2019). *Meaning and semantic roles of words in context –Kogi State University, Anyigba, Nigeria –Published by European Centre for Research Training and Development UK. (www.eajournals.org)*

- 42.Kroll, J. F. and Bogulski, C. A. (2013). Organization of the second language lexicon, in C. A. Chapelle (ed.) *The Encyclopedia of Applied Linguistics*. Oxford: Blackwell Publishing.
- 43.Kroll, J. F. and Stewart, E. (1994). Category interference in translation and picture naming: Evidence for asymmetric connections between bilingual memory representations. *Journal of Memory and Language*, 33, 149–174.
- 44.Laufer, B. and Ravenhorst-Kalovski, G. C. (2010). Lexical threshold revisited: Lexical text coverage, learners' vocabulary size and reading comprehension. *Reading in a Foreign Language*, 22, 1, 15–30.
- 45.Lewis,G.(2000)Turkish Grammar(2<sup>nd</sup> edition )Oxford University Press.
- 46.Lewis,M(1993).The Lexical approach :The state of ELT and away forward .Hove,UK:Language Teaching Publications.
- 47.Lewis,M(1997)Implementing the lexical approach :putting theory into practice .Hove,England Language Teaching Publications.
- 48.Lewis,M.(Ed).(2000)Teaching collocation :Futher developments in the Lexical approach.Hove,England :Language Teaching Publications.
- 49.Magbola Mohammed ,M.A 2019 Investigating the effect of using vocabulary learning .
- 50.Mahasin Mohammed M.A 2018 .Using Web –Based Learning to Enhance undergraduates English Vocabulary at English Language Department –Sudan University of Science and Technology .
- 51.Maria Teresa Taboada. 2004.Building coherence and cohesion .Simon Fraser University .John Benjamins Publishing Company Amsterdam/Philadelphia .
- 52.May Ali Elzein. M.2017.Investigating Intentional Vocabulary Learning Strategies.
- 53.McCarthy, 1991.Discourse Analysis for Language Teacher Rodney ,H. Jones , .Discourse Analysis .A resource book for students :Cambridge Language Teaching Library .
- 54.McCarthy, M., O'Keeffe, A. and Walsh, S. (2010). *Vocabulary Matrix: Understanding, learning and teaching*. Andover: Heinle Cengage Learning.

55. McCarthy, M., & O'Dell, F. (1994). *English Vocabulary in use: upper-intermediate and advanced*. Cambridge, England: Cambridge University Press.
56. McCarthy, M., O'Keefe, A., & Walsh, S. (2010). *Vocabulary matrix: understanding eLearning, teaching Andover, U.K: Heinle Cengage*.
57. Meara, P. (1992). *EFL Vocabulary Tests*. Swansea: Centre for Applied Language Studies, University College Swansea.
58. Meara, P. (1997). Towards a new approach to modeling vocabulary acquisition, in N. Schmitt and M. McCarthy (eds.) *Vocabulary: Description, acquisition and pedagogy*. Cambridge: Cambridge University Press, 109–121.
59. Meara, P. (2010). The relationship between L2 vocabulary knowledge and L2 vocabulary, in E. Macaro (ed.) *The Bloomsbury companion to second language acquisition*. London: Bloomsbury Academic, 179–193.
60. Meara, P. and Wolter, B. (2004). V\_Links: Beyond vocabulary depth, in D. Albrechtsen, K. Haastrup and B. Henriksen (eds.) *Angles on the English-speaking World 4*. Copenhagen: Museum Tusulanum Press, 85–96

## **Body and Gender within the Stratifications of the Social Imaginary: Ontological Metaphor and Political Agency in Contemporary Drama**

**Dr. Najaat Ahmed Ahmed ALRaajihy,**  
M.A. (English), Ph.D. English Literature

### **Abstract**

This article re-examines the dynamic relationship between body and gender within the stratified structures of the social imaginary, positioning contemporary drama as a critical site of interrogation. While existing scholarship has addressed gender as a social construct, less attention has been paid to the layered interaction between embodiment and collective imaginaries across diverse socio-cultural contexts.

Drawing on interdisciplinary perspectives from social philosophy, postcolonial feminist theory, and performance studies, the study investigates how embodied identities are continuously constituted through the interplay of the psyche-soma and historically situated collective formations. Through a comparative textual analysis of selected plays by Caryl Churchill and Vijay Tendulkar, the article demonstrates that gendered bodies are neither natural nor fixed but are socially produced and performatively enacted within stratified imaginaries.

The study further advances the concept of ontological metaphor as a generative force shaping modes of social being, while foregrounding political agency as a potential site of transformation. Ultimately, it argues that although theatrical performance can destabilize dominant gender norms, deeply embedded structural conditions continue to delimit the scope of resistance, thereby highlighting the tension between representational subversion and material constraint.

### **Keywords**

Gender, Social Imaginary ,Embodiment ,Contemporary Drama, Political Agency ,Ontological Metaphor, Postcolonial Feminism.

## Introduction

The relationship between body and gender constitutes a central concern in contemporary literary and cultural studies. The body is no longer understood as a purely biological entity, but rather as a site of meaning embedded within complex networks of social and historical signification. Within this context, the concept of the social imaginary offers a productive analytical framework for understanding how gendered identities are constructed and reconfigured through shared symbolic structures.

While a substantial body of scholarship has approached gender as a social construct, relatively little attention has been paid to the layered and dynamic interaction between individual embodiment and collective imaginaries, particularly across diverse socio-cultural contexts. This study addresses this gap by examining the dynamic relationship between body and gender within the stratified structures of the social imaginary, positioning contemporary drama as a critical site for interrogating and rethinking these formations.

Adopting an interdisciplinary approach that draws on social philosophy, postcolonial feminist theory, and performance studies, this study explores how embodied identities are continuously constituted through the interplay between the psyche-soma and historically situated collective formations. Within this framework, the body is conceptualized as a site where power and ideology intersect, and where gender norms are produced and reproduced through repeated social practices and cultural representations.

Furthermore, the study engages with the concept of ontological metaphor as a generative mechanism that shapes modes of social being, rather than merely functioning as a rhetorical device. From this perspective, the gendered body emerges as the product of complex interactions between symbolic structures and material conditions, enabling a deeper understanding of the relationship between representation and reality.

The study conducts a comparative textual analysis of selected plays by Caryl Churchill and Vijay Tendulkar, whose works represent distinct socio-cultural contexts. Churchill's plays foreground the performative and destabilizing potential of gender through experimental theatrical strategies, whereas Tendulkar's works highlight the material and structural constraints that limit such transformations within postcolonial settings.

Ultimately, this study argues that gendered bodies are not natural or fixed entities, but are continuously produced within layered social imaginaries. It further highlights the tension between the transformative possibilities of theatrical performance and the enduring constraints imposed by socio-cultural structures, thereby offering a critical lens for understanding the intersections of embodiment, power, and political agency in contemporary drama.

### **Theoretical Framework**

This study is grounded in an interdisciplinary theoretical framework that brings into dialogue postcolonial feminist theory, phenomenological accounts of embodiment, social philosophy, and the concept of the social imaginary. Rather than treating these traditions as separate intellectual domains, the study approaches them as intersecting modes of inquiry that collectively illuminate the processes through which gendered embodiment is historically produced, symbolically mediated, and politically contested.

At the center of this framework lies the concept of the **psyche-soma**, understood not as a Cartesian dualism but as a unified, dynamic structure of lived experience. This understanding draws implicitly on phenomenological philosophy, particularly Maurice Merleau - Ponty's conception of the lived body as the primary site of perception and world-relation. The body, in this sense, is not an object one possesses but the very condition through which one inhabits the world. By conceptualizing the psyche-soma as an embodied mode of being-in-the-world, the present study situates gender not as an external attribute but as constitutive of subjectivity itself.

The structural dimension of this inquiry is informed by theories of the **social imaginary**, notably as articulated by Charles Taylor and Cornelius Castoriadis. For Taylor, the social imaginary refers to the shared frameworks that make common practices and institutions possible; it is the background that renders social life intelligible. Castoriadis further emphasizes the creative and instituting dimension of the imaginary, arguing that societies generate symbolic forms that shape what can be thought, said, and enacted. Within this perspective, gender emerges as an instituted imaginary configuration—naturalized through repetition yet historically contingent and open to transformation.

The study further mobilizes Judith Butler's theory of **performativity**, which conceptualizes gender as constituted through reiterative acts rather than as an ontological essence. Butler's insight that identity is produced through regulated repetition aligns with the present study's argument that gendered bodies are sedimented effects of layered imaginaries. However, while performativity highlights discursive production, this study extends the analysis by integrating material and socio-historical constraints, thereby bridging representational theory with structural critique.

A central analytical contribution of this framework is the reconceptualization of **ontological metaphor**. Drawing on philosophical discussions of metaphor as world-disclosing rather than merely descriptive, ontological metaphor is treated here as a generative mechanism that shapes modes of being. Metaphors such as the body as territory, the body as property, or the body as moral vessel do not simply describe gendered experience; they participate in constituting it by organizing perception and legitimizing hierarchies. In this sense, metaphor operates at the level of ontology, structuring how subjects come to inhabit socially intelligible identities.

Postcolonial feminist theory—particularly the work of scholars such as Gayatri Spivak and Chandra Talpade Mohanty—further complicates this theoretical constellation by foregrounding the geopolitical and historical specificity of

embodiment. It resists universalizing narratives of gender and instead situates the body within colonial histories, nationalist discourses, and global asymmetries of power. The gendered body thus becomes a site where imperial, patriarchal, and economic forces intersect, revealing the stratified character of the social imaginary across different cultural contexts.

Within this integrated framework, **political agency** is conceptualized not as autonomous self-determination but as situated and relational action emerging within structured imaginaries. Agency operates within constraints yet is never fully reducible to them. Theatre becomes a privileged site for examining this tension: as a performative medium, it renders visible the constructedness of gender while simultaneously exposing the material and ideological limits of transformation.

By synthesizing phenomenology, social imaginary theory, performativity, and postcolonial feminism, this study establishes a theoretical model in which embodiment, metaphor, and political agency are understood as mutually constitutive processes operating within stratified social imaginaries. Such a framework enables a reading of contemporary drama not merely as representational art, but as a critical arena where modes of being are rehearsed, destabilized, and renegotiated.

### **Stratifications of the Gendered Imaginary**

The gendered imaginary cannot be understood as a unified or coherent structure; rather, it is a stratified and dynamically constituted formation shaped by multiple, intersecting, and often contradictory forces. These include cultural traditions, institutional norms, economic systems, and historical legacies, all of which contribute to the ongoing production and regulation of gendered embodiment. In line with Cornelius Castoriadis's notion of the instituting imaginary, these layers do not merely reflect social reality but actively generate and stabilize particular configurations of meaning, rendering certain forms of gender intelligible while marginalizing others.

At the individual level, the body is lived and experienced as an immediate reality; however, this lived experience is never pre-social or autonomous. Drawing on Maurice Merleau-Ponty's phenomenology of embodiment, the body can be understood as the primary site through which the world is perceived and inhabited. Yet this perception is always already structured by historically sedimented meanings. The psyche-soma, as a unified experiential field, is thus continuously shaped by normative frameworks that define the boundaries of acceptable gendered behavior. In this sense, subjectivity emerges not from an interior essence but through the internalization and reiteration of socially produced norms.

This process of internalization resonates with Judith Butler's theory of performativity, which posits that gender is constituted through repeated acts that acquire the appearance of naturalness over time. The individual subject, therefore, becomes both the effect and the agent of these norms, simultaneously reproducing and potentially contesting them. However, such contestation is never unconstrained; it operates within the limits imposed by the broader social imaginary, which regulates the intelligibility of alternative gender expressions.

At the collective level, the body assumes a symbolic and representational function, becoming a site upon which broader social anxieties, ideological tensions, and cultural aspirations are projected. As Charles Taylor suggests, the social imaginary provides the background that makes shared practices possible, shaping not only how individuals understand themselves but also how they relate to others within a moral and social order. Within this framework, gendered bodies function as carriers of collective meaning, embodying norms related to morality, sexuality, productivity, and social hierarchy.

Postcolonial feminist theorists such as Gayatri Chakravorty Spivak and Chandra Talpade Mohanty further complicate this understanding by emphasizing that the stratification of the gendered imaginary is unevenly distributed across global and historical contexts. The body, particularly the female body in postcolonial settings,

becomes a contested terrain upon which colonial legacies, nationalist ideologies, and patriarchal structures intersect. These layered forces produce differentiated forms of embodiment, where agency is variably enabled or constrained depending on one's positionality within these overlapping systems of power.

Moreover, the stratified nature of the gendered imaginary is deeply intertwined with the operation of ontological metaphors that structure how bodies are perceived and governed. Metaphors such as the body as territory, the body as property, or the body as a moral boundary do not merely reflect cultural attitudes; they actively organize social relations by embedding hierarchical distinctions within seemingly naturalized frameworks. In this way, metaphor operates as a mediating mechanism between the symbolic and the material, reinforcing the dual character of the body as both lived and imagined.

This duality—of the body as simultaneously material and symbolic—underscores the complexity of gender as a social construct. The body is not only a site of lived experience but also a surface of inscription upon which power is exercised and contested. As such, gendered embodiment must be understood as a process that unfolds across multiple levels: the experiential, the discursive, and the structural. These levels do not operate independently but are mutually constitutive, producing a dynamic field in which identities are continuously negotiated.

Ultimately, the stratifications of the gendered imaginary reveal that gender is neither stable nor universally experienced, but rather contingent upon historically specific configurations of meaning and power. This perspective is crucial for analyzing contemporary drama, where the stage becomes a space in which these layered imaginaries are not only represented but also critically exposed and, at times, destabilized. By foregrounding the tensions between lived embodiment, symbolic representation, and structural constraint, this study situates the gendered body as a central site for understanding the interplay between identity, power, and political agency.

## Close Textual Analysis

This section undertakes a close textual analysis of selected plays by Caryl Churchill and Vijay Tendulkar, examining how gendered embodiment is performatively constructed and contested within stratified social imaginaries. Through a comparative lens, the analysis foregrounds the interplay between theatrical form, ideological structures, and the psyche-soma as a site of both inscription and resistance.

In *Cloud Nine*, Churchill employs cross-gender casting as a radical theatrical strategy that destabilizes the presumed naturalness of gender identity. The character of Betty, performed by a male actor, exemplifies what Judith Butler conceptualizes as the performativity of gender, wherein identity is constituted through repeated acts rather than innate essence (Butler, 1990). Betty's declaration that she exists primarily in relation to her husband reveals the extent to which the female body is discursively produced within colonial and patriarchal frameworks. The theatrical dispositif itself functions as a site of ontological disruption, exposing gender not as a stable category but as an effect of ideological repetition.

Similarly, *Top Girls* interrogates the fragmentation of the female subject within late capitalist structures. Marlene's ascent within a neoliberal professional environment necessitates the disavowal of maternal and affective dimensions of identity, thereby illustrating what Michel Foucault describes as the internalization of disciplinary power (Foucault, 1977). The body here becomes a regulated surface upon which competing discourses of success, femininity, and autonomy are inscribed. Churchill critiques the celebratory narrative of female empowerment by revealing how capitalist modernity reconfigures rather than dismantles gendered constraints, producing what may be termed a "fragmented embodiment."

In contrast, Tendulkar's *Sakharam Binder* presents the body as a site of overt domination, where patriarchal authority operates through both physical control and moral justification. Sakharam's regulation of the women in his household reflects a deeply entrenched social imaginary that normalizes gendered violence. This dynamic

resonates with Gayatri Chakravorty Spivak's critique of subaltern silencing, wherein marginalized female subjects are denied agency within hegemonic discourses (Spivak, 1988). The female body, in this context, is rendered both visible and voiceless—an object of use rather than a subject of articulation.

In *Silence! The Court is in Session*, Tendulkar shifts the focus from domestic domination to collective judgment, staging the body as a public site of surveillance and moral regulation. Leela Benare's symbolic trial exposes the mechanisms through which society disciplines female sexuality, transforming private experience into public spectacle. Her predicament reflects what Pierre Bourdieu terms symbolic violence, whereby social norms are internalized and enacted as natural forms of domination (Bourdieu, 2001). Despite moments of resistance, Benare's ultimate marginalization underscores the structural limits imposed on political agency within stratified imaginaries.

Across these plays, theatrical performance emerges as a critical space for interrogating the ontological status of the gendered body. The stage functions not merely as a site of representation but as a performative arena in which dominant imaginaries are both reproduced and contested. However, as the analysis demonstrates, the capacity for subversion remains constrained by enduring socio-historical structures, thereby reinforcing the central tension between representational disruption and material limitation.

In *Cloud Nine*, Churchill employs cross-gender casting to expose the constructed nature of femininity. The character of Betty, played by a male actor, embodies the artificiality of gender roles imposed by colonial and patriarchal ideologies. Her assertion that she exists primarily in relation to her husband reveals how the female body is shaped by external expectations rather than internal identity. The theatrical form itself becomes a means of destabilizing the apparent naturalness of gender.

Similarly, *Top Girls* presents the fragmentation of the female body within capitalist structures. Marlene's professional success is achieved through the

suppression of maternal identity, suggesting a division between competing models of femininity. The play critiques the notion of progress by revealing how systems of power continue to regulate women's bodies even within contexts of apparent empowerment.

In contrast, Tendulkar's *Sakharam Binder* portrays the body as an object of domination and control. Female characters are subjected to exploitation under the authority of Sakharam, whose actions reflect broader societal acceptance of patriarchal power. The normalization of such behavior illustrates how the social imaginary legitimizes violence against women.

In *Silence! The Court is in Session*, the body becomes a site of public judgment and moral scrutiny. Leela Benare's treatment during the mock trial reveals the extent to which female sexuality is policed by collective norms. Her struggle for recognition highlights the tension between individual agency and social constraint, ultimately exposing the limits of resistance within oppressive systems.

The comparative analysis undertaken in this study reveals a persistent and structurally embedded tension between fluidity and constraint in the representation and lived experience of gendered bodies. This tension is not merely thematic but ontological, reflecting the complex interplay between performativity, embodiment, and the stratified formations of the social imaginary.

The works of Caryl Churchill foreground the fluid and performative dimensions of gender, aligning with the theoretical propositions of Judith Butler, who argues that gender is constituted through repeated acts rather than grounded in biological determinism (Butler, 1990). Through formal experimentation—particularly cross-casting and non-linear temporality—Churchill destabilizes the illusion of gender as a fixed identity. However, as the analysis suggests, such subversions often remain confined within the symbolic and representational domain of theatrical performance. The stage becomes a space of possibility, yet one that does not necessarily translate into material transformation beyond its aesthetic boundaries.

In contrast, the plays of Vijay Tendulkar foreground the material and institutional constraints that delimit the possibilities of gendered transformation. Here, embodiment is not only performative but deeply inscribed within socio-historical structures marked by patriarchy, class hierarchy, and cultural normativity. This perspective resonates with Michel Foucault's notion of power as diffuse and embodied, operating through everyday practices and disciplinary mechanisms (Foucault, 1977). Tendulkar's dramaturgy thus reveals the limits of performativity when confronted with entrenched systems of domination that regulate bodies at both the private and public levels.

This divergence between Churchill and Tendulkar underscores the necessity of situating gender within specific historical, cultural, and geopolitical contexts—a central tenet of postcolonial feminist thought as articulated by Gayatri Chakravorty Spivak. Gender, in this sense, cannot be understood as a universal category but must be analyzed as a historically contingent formation shaped by intersecting structures of power. The stratified social imaginary functions here as both a generative and restrictive framework, enabling certain modes of being while foreclosing others.

Within this context, the concept of ontological metaphor emerges as a critical analytical tool. As theorized earlier, metaphor does not merely reflect reality but actively participates in its production by shaping how bodies are perceived, categorized, and governed. This aligns with Pierre Bourdieu's notion of symbolic power, wherein meaning-making practices contribute to the naturalization of social hierarchies (Bourdieu, 2001). Thus, metaphor operates at the intersection of language, embodiment, and ideology, reinforcing the very structures it may also seek to challenge.

At the same time, the analysis points toward political agency as a potential—albeit constrained—site of intervention. While theatrical performance and discursive rearticulation can destabilize dominant imaginaries, their transformative capacity remains contingent upon broader material and institutional conditions. This highlights

a critical paradox: the possibility of imagining otherwise does not necessarily guarantee the ability to live otherwise.

## Conclusion

This study has explored the intricate relationship between body and gender within the stratified structures of the social imaginary, emphasizing the dynamic and often contradictory interplay between individual embodiment and collective meaning. By bringing together insights from postcolonial feminism, embodiment theory, and performance studies, the research has developed an interdisciplinary framework capable of capturing the complexity of gender as both a lived and imagined phenomenon.

Through a comparative analysis of the works of Caryl Churchill and Vijay Tendulkar, the study has demonstrated that gendered bodies are neither natural nor stable entities but are continuously produced, negotiated, and reconfigured within historically situated social contexts. The notion of the psyche-soma, as a unified yet dynamic field of experience, has proven particularly useful in understanding how subjective identity is shaped through the interaction between internal processes and external structures.

The findings suggest that while theatrical performance offers a critical space for exposing and challenging dominant gender norms, its capacity for transformation is inherently limited by enduring structural conditions. The tension between representational subversion and material constraint remains a defining feature of gendered existence within stratified imaginaries.

Ultimately, this study calls for a more context-sensitive and theoretically integrated approach to gender analysis—one that acknowledges both the generative possibilities of performativity and the persistent realities of structural power. Future research may build on this framework by further exploring how alternative forms of

cultural production and political praxis can move beyond symbolic disruption toward more substantive modes of social transformation.

## References

Churchill, Caryl. *Plays:1*. London: Bloomsbury. 1985.

\_\_\_\_\_. *Plays 2*. London: Methuen. 1990.

Tendulkar, Vijay. *Collected Plays in Translation*. New Delhi:

Oxford University Press. 2003.

Butler, Judith. *Gender Trouble: Feminism and Subversion of Identity*. New York: Rutledge. 1990

Butler, Judith. *Gender Trouble*. Routledge, 1990.

Beaviour, Simone, D. *The Second Sex*. New York: Vintage Books. 1949.

Castoriadis, Cornelius. *The Imaginary Institution of Society*. MIT Press, 1987.

Foucault, Michel. *Discipline and Punish: The Birth of the Prison*. Vintage, 1977

Spivak, Gayatri Chakravorty. "Can the Subaltern Speak?" 1988.

Taylor, Charles. *Modern Social Imaginaries*. Duke UP, 2002.

Loomba, Ania. *Colonialism/Postcolonialism*. Routledge, 2005.

Deshpande, G. P. "*Modern Indian Drama*" *An Anthology*. New Delhi: Sahitya Akademi. . 2004.

Freedman, Estelle. *The History of Feminism and the Future of Women*. Random House Publication. 2007.

Keyssar, H. *Feminist Theatre: An Introduction to Plays of Contemporary British and American Women*. London: Macmillan. 1984.

- Kritzer, A. H. *The Plays of Caryl Churchill: Theatre of Empowerment*. The University of California: Macmillan. 1991.
- Lloyd, M. *Beyond Identity Politics: Feminism, Power and Politics*. London: Sage Publications. 2005.
- Loomba, Ania. *Colonialism/Postcolonialism*. Routledge, 2000
- Mohanty, Chandra Talpade. *Feminism Without Borders*. Duke UP, 2003.
- Merleau-Ponty, Maurice. *Phenomenology of Perception*. Routledge & Kegan Paul, 1945..
- Alraajhy ,Najaat ahmed , "*Gender Politics in the select Plays of Caryl Churchill and Vajay Tendulkar : A comparative Study* " Doctoral Thesis , SRTM University , India "2016

